

أحمد منصور



كتاب الجزيرة - شاهد على العصر

الدار العربية للعلوم - دار ابن حزم

الشَيخ أحمَد ياسين

شَاهدٌ على

عَصْرِ الانتِفَاضَة

المكتب المصري الحديث

هذه الشهادة

نقدم للقارئ الكريم ما قلناه في شهادتنا على العصر في كتاب ذاكرين ما لنا وما علينا، لا ينبغي أن نغمط أحداً حقه، أو أن ننتقص من دور أي فصيل من الفصائل الفلسطينية، أو أن نطعن في شهادة شهيد قدم روحه دفاعاً عن وطنه وأمته، أو أن نجرح شخصاً اختلف معنا أو اختلفنا معه فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، والمسلم ليس بطعّان ولا لعّان ولا فاحش ولا بذيء أو كما قال رسول الله ﷺ.

ولكن عندما يخرج البعض عن جادة الصواب في قوله وفعله، ليفسد الحياة والأحياء فلا بد من ذكر ما فيه لعله يعود إلى صوابه، وفي ذلك مصلحة خاصة له ومصلحة للآخرين.

وكل ما أردناه وقصدناه أن نشهد بما رأينا وسمعنا، دون تزويق ولا تنميق، ولكننا حرصنا أن نصور الأمور كما عايشناها فتفاعلنا معها وانفعلنا بها، وذلك أجلى للصورة وأفيد لنا ولمن يأتي بعدنا، فنحن أصحاب مشكلة كبرى وقضية من أعوص القضايا، وبلية من أكبر البلايا، تتكالب علينا كل القوى الظالمة في العالم، ولا خلاص لنا مما نحن فيه إلا بإخلاص النوايا لله والقصد في القول والعمل لتبقى جذوة الجهاد مستمرة إلى أن يحين موعد التحرير بإذن الله، فتلحق الصفوف بالصفوف والكتائب بالكتائب ولا يسعنا إلا أن نقول: إن موعدكم الصبح «أليس الصبح بقريب».

الشيخ أحمد ياسين

المكتب المصري الحديث
www.almaktabalmasry.com
القاهرة: ٢٠٢/٣٩٣٤١٢٧ - الإسكندرية: ٢٠٣/٤٨٤٦٦٠٢

لا يجوز البيع أو التداول خارج مصر
طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية بترخيص من :





الشيخ أحمد ياسين... شاهد على

عصر الانتفاضة



الكتاب الثاني



الرأي والرأي الآخر

كتاب الجزيرة

سلسلة وثائقية لأهم البرامج الحوارية تصدرها قناة «الجزيرة» الفضائية

رئيس مجلس الإدارة:

حمد بن ثامر آل ثاني

المدير العام والعضو المنتدب:

محمد جاسم العلي

المحرر:

أحمد منصور

مدير إدارة التسويق:

علي محمد كمال

الناشران:

الدار العربية للعلوم و دار ابن حزم

كتاب الجزيرة - شاهد على العصر
الدار العربية للعلوم - دار ابن حزم

الشيخ أحمد ياسين.. شاهد على عصر الانتفاضة

أحمد منصور

المكتب المصري الحديث

طبعة جمهورية مصر العربية
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

المكتب المصري الحديث
www.almaktabalmasry.com

القاهـــرة : ٢ ش شريف - عمارة اللواء - ت: ٣٩٣٤١٢٧
الإسكندرية : ٧ ش نوبـــار المنشيـــة ت: ٤٨٤٦٦٠٢

طبعة خاصة بجمهورية مصر العربية بترخيص من :



الدار العربية للعلوم
Arab Scientific Publishers

بناية الريم، شارع ساقية الجنزير، عين التينة ص.ب: 5574-13 شوران 2050-1102 بيروت - لبنان
هاتف: 785107 - 785108 - 786233 - 811373 (1-961) فاكس: 860138 - 786230 (1-961)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb - bachar@asp.com.lb
موقع الدار على شبكة الإنترنت: www.asp.com.lb

دار ابن حزم
للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف وفاكس: 701974 (1-961) هاتف جوّال: 302390 (3-961)
ص.ب: 6366-14 كورنيش المزرعة بيروت - لبنان
البريد الإلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الشاهد

بقلم: الشيخ أحمد ياسين

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين وبعد:

كتابة التاريخ مهمة في حياة الأمم والشعوب، فالتاريخ تسجيل لأحداث الحياة، والحياة مليئة بالأحداث والتجارب، في الحياة تتشابك المصالح، وتتعدد المؤثرات في سير الأمور، كما يتعدد الأشخاص بأفكارهم، ومعتقداتهم، ونوازعهم وتطلعاتهم، ورغباتهم وأمنياتهم وآمالهم.

والإنسان تكوين غريب وعجيب، من قبضة الطين، ونفخة الروح، والطين له ثقل وجاذبية، والروح لها شفافية ورقة وآفاق واسعة. ولما كان الأمر كذلك، يشدُّه الطين وتجذبه الأرض، أما الروح فتسمو به ليحلق بعيداً في عالم الخير والفضيلة والخلق الحميد.

ويوم يحقق الإنسان التوازن والانسجام، مع عنصري تكوينه، فإنه يكون في هذه الحالة منسجماً ومتجاوباً مع الكون، والحياة والإنسان. ويوم يطغى جانب من جوانب تكوينه على الجانب الآخر، تلفه التخبطات، وتضطرب خطاه، ويعيش في التيه، تيه المبادئ المنحرفة، والأفكار الضالة،

والآمال الكاذبة ويصبح إلٰهه هواه. يشق حياته محسناً في جانب، ومسيئاً في جوانب، يجلب على نفسه العديد من المشكلات، التي لا يعود ضررها عليه وحده، ولكن ضررها يتعدى ليصيب الآخرين.

والأمم الحية تسجل تاريخها، بكل ما فيه من إيجابيات ومن سلبيات، وكيف عالجت تلك السلبيات، وذلك لتستفيد أجيالها فتعمل على تعزيز الإيجابيات، وتتحاشى الوقوع في السلبيات ما أمكن.

وحياة الإنسان كلها تجارب، وحياة الإنسان محدودة بالسنين، فعمر الفرد الفاني محدود، وأيامه على الأرض معدودة، فإن أهمل تجارب الذين سبقوه وذهب ليجرب كل شيء بنفسه، تنتهي أيامه، ولم يحقق تقدماً أو تطوراً أو نجاحاً، وإن استفاد من تجارب الآخرين ممن يعايشهم، وممن عاشوا قبله، وفَّر على نفسه الكثير الكثير من الجهد والمعاناة، والتخبط الذي قد يقوده إلى الانحراف والانزلاق، ومن هنا كان قدر الله أن يرسل للناس رسلاً، يعيدونهم إلى منهج الله ليصوغوا حياتهم على أساسه، إلى أن جاءهم رسول الله محمد ﷺ بالرسالة الخاتمة.

والأمم كالأفراد في هذا الأمر على حدٍّ سواء، ويوم تستفيد من تجارب الماضي تنمو وتتقدم وتحقق الخير والازدهار، ويوم أن تعرض عن تجارب الماضي، وتبدأ بتجريب ما جُرِّب قبلها تعطل تقدمها، وتستنفد وقتها، وترهق نفسها، ويلفها الضياع، وعلى هذا فما أروع قول الشاعر:

اقرأ التاريخ إذ فيه العبر ضاع قوم ليس يدرون الخبر

فالتاريخ فيه العبر، وفيه التجارب، وفيه أخبار ما كان في ماضي الزمان، وعجلة الحياة تدور ما دامت الأرض والسماوات، والأحداث تتلاحق، تتطابق أحياناً، وتفترق أحياناً، وتقاس المستجدات على ما كان في الأيام الخاليات. ومن هنا لا بدَّ من أن ندرك أهمية دراسة التاريخ الماضي، من مصادره الموثوقة، وأن ندوِّن التاريخ الحاضر بأمانة وتجرد وموضوعية، لكي تستفيد منه الأجيال القادمة، كما استفدنا من تاريخ الأجيال السابقة.

وكما قيل الجغرافيون أهل المكان، والمؤرخون أهل الزمان. من هنا، لمّا عُرض عليَّ أن أدلي بشهادتي على العصر، في فضائية **«الجزيرة»**، وجدتها فرصة طيبة لكي أروي تجاربي ومواقفي وتوجهاتي كمسلم يعيش في أرض الرباط متذكراً ومذكراً كل من يستمعون إلى شهادتي أو يقرأونها بعد طباعتها بقول رسول الله ﷺ، وهو يوصي معاذ بن جبل قائلاً: **«يا معاذ إنَّ الله سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش إلى الفرات، رجالها ونساؤها، وإماؤها مرابطون إلى يوم القيامة، فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام، أو بيت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة»**.

هكذا نحن في أرض الرباط، نحن في أرض الجهاد، نحن في صرة الكرة الأرضية، ونحن في ملتقى القارات، نحن محل أطماع الدول الكبرى، نحن في مهبط الرسالات، وموطن النبوات. نحن في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس، نحن في الأرض المباركة، نحن في أرض الإسراء والمعراج، نحن في أرض المحشر والمنشر، مسجدنا الأقصى أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين، بني بعد المسجد الحرام بأربعين سنة. أين كانوا في ذلك الزمان، وأين كان هيكلهم المزعوم؟ نحن من حَفَظَة كتاب الله كما حفظوه، ورافعو لواءه كما رفعوه، وناشرو دينه كما نشروه، نحن يا أخا الإسلام جند من جند الله، نحن من الإخوان المسلمين في فلسطين وهذا شعارنا: الله غايتنا، والرسول قدوتنا، والقرآن دستورنا، والجهاد سبيلنا، والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

نحن في أرض كان يحنُّ إليها الإمام الشافعي صاحب المذهب، حيث عاش فيها أيام صباه وكان يردد دائماً:

وإني لمشتاق إلى أرض غزة ... وإن خانني بعد التمزق كتمان
سقى الله أرضاً لو ظفرت بتربها ... لكحلت به من شدة الشوق أجفاني

نحن بوابة أرض الكنانة، والتي جندها خير أجناد الأرض، ويوم كان يقودها الرجل الصالح صلاح الدين الأيوبي كسرت شوكة الصليبيين،

وطهَرت بيت المقدس من دنسهم وأرجاسهم ودخلت المسجد الأقصى في يوم الإسراء والمعراج، ويومها أنشد العالم أبو الحسن بن علي الجويني قصيدة طويلة، يهنئ صلاح الدين بفتح القدس في يوم الإسراء والمعراج نقتطف منها هذه الأبيات:

جند السماء لهذا الملك أعوان	من شك فيهم فهذا الفتح برهان
هذه الفتوح فتوح الأنبياء وما	لها سوى الشكر بالأفعال أثمان
أضحت ملوك الفَرنج الصيدُ في	يده صيداً وما ضعفُوا يوماً وما هانوا
تسعون عاماً بلادُ العرب تصرخُ	والإسلام أنصارُه صمٌ وعميانُ
فالآن لبى صلاحُ الدين دعوتهم	بأمرِ من هُو للمعوان معوانُ
يا يوسف الصديق أنت لفتحها	فاروقها عمرُ الإمام الأطهر
إذا طوى الله ديوان العباد فما	يُطوى لأجر صلاح الدين ديوانُ

ومما قاله محمد بن أسعد نقيب الأشراف بالديار المصرية:

أترى مناماً ما بعيني أُبصرُ	القدس تفتح والفرنجةُ تكسرُ
ومليكهم في القيد مصفودٌ	ولم يُر قبل ذاك لهم مليكٌ يُؤسرُ
فتح الشام وطُهر القدس الذي	هو في القيامة للأنام المحشرُ
ولأنت عثمان الشريعة بعده	ولأنت في نصر النبوة حيدرُ

نحن بوابة أرض الكنانة، والتي جندها خير أجناد الأرض يوم أن اجتاح التتار ديار المسلمين، وهدموا الخلافة، وخربوا المكتبات، ودمروا كل معالم الحضارة، انطلق السلطان قطز وقائده الظاهر بيبرس على رأس خير أجناد الأرض لملاقاة التتار على أرض فلسطين، وكان شعار المعركة «وا إسلاماه» فالتقى المسلمون بالتتار في موقعة أجنادين وهزموا التتار، وارتدُّوا علي أدبارهم خاسرين. فمصر مفتاح الحرب ومفتاح السلام، وهكذا نلمحهم قادمين ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾﴾.

نحن نواجه غزوة من أشرس الغزوات، غزوة تغذيها أحقاد قديمة قدم

رسالة الإسلام تقوم عليها نفوس شريرة، مفطورة على الحقد والكراهية، وإثا ة الحروب ونشر الفساد والرذيلة، نفوس تعادي الإنسانية قاطبةً، وتسعى جاهدةً إلى إفساد الآخرين ومن ثم تدميرهم، ولا تطيق أحداً، عنصرية إلى أقصى درجات العنصرية، تعشق سفك الدماء ولو كانوا أنبياء، ويصدق عليهم وصفهم الحقيقي بأنهم قتلة الأنبياء؛ فقد قتلوا من أنبيائهم الكم الكثير.

ولما كنا ندرك من نحن وأين نحن، كان لا بدَّ لنا من أن يكون لنا دور في كل ما يجري ويكون، فاجتهدنا، وعكفنا على تهيئة النفوس وإعدادها وتربيتها بقدر المستطاع ليكون لنا دور في الوقوف ضد هذه الغزوة التي دمرت القرى والمدن، وشردت الأهل وانتهكت المقدسات، وأفسدت في الأرض، وأهدرت كرامة الإنسان.

هذا، وقد استمر إعدادنا بجهودنا وبجهود إخواننا، سنوات وسنوات، ونحن نجمع ونرقب ونتحفز إلى أن حانت الفرصة للانطلاق.

ونحن لا نعيش لوحدنا، ولكن نعيش في وسط شعبنا، وما دام الناس يعيشون مع بعضهم البعض، فلا بدَّ من أن تختلف وجهات النظر، وتتعدد الاجتهادات، وتتفاقم أحياناً الخلافات، وذلك راجع في معظمه لما تعرضت له ثقافة شعبنا ـ كباقي الشعوب العربية والإسلامية ـ من غزو فكري لسنوات طوال. وقد استطاع ذلك الغزو بخططه المدروسة، ونتائجه المحسوبة أن يحقق بلبلة الأفكار، حيث طعن وشكك في مجمل التراث، فلم يترك زاوية من زوايا الفكر إلاَّ وعبث بها، وأفسد نسقها وشكَّ في مصادرها، ولم يترك رواية ضعيفة إلا ونفخ فيها وروَّج لها حتى جعلها في مصاف الحقائق، وهكذا كان من نتائج الغزو الفكري، استعماراً فكرياً سيطر على كثير من العقول إلاَّ من رحم ربك.

ومن هنا اختلفت الخلفيات الفكرية، وتعددت المراجع وتنوعت مصادر التلقي المشحونة بالدس والتشويه والضلال والتضليل.

ولما تُربى الناشئة على ذلك الخليط وتشبُّ عليه، فإنه يصعب على الإنسان كائناً من كان، أن يصل إلى التوافق والانسجام، فمشكلة المشاكل الاستعمار الفكري ويوم تحل هذه المشكلة، يسهل علينا حل أصعب المشكلات.

ولما كان الأمر كذلك حدث الاختلاف في بعض المواقف، وأثرت تلك الخلفيات على موقف كل طرف من الطرف الآخر، ولما كان لكل مجتهد نصيب، فإن هذا النصيب لا يتحقق إلاَّ عندما يكون الاجتهاد في حدود الدائرة الإسلامية، ويوم يكون الاجتهاد خارج الدائرة الإسلامية فلا نصيب.

وحتى لا نطيل على القارئ الكريم، نقدم له ما قلناه في شهادتنا على العصر ـ في كتاب ـ ذاكرين ما لنا وما علينا، لا نبغي أن نغمط أحداً حقه، أو أن ننتقص من دور أي فصيل من الفصائل الفلسطينية أو أن نطعن في شهادة أي شهيد قدم روحه دفاعاً عن وطنه وأمته، أو أن نجرح شخصاً اختلف معنا واختلفنا معه، فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون، والمسلم ليس بطعان، ولا لعان، ولا فاحش، ولا بذيء، أو كما قال رسول الله ﷺ.

ولكن عندما يخرج البعض عن جادة الصواب في قوله وفعله، ليفسد الحياة والأحياء فلا بدَّ من ذكر ما فيه لعله يعود إلى صوابه، وفي ذلك مصلحة خاصة له ومصلحة للآخرين.

وقد خرَّجت لنا كتب السُنَّة، من حديث يوم أُحُد وقتل حمزة، أسد الله وأسد رسوله ﷺ:

«قال وحشي فلما أن خرج الناس عام عينين وعينين جبل بجبال أُحد بينه وبينه واد، خرج مع الناس إلى القتال، فلما اصطفوا للقتال، خرج «سباع» فقال: هل من مبارز؟ قال: فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال: يا سباع، يا ابن أم أنمار مقطعة البظور!! أتحاد الله ورسوله ﷺ، قال: ثم شدَّ عليه فكان كأس الذاهب...» رواه البخاري.

وكل ما أردناه وقصدناه، أن نشهد بما رأينا وسمعنا، دون تزويق ولا تنميق، ولكننا حرصنا على أن نصور الأمور كما عايشناها فتفاعلنا معها وانفعلنا بها. وذلك أجلى للصورة، وأفيد لنا ولمن يأتي بعدنا فنحن أصحاب مشكلة كبرى وقضية من أعوص القضايا، وبلية من أكبر البلايا تتكالب علينا كل القوى الظالمة في العالم، ولا خلاص لنا مما نحن فيه إلاَّ بإخلاص النوايا لله والقصد في القول والعمل لتبقى جذوة الجهاد مستمرة إلى أن يحين موعد التحرير بإذن الله فتلتحق الصفوف بالصفوف والكتائب بالكتائب ولا يسعنا إلاَّ أن نقول: إن موعدكم الصبح ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾﴾.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾

وآخر دعوانا أنَّ الحمد لله ربِّ العالمين

غزة ــ فلسطين

19 جُمادى الثانية 1423

27 أغسطس 2002

المقدّمة

مثل مشروع قناة «**الجزيرة**» فى تحويل بعض برامجها المشاهدة إلى نصوص كتب مقروءة بمشاركة الدار العربية للعلوم، ودار ابن حزم فى بيروت نقلة مميزة فى المجال الإعلامي، إذ أنها خلقت نوعاً من المزاوجة والتكامل بين العمل التليفزيوني المشاهد وبين العمل المدوَّن المكتوب.

وكان النجاح الذي حققه الإصدار الأول من سلسلة كتاب «**الجزيرة**»، والذى صدر تحت عنوان «**جيهان السادات.. شاهدة على عصر السادات**»، دوره في مواصلة إصدار السلسلة التي تمكن المشاهد من اقتناء المادة المشاهدة مدوَّنة كوثيقة مكتوبة لاسيما إذا كانت في مجال الشهادة على التاريخ وتقديم رؤية جديدة له نسعى لتقديمها من خلال الذين صنعوه، كما هو الحال في برنامج شاهد على العصر.

ويأتي هذا الإصدار الثاني «**شاهد على عصر الانتفاضة**» الذي يضم شهادة الشيخ أحمد ياسين على العصر والذى يُعتبر بمثابة سيرة ذاتية لمؤسس حركة «حماس» وزعيمها وأحد صُنّاع الانتفاضة، ليميط اللثام عن كثير من الخفايا والأسرار التي لم تكن معروفةً من قبل والتى تحدث عنها الشيخ في شهادته على العصر التي بثتها «**الجزيرة**» خلال شهرَي إبريل ومايو عام **1999**م، وأثارت زوبعة عاصفة في حينها لاحتوائها على معلومات وأسرار جديدة حول جوانب كثيرة من تاريخ المقاومة الفلسطينية الحديث، مثل نشأة

العمل المسلح في قطاع بعد هزيمة العام 1967 غزة في مرحلة السبعينيات والثمانينيات والعلاقة بين الفصائل الفلسطينية المختلفة، لكن أهم ما في هذه الشهادة هو حديث الشيخ ياسين عن نشأة حركة «حماس»، ونشأة الجهاز العسكري بها، والذي يُعرف باسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، وعملياته الأولى حيث أدلى الشيخ بمعلومات تفصيلية عن الكتائب وتشكيلاتها وطبيعة عملها ربما يراها الكثيرون بمثابة تسليطٍ للضوء للمرة الأولى وبشكل واضح على عمل هذه الخلايا خلال سنواتها الأولى، كما تحدث بتفصيل وإسهاب عن الانتفاضة الأولى بكل تفصيلاتها والتي كان لها دور كبير في إجهاد إسرائيل ودفعها إلى البحث عن مخرج، ويتحدث عن البيانات الأولى التي صدرت وادعاء كل من حركة «حماس» وحركة فتح أنها كانت وراء شعلة امتداد الانتفاضة، ومرحلة سجنه مرتين، وكيف تعامل معه الإسرائيليون خلال فترة سجنه، وحياة الفلسطينيين في سجون إسرائيل وكيف أُفرج عنه في كل مرة مع تفصيلات أخرى مثيرة.

يتكوَّن الكتاب من مقدِّمة كتبها الشيخ ياسين بعد إعادة قراءته لشهادته التي قمنا بإعادة صياغتها باللغة العربية وتعمدنا ـ كما في الكتاب الأول ـ أن نترك بعض الكلمات والجمل في سياقها باللهجة الدارجة التي تحدّث بها الشيخ حتى يبقى جو الحوار والتلقائية شائعاً بين السطور، ثم دوَّنا قصة الشهادة والظروف والكيفية التي تمَّ تسجيلها حتى يعيش القارىء في الأجواء العامة والظروف التي تمَّ فيها تسجيل هذه الشهادة، ثم بعد ذلك جاءت الحلقات الثماني التي مثلت الشهادة التي قدمها الشيخ حيث أعددنا مقدِّمة صغيرة لكل حلقة تضم محتوياتها حتى نسهل على القارئ معرفة ما فيها وقسمنا الحلقة داخلياً إلى موضوعات، وبعد ذلك تأتي حلقة ردود الأفعال التي كانت على الهواء مباشرةً ومكَّنَّا فيها المشاهدين والمعترضين على بعض ما جاء في شهادة الشيخ ياسين من إبداء آرائهم لاسيما المسؤولين في السلطة الفلسطينية وعلى رأسهم وزير التموين عبدالعزيز شاهين، ثم وضعنا نص الحلقة التي قدمناها مع الشيخ في برنامج الشريعة

والحياة بتاريخ **28** إبريل **1998** لتشكّل رؤيةً مستقبلية لنظرة حركة «حماس» إلى السلطة الفلسطينية وإسرائيل، وهي تعتبر بمثابة رؤية استراتيجية مكملة لشهادة الشيخ ياسين، وبعد ذلك وضعنا ملحقاً هاماً نعتبره مكملاً للشهادة هو شهادة الشيخ صلاح شحادة الذي يوصف بأنه القائد الأعلى رئيس هيئة الأركان في كتائب الشهيد عز الدين القسام والذي اغتالته القوات الإسرائيلية في قطاع غزة في **22** يوليو **2002** بعد قصف المنزل الذي كان يقيم فيه بصاروخ زنة طن وبواسطة طائرة إف **16**، وتكمن أهمية شهادة الشيخ صلاح شحادة التي تقول مصادر في حركة «حماس» بأنها سجلت قبل حوالى عامين من التاريخ الذي بثته فيها قناة «**الجزيرة**» في **31** يوليو **2002** في كونها تؤكد على كثير من المعلومات الذي ذكرها الشيخ ياسين في شهادته، كما تضيف إليها لاسيما في ما يتعلق بنشأة كتائب القسام الجناح العسكري لحركة «حماس» والتي كان للشهيد صلاح شحادة دورٌ أساسيٌ في تأسيسها، وتطوير آلية عملها.

ونحن إذ نقدّم هذا الكتاب إلى القارىء العربي فإننا نأمل أن يشكّل إضافةً مميَّزةً لكل من يقرؤه وأن يكون بحقٍ وثيقةً تكتمل بها مكتبة كلِّ مَنْ يقتنيه.

احمد منصور

الدوحة في 10 سبتمبر 2002

قصة الشهادة

أسرار ما وراء الكواليس

كنت قد انتهيت لتوي من أخذ الموافقة النهائية من إدارة قناة «**الجزيرة**» على البدء بإعداد وتقديم برنامج «**شاهد على العصر**» بعد مناقشات ودراسات استمرت حوالى عام حينما حلَّ الشيخ أحمد ياسين ضيفاً على الدوحة في شهر إبريل عام **1998**م بعد الإفراج عنه في الصفقة التي عقدها الملك حسين مع الإسرائيليين بعد محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في عمان في الأردن في **25** سبتمبر **1997**م، وكان الشيخ أحمد ياسين من بين العشرات من الزعماء والقادة السياسيين المُدرجين على لائحة البرنامج، لكنني حينما أدرجت اسمه بين عشرات الشخصيات التي كنت أطمح إلى تسجيل شهادتها على العصر لم يكن هناك أي أمل في التسجيل معه؛ فالرجل كان أثناء المراحل الأولى للتخطيط للبرنامج في السجن علاوةً على أنه يقيم في غزة بعدما أفرج عنه لكن أقدار الله شاءت أن يكون أكثر الناس استحالة في تسجيل شهادته هو أول من أقوم بتسجيل شهادته في هذا البرنامج، مما شكّل فألاً طيباً لي وللبرنامج...

فجأةً وجدت الشيخ أحمد ياسين في الدوحة مما يعني أن أقدار الله سباقة، فكنت من أوائل الذين قاموا بزيارته أثناء نزوله في فندق «شيراتون الدوحة»، وكنت وقتها أعد وأقدم برنامج «**الشريعة والحياة**»، وأرتب لتقديم «**بلا حدود**» و«**شاهد على العصر**».

نشأت بيني وبين الشيخ أحمد ياسين أُلفة من أول لحظة وكأنه يعرفني من قديم، فقط باعدت بيننا الأيام ثم التقينا، وكان لهذه الروح الطيبة أثرها في ترتيب كل شيء وتقريب المسافات بيننا فيما بعد، حيث رتبت مع الشيخ بداية أن يكون ضيفي في برنامج **«الشريعة والحياة»**، وفعلاً قدمت معه حلقة على الهواء في **26** إبريل **1998**م كان لها ردود فعل واسعة، حيث كان الشيخ قوياً في إجاباته وكانت المرة الأولى التي يخاطب فيها المشاهدين على الهواء مباشرة وأعترف أنها شكّلت نقلة نوعية في البرنامج.

لكنني أثناء نقاشي مع الشيخ للتحضير لحلقة **«الشريعة والحياة»** أخبرته أني بصدد إعداد برنامجين آخرين؛ أحدهما: **«شاهد على العصر»** وشرحت له فكرة البرنامج، وقلت له: إنه أحد الضيوف المدرجين في البرنامج وأتمنى أن أسجّل شهادته على الأحداث التي عايشها وشارك في صناعتها في فلسطين لا سيما وأنه الزعيم والمؤسس لحركة المقاومة الإسلامية حماس، لكني لا أعرف ما هو الوقت المناسب للتسجيل وكيف؟ لا سيما وأنه كان قد خرج لتوه من السجن ولديه رحلة علاج من آثار السجن حيث كان يشكو من أمراض وأوجاع عديدة، أبلغني الشيخ بموافقته مبدئياً فدفعني هذا إلى المرحلة التالية وهي محاولة إقناعه ببدء جلسات التحضير على أن نحدد موعد التسجيل بعد ذلك، وافق الشيخ وبدأت معه بالفعل جلسات الاستماع التي هي أحد أُسس البرنامج بعدها أقوم بالتحضير والإعداد من المصادر المختلفة ثم تأتي بعد ذلك مرحلة التسجيل، لكني أثناء ذلك خفت من عدم التمكُّن من التسجيل فيما بعد، وأنىٰ لي أن أراه مرة أخرى وقد ساقته الأقدار إلى هنا دونما توقع أو ترتيب، كما أن الشيخ سوف يعود إلى غزة وهناك موانع كثيرة، وما دام مقتنعاً الآن بالفكرة فلماذا لا أرهق نفسي وأرهقه معي ـ دون شك ـ وأقوم بالتسجيل في نفس الوقت. أقنعتُ الشيخ بعد جهد ووافق على التسجيل فكنت أواصل معه الليل بالنهار حتى أنجز المشروع لا سيما وأنه أول ضيف أسجل معه، وهذا ربما يحدد مصير البرنامج ومستقبله؛ فمن خلال منهجية الحلقات سوف يظهر مستوى البرنامج

وطريقته التي تُعتبر الأولى على شاشة التلفزيون العربي.

إعداد وتسجيل الشهادة:

كانت أيام الإعداد والتسجيل متلاحقة ومتداخلة، وكان الشيخ مرهقاً من كثرة ضيوفه وزواره، ومع ذلك كان ذهنه متقداً معي وأظهر لي وداً وحباً من أول لقاء، وكان هذا دافعاً لي لمحاولة الاستفادة القصوى من فترة وجوده ومن هذا الودّ والحصول منه للمشاهد على معلومات ربما لا تُتاح إلاّ في مثل هذه الظروف، وكان تجاوبه معي وسعة صدره وصبره واستجابته لي من الأمور التي ساعدت كثيراً على إنجاز هذه الشهادة خلال فترة زيارته الوجيزة، وكنت أسترجع معه الأحداث كأنما يراها أمامه على الرغم مما مرَّ به من أهوال، ومع أن المحيطين بالشيخ كانوا يعترضون على أسلوب حواري معه، الذي كان يأخذ الجانب الآخر وجانب المحقق مع الشاهد الذي هو صفة البرنامج لاستخراج المعلومة التي ربما لا يريد الشاهد الحديث عنها، إلاّ أن الشيخ كان يردّ عليهم، ويدافع عني بحماس شديد ويقول لهم: إن الحوار الحقيقي لا يتمّ إلاّ بهذه الصورة وأنا راضٍ تماماً عن هذا وأشجعه. ومن ناحيتي، فقد كنت أواجه مشاعر متناقضة تجاه رجل يفرض على من يعرفه أن يحبه ويحترمه ويقدره ويكفي أنه استطاع أن يجبر أعداءه الإسرائيليين على احترامه رغم أنه يُعتبر عدوهم الأول فكيف بمَن يقدّرون جهاده وصبره وهو مُقعد على كرسي متحرك؛ من ناحية أخرى، فقد يكون من العسير على الإنسان أن يحاور شخصاً له تعاطف جماهيري واسع وينظر إليه الناس على أنه بطل ومجاهد وزعيم مؤثر حتى في أعدائه ثم يأخذ الرأي الآخر المضاد له فيظهر أمام الناس بصورة غير محبوبة كما أفعل أحياناً لا سيما وأن العرب عاطفيين بطبيعتهم، وكان من الطبيعي أن ينحاز الناس إلى الشيخ ضدي وكأني معادٍ له وكان هذا واضحاً في حلقة برنامج **«الشريعة والحياة»** التي قدمناها على الهواء مباشرة في **26** إبريل **1998** حيث مثلت الرأي الآخر، مما جعل المشاهدين ينتقدونني بشدة، ليسوا وحدهم

الذين انتقدوني وإنما حتى مرافقي الشيخ الذين كانوا معه، لكن الشيخ بعد الحلقة وفي حضور كثيرٍ ممن كانوا في «قناة الجزيرة» أشاد بالأسئلة والحوار، وقال: لو لم تكن هذه الأسئلة ما كانت إجاباتي بهذه القوة التي خرجت بها وهكذا يكون الحوار فسكت المنتقدون، وكان هذا تشجيعاً من الشيخ أن أخوض معه في شهادته على العصر في كثير من الأمور المهمة والحساسة التي أثارت ردود فعل كثيرة بعد ذلك حينما عرضت الشهادة.

بثّ البرنامج:

بدأ تقديم برنامج «شاهد على العصر» في بداية شهر فبراير عام 1999 وكان لدي أكثر من شخصية كنت قد قمت بتسجيل شهادتها غير الشيخ ياسين كان منهم: الأمير طلال بن عبدالعزيز، والفريق سعد الدّين الشاذلي، والفريق مشهور حديثة الجازي، علاوةً على أول شاهد سجّلت معه وهو الشيخ أحمد ياسين، واستقر رأي الإدارة على أن تكون الشخصية الأولى التي نبثُ شهادتها هي الفريق سعد الدّين الشاذلي على أن يعقبه الشيخ أحمد ياسين، والاعتبارات في مثل هذه الأمور غالباً ما تكون اعتبارات فنية ومهنية وليس لها علاقة بمكانة ووضع الضيف لأن كلاً منهم له مكانته وتقديره، وبالفعل تمَّ بثُ حلقات الفريق الشاذلي فكانت لها أصداء واسعة في أنحاء العالم، ثم جاءت حلقات الشيخ أحمد ياسين بعدها فكان لها مثلها غير أنها أثارت زوبعة داخل فلسطين، وتمَّ بثُ الحلقة الأولى بتاريخ 17 إبريل 1999 أما الحلقة الثامنة والأخيرة فقد تمَّ بثّها في 5 يونيو 1999م.

ردود الفعل حول الشهادة:

ما إن بدأت شهادة الشيخ أحمد ياسين تبث وهو يتحدث في كثير منها عن تاريخٍ حاضرٍ عاشه كثير من الناس ولا زال الكثيرون منهم أحياء وعن احتلال إسرائيلي غاشم، وعن أجواء بها تيارات سياسية وحزبية متصارعة وسلطة فلسطينية تمثّل فصائل منظمة التحرير وحركة وليدة لها وجود قوي

هي حركة حماس؛ وسط هذه الأجواء تفجرت فور بدء بثّ الشهادة حرب المنشورات والبيانات والخلافات داخل مناطق السلطة بين أجنحة منظمة التحرير وحركة حماس ووصلت إلى حدّ أن طلب الشيخ أحمد ياسين من إدارة «**قناة الجزيرة**» وقف بثّ الحلقات حرصاً على وحدة الصف الفلسطيني بعدما وصلت الأمور إلى مرحلة قريبة من الصدام بين حماس وبين السلطة كما نشرت بعض الصحف، إلاّ أنَّ إيقاف بثّ الحلقات كان أمراً غير ممكن واعتذرت «**الجزيرة**» للشيخ عن تلبية هذا الطلب، وصدر بيان نشرته صحيفة الشرق الأوسط بتاريخ **11** يونيو **1999** عن مجموعة تطلق على نفسها مجموعة الشهيد يحيىٰ عياش كان فيه تهجم واضح على الشيخ أحمد ياسين واتهام الشيخ بأن «أضواء التلفزيون قد أغوته» على حدّ زعم البيان إلا أن حركة حماس اتهمت أمين عام رئاسة السلطة الفلسطينية الطيب عبدالرحيم ووزير التموين عبدالعزيز شاهين بالوقوف وراء ما سمته: «بيان مزيف ومختلق»، كما ذكرت الشرق الأوسط، كما وصلت احتجاجات إلى «**قناة الجزيرة**» من بعض الشخصيات التي وردت أسماؤها في الشهادة مثل الدكتور رياض الآغا، كما أرسل عميد الأزهر بغزة الشيخ محمد عواد احتجاجاً هو الآخر، وأرسل آل شراب بياناً وقعه الشيخ همام سليم شراب احتجاجاً على ما ذكره الشيخ ياسين عن الشيخ سليم شراب، علاوة على ما تناولته الصحف حتى الإسرائيلية حول الشهادة ومنها ما نشرته صحيفة هاآرتس الإسرائيلية بتاريخ **25** مايو **1999** ونشرته مترجماً عنها صحيفة القدس العربي في اليوم التالي **26** مايو وكان واضحاً أن الشهادة قد أثارت زوابع كثيرة.

حلقة الردود على الشهادة:

وسط هذه الأجواء ولدت فكرة عمل حلقة على الهواء في برنامجي الآخر «**بلا حدود**» تكون لتقييم الشهادة وإتاحة المجال لمن وردت أسماؤهم ولديهم رغبة في الردّ أن يردوا على ما ورد على لسان الشاهد. وافقت إدارة «**الجزيرة**» على الفكرة على أن تعمم على باقي الشهود الذين

تستدعي شهاداتهم ذلك وتكون هذه الحلقة بمثابة حلقة متممة للشهادة، وكان إقناع الشيخ أحمد ياسين بالأمر قضية ليست سهلة؛ فالرجل الذي قضى حياته يحاول أن يلملم شمل الشارع الفلسطيني لم يكن يريد لشهادته أن تنكأ أي جروح، ومن ثم فإن التعليق عليها على الهواء يمكن أن يشعل النار التي حاولت حركة حماس لملمتها في الداخل طوال الأسابيع الثمانية لبثّ الشهادة، كما أن البعض لم يتورع عن تناول الشيخ في بيانات واتهامات على صفحات الصحف، ومن ثم أن تتحول الحلقة إلى تبادل للاتهامات على الهواء، فإن هذا أيضاً أمر غير مقبول، وقد بذلت جهداً كبيراً حتى تمكّنت من إقناع الشيخ ياسين بأننا نحافظ جيداً على ضيوفنا وبالرغم من أننا سوف نتيح المجال للجميع للردّ على ما جاء على لسان الشيخ وللشيخ بأن يوضح وجهة نظره، إلا أننا لا نسمح أبداً بأن يكون البرنامج منبراً لأي شتائم، ومن الطبيعي كانت كل المكالمات بيني وبينه مرصودة ومسجلة من قبل الأمن الفلسطيني الذي استغلها لمحاولة تشويه صورتي المهنية وصورة **«قناة الجزيرة»** ووصل الأمر إلى حد تقديم احتجاج رسمي من قبل السلطة الفلسطينية بل من قبل الرئيس عرفات نفسه كما ذكرت صحيفة «الوطن» القطرية إلى الحكومة القطرية وإلى **«قناة الجزيرة»** واتهامي بأني قد قدمت للشيخ أحمد ياسين ضمانات للحلقة المقررة على الهواء لا أقدمها للضيوف الآخرين، وهذا بالطبع لم يحدث لأن الأسئلة سوف يطرحها المعترضون على الشيخ ومعظمهم تابعون للسلطة وبينهم وزير التموين كما سيرى القارىء في حلقة ردود الأفعال، وكل هذا كان هراء بالطبع؛ فالضمان الذي قدمته للشيخ هو التعهد بألاّ نسمح لأحد بأن يمسّه بشتائم أو إهانات وهذا نقدمه لكل الضيوف ومن المعروف أني لا أسمح بأي تجاوزات في برامجي أو تطاول على ضيف مهما كان الذي يطرحه، أما المحاور الأساسية للحوار في الجوانب التي تناولتها الصحافة أو التي سأطرحها فكل ضيف من حقه أن يعرف ما هي الموضوعات التي سيسأل فيها، وقد أرسلت للشيخ ياسين رسالة عبر الفاكس بذلك التقطتها

أجهزة الأمن الخاصة بالسلطة الفلسطينية، وبدلاً من أن تخجل من أنها تتجسس على المواطنين لا سيما على رجل في مكانة الشيخ ياسين، فقد راحت تنشرها في كل مكان هي رسالة عادية نرسلها لجميع الضيوف إذا لم نلتقيهم وجهاً لوجه قبل البرنامج، لأن الحوار مع الشيخ ياسين كان عبر الأقمار الاصطناعية من غزة ولو كان في الدوحة لم نحتج لمثل هذه الرسالة التي كانت تحتوي على الخطوط العامة للحوار، والعجيب أن رئيس الأمن الوقائي في غزة في ذلك الحين العقيد محمد دحلان حينما حلَّ ضيفاً في برنامج **«بلا حدود»** في **10** مارس **1999**م فعلنا معه ما نفعله مع كل الضيوف؛ فقد التقيته قبل البرنامج في فندق شيراتون القاهرة - حيث قدمنا الحلقة من القاهرة - وتحدثت معه في شأن المحاور التي سنتناولها معه في البرنامج، وهذا أمر طبيعي أفعله مع كل الضيوف تقريباً كل حسب ظروفه، أما بالنسبة للشيخ أحمد ياسين فقد اتصلنا بكل الشخصيات التي ورد اسمها في الشهادة وطلبنا منهم الردّ عليه في حلقة الهواء كما سيلاحظ المشاهد ولم نكن نعلم ما الذي سوف يقوله كل منهم، كما أننا واجهنا الشيخ بما نشرته الصحف وبالأسئلة التي وردت على الهواء عبر الفاكس أو عبر مشاهدين آخرين ومنها كما أخبرني العقيد محمد دحلان حينما التقيت به في لندن بعد البرنامج - أثناء عودته من إحدى الرحلات التي صاحب فيها الرئيس عرفات إلى واشنطن - أسئلة أرسلت من قبل الأمن الفلسطيني وشهد بنفسه وقال لي: لقد أدركنا المهنية التي يُدار بها البرنامج حينما أرسلنا عدة أسئلة بأسماء مختلفة وجُه منها للشيخ أكثر من سؤال، وقد نقل لي هذا قبل ذلك أحد زملائنا الذين ذهبوا إلى غزة لتغطية بعض الأحداث والتقوا العقيد دحلان، وقد سألتني صحف كثيرة على ما أذكر في حينه عما أثارته السلطة، وقمت ببيان ما حدث.

وقد كانت شهادة الشيخ هذه مثال على ما سوف تثيره بعض الشهادات من زوابع وردود أفعال لشخصيات أخرى، وهذا ما حدث بالفعل وما زال

يحدث في البرنامج؛ فالتاريخ الحديث لم يُرْوَ إلاَّ من قبل الأنظمة حتى الآن، وتقديم رواية أخرى ممن صنعوه أمر مثير لكنه مهمّ للغاية، وهذا ما نحاول تقديمه إلى المشاهد، من خلال هذا البرنامج وإلى القارىء من خلال هذا الكتاب.

في حلقة الهواء التي قدمناها في برنامج «**بلا حدود**» بتاريخ **9** يونيو **1999** مع الشيخ أحمد ياسين فتحنا المجال لكل مَن أراد الردّ، وكان الشيخ أحمد ياسين هادئاً ويحاول لملمة ما أثارته الشهادة مع عدم تغيير شيء من الواقع الذي شهد به، وكانت هذه الحلقة إضافة مهمة إلى الشهادة، وشارك فيها معظم الذين أرسلوا اعتراضات على شهادته.

تدوين الشهادة:

وحينما عزمنا على تدوين الشهادة في ذلك الكتاب واجهنا مع الشيخ نفس التحفظات والمخاوف الأولى؛ فالساحة الفلسطينية ساحة حساسة للغاية، وبحاجة إلى اندمال الجروح لكننا بعد جهد استمر عدة أشهر نجحنا في إقناعه بمساعدةِ من بعض المحيطين به في غزة لا سيما الأستاذ إسماعيل هنية الناطق الرسمي باسم حماس في غزة الذي بذل معي جهداً طيباً أشكره عليه حيث وافق الشيخ مشكوراً وكتب لهذا الكتاب مقدِّمة يؤكِّد فيها على شهادته لتصبح هذه الشهادة شهادةً له على العصر. . . عصر الانتفاضة.



الشيخ أحمد ياسين في سطور

- أحمد إسماعيل ياسين، ولد عام 1936 في قرية الجورة، قضاء المجدل جنوبي قطاع غزة، لجأ مع أسرته إلى قطاع غزة بعد حرب العام 1948م.
- تعرض لحادث في شبابه أثناء ممارسته للرياضة، نتج عنه شلل جميع أطرافه شللاً تاماً.
- عمل مدرّساً للغة العربية والتربية الإسلامية، ثم عمل خطيباً ومدرّساً في مساجد غزة.
- أصبح في ظل الاحتلال أشهر خطيب عرفه قطاع غزة لقوة حجته وجسارته في الحق.
- عمل رئيساً للمجمع الإسلامي في غزة.
- اعتقل الشيخ أحمد ياسين عام 1983 بتهمة حيازة أسلحة، وتشكيل تنظيم عسكري، والتحريض على إزالة الدولة العبرية من الوجود، وحوكم الشيخ أمام محكمة عسكرية صهيونية أصدرت عليه حكماً بالسجن لمدة 13 عاماً.
- أُفرج عنه عام 1985 في إطار عملية تبادل للأسرى بين سلطات الاحتلال وبين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة، بعد أن أمضى 11 شهراً في السجن.

- أسس الشيخ أحمد ياسين مع مجموعة من النشطاء الإسلاميين تنظيماً لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» في قطاع غزة في العام **1987**م.

- داهمت قوات الاحتلال الصهيوني منزله أواخر شهر آب/أغسطس **1988**، وقامت بتفتيشه وهددته بدفعه في مقعده المتحرك عبر الحدود ونفيه إلى لبنان.

- في ليلة **1989/5/18** قامت سلطات الاحتلال باعتقال الشيخ أحمد ياسين مع المئات من أبناء حركة «حماس» في محاولة لوقف المقاومة المسلحة التي أخذت آنذاك طابع الهجمات بالسلاح الأبيض على جنود الاحتلال ومستوطنيه، واغتيال العملاء.

- في **1991/10/16** أصدرت محكمة عسكرية صهيونية حكماً بالسجن مدى الحياة مضافاً إليه خمسة عشر عاماً، بعد أن وجهت إلى الشيخ لائحة اتهام تتضمن 9 بنود منها التحريض على اختطاف وقتل جنود صهاينة وتأسيس حركة «حماس» وجهازَيْها العسكري والأمني.

- بالإضافة إلى إصابة الشيخ بالشلل التام، فإنه يعاني أمراضاً عدة منها: (فقدان البصر في العين اليمنى بعد ضربه عليها أثناء التحقيق وضعف شديد في قدرة الإبصار للعين اليسرى، التهاب مزمن بالأذن، حساسية في الرئتين، أمراض والتهابات باطنية ومعوية)، وقد أدى سوء ظروف اعتقال الشيخ أحمد ياسين إلى تدهور حالته الصحية مما استدعى نقله إلى المستشفى مرات عدة، ولا زالت صحة الشيخ تتدهور بسبب اعتقاله وعدم توفر رعاية طبية ملائمة له.

- في **1992/12/13**م قامت مجموعة فدائية من مقاتلي كتائب الشهيد عز الدين القسام بخطف جندي صهيوني وعرضت المجموعة الإفراج عن الجندي مقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين ومجموعة من المعتقلين في السجون الصهيونية بينهم مرضى ومسنُّون ومعتقلون عرب اختطفتهم قوات صهيونية من لبنان، إلاَّ أن الحكومة الصهيونية رفضت العرض وداهمت مكان

احتجاز الجندي مما أدى إلى مصرعه ومصرع قائد الوحدة المهاجمة قبل استشهاد أبطال المجموعة الفدائية في منزل في قرية بيرنبالا قرب القدس.

- أُفرج عنه فجر يوم الأربعاء **1997/10/1** بموجب اتفاق جرى التوصل إليه بين الأردن وبين إسرائيل للإفراج عن الشيخ، مقابل تسليم عميلين صهيونيين اعتقلا في الأردن عقب محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها رئيس المكتب السياسي لحركة حماس الأستاذ خالد مشعل.



الحلقة الأولى

أيام الصبا والطفولة وهزيمة العام 1948م

محتويات الحلقة:

فى هذه الحلقة الأولى يدلي الشيخ أحمد ياسين بشهادته حول أيام الصبا والطفولة، وكيف كانت ولادته ونشأته في الجورة، وكيف عايش الاحتلال البريطاني لفلسطين وهو طفل، وكيف كان يذهب إلى المعسكر الإنجليزي حتى أن أحد الجنود الإنجليز أنقذه من الغرق وهو طفل صغير، وكيف تعلم مفردات من اللغة الإنجليزية كان لها تأثيرها عليه، بعد ذلك حينما انتسب إلى جامعة عين شمس في مصر حيث درس اللغة الإنجليزية، يتحدث الشيخ عن فترة المدرسة، ونكبة العام 1948 وكيف عايشها وهو طفل ومؤثراتها على نفسيته، وهجرة عائلته من الجورة إلى غزة، ثم حادث إصابته في العمود الفقري أثناء لعبه الكرة مما أدى إلى حالته الصحية التي أضطرته إلى استخدامه الكرسي المتحرك بعد ذلك، ثم يتحدث عن استكماله للمرحلة الثانوية وسعيه إلى البحث عن عمل، ومن خلال ذلك يشير إلى الأوضاع الاجتماعية والسياسية في غزة، فإلى نص الشهادة:

تعريف موجز:

○ **أحمد منصور:** ولد الشيخ أحمد ياسين في إحدى قرى قطاع غزة

عام 1936م، وفي بدايات شبابه تعرض لحادث أصابه بالشلل التام، إلاَّ أنه أكمل دراسته، وعمل مدرّساً للغة العربية بعد حصوله على الثانوية العامة، سعى إلى إكمال دراسته في جامعة عين شمس في مصر، إلاَّ أنه لم يتمكَّن من إكمالها بسبب ظروف عديدة ألمَّت به، عمل رئيساً للمجمع الإسلامي في غزة، وعُرف الشيخ أحمد ياسين كواحدٍ من أبرز الخطباء الذين عرفتهم غزة خلال العقود الماضية، اعتقل 1982م بتهمة حيازة أسلحة وتشكيل تنظيم عسكري، وأصدرت عليه المحكمة الإسرائيلية حكماً بالسجن ثلاثة عشر عاماً، إلاَّ أنه أفرج عنه في عام 1985م في إطار عملية تبادل للأسرى بين سلطات الاحتلال الإسرائيلية وبين الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة ـ، بعدما أمضى في السجن أحد عشر شهراً.

أسس الشيخ أحمد ياسين مع مجموعة من النشطاء الإسلاميين حركة المقاومة الإسلامية حماس؛ مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م، داهمت قوات الاحتلال الإسرائيلية بيته في أغسطس عام 1988م، وقامت بتفتيشه، ثم ألقت القبض عليه ليلة الثامن عشر من مايو عام 1989م، وبعدها أصدرت محكمة عسكرية إسرائيلية في شهر أكتوبر عام 1991م حكماً عليه بالسجن المؤبد مدى الحياة مع إضافة خمسة عشر عاماً بتهم عديدة أبرزها اختطاف جنود إسرائيليين وقتلهم، وتأسيس حركة المقاومة الإسلامية حماس بجهازَيْها السياسي والعسكري، سعت حركة حماس إلى الإفراج عن الشيخ ياسين عبر مجموعة من محاولات الاختطاف لجنود إسرائيليين، إلاَّ أنه أفرج عنه يوم الأربعاء الأول من أكتوبر عام 1997م بموجب اتفاق تم التوصل إليه بين الأردن وبين إسرائيل في عملية تبادل لعميلين للموساد حاولا اغتيال خالد مشعل (رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في الأردن)، مقابل الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين، الذي أُطلق سراحه منذ ذلك الوقت، وبدأ يمارس نشاطه السياسي مرةً أخرى.



أيام الصبا والطفولة

O **أحمد منصور:** أودُّ أن أبدأ معك من هناك من قرية الجورة التي ولدت ونشأت وترعرعت فيها، كيف كانت ولادتك ونشأتك؟ وكيف كانت البيئة التي ترعرعت ووعيت فيها؟

☹ **أحمد ياسين:** الحمد لله كانت بداية حياتي... الميلاد في عام **1936**م، في العام الذي كان يسمى في فلسطين عام الإضراب الذي استمر ستة أشهر، تحدثت والدتي ـ رحمها الله ـ أنها رأت في منامها حين حملت بي هاتفاً يقول لها: أنت حملت فإذا وضعتيه فأسمّي المولود أحمد، واحتفظت لنفسها بهذا الهاجس والرؤيا في النوم حتى إذا ما تم الميلاد أسمتني أحمد، فثارت عليها ضرائرها وسلائفها، لماذا تسمينني بهذا الاسم؟ وخصوصاً أن كان في العائلة رجل من أقاربنا اسمه أحمد كان شديد البطش وكان مكروهاً، فرفضن أن يكون اسمي أحمد بهذا الاسم، إلاَّ أن الوالدة يرحمها الله أصرَّت على أن تسميني كما كان الهاتف قد هتف بها في أول حملها، وكان الميلاد من فضل الله في صيف سنة **1936**م، أنا لا أذكر جيداً يوم الميلاد، ولكنه تقريباً كان في شهر **6**، في الشهر السادس من عام **1936**م.

O **أحمد منصور:** في شهر يونيو؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم، وطبعاً والحمد لله بدأت أنمو في أسرة طيبة

هادئة، للعلم أنَّ أهل الجورة أهلُ فلاحة وزراعة وبحرية. . . يعملون في البحر وأنا ولدت في قرية جورة عسقلان، وهي على أرض عسقلان المدينة القديمة التاريخية، والتي كان لها تاريخ كبير في التاريخ الفلسطيني، طبعاً أنا بدأت حياتي صغيراً، والحمد لله كانت الوالدة إنسانة مؤمنة وطيبة، الوالد أنا لا أعرفه جيداً لأنه مات قبل أن يكون لدي الوعي الكافي في معرفته.

○ **احمد منصور:** كم كان عمرك حينما توفي والدك؟

⊗ **احمد ياسين:** ربما مات الوالد وأنا عمري أربع إلى خمس سنوات، أنا لا أتصوره الآن، وكانت التربية منوطة بالوالدة ـ رحمها الله ـ والحمد لله بدأنا حياة طيبة ونحن صغار، طبعاً كان ذلك أثناء الحرب العالمية الثانية، فعايشت الجيش البريطاني وهو يأتي إلى فلسطين، ويستجم الجنود على ساحل البحر، كنا نذهب إلى البحر معهم، وكنت من الأطفال المقربين جداً لقائد المعسكر في ذلك الوقت، لا أدري لماذا، لا أدري لِمَ أنا من دون أبناء القرية.

○ **احمد منصور:** كيف كان شكل هذا التقارب؟

⊗ **احمد ياسين:** لا أدري. . . أنا أذهب إلى معسكر الجيش فيستقبلني الكوبرول هناك استقبالاً غير الأطفال كلهم، وأدخل المخيم وأعبث فيه كما أشاء، فإذا نزلوا إلى البحر للسباحة أخذوني معهم، وأذكر مرة أنني نزلت قبلهم بثوانٍ إلى الماء فتعرضت للغرق وأخذت أشرب الماء، فقفز القائد ونزل عندي وانتشلني من الماء، وحينما نظرت إلى الماء إذا به إلى ركبتيه!

○ **احمد منصور:** يعني الإنجليز أنقذوا حياتك؟!

⊗ **احمد ياسين:** نعم، لكن كانت المياه إلى الركبة عنده هو، وأنا غارق وكنت أشرب ماء.

○ **احمد منصور:** هل تتذكر كم كان عمرك في ذلك الوقت؟

⊗ **احمد ياسين:** كان عمري خمس أو ست سنوات، طبعاً في هذا الوقت بالذات كانوا يسموني. . . يعني أهل الجورة أعرف أنهم كانوا ينادوني

باسم عبدالله بلبل اللاميم هذه العبارة كان البريطانيون يطلقونها عليّ في ذلك الوقت، لأن بيتنا كان على الطريق الأسفلت؟ المؤدي إلى البحر، بيننا وبين البحر معدل فقط بين 200 إلى 300 متر، ولذلك كان الأمر قريباً عليّ أنزل إلى البحر وأشاهد.

○ **أحمد منصور:** يعني هذا الاسم أطلقه عليك البريطانيون؟

⊛ **أحمد ياسين:** كثير من أهل بلدنا يعرفون هذا التاريخ، الناس الكبار يعرفون هذا التاريخ، طبعاً كنت أدخل المعسكر، أدخل المطعم، أحضر الطعام لأبناء القرية وأناولهم من فوق السلك، أحضر لهم علب بلوبيف، ولا أدري علب إيش وأعطيهم، يعني لم يكن أحد منهم يجرؤ على أن يدخل المخيم إلاَّ أنا، وهذا من فضل الله ـ سبحانه وتعالى ـ طبعاً أنا بذلك تعلمت شيئاً من اللغة الإنجليزية في ذلك الوقت، وصرت أتكلم اللغة جيداً، وحينما ذهبت إلى المدرسة، كان دخول المدرسة في ذلك الوقت من العام السابع، لم يكونوا يقبلوا أقل من سبع سنوات، فحينما ذهبت إلى المدرسة صار كل الأطفال صاروا يقولون للأستاذ هذا يتكلم الإنجليزية يا أستاذ، فصار يسألني وأنا أجيبه في كل الأشياء التي أعرفها، والحمد لله دخلنا المدرسة وتعلّمنا.

○ **أحمد منصور:** قبل مرحلة المدرسة، هل حينما كنت تذهب إلى المعسكر الخاص بالبريطانيين، ما هي مشاعرك؟ هل كنت تشعر أن هؤلاء محتلين ويأخذون جزءاً من بلدك؟

⊛ **أحمد ياسين:** لم أكن أعرف محتلين ولا غير محتلين، أنا طفل صغير أجد متعة في الذهاب إلى البحر، في اللعب هناك... فقط أنا لم أكن أعرف أن ذلك الأمر احتلال ولم يكن عندي هذا الوعي، ولم يكن عندي هذا الفكر.

فترة المدرسة:

○ **أحمد منصور:** ذهبت إلى المدرسة.

☹ **أحمد ياسين:** طبعاً دخلت المدرسة، وبدأت رحلتي التعليمية في المدرسة، ومضيت في هذه الفترة حتى أنهيت الصف الرابع الابتدائي في مدرسة الجورة الابتدائية التي كان فيها حتى الصف السادس، وانتقلت إلى الصف الخامس وطبعاً استلمنا الكتب، وبدأنا أول شهر، وبدأت النكبة والرحيل من الجورة إلى منطقة غزة.

نكبة العام 1948:

O **أحمد منصور:** النكبة هي حرب العام 48 النكبة الأولى؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم 48.

O **أحمد منصور:** النكبة الأولى... كنت وقتها في الصف الخامس الابتدائي؟

☹ **أحمد ياسين:** كنت مازلت مترفعاً إلى الصف الخامس، حيث إنَّ الجورة تعرضت لهجمات من الطائرات الإسرائيلية، فكان فيها دمار كبير في البيوت والمساكن، ولم أكن أعرف أنه المقصود ضرب الجورة بالذات أو كان المقصود ضرب المجدل، لأنه كانت هناك مدفعية للجيش المصري... تتصدى للطائرات وهي متجهة إلى المجدل فإذا ما تضايقت هذه الطائرات ألقت بحملها على الجورة، وأنا، لا أعرف هل كان هذا مخططاً أم لا؟ لكن الجورة أصيبت، فأخذ الناس يرحلون من البلد إلى الكروم والحقول حول البلد بعيداً عن هجمات الطائرات، وطبعاً نحن كنا من الناس الذين خرجوا من بيوتهم إلى عسقلان، لأنَّ عسقلان كانت مرتفعة قليلاً، وطبعاً هناك ذكريات كثيرة في ذلك الوقت، لأنه في تلك الفترة كان الجيش الإسرائيلي قد قطع الطريق على الجيش المصري عند ديرسنيد، هناك عند ديرسنيد قطعت الطريق على الجيش المصري؛ فالجيش المصري أخذ ينقل معداته عن طريق البحر عبر الجورة وكان الجنود الذين يأخذون إجازات يذهبون إلى مصر بالبواخر عبر الجورة.

○ **أحمد منصور:** يعني صارت قريتكم هي مركزاً للتمويل وللتنقل؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم كانت مركزاً... عن طريقها كان يتم تمويل الجيش المصري الذي كان محاصراً من ديرسنيد ياة أسدود. وأنا أذكر من الأشياء التي رأيتها أنه كانت هناك باخرة مصرية تنزل وقوداً وإمدادات وتأخذ ضباطاً وجنوداً إلى مصر معها في طريق عودتها، فجاءت ثلاث بواخر إسرائيلية وحاصرتها في البحر من كل الاتجاهات، طبعاً القائد حينما رأى الحصار حوله أوقف الإنزال، وبدأ يرمي براميل البترول إلى البحر، وبعد ذلك بدأ هجومه على البواخر الإسرائيلية الثلاث.

○ **أحمد منصور:** هو فقط؟

⊛ **أحمد ياسين:** هو لحاله طبعاً، وأخذ يضرب ضربات قاصمة في الثلاث حتى فرَّت من أمامه، وفتح خطاً للانسحاب وخرج من بينهم... كان منظراً جميلاً جداً.

○ **أحمد منصور:** أنت رأيت هذا بنفسك؟

⊛ **أحمد ياسين:** بعيني، كما رأيت معركةً ثانية، حيث كنت أجلس يومها على قمة جبل عسقلان، كان معي عنزة صغيرة أرعى بها وكنت جالساً أشاهد، وإذا بباخرة مصرية أمامي، أنا على التل وهي قدامي جاءت طائرة إسرائيلية تهاجم الباخرة المصرية، فكانت تختفي وراء الجبل ثم تهجم عليها، إلاَّ أنه في الحقيقة كان القائد المصري ممتازاً جداً، فكان يقوم بعمل حركات لطيفة بحيث أن القنابل التي تلقيها عليه الطائرة الإسرائيلية كانت تسقط في البحر، ولا تصيب الباخرة، حتى الطائرة ...

○ **أحمد منصور:** بالرغم من الحركة البطيئة للباخرة؟!

⊛ **أحمد ياسين:** نعم... يتحرك بشكل دائري ولا يمشي إلى الأمام أو الخلف بل كان يأخذ الشكل الدائري بحيث إنَّ القنبلة التي كانت تلقى عليه كانت تسقط في البحر، وبعد ذلك حينما أوشكت الطائرة على استنفاد

وقودها، تركته ومشت ومشي فكان شيئاً مذهلاً، وأنت تشاهد معركة بحرية جوية بهذا الشكل فكانت طيبة للغاية، والحمد لله رغم أني في تلك الفترة لم أكن على وعي كامل بالقضية.

O **أحمد منصور:** لكن كنت تميّز حينما شاهدت هذه المعارك، كيف كانت مشاعرك وما هي أحاسيسك وأنت تشاهد هذه المعارك؟

الهجرة من الجورة إلى غزة:

أحمد ياسين: طبعاً أنت تعرف كلنا كنا في تعبئة وحب لإخواننا في الجيش المصري الذي كان يقاتل في ذلك الوقت، ويدفع ثمناً غالياً وشهداء كثيرين في كل معاركه، لكن المشكلة، فيما يبدو كانت لها جوانب كثيرة منها ما يتعلق بتجهيزات الجيش المصري من حيث المعدات والتدريبات ومعرفة طبيعة الأرض التي يدافع عنها أضف إلى ذلك عدم معرفته بطبيعة العدو الذي يقاتله، هذا فضلاً عن تجريد أهل فلسطين من أسلحتهم وعدم الاستعانة بأصحاب الأرض في الدفاع عن أرضهم إضافةً إلى أن من كانت بأيديهم مقاليد الأمور لم يكونوا على قدر المسؤولية؛ فالجيش المصري من أفضل الجيوش عندما تكون القيادة صالحة لأنه كيف كان العدو يستولون على كوبرى فننسحب ونسلم لهم المكان، والغريب أن الجيش المصري بدأ ينسحب بعدما قام بعمل خط من السلك على الشاطئ، وبدأ ينسحب عن طريق قرية هربيا إلى غزة، انسحب الجيش المصري من أسدود إلى غزة، ليس عن طريق الخط الأساسي وإنما أنشأ خطاً جديداً على ساحل البحر من الأسلاك، وأخذ يسحب دباباته وسياراته وجيشه من هذه المنطقة، مع أنه كان في إمكانه بكل بساطة أن يفتح النار على الإسرائيليين لا سيما وأنه كان لديه دباباته وطائراته وقواته وكان يدك المستعمرات ويستولي عليها، لذا لم يكن صعباً عليه أن يفتح الطريق التي أمامه... لكن شاء الله.

خرجنا بعد ذلك من الجورة طبعاً تحت التهديد والخوف من الإسرائيليين، لأنه حينما دخلت الجيوش العربية كان مخططاً لها أن تسحب

الأسلحة من الناس... حتى لا تكون هناك قوة أخرى، وهذا أفقدنا القوة الذاتية والاعتماد على أنفسنا، لأنه حينما ينسحب الجيش طبعاً من المنطقة فليس لدينا إمكانات دفاع وإمكانات سلاح نهاجم بها العدو.

قبل ذلك كنا نعتمد على أنفسنا، وعندنا بنادق وعندنا أسلحة ونواجه اليهود ونهاجمهم في المستعمرات، فلما جاءت الجيوش العربية وانتزعت السلاح منا، أصبحنا معرَّضين لأي ضربات عندما تنسحب هذه الجيوش، وكانت مشكلتنا أنَّ الشعب الفلسطيني يُهاجَم في القرى وفي الجنوب، وتحدث مذابح يتعرض لها النساء والشيوخ والأطفال، فكل مذبحة كانت تخيف سكان القرية التي في جوارها فكان الناس يهربون وينسحبون من قراهم أمام الهجوم الإسرائيلي، حتى تمّ لإسرائيل استيلاؤها على المنطقة بشكل لم يكن متوقعاً، ولم يكن ممكناً أن يحدث ذلك لو كنا نملك نحن الشعب الفلسطيني سلاحنا، ولم يكن من الممكن أن نسلم ونتحرك من أرضنا ووطننا، لكن الحمد لله هذا الذي قدَّره ربنا، لم نكن نملك إمكانات قوة عسكرية، ولو أن الأمة العربية اعتمدت... على دعم الشعب الفلسطيني وتسليح الشعب الفلسطيني لكان ذلك قد غيَّر وجه المعركة تماماً، لأنه هو أدرى ببلده؛ فنحن قبل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين كنا نتقدم على اليهود، وننتصر في معارك، ويُهزموننا في معارك، نأخذ منهم ويأخذون منّا، لكن عندما جاءت الجيوش العربية فقدنا السلاح، فقدنا القوة، وأصبحنا معتمدين على هذه الجيوش، فإذا انسحبت هذه الجيوش كنا مهدَّدين بالخطر ولا بد أن ننسحب معها.

تقييم الحرب:

○ **احمد منصور:** اسمح لي ما هو تقييمك كشاهد على الأحداث في ذلك الوقت وعلى ما حدث في حرب العام **1948**م، وقد عايشت بعض أجزاء هذه الحرب بالرغم من أنك كنت طفلاً في الثانية عشرة من عمرك؟

⊛ احمد ياسين: والله أني حزين لأن الأمة العربية وُضعت في معادلة غير طبيعية في ذلك الوقت.

إسرائيل كانت تعلن عن نفسها أنها دولة صغيرة ضعيفة مسكينة ثم يهاجمها جيوش سبع دول عربية، فتحدث ضجة في العالم الغربي، سبعة جيوش تهجم على ناس ضعاف صغار فتعطيهم قوة وإمدادات ومساعدات، ثم كانت الدول الكبرى تستخدم دائماً حق النقض الفيتو ضد أي قرار يخدم مصلحة الفلسطينيين أو الأمة العربية، أما إذا كانت إسرائيل متضايقة من المعركة فإن الفيتو يستخدم لصالح الإسرائيليين ويصدر بشكل مباشر وتكون قرارات مجلس الأمن فورية بوقف القتال، إذا كانت المصلحة لإسرائيل فمجلس الأمن لا يجتمع ولا يتخذ قرارات وقف لإطلاق النار، هذا لأن الأمر أصبح يتعلق بجيوش ودول، أما إذا كان الشعب الفلسطيني هو الذي يقاتل فإننا لا نخضع لمجلس الأمن أو قراراته التي كانت تقضي بوقف القتال، فإذا كانت المصلحة للعرب فلا تصدر أي قرارات وإذا كانت المصلحة لليهود تجد القرار فورياً وخلال ساعات يكون قد صدر القرار بوقف القتال.

الواقع أنَّ إخواننا في الجيش المصري بذلوا الكثير ودفعوا الكثير، ولولا الخيانة التي كانت تأتي من القصر والأسلحة الفاسدة التي زوَّدوا بها لكان لهم دور كبير ودور جيد في المعركة، أنا أذكر هنا أيضاً شيئاً طيباً أنه كان في جانب الجيش المصري مقاتلون متطوعون من الإخوان المسلمين المصريين وانضمَّ إليهم بعض الإخوان المسلمين من فلسطين، أذكر أن الجيش المصري فقد التبة (86) شرقي مدينة دير البلح بعد هجوم إسرائيلي وغدر إسرائيلي، ولم يستطع استعادتها، إلاَّ أنَّ من الأخوان المسلمين المقاتلين تقدموا وفتحوها وأعادوها ثانية، تبة تستطيع أن تسيطر على طريق المواصلات، كما أن الجيش المصري دخل الأسفلت العام وترك مستعمرات على الطريق كان من المفروض ألاَّ يتركها لأنها كانت تتحكم في الطريق. . .

مثلاً مستعمرة كفاردروم التي هي بالقرب من دير البلح كانت موجودة والتي استولى عليها الشيخ محمد فرغلي ـ الله يرحمه ـ بالمقاتلين الذين معه بعد صلاة الجمعة واستولى عليها في وضح النهار يعني بالمجاهدين المصريين ـ الله يجزيهم الخير ـ المتطوعون من الفلسطينيين الذين انضموا إليهم كانوا يؤدون دوراً جيداً، حتى لقد قرأت في كتاب «الإخوان المسلمين وحرب فلسطين» لمؤلفه كمال الشريف، كان يقول: إن قائد الإخوان اتجه إلى اللواء فؤاد صادق في ذلك الوقت، قال له: لماذا تنسحب؟ قال له: لأن الطريق مقطوع علينا، قال له: طيب أنا مستعد أفتح لك الطريق، أمهلني الليلة وأنا أفتح لك الطريق، فأوقف الانسحاب، وقال له: موافق، فجمع قواته والمقاتلين معه واتجه إلى بيت حانون ودير سنيد.، وفتح الطريق، فوجد الانسحاب مستمراً، قال له: ألم نتفق على أن توقف الانسحاب، قال له: هذه أوامر، قال له: ما دامت هذه أوامر فماذا أفعل أنا بعدك فعاد!!

فكانت الأوامر تصدر بالانسحاب، لأن بريطانيا تريد المعركة هكذا، ولك أن تتصوَّر معركة قائدها (جلوب)، قائد الجيوش العربية (جلوب) قائد الجيش الأردني آنذاك فكان الملك عبدالله هو القائد العام وجلوب باشا البريطاني قائد الجيش فلم تكن المعادلة صحيحة في معركتنا مع إسرائيل، وخسرنا المعركة وهذا من الأمور المؤلمة والتي نحمد الله عليها الذي لا يحمد على مكروه سواه، هذا واقعنا، أنا عايشت الجيش المصري في غزة وأنا طفل، والفقر كان شديداً والجوع كان شديداً، كنا نذهب إلى الجيش نأخذ قطع الخبز التي تزيد عن الجنود أو الطبيخ الذي يزيد عن حاجة الجنود يعني لدرجة أنّ الناس كانوا في حاجة إلى هذا. . . محتاجين جداً، فكان الجيش متعاطفاً مع الناس والذي كان يفيض من الجيش كانوا يوزِّعونه على الناس، عشنا هذه المرحلة بمرارتها ورأيناها وبعد ذلك فكرت في أن أعود إلى المدرسة، سكنت غزة في البداية.

الهجرة إلى غزة بعد النكبة:

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني انتقلت من القرية إلى غزة بعد النكبة؟

☹ **أحمد ياسين:** انتقلنا أول الأمر من القرية إلى منطقة عسقلان بسبب قصف الطائرات، المرحلة الثانية انتقلنا إلى الكروم في المنطقة الجنوبية، ثم ارتحلنا من منطقة كروم العنب جنوب الجورة تماماً أو قريباً من سكنة الجبلية كانت هناك وطلعنا إلى غزة مباشرة، وسكنّا في الغابة التي كانت منطقة الفرفيرة يسمونها «العتة» الآن أو منطقة السودانية، قعدنا فترة ثم انتقلنا وأقمنا في منطقة أبو مدين عند وادي غزة، الظروف صعبة وقاسية وماذا نعمل في أي مكان نسكن؟ بنينا خصّاً من قش وسكنّا فيه، طبعاً بالرغم من الشتاء والبرد، إلاّ أنه الحمد لله حمانا من... بفضل الله سبحانه وتعالى.

○ **أحمد منصور:** هل كنتم وحدكم أو أن كثيراً من العائلات كانت ترحل معكم بحيث إن الرحلة كانت جماعية؟

☹ **أحمد ياسين:** كله جماعي... الجورة كانت رحلتها عن طريق البحر كل الناس يضعون أمتعتهم في السفن، ويرحلون إلى غزة ثم يرجعون لنقل الباقي وهكذا، لم نكن مثل الناس الآخرين نستخدم البّر... كنا نستخدم البحر في نقل أمتعتنا والارتحال إلى غزة، سكنّا في منطقة وادي غزة عام 49 وبدايات 50، فكرت في ذلك الوقت أن أرجع إلى المدرسة...

أيام الصبا والطفولة:

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** في هذه الفترة كان والدك توفي؟

☹ **أحمد ياسين:** والدي توفي قبل ذلك.

○ **أحمد منصور:** وكانت والدتك هي التي ترعاك؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم... والدتي كانت معنا طبعاً.

○ **أحمد منصور:** وإخوتك لم تحدثنا عنهم؟

☺ **أحمد ياسين:** كان أخي الكبير هو الذي يرعى الأسرة طبعاً، هو الذي كان يتعب، وأخي الثاني بعده كان يساعده في العمل الذي كانوا يقومون به في البحر طبعاً، لأنه... بل كانت الأوضاع سيئة لأن الصيد في البحر كان ممنوعاً كان الاقتراب منه ممنوعاً، على أساس الخوف من المعركة مع اليهود... فكنا نذهب إلى شاطئ البحر إلى الشاطئ متخفين لنلقي بعض قطع الغزل ونصيد كمية بسيطة من السمك لنبيعها ونعيش من ورائها.

○ **أحمد منصور:** كم كان ترتيبك بين إخوتك؟ ما هو ترتيبك بينهم؟

☺ **أحمد ياسين:** أنا عندي الوالدة... كان إخوتي من أمي وأبي يعني كنا ثلاثة، أنا أصغرهم ولنا أخت واحدة من أمي وأبي، يعني كنا ثلاثة إخوة وأخت، لي أيضاً أخوان من أبي من أم أخرى وهما على قيد الحياة، ولي أخت أخرى من أبي من زوجة سابقة متوفاة طبعاً هؤلاء هم أفراد الأسرة.

○ **أحمد منصور:** كنتم تعيشون على الصيد في هذه المرحلة؟

☺ **أحمد ياسين:** أنا بالنسبة لي لم أشارك في صيد البحر، أنا في فترة الصغر لم أكن إلاّ في المدرسة، لكن كنت أصيد... كنت أحب الصيد، كنت أخرج أصطاد الطيور والعصافير وكانت هذه متعة فعلاً في الجورة، نعيش من الصباح إلى المساء ونحن نجري وراء العصافير... نصطاد بالفخ والقرابين التي كانت تلصق فيها العصافير كنا نضعها في العش.

○ **أحمد منصور:** طفولة يعني...

☺ **أحمد ياسين:** نعم، فكانت متعة جداً إنك تتحرك وراء الطيور وتصطاد، كان... الواحد منا يمضي نهاره دون أن يدري عن حاله، لكن الحمد لله نحن طلعنا كما ترى، كنت أودُ العودة للمدرسة مرة أخرى،

فذهبت إلى مدرسة في (النصيرات)، كان التعليم في النصيرات هو أقرب الأماكن إلينا، فدرست هناك عدة أشهر، ثم تركت المدرسة وعدنا إلى غزة ثانية، لأن الأوضاع الاقتصادية كانت صعبة، لم يكن هناك مجال للحياة، وفي غزة بدأت أعمل في مطعم... يعني أشتغل في مطعم فوال على الميناء، واشتغلت فترة طيبة في ذلك الوقت حتى سنة... يعني أواخر سنة 49 و50، ثم عدت إلى المدرسة مرةً أخرى، وقد وجدت كل أبناء الحارة عندي وقد ذهبوا إلى الصف الرابع وأنا قلت لنفسي أريد أن أذهب إلى الصف الخامس، لكني ذهبت معهم في الصف الرابع، ومن ثم عدت إلى المدرسة مرةً أخرى إلى الصف الرابع على الرغم من أني كنت قد انتهيت من هذا الصف حينما كنت في الجورة، وبعد سنتين أعود مرة أخرى على نفس الصف الذي كنت قد أنهيته فكان تأخري كبيراً وكذلك عمري.

○ **أحمد منصور:** هل كان الأولاد من نفس عمرك أو أنك أحببت أن تكون معهم بالرغم من اختلاف عمرهم عن عمرك؟

حادث الإصابة بالشلل:

۞ **أحمد ياسين:** لأ، هناك من كان منهم في نفس عمري وهناك من كان أقل، وهناك من كان هو أكبر مني، الهجرة هي التي جعلتنا بهذا الشكل، فأمضيت الرابع والخامس طبعاً.

في صيف العام 1952، كنت نزلت إلى البحر لألعب ومعي بعض الأصدقاء هناك في حركة معيَّنة وأنا بأتشقلب على الأرض، صار عندي التواء في العنق في الرقبة فصار كسراً فسقطت على الأرض بدون أي إمكانية للحركة نهائياً، ربما كان هذا في 1952/7/15، ونقلت أولاً إلى البيت ومن هناك نقلت إلى المستشفى وطبعاً عملوا إجراءات طبية، جبس على العنق استمر 45 يوماً كنت في البداية لا أتحرك نهائياً، ثم أصبحت أتحرك شيئاً فشيئاً، ثم بدأت بالوقوف على قدميّ، ثم بدأت بعد ذلك بالمشي، لكن طبعاً مشي الضعيف الذي لو دفعه شيء أو صادفته حصوة وهو يمشي لوقع،

والحمد لله بعد **45** يوماً خرجت من المستشفى، وأزلت الجبس عن عنقي، وبدأت أعود إلى المدرسة في العام **1952** إلى الصف السادس طبعاً، وأنا ضعيف لو حاولت أن أمسك القلم لا أستطيع أن أمسكه، وأمشي بضعف شديد لكن أي شيء يلمسني في الطريق أقع، مرت الدراسة الابتدائية والإعدادية ثم انتقلت للمدرسة الثانوية كان هذا أولاً في مدرسة الإمام الشافعي ثم مدرسة الكرمل...

○ **أحمد منصور:** لكن كنت تمشي في هذه المرحلة وتتحرك؟

☺ **أحمد ياسين:** نعم كنت أمشي.

○ **أحمد منصور:** بالشكل الضعيف الذي أشرت إليه؟

نهاية الدراسة الثانوية والبحث عن عمل:

☺ **أحمد ياسين:** كنت أذهب إلى المدرسة مشياً على قدماي لم تكن هناك مواصلات كنت أمشي إلى مدرسة الإمام الشافعي وأرجع بعد ذلك، انتقلت لمدرسة الرمال التي يسمونها اليوم مدرسة الكرمل، وأكملت دراستي الثانوية في مدرسة فلسطين الثانوية وبعدها كان أمامي خيار أن أكمل في الجامعة أو أشتغل، جاءني القبول من الجامعة في القاهرة لكن لم يكن لدي الإمكانات المادية التي تعينني على أن أسافر إلى مصر للدراسة... كان هناك فقر!! فاخترت الوظيفة، ولو أن الوظيفة أيضاً أتعبتني قليلاً لأن أنا كنت...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا بعد المرحلة الثانوية؟

☺ **أحمد ياسين:** لا أنا الحمد لله كنت جيداً في الثانوية و... كان هناك خريجون كثيرون في قطاع غزة لكن لم يكن هناك عمل، كان هناك خريجو تجارة، وخريجو زراعة، وخريجو معهد معلمين، وخريجو توجيهي، فالسلطة لم تكن تدري توظف من وتترك من، والناس كانوا ثائرين يريدون أن يأكلوا، فعملوا مسابقة لـ**1500** طالب كنت أنا منهم، فالحمد لله أنا كنت

من الأوائل الذين نجحوا وكان لا بدَّ أن أُعيَّن فوراً لأني كنت أريد أن أُعيَّن مع أول دفعة، لكن مستشار الحاكم الذي كان اسمه محمود شهاب قال لي: لن نعيِّنك، لماذا؟ قال: لأنك لا تصلح أن تكون مدرِّساً، قلت: إذن وظِّفني كاتباً مثلاً، قال: لا هذه مسابقة مدرِّسين، وإذا كنت تريد أن تعمل كاتباً فيمكنك أن تذهب وتتقدم لمسابقة كاتب، قلت: إذن لم أستفد بهذه الطريقة من العمل قال لي: على كيفك.

الوضع الاجتماعي والسياسي في غزة:

O **احمد منصور:** لكن كيف كان الوضع السياسي وكيف كان الوضع الاجتماعي والحياتي في غزة في ذلك الوقت؟

☺ **احمد ياسين:** شعب مشرد في سجن كبير يعيش فيه الناس ينتظرون المساعدات التي كانت تأتي من مصر آنذاك حيث كان قطاع غزة يتبع مصر، والوظائف كانت تحدثها الإدارة المصرية في ذلك الوقت لم يكن هناك غير ذلك وكانت غزة محاصرة ليس هناك أي إمكانات مادية، ولذلك فعلاً فكرت في الخروج من غزة والذهاب إلى مصر ما دمت لم أحصل على وظيفة لأذهب إلى مصر للعلاج، فجأة وجدت المستشار الشهاب يرسل لي مندوباً ويقول لي أريدك غداً، فاستبشرت، وقلت: طالما أرسل لي فمن المؤكد أنه سوف يوظفني، فذهبت فعلاً إليه فاستقبلني وأجلسني إلى جواره وقال لي: يا بني مبروك لقد تمَّ توظيفك، فقلت له: شكراً...

O **احمد منصور [مقاطعاً]:** هل تذكر في أي عام هذا؟

☺ **احمد ياسين:** كان هذا في العام **58** ... صيف العام **1958**، قلت له: شكراً، قال: لا، إذا تريد أن تشكر فلا تشكرني أنا ولكن اشكر الحاكم لأني لم أكن أريد أن أعينك، ولكن عليك أن تشكر الحاكم لأني حينما حملت له ملفك قلت له: هذا رجل مريض ولا يصلح مدرِّساً،

فقال: وكيف درس؟ وكيف نجح؟ وكيف كذا وكيف كذا... ثم أمر بتعيينك وقال: نرجو له الشفاء.

أُعجبت بقرار الحاكم، حيث أنصفني، واعتمد مبدأ تكافؤ الفرص، ولم يترك المستشار يأخذ الأمر على هواه، ولكن أعاده إلى جادة الصواب عندما أراد هذا المستشار أن يأخذ القرار من الحاكم حتى يقفز عليَّ ويعيِّن شخصاً آخر ولكني والحمد لله... بدأت عملي في **10/4/** سنة **1958** مع أني كنت قد انتهيت فقط من دراستي الثانوية في شهر يونيو.

O **أحمد منصور:** يعني أنت بدأت عملك كمدرِّس في **4** أكتوبر عام **1958**م في قطاع غزة، بعدها ذهبت إلى القاهرة أكثر من مرة، لكننا في الحلقة القادمة ـ إن شاء الله ـ سوف نبدأ من المرة الثالثة ذهابك إلى القاهرة في المرة الثالثة باعتبارها أهم المرات التي ذهبت فيها، والتي ربما حدثت فيها بعض الأمور المهمة التي تدخل ضمن شهادتك على الأحداث، أشكرك فضيلة الشيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس).



الحلقة الثانية

العدوان الثلاثي على مصر عام 56م وهزيمة يونيو 67م

محتويات الحلقة:

فى هذه الحلقة يدلي الشيخ أحمد ياسين بشهادته حول مرحلة مهمة في حياته وفي تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلي وهي مرحلة الخمسينيات والستينيات، وفيها وقع العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 وهزيمة العام 1967. في الفترة الأولى، كان الشيخ أحمد ياسين يتردد على القاهرة من أجل علاج حالته بعد إصابته وهو طفل في العمود الفقري، وفي العام 1964 قرَّر مواصلة دراسته في جامعة عين شمس حيث التحق بقسم اللغة الإنجليزية ثم يتحدث عن بداية علاقته بالإخوان المسلمين، وكيف تمّ اعتقاله في قطاع غزة حينما تمّ اعتقال الإخوان على يد جمال عبدالناصر عام 1965، والإفراج عنه بعد ذلك، ثم يتحدث عن هزيمة العام 1967 وكيفية استيلاء الإسرائيليين على قطاع غزة ثم بداية المقاومة الفلسطينية ضدهم وصورها المختلفة قبل أن تتبلور بعد ذلك بشكل منظَّم، فإلى نص الشهادة:

زيارة مصر والعدوان الثلاثي على مصر عام 1956:

○ **احمد منصور:** توقفنا في الحلقة الماضية عند زياراتك إلى مصر حيث بدأت بالتردد على مصر بعد حصولك على الوظيفة كمدرّس عام 1956، وربما كانت زيارتك الثالثة على وجه التحديد هي بداية الزيارات المهمة أو التي لها تأثير في مجرى حياتك نود أن نعرف كيف كانت هذه الزيارة وكيف تمت؟

⊗ **أحمد ياسين:** في الحقيقة إني أريد فقط قبل أن أجيب على هذا السؤال، أن أعقّب على شيء قفزنا عنه في الحلقة الماضية.

○ **احمد منصور:** تفضل.

⊗ **أحمد ياسين:** وهو العدوان الإسرائيلي عام 56 على مصر، وكان هذا العدوان طبعاً يجد مقاومةً في الأرض المحتلة من كل الاتجاهات بما فيها الحركة الإسلامية في قطاع غزة، ولما تمَّ الاتفاق على الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، كان من شروط الاتفاق أن يصبح قطاع غزة تحت إشراف دولي، فلما علمنا في قطاع غزة بذلك خرجنا في مظاهرات صاخبة تهتف بعودة الإدارة المصرية إلى قطاع غزة، ونرفض الإشراف الدولي بل نريد أن تعود الإدارة المصرية، وكان للحركة الإسلامية دور كبير في مظاهرات صاخبة في المطالبة بعودة الإدارة المصرية إلى قطاع غزة وفعلاً تمَّ ذلك بفضل الله سبحانه وتعالى.

○ **احمد منصور:** لكن الحرب في مصر كانت في المناطق الشرقية، وهي كانت نسبياً تعتبر قريبة منكم في غزة، فكيف كان إيقاع هذه الحرب وتأثيرها عليكم في غزة؟

⊗ **أحمد ياسين:** أولاً نحن في قطاع غزة بيننا وبين بور سعيد والإسماعيلية ربما أكثر من 200 كيلومتر، مسافات شاسعة لا نرى تلك الحرب، لكننا كنا نرى الاحتلال الإسرائيلي داخل قطاع غزة، وقد استولى

الإسرائيليون على القطاع، وبدأوا ينفذون عمليات تنكيل وقتل واسعة... المجندون الفلسطينيون كانوا أيامها في الكتيبة الفلسطينية في جيش التحرير الفلسطيني هناك، طبعاً وبدأنا نقاوم هذا الاحتلال بالطرق التي كنا نقدر عليها في ذلك الوقت بالنشرات، بالمقاومة، بالمظاهرات، بالصدامات، طبعاً هذا كله يعني...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني كانت هناك مواجهات عسكرية، وكان هناك قتلى وشهداء منكم في غزة؟

⊛ **أحمد ياسين:** كانت، لكن أنا لا أذكرها جيداً، بكمها لم تكن في ذلك الوقت فيها الزخامة والقوة، لم يكن شيئاً مؤثراً ويمكن أن يلفت النظر، لكن طبعاً كل بيت القصيد الذي أحب أن أقوله أننا رفضنا الاحتلال الإسرائيلي طبعاً لأرضنا، رفضنا التدويل لقطاع غزة والإشراف الدولي، وكان إصرارنا أنه لا بدّ أن تعود الإدارة المصرية إلى القطاع، لأن الإنسان مع أهله وجيرانه، ولأن الشعب المصري دفع ثمناً كبيراً من أجل فلسطين، وضحّى بشهداء كثيرين في فلسطين، فلا يمكن أن نقبل إشرافاً دولياً بدلاً من الإدارة المصرية.

○ **أحمد منصور:** ما هو تقييمك لهذه الحرب بعد مرور ما يزيد على أربعين عاماً على حدوثها؟

⊛ **أحمد ياسين:** والله الحرب كانت حرباً ظالمة، حيث قامت إسرائيل بالاتفاق مع بريطانيا وفرنسا بالاعتداء على مصر ومحاولة استعادة احتلال قناة السويس مرةً أخرى.

○ **أحمد منصور:** هل ترى أن هذه الحرب كان لها ما بعدها بالنسبة للرؤية التاريخية للأحداث وللحروب الكبيرة؟

⊛ **أحمد ياسين:** بكل تأكيد... أنا في نظري أن هذه أعطت دفعة قوية لمصر وتمكين لها في أرضها وفي قناتها، وأن تستعد لجولات قادمة،

يعني خرجت إسرائيل وفرنسا وبريطانيا مهزومة من هذه الحرب لأنها لم تستطع أن تستولي على القناة وانسحبت دون أن تحقق أهدافها، وبذلك ثبت لمصر حقها في قناتها وفي أرضها وخرجت من هذه الحرب منتصرة، بالرغم من الإسرائيليين استولوا على سيناء ووصلوا إلى ضفاف قناة السويس، لكن أمام الضغط الدولي والمقاومة الشعبية المصرية التي كانت ضد الإسرائيليين كان لا بدَّ أن ينسحبوا من سيناء كاملة.

○ **احمد منصور:** لكن هذه الحرب ألم تساعد في تقوية إسرائيل واستئسادها وزيادة نفوذها في المنطقة على حساب الدول العربية؟

☹ **أحمد ياسين:** في الواقع إن فرنسا وبريطانيا استخدموا إسرائيل كمخلب قط لإيجاد العذر والسبب لكي تتدخل فرنسا وبريطانيا في القناة وتعيد احتلالها مرةً أخرى، بعد أن انسحبوا منها بعد الاتفاق... بعد الاتفاق الذي وقعته مصر معهم للانسحاب من قناة السويس وتسليمها إلى المصريين، وإسرائيل دائماً كانت مستعدة وجاهزة للعدوان والاحتلال، لأن هذه هي طبيعتها، يعني هذه الحرب فقط ربما فتحت شهية إسرائيل لأن تقوم بمثل هذا العمل في مرات قادمة، وفي حرب قادمة، وأعطتها التفكير في إمكانية التوسع إن خاضت حرباً قادمة ضد مصر ومن السهل أن تفعل ذلك وأن تتوسع على حساب مصر، وربما كانت حرب العام **67** تستند إلى الاستراتيجية التي أخذتها إسرائيل في عام **56** عندما استولت على سيناء وعرفت المنافذ والطرق، وكيف تدخل وكيف تخرج، وهذا سهَّل عليها الاستيلاء في ستة أيام على سيناء والوصول إلى ضفاف القناة في حرب **67**.

الالتحاق بجامعة عين شمس في مصر:

○ **احمد منصور:** لو انتقلنا الآن من حرب **56**، وتقييمك لهذه الحرب، إلى سؤالنا الرئيس حول زيارتك الثالثة إلى مصر؟

☹ **احمد ياسين:** في الحقيقة أنا بعدما بدأت أعمل مدرّساً، وزملائي

الطلاب الذين كانوا معي في المدرسة خرجوا لظروفهم المادية أكملوا دراساتهم الجامعية وعادوا، فأحسست بالنقص، أنني لم أحصل على شهادة جامعية، وكنت متضايقاً من نفسي فقررت أن أعود وأقدم للحصول على الشهادة الثانوية مرة أخرى، وألتحق بالجامعة انتساب لكي أكمل دراستي، وفعلاً تقدمت لامتحان الثانوية مرة أخرى، وتقدمت إلى جامعة (عين شمس). . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** في أي سنة تقدمت لامتحان الثانوية مرةً أخرى؟

⊗ **احمد ياسين:** سنة **64** ... في **64**، وقبلت في جامعة عين شمس في قسم اللغة الإنجليزية، وطبعاً ذهبت إلى مصر وقدمت أوراقي والتحقت بالجامعة، وبعد ذلك عدت إلى غزة لأواصل عملي كمدرِّس ثم عدت إلى مصر عام **65** حتى أتقدم للإمتحان في الجامعة وفعلاً امتحنت وعدت إلى غزة، لكن الاعتقالات التي وقعت للإخوان المسلمين في مصر آنذاك والقبض على سيد قطب وإعدامه حالت دون عودتي إلى مصر مرةً أخرى.

الاعتقال مع الإخوان المسلمين عام 1965:

○ **احمد منصور:** لماذا؟ هل كانت لك علاقات بالإخوان في ذلك الوقت؟

⊗ **احمد ياسين:** الحقيقة أنا كنت ـ كما ذكرت لك ـ أني إنسان إسلامي وتفكيري كان هو التفكير الذي كان ينهجه الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين في رسائله وفي كتبه، يعني أنا كنت أحب حركة الإخوان، وأتمنى أن يعود للإسلام دوره ووجوده في الأرض، وكنت أقوم بدور مدرِّس ودور خطيب في المسجد في ذلك الوقت، فطبعاً شملني الاعتقال في ذلك الوقت.

○ **احمد منصور:** اعتقلت؟

⊛ **احمد ياسين:** نعم في عام **1965** اعتقلت.

○ **احمد منصور:** اعتقلت هل كنت في القاهرة أم..؟

⊛ **احمد ياسين:** لا... لا، وأنا في غزة اعتقلت في **65/12/18**، واستمر اعتقالي لمدة شهر وأفرج عني بعد ذلك.

○ **احمد منصور:** لكن سبب الاعتقال هل يعود إلى علاقتك بقيادات الإخوان أو بالإخوان في مصر؟

⊛ **احمد ياسين:** أنا لم تكن لي علاقات بقيادات إخوانية، أنا كنت إنساناً أدعو إلى الإسلام وأحب الإسلام ينتشر وهذه طريقتي في العمل، لم يكن يعنيني من القيادات أو كذا، لكن طبعاً أنا حينما اطلعت على التهمة المسجلة في الورقة التي حملها الضابط الذي أخذني إلى السجن فوجدت فيها الإخلال بالأمن، التهمة كانت الإخلال بالأمن، فأنا ضحكت، وطبعاً الحمد لله مكثت شهراً، هم حققوا معي على أساس علاقتي بالإخوان، وكيف كانت علاقتي، وأنا قلت لهم ليس لي علاقات، ولم يكن هناك تهمة ثابتة في ذلك الوقت فأفرجوا عني بعد شهر.

○ **احمد منصور:** الشهر الذي قضيته، قضيته في أي السجون؟

⊛ **احمد ياسين:** في سجن غزة المركزي.

○ **احمد منصور:** كان تحت القيادة المصرية؟

⊛ **احمد ياسين:** طبعاً تحت القيادة المصرية، لكن طبعاً مسؤول المخابرات كان فلسطينياً في ذلك الوقت في غزة.

○ **احمد منصور:** لكن كيف كانت التحقيقات، عن أي شيء سألوك...؟

⊛ **احمد ياسين:** والله هم سألوني عن علاقاتي بأشخاص معينين فمنهم من اعترفت أنَّ لي علاقات معهم، ومنهم من لم تكن لي علاقات

معهم، وأنا قلت لهم ليس لي علاقة في ذلك الوقت بالإخوان، سألوني عن بعض الأنشطة التي كنت أقوم بها والكتب التي كنت أقرأها، حتى كانوا ينكرون عليَّ أني كنت أحمل كتاب «**خلق المسلم**» للأستاذ محمد الغزالي في ذلك الوقت، يعني وأنا كنت مستغرباً جداً، والشيء الثاني أني أنا وضعت لوحدي في غرفة انفرادية مساحتها **6** بـ**8** تساوي **48** متراً مربعاً وأنا لا أستطيع أغطي نفسي، ولا أستطيع أعمل أي شيء... يعني إذا أردت أن أنام أحتاج إلى نصف ساعة حتى أفرش البطانيات، حتى أضع جنبي حتى أضع رأسي... كنت أضع حذائي تحت رأسي كوسادة.

○ **أحمد منصور:** لم تكن تقدم لك أي مساعدة؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا... لا لم يكن أحد يساعدني، يعني كنت أعاني من أنه ليس لي مساعد في ذلك الوقت، وطبعاً كان الغطاء قليلاً بطانيتين في (أربعينية) في **12** ... في شهر يناير فعانيت بعض الشيء من البرد، بينما التحقيق لم يكن بالنسبة لي سوى عملية أخذ وعطاء، كان بالنسبة لي مجرد حوار.

○ **أحمد منصور:** بعد خروجك من فترة السجن هذه التي استمرت شهراً هل ترك هذا الأمر أثراً نفسياً في حياتك؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً أي اعتقال يؤثر في نفس الإنسان، لأن الإنسان بطبيعته لا يقبل أن توجه له تهمة لم يقم بها، لا يقبل على نفسه الظلم، ويشعر أنه بحاجة إلى سلطة عادلة، وتعطي الإنسان حقه في الحياة، وحريته في الحياة، والحمد لله تجاوزنا تلك المرحلة، وأنا استمررتُ في نشاطي، حتى طلعت يوم الخميس ويوم الجمعة كنت أخطب الجمعة في المسجد، لأنه صحيح الضغوط كانت حولي كثيرة وقالوا لي لا تخطب لا سيما أهلي ومن حولي، لكن حينما وصلت إلى المسجد لم يأت الخطيب الذي كان بعدي حينما دخلت إلى السجن، فصعدت المنبر وخطبت الجمعة، والحمد لله كنت أخطب الجمعة قبل الاعتقال في المسجد وحينما خرجت عدت إلى دعوتي وإلى نشاطي مرةً أخرى دون أي تأثر ولم يؤثر

ذلك على وظيفتي الحكومية كما واصلت دراستي.

○ **أحمد منصور:** لكن ما هي العلاقة بين اعتقالك واعتقال الإخوان في عام 65 ومنعك من مواصلة الدراسة؟

☺ **أحمد ياسين:** كانت مصر في ذلك الوقت تضع علامات استفهام على أي شخص يمكن أن تظهر عليه علامات أية نشاطات دينية بغض النظر إن كان من الإخوان أو لم يكن، المهم أن كل من كان لديه نشاط ديني كانوا يخافون منه، هم. . ، طبعاً نظراً لوجود الإخوان في مصر وخلافاتهم مع السلطة والحكومة، وبالرغم من أننا كنا في غزة وكانت دراستنا هي دراسة الإخوان وكنا ندرس أفكار الإخوان لكن لم يكن لنا علاقة، أعني أننا لم يكن لنا آنذاك علاقة بالإخوان في مصر في أي يوم من الأيام أبداً.

○ **أحمد منصور:** بالرغم من أنكم كنتم ـ كما ذكرت لي ـ في الحلقة الماضية تدرسون كتب الإخوان والرسائل المؤسسة لهم؟

☺ **أحمد ياسين:** بفكرنا ونشاطنا. . . نعم، لا بس. . . يعني لم يكن. . . أنا لا أذكر في تاريخ حياتي أنه كان بيننا وبين إخوان مصر أي علاقات، أنا لا أذكر في تاريخ حياتي رأيت قيادة من قيادات الإخوان في مصر إلاً مرةً واحدة كنت ذاهباً في القاهرة إلى مكتبة (وهبة) أريد شراء بعض الكتب ففوجئت بهم يقولون لي هل تعرف من هذا؟ قلت لهم: لا، قالوا هذا الأستاذ محمد قطب.

○ **أحمد منصور:** في أي سنة حدث هذا؟

☺ **أحمد ياسين:** في سنة. . . يمكن 64 أو 65.

○ **أحمد منصور:** أثناء فترة دراستك الجامعية؟

☺ **أحمد ياسين:** نعم، لكن لم يكن هناك بيننا وبين إخواننا في مصر أي علاقات، كل بلد له همومه وله مشاكله وله شغله.

○ **أحمد منصور:** إلى اليوم لم تر قيادات من الإخوان؟

⊛ **أحمد ياسين:** إلى اليوم... إلى اليوم، يعني محمد قطب شفته هنا في قطر، أبداً ليس هناك اتصالات أو علاقات، حتى في زيارتي لمصر الأخيرة كان من طلباتي أني أريد أن أزور المرشد ـ مرشد جماعة الإخوان المسلمين ـ لكن لم تتحقق لي هذه الزيارة ولا شيء من الزيارات التي هناك، أعتبر ذلك شيئاً معنوياً فقط معنوياً أن تقوم بزيارة إنسان...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن معروف أن حركة حماس هي ـ وإن كنا سنأتي لذكرها فيما بعد ـ خرجت من رحم الإخوان، أو هي تعتبر حركة إخوانية أو تتبنى فكر الإخوان أو نهج الإخوان؟

⊛ **أحمد ياسين:** هي لا شك أن حركة حماس خرجت ـ كما يقولون ـ من رحم الإخوان المسلمين هذا صحيح، لأنه فكرنا ونشاطنا هو نفس الفكر والنشاط، لكن ـ كما قلت لك ـ نحن ليس بيننا وبين إخواننا في مصر أي علاقات، ثم إننا نواجه واقعاً فلسطينياً ونتصرف حسب واقعنا ليس حسب واقع أي بلد عربي آخر، ونحن لا نتدخل في شؤون الدول العربية ولا نتدخل في مشاكلها، ليس لنا دخل فيها، وهذا من فضل الله علينا أن نكون مستقلين في سلوكنا وقراراتنا بما يخدم قضيتنا وشعبنا ووطننا.

○ **أحمد منصور:** قمت بزيارتك الثالثة إلى مصر في عام **64 ـ 65**، حيث كنت تدرس في جامعة عين شمس في قسم اللغة الإنجليزية، ماذا تذكر من أحداث في هذه السنة؟

⊛ **أحمد ياسين:** والله صحيح هي كانت فترة لطيفة، وكان هناك طلاب مصريون يدرسون في نفس القسم، طبعاً أنا كنت غائباً عن القسم، وكانوا يعملون كشاكيل ويسجلون للمحاضرين، فكانوا يحضرون لنا هذه الكشاكيل ونحن كنا نزورهم وأيضاً نحمل لهم هدايا معانا كشكر على نشاطهم، والحمد لله كانوا متعاونين معنا، وكان فيه أخوة وصفاء... أنا طبعاً منعت من السفر إلى مصر بعد ذلك، حتى في سنة **67** تقدمت للسفر

أيضاً حتى أكمل في العام 67 قبل العدوان في يونيو... وأخذت إجازة من التعليم حتى أسافر، لكني فوجئت بأن طلبي للسفر إلى مصر قد رفض، وفوجئت أيضاً بأن معاشي قد قطع على اعتبار أني قد سافرت، ثم جاءت بعد ذلك هزيمة 5 يونيو عام 67.

○ **احمد منصور [مقاطعاً]**: قبل حرب 67، هل...

⊛ **احمد ياسين [مستانفاً]**: و... لكني لم أسافر ولم أحصل على المعاش وعليه...

○ **احمد منصور**: هل لا زلت تذكر أحداً من أصدقائك أو من زملائك الذين درسوا معك أثناء دراستك في جامعة عين شمس في مصر؟

⊛ **احمد ياسين**: والله أذكر شاباً اسمه كرم لكني لا أذكر الآن باقي اسمه... سنوات طويلة.

○ **احمد منصور**: هل هناك مواقف معيَّنة حدثت لك في مصر في تلك الفترة لا زلت تذكرها ولم تنسها بالرغم من مرور هذه السنوات؟

⊛ **احمد ياسين**: هناك أشياء كثيرة لكن من الأمور المضحكة التي لا أنساها أن بعض طلاب الجامعة حينما كنا نتناقش معهم كانوا لا يعرفون أين تقع غزة، أو ما هي غزة ولا ما هي حدودها، صحيح!! لدرجة أن أحد الشباب الذين كنت أتحدث معهم قال لي ذات مرة، هل الأميركيون هم الذين علموكم اللغة الإنجليزية، وهم قريبون منكم... فقلت له متعجباً... ألا تعرف أين تقع غزة؟!

○ **احمد منصور (ضاحكاً)**: إلى جوار واشنطن!!

⊛ **احمد ياسين**: صحيح... صحيح!! يعني تجد شاباً وصل إلى الجامعة ولا يعرف أين تقع غزة وهي تحت الإدارة المصرية.

○ **احمد منصور**: لا، لكن الآن تغيَّرت الثقافة.

⊛ **احمد ياسين:** هذا صحيح. أنا أقول لك أن الواقع كان هكذا، وأنا أذكر وأنا في المرحلة الثانوية كان أحد الأساتذة الذي يدرِّس لنا مادة الجغرافيا، يعني الجغرافيا للثانوية العامة، وأنا كنت متخصصاً في قسم الجغرافيا أثناء دراستي الثانوية، كان الأساتذة الذين ألفوا كتاب الجغرافيا ما الذي كانوا يقولونه؟! كانوا يقولون: «وتمتد حدودنا من مرسي مطروح والسلوم إلى رفح شمالاً... إلى قطاع غزة»، يعني كأنه لا يعرف هل قطاع غزة هو في داخل مصر أم أنه ليس في مصر... صحيح.

فالأصل أن هذا الشيء لا بدَّ أن يكون واضحاً تماماً، إنَّ هذه أرض أخرى لكنها تحت الإدارة المصرية.

وآخر كان يقول في كتاب تاريخ آخر إن بلاد الشام هي - يريد أن يُعَرِّف بلاد الشام - فيقول إن بلاد الشام هي سوريا والأردن ولبنان وفلسطين وإسرائيل!! فقعدت أضحك.

○ **احمد منصور:** هذا كان في ذلك الوقت في الستينات؟

⊛ **احمد ياسين: 58** هذا في العام... **58** ... **58!!**

○ **احمد منصور: 58!!**

⊛ **احمد ياسين:** وطبعاً أنا في تلك الأيام لم يكن لدي هذا التفكير وهذا الوعي الذي أنا فيه الآن، الوعي الذي كان يجعلني أرسل له رسالة مثلاً وأقول له لا يصح هذا وهذا التفكير غير صحيح وليس هكذا، والحمد لله نحن...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** هل كان هناك من يساعدك في مصر أثناء فترة دراستك؟

⊛ **احمد ياسين:** الحقيقة لا، لم يكن هناك أحد يساعدني، أنا كنت أنزل في حي العتبة، في فندق... (العتبة) أظن اسمه هكذا، وكنت أذهب إلى الجامعة بواسطة الترام أو... أو... أو مرات كنت أمشي نصف الطريق من أجل أن أتنشط وأرجع من الجامعة، وأحياناً كنت أذهب إلى

الجامعة بواسطة تاكسي، والحمد لله كان الجو طيباً، وإخواننا المصريون من ألطف الناس في التعامل، حتى مرات كنت أركب التوروللي، والترولي سريع جداً. . . هذا الذي يسير بالكهرباء . . .

○ **أحمد منصور:** نعم نعم.

☹ **أحمد ياسين:** فمرةً وقفت لأن الكراسي كانت ممتلئة، ولم أستطع الوقوف وكنت أحاول أن أكون متماسكاً، فحينما جاء المحصّل حتى يحصّل قيمة الركوب من الركاب لم أستطع أن أتماسك وأن أمد يدي في جيبي لإخراج قيمة التذكرة، ففوجئت بالراكب الذي إلى جواري وقد أخرج قيمة التذكرة من جيبه وأعطى المحصل وقال له: خلاص هذه قيمة تذكرته، فضحكت. . . انظر إلى الطيبة في المصريين إلى أي مدى، لمجرد أن رآني لا أستطيع إخراج المال من جيبي فدفع لي هو والسلام مع السلامة. . . الحمد لله كنت أعتمد على نفسي بدرجة كبيرة وحركتي كانت لا بأس بها والحمد لله.

○ **أحمد منصور:** خلال فترة وجودك وإقامتك في مصر ألم تفكر. . . ألم تسع إلى الذهاب إلى الإخوان والالتقاء بهم طالما أنك ذكرت أنك كنت تدرس كتبهم؟

☹ **أحمد ياسين:** لا. . . لم تكن هذه قضيتي أن أعرف الإخوان في مصر أو لا أعرفهم، قضيتي هي الإسلام وفهم الإسلام، والإسلام غير مرتبط بالإخوان في مصر أو في غير مصر، أنا مسلم أريد الإسلام. . . لكن لعلّي مرةً جمعني لقاء مع الإخوة الفلسطينيين الذين كانوا مقيمين في مصر مع اثنين من الإخوان المصريين كانوا معتقلين وكانوا قد خرجوا لتوّهم من السجن، وكان هذا الأخ الفلسطيني قد دعاني على الغداء فوجدتهم عنده، وقد فوجئت بوجودهم، فسألتهم وقلت لهم طيب أنتم دخلتم السجن وخرجتم. . . اسمه. . . انتظر دعني أتذكره. . . قال: نعم، قلت له: ما هي نظرة الشارع المصري لكم؟

○ **أحمد منصور:** هذا كان من الإخوان؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم من الإخوان الذين دخلوا السجن وطلعوا، فرد يقول لي: «أوه يا عم واللي يزمر يغطي دقنه» باللهجة المصرية، فإلى اليوم أتذكر هذه العبارة... وأضحك، أظن الأخ هذا اسمه عباس... والله ربما لا أتذكر اسمه، أعتقد اسمه عباس، فقط هذا اللقاء الذي ربما رأيت فيه أناساً من الإخوان أثناء وجودي في مصر، ولم أكن أعرفهم وكانت مجرد مصادفة، فنحن لم يكن بيننا وبين الإخوان في مصر علاقات تنظيمية أو غيره، ولكن الحمد لله نحن نتجه للإسلام مخلصين لديننا ولوطننا دون ربط بلد بأخرى، وكل بلد هي أدرى بنفسها.

○ **أحمد منصور:** ... يعني حتى تلك الفترة لم يكن لكم أي رباط تنظيمي بالإخوان؟

⊛ **أحمد ياسين:** إطلاقاً إطلاقاً.

○ **أحمد منصور:** في الوقت الذي ذكرت لي فيه في الحلقة السابقة أنكم كنتم تجلسون في أسر وتتدارسون كتب الإخوان؟

⊛ **أحمد ياسين:** هناك... نعم... نعم ندرس صحيح.

○ **أحمد منصور:** أنت قدمت على الإجازة في عام 67 حتى تذهب إلى مصر مرة أخرى لتكمل دراستك؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً ـ كما قلت لك ـ أنا طلبت إجازة، وأخذت موافقة التعليم على الإجازة، طبعاً والمفروض أن الذي يريد أن يسافر أن يكتب إقرار مغادرة، لكن أنا لم أكتب إقرار مغادرة لأني مُنعت من السفر، ويوم واحد في الشهر ذهبت لأقبض، قالوا لي ليس لك معاش، طيب لماذا يعني؟ قالوا أنت مسافر، طيب أنا لم أكتب إقرار مغادرة، وأنتم وافقتم لكن أنا لم أغادر، وقد داومت في اليوم التالي على العمل، فقال: حينما نراجع الكشوف ونضع لك راتبك ثالث أو رابع يوم، فجاء الخامس من يونيو، وصارت الهزيمة، وذهب المعاش، وبقينا لم نذهب إلى مصر ولا قبضنا الراتب والحمد لله ...

هزيمة العام 67:

احمد منصور: هنا دخلنا إلى الهزيمة نود أن تحدثنا بالتفصيل عن الهزيمة... هزيمة 67؟

احمد ياسين: يعني هذه النكبة كان لها مقدمات، وأنا كنت حزيناً أن تصير هذه المقدمات دون استعداد حقيقي وصحيح، الرئيس عبدالناصر طبعاً اتخذ قرار سحب القوات الدولية من سيناء، وهذا قرار معناه أنه لا يضع بينه وبين الإسرائيليين حاجز أمني دولي حتى يمنع الصدام بين الطرفين، وكان إلغاؤه يعني في نظر العالم أن مصر تريد القتال، في الوقت الذي لم تكن فيه مصر فعلياً مستعدة للحرب... لم تكن مصر مستعدة.

احمد منصور: من أي النواحي؟ على أي مستوى؟

احمد ياسين: لأنه حينما كانوا يأتون من مصر إلى غزة كنا نلتقي مع أناس منهم فكنا نتحدث معهم ونسألهم... فلم يكونوا يعرفون إلى أين يذهبون.

احمد منصور: تقصد الجنود؟

احمد ياسين: نعم الجنود!! يقولون أين هي الحدود؟ أين هم اليهود؟ أنت قادم على بلد لا بدَّ أن تكون فاهماً وعارفاً بخرائطها، وتعرف أين عدوك لا سيما وأنت في جيش؟ قال: والله أنا فقط أُحضرت من البيت قبل أسبوع أو أسبوعين، أنا كنت احتياط واستدعوني، طيب احتياط ولا تعرف أين تذهب؟ فلم تكن مصر حقيقة مستعدة للمعركة في هذه المرحلة، هذه واحدة، أنا لم أكن عسكرياً، لكن كنت أقول للشباب الذين حولي أنا أدعو الله ألاَّ تضرب مصر في سلاح طيرانها، لأن إسرائيل كانت تخطط لضرب الطيران المصري، حتى تُفقد مصر قوتها الجوية، ثم تقوم بالسيطرة على الجيش في سيناء وتدميره.

حتى أن بعض الشباب كانوا يقولون لي الله أكبر وهل الطائرات

المصرية حظائر دجاج؟ قلت له: والله هكذا أرى الأمور وأنا لا أعرف لكني هكذا أفكر، وأنا أقول إن أول ضربة ستوجهها إسرائيل إلى الطيران في مصر، وفعلاً كان أول ما قامت به إسرائيل هو ضرب الطيران المصري، فسيطرت إسرائيل على الجو، والجيش المصري في سيناء لم يكن مستعداً أو مؤهلاً للمعركة، والدليل على كلامي أن عبدالناصر كان يخطب لا أدري عام 64 أو 65 أي قبل عامين أو ثلاثة كان يخطب في المجلس الوطني الفلسطيني الذي اجتمع في مصر، وقال لهم بالحرف الواحد رداً على ما كان الملك حسين قد قاله بأنه لا بدَّ من مخطط عربي شامل ومدروس لتحرير فلسطين، ردَّ عليه عبدالناصر قائلاً: الذي يقول أنَّ لديه مخططاً لتحرير فلسطين يكذب عليكم، وأنا أقول إذا قلت لكم أنَّ لدي مخططاً لتحرير فلسطين فأنا أكذب عليكم.

○ **أحمد منصور:** هذا على الملأ.

☹ **أحمد ياسين:** على الملأ... في مواجهة المجلس التشريعي الفلسطيني - الذي انتخب آنذاك في غزة - طيب أنت اليوم قبل سنتين تقول ليس لدي مخطط، وبعد سنتين صار هناك مخطط وتواجه إسرائيل وتحشد جيشك في سيناء، وهو غير مستعد للمعركة، فالحقيقة كان دخولاً غير مرتب، غير مستعد، غير مهيأ للمواجهة، وكانت النكبة كما رأى الناس كانت فادحة تماماً، رأى الناس كيف هزمت القوات التي كانت في سيناء خلال ستة أيام، كل الدبابات، وكل الإمكانات المصرية دمرت، في الوقت الذي لو كان فيه الجيش مهيئاً لكان مثل المقاتلين الذين كانوا يظلون يقاومون يومين وثلاثة، من بيت إلى بيت، وبأسلحة خفيفة دون أن يستسلموا.

○ **أحمد منصور:** هذا من المقاتلين الفلسطينيين تقصد؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم، فليس من المعقول أن الجيش بكل قواته وإمكاناته خلال ستة أيام أو ست ساعات ويكون انتهى.

○ **أحمد منصور:** أجواء ما قبل الحرب... ما هي أجواء ما قبل الحرب في غزة؟

☺ **أحمد ياسين:** كانت متوترة جداً وغزة كانت في ذلك الوقت قبل سحب القوات الدولية كانت بلد تجارة، كانت معبراً للتجارة إلى مصر، كانوا عاملينها مثل سوق حرة، كانت تنتقل منها البضائع إلى مصر بسهولة للجالية المصرية الموجودة، والضباط، كانت مركز للورود، والصيني، وشتى أنواع التجارة التي كانت تأتي من لبنان، والضباط المصريون والجنود الذين كانوا في غزة كانوا يعودون في إجازاتهم وهم يحملون من هذه البضائع، كما كان الفلسطينيون كذلك يتاجرون بهذه البضائع، فكانت غزة سوقاً تجارياً قبل... أما بعد سحب القوات ...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني الوضع الاقتصادي فيها كان يعتبر وضعاً جيداً؟

☺ **أحمد ياسين:** جيداً للطبقة التي كانت تعمل بالتجارة وليس لعموم السكان، فكان كثيرون منهم دون عمل، كان عمل سكان قطاع غزة كلهم في الخارج، في دول الخليج قطر والإمارات والسعودية والكويت والبحرين، لم يكن لهم في الداخل أراضي زراعية أو مجالات للعمل وكانوا لا يستطيعون العمل في البحر لأن إسرائيل كانت تسيطر عسكرياً على البحر، لكن أنا أذكر حينما كنت طالباً في غزة، وبعد ذلك حينما أصبحت موظفاً، كان الناس يتظاهرون... يريدون أن يعملوا، فكانوا يعانون البطالة، وكانت مصر تضطر إلى تشغيلهم برواتب تصل إلى اثني عشر جنيهاً مصرياً في الشهر.

○ **أحمد منصور:** موظفين؟

☺ **أحمد ياسين:** نعم شغلتهم في مصر في الدوائر الحكومية في التعليم وهنا وهنا، شغلت حوالي ألف... ألف و500 واحد في مصر.

○ **أحمد منصور:** يعني انتقلوا من غزة إلى القاهرة؟

☹ **أحمد ياسين:** إلى القاهرة فقط من أجل أن يعملوا وأن يتقاضوا معاشاً، لم يكن هناك عمل، كانت هناك بطالة.

الخامس من يونيو في غزة:

○ **أحمد منصور:** نود أن تحدثنا بالتفصيل عما شاهدت ورأيت في يوم خمسة يونيو **1967**م في غزة؟

☹ **أحمد ياسين:** في الواقع، نحن كنا نستمع إلى إذاعتين، إذاعة إسرائيل، وإذاعة القاهرة، حتى نفهم ونعرف ما هي الأخبار وماذا يدور في المعركة، القاهرة كانت تعلن أن جيشنا متقدم، والطائرات الإسرائيلية تتساقط، وإسرائيل كانت تعلن، أن جيشها يجتاح سيناء ويستولي... و... و... وكانوا يوزعون منشورات يقولون فيها «سلِّم تسلم»، ونحن كنا نقول ما هذا؟ هل هي حرب نفسية؟ وبعد ذلك وزَّع الإسرائيليون علينا منشورات في غزة، وجاءت الطائرات ووزعت منشورات، بعدها بدأ الهجوم الإسرائيلي على المدفعية المصرية المضادة للطائرات في غزة، ورأينا بأعيننا تدمير بعض مواقع المدفعية المضادة للطائرات ولم نكن نصدق ما نراه ...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني أنت كنت ترى القصف و... التدمير؟

☹ **أحمد ياسين:** طبعاً الطيارات أمامنا، وهي تضرب المدفعية، يعني الحقيقة كان تكتيك الطيران الإسرائيلي أربع طيارات تهجم على موقع... واحدة تضرب، والثانية طالعة، والثالثة نازلة، حتى لا يستطيع أن يوجه أي ضربات لهم أو... فدمروا المدفعية التي كانت موجودة في غزة ضد الطيران كله، وبعد ذلك بدأت الإشاعات أنَّ اليهود دخلوا (جباليا) ذبحوا... اليهود دخلوا هنا ودخلوا هناك... الناس كانت في وضع سيئ جداً، حزينة جداً، يعني الكل لا يدري ماذا يفعل؟ أو ماذا يريد؟ وماذا يمكن أن يفعل؟

○ **أحمد منصور:** كل هذا يوم خمسة يونيو شعرتم به؟

⊗ **أحمد ياسين:** طبعاً، صحيح كان يوم مأساة، فعلاً يوم مأساة خالص، ولما دخلت القوات الإسرائيلية في ذلك الوقت ...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** قبل دخول القوات الإسرائيلية إلى غزة، بعد يوم خمسة يونيو كيف كانت مشاعر وأحاسيس الناس في غزة...؟

⊗ **أحمد ياسين:** كل الشارع كان في حالة ذهول، الذي كان يبكي والذي كان حزيناً لا أعرف؟! الشعب كله كان مخنوقاً، لم يكن أحد يتصور هذا الذي حدث، لأن الإذاعة المصرية كانت دائماً تقول ندخل تل أبيب، وجيشنا في طريقه إلى تل أبيب، وصواريخ (الظاهر) و(الظافر) و(القاهر) ومش عارف... يعني كانت النفسية الفلسطينية قوية بالنسبة للدعاية المصرية، وأحمد سعيد يقول كلام... في (صوت العرب) والمعلّقون، يعني كانت مفاجأة قاسمة للشعب الفلسطيني في ذلك الوقت، هذا طبعاً الوضع الذي كان في غزة، يعني... أقول لك زي ما قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: 2] تحس بمنظر البؤس والحزن...

○ **أحمد منصور:** وأنت كيف كنت؟

⊗ **أحمد ياسين:** نفس الشيء، هو أنا واحد تاني يعني من..!! طبعاً نفس الشيء.

○ **أحمد منصور:** لأ... كواحد موجّه ومربي ولك إحساس ربما يكون أكثر من الناس بالنسبة لهذه الأمور.

⊗ **أحمد ياسين:** صحيح، لكن أنا ماذا أفعل والأمر خطير وخطب وصعب على كل الناس... صعب على كل الناس، كان الحقيقة... كان وضع الاحتلال الإسرائيلي في هذه المرة كان صعباً أصعب من سنة 56، بالرغم من أنهم قتلوا في 56 و... ويعني بهدلوا، لكن سنة 67 كان شيئاً

أكبر، شيئاً أعظم، طاردوا المقاتلين، ودخلوا بيوتنا أخذوا ناساً قتلوهم، وإلى آخره، فعلوا شيئاً سيئاً.

سيطرة الإسرائيليين على قطاع غزة:

O **أحمد منصور:** متى رأيتم أول جندي إسرائيلي في غزة؟

☺ **أحمد ياسين:** طبعاً هم لم يصلوا إلينا في اليوم الأول، ولم يكونوا قد وصلوا إلى الأماكن النائية،أنا كنت في معسكر الشاطئ، هم في الأول دخلوا - اليهود يمشوا بسياسة خطوة خطوة - دخلوا أولاً إلى وسط غزة، وتمركزوا في المركز، صاروا يعملون دوريات (بوليسية) يبتعدون قليلاً قليلاً من المناطق العامة، في اليوم التالي والأيام التي بعده رأينا سيارات الجيب الإسرائيلية تصل إلى المعسكر، وكانوا يتخوفون من الدخول إلى مناطق جديدة خوفاً من المقاومة، لأنه كانت هناك مقاومة موجودة، وكانت هناك صدامات معهم، لكن لم تكن على المستوى الذي كما نريده أو نأمله، لأن السلطات المصرية كانت قد قامت بتوزيع بنادق على الناس قبل الهجوم الإسرائيلي.

O **أحمد منصور:** كيف كان شكل هذه المقاومة ومن كان يقف وراءها؟

☺ **أحمد ياسين:** أنا أقول كانت هناك مقاومة لكن في تصوري لم تكن على المستوى الذي كان يجب أن تكون عليه، لأن الذي يحمل البندقية وجد نفسه أمام دبابة، فَقَدَ الأمل ما الذي يمكن أن يقوم به ببندقيته؟ يعني الروح المعنوية الفلسطينية في ذلك الوقت لم تكن هي الروح الفلسطينية التي هي موجودة في العام 87 حيث اندلعت الانتفاضة واعتمدت على الحجر، لو كان السلاح الذي كان متوفراً عام 67 معنا كان من الممكن أن نفعل العجائب، لكن للأسف لم يكن.

O **أحمد منصور:** لكن أين كانت الحركة الإسلامية التي أشرت إلى وجودها من قبل؟

⊛ **احمد ياسين:** أقول لك الحركة الإسلامية كان وضعها ضعيفاً بسبب... الضغط المصري والهجوم المصري في 65 وقبل 65، والاعتقالات، والإعدامات في 67، كانت الناس تخاف وتنفر، فكان الوضع الإسلامي في قطاع غزة ضعيفاً جداً، لم يكن على هذا المستوى الذي تتصوره، لم يكن عندنا حتى الكتب الإسلامية التي كنا نحارب عليها، طبعاً كنا نود أن نمتلك السلاح في ذلك الوقت، لكن لم يكن هناك إمكانيات، ولم يكن هناك إعداد صحيح للمعركة، ومع ذلك أقول لك إن شعبنا قاوم بشكل عنيف، وكانت المقاومة بالإمكانات المتاحة جيدة، وكان هناك شهداء وجرحى، ولم يكن عددهم قليلاً، طبعاً لا يقاس ما حدث في 67 بما حدث في 56 تماماً، وأذكر أن عمليات المقاومة والشهداء استمرت حتى العام 73 دون توقف، فقد كان هناك عمليات دائماً ضد الإسرائيليين، وأذكر أني يوماً طلعت أخطب الجمعة في مسجد العباس ...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** في أي سنة؟

⊛ **احمد ياسين:** سنة 70 ... 1970، كانوا يحاصرون معسكر الشاطئ، وأقول لنفسي طيب أنا رايح يعني أخطب، وها دول الشباب يسقطون شهداء، طيب هم مقاتلون، فلم لا أكون مقاتلاً مثلهم، وكان المسجد الذي أخطب فيه مجاوراً لمركز الشرطة الإسرائيلي، فطلعت على المنبر وبدأت الهجوم على اليهود، وقلت لماذا يطاردوننا ولماذا... ولماذا يحاصروننا ولماذا كذا وكذا؟ وكانوا في ذلك الوقت يحاصرون مخيم الشاطىء، جزءاً منه دمروه، والله أذكر أنه بعد خطبة الجمعة ثار الناس جداً، وقالوا ماذا يمكننا أن نفعل؟! فلم يكونوا يعرفون ماذا يفعلون، فسألوني ماذا نفعل؟ فقلت لهم: أقلّ شيء أن نقوم بعمل مظاهرة. فعلاً طلعت مظاهرة في ذلك اليوم وتوجهت إلى مركز الصليب الأحمر، وبعدها فكوا الحصار عن المخيم في اليوم التالي، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى، فكنا في ذلك الوقت كان الفكر يقاوم والسلاح يقاوم، لكن لم نكن نملك السلاح الكافي أو الذخيرة حتى أن أحد الأخوة المقاتلين من تلاميذي

وكان قد دخل في قوات التحرير الشعبية، كنت أقول له: أنت مطارد وأنا أود أن تقوم كل يوم بعمل عملية، فقال: أنا أود ذلك لكن ليس معي سوى هذه القنبلة أدافع بها عن نفسي إذا هاجموني، وكان يختبىء في مستشفى الشفاء وحينما حاصروه هرب منهم، فطاردوه حتى لحقوا به ولكنهم حينما لحقوا به ألقى القنبلة عليهم، فأطلقوا عليه الرصاص، ومنعوا الإسعاف عنه وظل ينزف حتى مات في مكانه يعني حتى منعوا . . .

❍ **احمد منصور:** منعوا الإسعاف من أن يصله؟

⊗ **احمد ياسين:** الإسعاف، والحمد لله يعني كانت مقاومة جيدة و. . .

❍ **احمد منصور [مقاطعاً]:** نود أن نبقى في سنة 67، لنعرف كيف نشر الإسرائيليون وجودهم، أو كيف انتشروا في غزة؟

⊗ **احمد ياسين:** بعدما وصلوا معسكر الشاطئ نادوا في الميكروفون «اجمعوا الرجال في الساحة». طبعاً أنا لم أكن أود أن أخرج، لكن قلت أنا أود أن أخرج لأشاهد، يعني كان يمكنني أن أقول لهم إني مريض ولن أخرج. . . لم أكن أود أن أخرج، لكن قلت: أود أن أخرج وأشاهد، وخرجت وجلست في الساحة بين الناس، فبدأ اليهود بجمع السلاح من الناس ولم يكن الناس يريدون تسليم السلاح الذي لديهم، فجمعوا الناس في الساحة وبدأوا بتفتيش البيوت من أجل الاستيلاء على ما فيها من سلاح، لكن قالوا قبل أن يبدأوا التفتيش: نحن سنفتش البيوت والبيت الذي نجد فيه سلاحاً سندمره، لذلك، الذي لديه سلاح عليه أن يذهب ويحضره لأننا سنهدم كل بيت نجد فيه سلاحاً. وفعلاً قاموا بتفجير قنابل في بعض البيوت فأصابوا الناس بالرعب فقام الناس ومن كان لديه سلاح أحضره وسلّمه إلى الإسرائيليين.

❍ **احمد منصور:** خاف الناس؟

☺ **أحمد ياسين:** خاف الناس وذهبوا وأحضروا أسلحتهم، فكنت أكاد أنفجر من شدة الغيظ والكمد في نفسي؛ فالناس لم يكن لديها الوعي الكافي، وانطلت عليهم الخدعة الإسرائيلية وفعلاً سلَّم الكثيرون منهم أسلحتهم التي كانوا يخفونها لكن بقيت هناك أسلحة وبقي هناك وجود للمقاومة، فاليهود يتعاملون مع الشعوب عبر الحرب النفسية، يعني قبل الدخول وزَّعوا منشورات كتبوا عليها «سلِّم تسلم» فالذي ليس لديه وعي يقوم بالتسليم لهم.

O **أحمد منصور:** ما هي الطريقة أو الوسيلة التي بدأوا يسيطرون بها على غزة شيئاً فشيئاً؟

☺ **أحمد ياسين:** كما قلت لك في اليوم الأول سيطروا على المركز، وفي اليوم التالي استولوا على نقطة قريبة منه، بعد ذلك يستولون على نقطة ثالثة، بعد ذلك يجمعون الناس ثم يبدأون بالمدارس ويجلسون مع مدير التعليم ثم يجمعون المفتشين، ثم يبدأون بعملية التخطيط للتعليم والمناهج، طبعاً الناس تريد أن تأكل، يقولون نحن مستعدون أن ندفع معاشات للموظفين شرط أن يعودوا إلى العمل، وطبعاً الذي يريد أن يحصل على معاش يعود إلى عمله، فيعود المدرِّس لعمله والموظف إلى وظيفته، ثم بدأوا يقدمون سياستهم شيئاً فشيئاً ويسيطرون على البلد.

فبدأوا يخططون لكل منطقة ويعيِّنون فيها ضابط مخابرات يقوم بتسجيل الناس... كل ما له وما عليه، من خلال ملفات يتابع من خلالها الناس... وبدأ يُسقط الناس: تريد أن تعمل مدرِّساً؟ نشغلك مدرِّساً لكن شرط أن تعمل معنا، تريد أن تسافر لتكمل تعليمك؟ نسفرك لكن شرط أن تعمل معنا... يعني لا يوجد أحد له طلب إلاَّ ويشترطوا عليه مقابل تلبية طلبه أن يعمل معهم، والذي يرفض لا يتيحون له مجالاً ليعمل، والذي يرفض يمنعوه من السفر، فكان كثير من الناس يسقطون في هذه الجوانب، لكن معظم الشعب كان يرفض وكان كثير من الناس يُفصلون من أعمالهم

بسبب رفضهم العمل مع الإسرائيليين، لكن الشعب فيه ضعفاء، هناك أناس ضعاف، فكانوا يسقطون ويصبحون عملاء مع اليهود وهذا راجع إلى غياب الوعي الإسلامي الذي عملت الأنظمة على طمسه عشرات السنين، الإسلام محارب، والاتجاهات الفاسدة يُروَّج لها، والوعي مغيب وهذه بعض نتائج ذلك.

○ **أحمد منصور:** هل كنتم في ذلك الوقت تتعاملون مع الإسرائيليين كفرادى أم كنتم تتعاملون معهم كجماعة من خلال مجلس منتخب منكم أو مجموعة رشحتموها للقيام بهذا الأمر؟

☺ **أحمد ياسين:** الإسرائيليون عادةً ما يتعاملون مع الشعوب كفرادى فهم لا يحبون التعامل معهم بشكل جماعي، حتى في السجون لم يكونوا يقبلون التعامل معنا إلاَّ فرادى، لكننا فرضنا عليهم إرادتنا رغماً عنهم، ولم نتعامل معهم إلاَّ بشكل جماعي حسب قيادة منتخبة، من فلسطينيين يواجهون اليهود ويحلُّون المشاكل معهم، لم نكن في السجون نقبل التعامل معهم كفرادى، لكن في الشارع العام من الصعب عليك أن تجمع الناس وتضعهم في بوتقة واحدة، وخصوصاً أننا لم نكن منظمين قبل الحرب، لم يكن هنا الوضع التنظيمي، لم يكن هناك التنظيم الذي يشدُّ الناس أو يجمعهم على فكرة واحدة أو يدفعهم إلى المقاومة المنظمة.

○ **أحمد منصور:** لكن متى بدأ الناس يفيقون من الذهول الذي عاشوه يوم خمسة يونيو، ويدركون أنهم أصبحوا تحت واقع احتلال إسرائيلي قائم؟

☺ **أحمد ياسين:** طبعاً مع الأيام أنت تعرف التاجر الذي كان يغلق محله بدأ يفتحه، والذي كان لديه شوية بضاعة كان خزنها صار يعرضها في الشارع، اليهود بدأوا يأتون إلى غزة من أجل أن يقوموا بشراء بضائع رخيصة مقارنةً بما عندهم حيث كانت الأسعار مرتفعة لديهم، فكانوا يشترون كل شيء بالشيكل والناس تريد أن تعيش، تريد أن تأكل، كل الناس لم يكن لديها

طعام، الناس بدأت يوماً بعد يوم تقبل بالواقع وتعود إلى أعمالها، ولو كان عندنا تنظيم جيد كنا نظمنا أنفسنا وقاطعنا الاحتلال لكن لم يكن هناك تنظيم، لم يكن هناك حماية للإنسان ولم يكن الناس يعرفون ماذا يمكنهم أن يفعلوا.

وفعلاً لو كان لدينا تنظيم جيد للشعب الفلسطيني في ذلك الوقت كنا تمردنا على الاحتلال بكل قوانا، وهذا الذي أعطانا القوة في العام **1987** بعدما رأينا الاحتلال وتعاملنا معه وبدأنا ننظم أنفسنا، بدأنا نكتّل أنفسنا وتكون لنا قيادات ظاهرة وقيادات تحت الأرض، وهذا ما ساعدنا في المواجهات التي رآها الناس في الانتفاضة الأولى.

○ **احمد منصور:** لكن - شيخ - كيف كان وضعك أنت؟

☹ **احمد ياسين:** أنا طبعاً إنسان كنت مدرّساً وبعدما جاء الاحتلال جلست في بيتي، وبعدما أعلنوا أن التعليم سوف يبدأ وأن المدرسين سوف يعودون إلى أعمالهم، أنا واجهتُ القضية، وقلت لنفسي: هل حينما أعود إلى التدريس هل أنا أخدم فيه اليهود أم سأخدم أبناء بلدي وشعبي؟ فكان قراري بأني لا أخدم اليهود وإنما أنا أخدم أبناء شعبي ولو بقينا بعيداً عن التعليم فإن مجتمعنا سوف يتعرض كله للخراب، إذن فحتى لو رفض اليهود التعليم فيجب أن نسعى نحن لتعليم أبنائنا ويجب أن ننادي المدرّسين بأن يعودوا إلى المدرسة، ويجب أن يكون التعليم مدخلاً نشكل من خلاله جرعة لزيادة الوعي لدى شعبنا لمقاومة الاحتلال.

○ **احمد منصور:** ومن أين لكم الموارد المالية أو الرواتب؟

☹ **احمد ياسين:** الرواتب كان يدفعها اليهود، وإسرائيل حتى تثبت أنها تعيد الحياة الطبيعية إلى ما كانت عليه، كانت تريد أن تعود الحياة إلى التعليم والمدارس والصحة والدوائر الحكومية حتى تقول للعالم، بأن البلد كل شيء فيها على ما يرام وأنها نجحت في إدارته، لكننا طبعاً كانت المصلحة تقتضي أن نعلّم أبناءنا سواءً كان اليهود يريدون للمدارس أن تعود أم لا، ولو أغلق اليهود المدارس فكنا سوف نعلّمهم في المساجد، في

البيوت، لأنه بدون العلم يضيع الإنسان ولا يعرف قضيته، ولا يعرف مستقبله.

○ **أحمد منصور:** وصلتك بالحركة الإسلامية في تلك المرحلة؟

☺ **أحمد ياسين:** طبعاً لا زلت أنا يمكن كنت من الإخوة القلائل الذين بقوا موجودين في قطاع غزة، حيث قامت إسرائيل بترحيل الكثيرين إلى الخارج. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** رحّلتهم؟!

☺ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** آه طبعاً، ما هم صاروا. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني هي طردتهم. . .

☺ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** نعم كانوا يقومون بعمل اجتماعات عامة كما قلت لك، وكان الذي يرفض ما يريدون كانوا يطردونه إلى مصر، أو إلى الأردن، أو إلى لبنان، فأبعدوا كثيراً من الفلسطينيين لأنهم لم يكونوا يريدون وجود أي وعي سياسي أو عسكري لدى الناس حتى لا يتحول ذلك إلى وعي ثم مقاومة قوية ضدهم، فكانوا يرحّلون ويبعدون كثيراً من الناس.

طبعاً كان همي دائماً هو السعي لإعادة النشاط الإسلامي مرةً أخرى، وبدأت نشاطي من جديد من خلال المسجد، من خلال تعليم الأطفال في المسجد الإسلام وتعاليم الإسلام والعلوم الدنيوية كذلك، فكانت هناك دروس تقوية في الصيف من خلال المسجد، فبدأنا نجمع تبرعات للناس، من أجل الذين تمّ ترحيلهم حتى نعيل أسرهم، وبدأت بتوجيه جماعات من الشباب لجمع تبرعات وتوزيعها على الناس والأُسر المحتاجة التي لم يكن لها عائل، فكنا نرسل لها مساعدات شهرية، يعني كان دورنا دوراً داعماً للشعب الفلسطيني في صموده.

○ **أحمد منصور:** هل تذكر متى بدأت هذه المرحلة تقريباً، في أي سنة من السنوات؟

☺ **أحمد ياسين:** هذه المرحلة ابتدأت بعد الـ 67 مباشرة، لأنه كان لدينا أناس رحلوا، وكان لدينا أناس استشهدوا. . . والبيوت لم يكن لها دخل، فكان لا بدَّ أن نقوم بعمل مثل هذا الشيء ونقوم بالاتصال على الذين لديهم خير وتجارة أو موظفين كنا نأخذ منهم مساعدات رمزية، ونقدم للناس ما يسد الرمق، والحمد لله كان لها دور طيب ومفيد لصالح شعبنا في قطاع غزة.

○ **أحمد منصور:** كان هذا الأمر يتم من خلال جمعيات أو من خلالكم بشكل فردي؟

☺ **أحمد ياسين:** لا. . . لم يكن هناك جمعيات، كان هذا من خلال تصرف فردي. لكن، لأنه كان هناك معارف من الشباب في كل منطقة، كنا نطلب منهم أن يخرجوا ويحاولوا جمع تبرعات من أجل الأُسر المحتاجة، وبدأنا نساعدهم بالفعل لكن موضوع الجمعيات التي أشرت إليها جاء متأخراً بعد ذلك.

○ **أحمد منصور:** إن شاء الله في الحلقة القادمة نتناول بشكل تفصيلي عملية المقاومة التي قمتم بها ضد الاحتلال الإسرائيلي، والتي تمَّت والتي أشرت إليها من قبل بالشكل المنظم الذي بدأت به فيما بعد واستمراريتها إلى ما شاء الله بعد ذلك، كما تذكر لنا أيضاً العمل الإسلامي المنظم الذي بدأتموه في غزة.

☺ **أحمد ياسين:** إن شاء الله.



الحلقة الثالثة

مرحلة الجهاد المسلَّح بعد هزيمة يونيو 1967م

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة يدلي الشيخ أحمد ياسين بشهادته حول محاور مهمة وعديدة من أهمها، بداية المقاومة المسلحة ونشأة حركة فتح وعلاقة فتح بالإخوان المسلمين، كما يتحدث عن وسائل المقاومة في البداية، ودور الجبهة الشعبية وحركة فتح وقوات التحرير الشعبية ثم بداية تشكيل الحركة الإسلامية في قطاع غزة، وتأسيس الجمعية الإسلامية عام 1976، بعدها نعود إلى أحداث أيلول سبتمبر في الأردن ورأي الشيخ ياسين التحليلي فيها، بعد ذلك نعرّج على حرب أكتوبر وأثر هذا النصر على الشعب الفلسطيني، ثم اتفاقية كامب ديفيد والوسائل البديلة التي يراها الشيخ أحمد ياسين عن الدخول في تسوية مع الإسرائيليين فإلى نص الشهادة:

بداية المقاومة المسلحة ونشأة حركة فتح:

○ **أحمد منصور:** توقفنا في الحلقة الماضية عند العمل المسلح أو الكفاح المسلح أو الجهاد ضد الاحتلال الإسرائيلي بعد احتلال غزة في عام

67، هل لك أن تحدثنا عن الجهاد المسلح وكيفية بدايته وأشكاله في تلك المرحلة؟

⊛ **أحمد ياسين:** في الواقع إنَّ الكفاح المسلح ضد إسرائيل أو ضد الوجود الاستيطاني في فلسطين وضد الاحتلال البريطاني لم يتوقف مطلقاً، ولكنه كان ينتقل من مرحلة إلى أخرى، ويتغيَّر حسب الظروف المتاحة، وقد سبق أن قلت لك أنه كان لدينا مقاتلون من الإخوان المسلمين من مصر، ومتطوعون بقيادة الشهيد أحمد عبدالعزيز، كان في فلسطين...

O **أحمد منصور:** في حرب **48.**

⊛ **أحمد ياسين:** نعم، كان ذلك في حرب العام **48**، ثم توقف الصراع في تلك الفترة، فجاءت بعد ذلك انطلاقة حركة فتح في العام **1965**، وبدأت تعمل، وقد عُرض عليَّ الانضمام إليها في ذلك الوقت، لكني رفضت...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لماذا رفضت؟

⊛ **أحمد ياسين:** رفضت لسببٍ واحدٍ فقط، فأنا أعلم أنَّ الوطن العربي آنذاك ليس في حالة قوة لمواجهة إسرائيل، وأن يتم العمل من داخل البلاد العربية ضد إسرائيل، يعني هذا الأمر في ذلك الوقت أنه سوف يفتح الباب لإسرائيل لتحتل أجزاءً جديدة من الوطن العربي، وسوف لا يحل مشكلتنا، ولا يمكن أن نستطيع أن نحرِّر الأرض المحتلة بالوضع الذي كان قائماً آنذاك، بل سنخسر أرضاً جديدة لصالح إسرائيل، وهذا ما منعني من أن أشارك في ذلك العمل في ذلك الوقت.

O **أحمد منصور:** لكن ماذا كان انطباع الناس حينما أُسست فتح في العام **65** وجيش التحرير الوطني؟

⊛ **أحمد ياسين:** بالنسبة لقوات التحرير الشعبية... كانت تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولم تكن حركة فتح قد دخلت في المنظمة حتى ذلك الوقت، دخلت فيما بعد.

○ **احمد منصور:** نعم.

☺ **احمد ياسين:** في مؤتمر قمة الدول العربية... دخلت فتح بعد معركة الكرامة التي وقعت في الأردن، فأقول كان وضع العمل الفلسطيني ضد إسرائيل من البلاد العربية صعباً، وأنا أضيف لك مثالاً واحداً فقط، فتح بدأت أول عملية لها في قطاع غزة حيث نفذت عملية واحدة، فجّرت باصاً إسرائيلياً شرق دير البلح...

العلاقة بين فتح وبين الإخوان المسلمين:

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** هل تذكر في أي سنة حدث هذا؟

☺ **احمد ياسين:** في العام 65، طبعاً بعدها إسرائيل بدأت تهدّد وتزمجر... فمصر في الواقع لم تكن مستعدة للمواجهة مع إسرائيل، فاعتقلت الذين قاموا بهذه العملية، ووضعتهم في السجون، وكانت الإشاعة يومها أنَّ الإخوان المسلمين يريدون أن يُدَوِّلوا قطاع غزة، وأنهم يريدون أن يخربوا القطاع، مع أن الذين كانوا يعملون كانوا أناساً آخرين غير الإخوان، والإخوان لم يكن لديهم علم...

لكن طبعاً لم يكن الناس يعلمون عن فتح شيئاً آنذاك، والعناصر التي كانت مسؤولة عن العمل في فتح كانت قيادات إخوانية قديمة...

○ **احمد منصور:** هل صحيح هذا... أن قيادات فتح في البداية كلهم أو معظمهم كانوا في الأصل من الإخوان المسلمين؟

☺ **احمد ياسين:** طبعاً.

○ **احمد منصور:** يعني فعلاً كما يقال تاريخياً أن حركة فتح بدأت على أيدي الإخوان...

☺ **احمد ياسين:** الإخوان المسلمين... نعم، كل الناس، العناصر التي كانت متهمة من فتح آنذاك كلهم كانوا من الإخوان المسلمين، وطبعاً

الناس لم يكونوا يعلمون ما هي الحقيقة، ثم توالت الضربات بعد ذلك على المنظمة في الأردن، وبعض العمليات كانت في مصر حيث قامت بترحيل من يريدون العمل من أرضها إلى العراق، وشهدت الأردن بعد ذلك أحداث أيلول وغيره من المعارك، وكذلك لبنان شهد معارك أخرى منها معركة تل الزعتر... فلم يكن العمل ضد إسرائيل مقنعاً بالنسبة لي في ذلك الوقت، وقلت لا بدَّ أن يكون العمل تحت الأرض وفوق الأرض ولا يكون من الخارج.

○ **أحمد منصور:** أتذكر أحداً من الذين كانوا من قيادات الإخوان ثم أصبحوا من قيادات فتح بعد ذلك؟

☺ **أحمد ياسين:** كثيرين كانوا...

○ **أحمد منصور:** بعض الأسماء لو تذكر...

☺ **أحمد ياسين:** مثلاً خليل الوزير، أبو يوسف النجار، كان سليم الزعنون وهو رئيس المجلس الوطني، رياض الزعنون وهو موجود، ربنا يعطيه الصحة، كان فيه واحد اسمه فتحي البلعاوي، وكان صلاح خلف من الإخوان أيضاً، كثيرين، ويعني أعداد ليست قليلة...

○ **أحمد منصور:** هل هناك أحد من الشخصيات البارزة هذه هو الذي دعاك إلى الدخول إلى فتح؟

☺ **أحمد ياسين:** كان هناك صديق يسكن في المنطقة عندنا، كان ضابطاً في الجيش في العراق اسمه محمد الأعرج، هو الذي جاء وطرح معي الأمر، وتناقشنا سوية في القضية، فناقشته وقلت له: أنا أعترض وأرفض العمل بهذا الشكل لأنه سوف يورط الدول العربية، وهي ليست قادرة على المقاومة في هذه المرحلة، فكان رده علي قائلاً: ادع يا رب، فقلت له: أنا هذا الكلام أقوله ولست مستعداً أن أسبب ضرراً لأي قطر عربي جديد لصالح إسرائيل، وهذه الطريقة لن تحرر الأرض التي استولت

عليها إسرائيل، وهذا الموقف هو الذي دعاني آنذاك إلى عدم الانخراط في حركة فتح، وبقيت خارج اللعبة الموجهة ضد إسرائيل في ذلك الوقت حتى جاءت هزيمة العام 67 وكانت الحركة الإسلامية آنذاك في وضع لا تحسد عليه.

○ **أحمد منصور:** من حيث؟

⊛ **أحمد ياسين:** لم يكن لديها أفراد، ولم يكن لديها طاقات، ولم يكن لديها قوة، لأن الحرب الشرسة التي كان يوجهها عبدالناصر في مصر إلى الإخوان المسلمين كانت تنتقل لأهلنا في غزة؛ يعني تصور أنا كنت ألقي خطبة الجمعة في مسجد المعسكر الشمالي والشباب كانوا يهربون ولا يأتون للصلاة عندي ويذهبون للصلاة في مساجد أخرى.

وسائل المقاومة في البداية:

○ **أحمد منصور:** لأن مجرد الصلاة عندك شبهة؟

⊛ **أحمد ياسين:** مجرد أن يقوم الشاب بالصلاة عندي كان يسجل في قائمة الإخوان، ويمكن أن يُمنع من السفر للدراسة، ويمكن أن يُعرَّض للسجن، ويمكن ويمكن... فلم يكن أحد يريد هذه المشاكل، فجاءت هزيمة العام 1967 ونحن في وضع لا نحسد عليه، ولم يكن من الممكن لنا أن نقوم بعمل مضاد، فلم يكن لدينا إمكانيات تمكننا من الانطلاق، فكان لا بدَّ من البدء بعملية تجميع وترتيب الصفوف، ونشر الدعوة من جديد في البلد حتى نتمكن من أن يكون لنا وجود، وفعلاً قمت بدعوة حوالي عشرة من أخلص إخواني الذين أعرفهم في القدس وقطاع غزة... جمعتهم من أجل أن يكون معي أناساً يعملون من أجل الإسلام، فوجدت عشرة أشخاص، وجلسنا جلسةً واتفقنا على أن نبدأ عملاً، لكن لم يكن الكل مستعداً لأن يعمل، بعضهم مستعد أن يكون معك، يؤيدك ويدعمك لكن لا يشاركك.

وفعلاً بدأنا نشاطنا في المساجد عن طريق المكتبات والخطب والدروس والكتب والنشرات. يعني مثلاً في الوقت الذي كان فيه الشخص الذي يحمل أي كتاب إسلامي لسيد قطب أو غيره كان يعتبر مجرماً في نظر المجتمع، كان يُنظر إليه من الناس مثلما ينظر للبعير الأجرب. .أو كأنه مجرم.

O **أحمد منصور:** كانت هذه نظرة الناس؟

☮ **أحمد ياسين:** طبعاً، ومن أين أنت؟ كان هذا بسبب الدعاية، من صوت العرب وأحمد سعيد وعبدالناصر، والحديث عن أولئك الذين أخفوا المسدسات في المصاحف، والذين يريدون أن يفجّروا. . . المجاري في القاهرة، والذين يريدون قتل أم كلثوم وعبدالوهاب وفريد وكلام كثير من هذا القبيل. . . كلام كثير. . . لا نريد أن ندخل في تفصيلات قديمة، المهم أن وضعنا لم يكن يسمح لنا بعمل، لم يكن لدينا طاقات، ومع هذا اتخذنا قراراً. . . شبابنا الذين يحبون أن ينخرطوا، وفعلاً كثير منهم انخرطوا في قوات التحرير الشعبية، وآخرون انخرطوا في فتح، وفي غيرها، وكنا على اتصال معهم في عملهم، وأنا ذكرت لك شيئاً من هذا من قبل. . . حيث حدثتك عن هذا الذي كنت ألومه لماذا تعمل في المقاومة، فقال: إني ليس معي سوى هذه القنبلة التي أدافع بها عن نفسي، وفعلاً استُشهد، وكانت هي السلاح الذي ضرب به الأعداء حيث تركوه ينزف حتى مات. . . كانت هذه هي المرحلة الأولى في ذلك الوقت حيث كانت قوات التحرير الشعبية وقوات فتح هي التي تقود العمل والمقاومة في ذلك الوقت وكانت هي المهيّأة للقيام بذلك، كذلك قوات الجبهة الشعبية كانت تعمل في ذلك الوقت، وكانت هناك صدامات كثيرة في القطاع لم تكن قليلة، وكان هناك ضحايا كثيرون وشهداء كثيرون، وبدأت إسرائيل طبعاً بالقيام بضربات مختلفة، خصوصاً في المعسكرات من أجل أن تسهّل حركة الجيش، فكانت تهدم

بعض المناطق، وكانت تهدم شوارع كاملة وتقوم بترحيل السكان منها إما إلى العريش أو إلى الضفة الغربية بهدف تسهيل حركة جيش الاحتلال الإسرائيلي وتوسعها في المعسكرات، حيث كانت الشوارع ضيقة ولا تستطيع الحركة فيها.

وبدأت أجهزة المخابرات شيئاً فشيئاً تمسك قبضتها على البلد حتى كادت المقاومة أن تتوقف بل ربما وصلت إلى ما يشبه التوقف بالكامل...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هل وصلت إسرائيل إلى مرحلة استطاعت فيها أن تحجّم المقاومة؟ أو كادت تقضي عليها ومتى تقريباً؟

☺ **أحمد ياسين**: استمرت المقاومة حتى أوائل السبعينيات، يعني أعوام 72 و73 وربما بعد ذلك، في هذه الأثناء دخل كثير من الشباب السجون، وإسرائيل بدأت تنشر عملاءها وسط المقاومين وتكشف بعض حلقات وخلايا المقاومة، وفي ذلك الوقت لم يكن الشباب يعملون بسرية كما يعملون الآن، كان الشغل على المكشوف، كان الشاب يحمل رشاشه ويدور به في الشوارع...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: والإسرائيليون محتلون؟!

☺ **أحمد ياسين**: نعم والإسرائيليون محتلون، كان يتنقل أحدهم من مكان إلى مكان وسلاحه في يده، طبعاً عندما يرى الإسرائيليين... كان يغيّر اتجاهه ويلتف حولهم، لكن العملاء أصبحوا يرصدون هؤلاء المقاتلين ويتعرفون على أماكن جلوسهم ومبيتهم، فكان الإسرائيليون يأتون بعدها ويقبضون عليهم أو يقومون باعتقالهم، لأنه في بعض الأحيان كان اليهود يحاولون تجنيدهم تحت الإغراء للعمل معهم، وقد أدى هذا إلى خمود عمليات المقاومة خلال الأعوام الأولى من السبعينيات...

بداية تنظيم الحركة الإسلامية:

O **أحمد منصور:** وأنتم كحركة إسلامية لم يكن لكم مشاركة منظمة في داخل المقاومة؟

☺ **أحمد ياسين:** حتى الآن لم نكن قد دخلنا... لم تكن لدينا إمكانيات، إذا كنت أريد أن أشتري سلاحاً من أين لي بالمال الذي أستطيع أن أشتري به؟ من أين أدبر المال؟ كما أني لم يكن لدى إمكانيات، فأنا لدي وظيفتي التي أستطيع أن آكل منها وأن أعيش لكن لم تكن لدي إمكانيات أخرى، ثانياً لم يكن لدينا في تلك المرحلة التنظيم الذي يستطيع أن يحمل العبء ويجاهد...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** والمجموعة التي جمعتها، ألم تواصل العمل معك؟

☺ **أحمد ياسين:** أيضاً المجموعة التي جمعتها... بدأت أعدادنا تنتقل من ثلاثة إلى اثنين منهم من سافر إلى الخارج والآخر سافر إلى الأردن والثالث إلى السعودية، فلم يستقروا في البلد، والحمد لله نحن في هذه المرحلة نكاد نكون قد بدأنا نشاطنا من الصفر، وبدأنا العمل الإسلامي بالدروس، والمكتبات والتعليم والمحاضرات حتى وصلنا إلى المرحلة التي وجدنا فيها أنفسنا جاهزين ومستعدين للعمل فبدأنا بشراء السلاح والإعداد، وكان ذلك بعد العام **1982**.

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذه قفزة كبيرة، من العام **70** إلى العام **82** . . .

☺ **أحمد ياسين:** نعم... أنا أُعرّفك كيف أني بعدما انتهيت من بناء التنظيم الداخلي الآن بدأت أعد للقيام بالعمل العسكري؟

O **أحمد منصور:** كيف بدأت البناء التنظيمي الداخلي؟ وما هي الأشكال التي أخذها هذا البناء؟

⊛ **أحمد ياسين:** الذي بدأت حياتي به هو الذي انتهيت إلى العمل به، كنت كلما أجمع اثنين أو ثلاثة أو خمسة كنت أعمل لهم أسرة، وكانوا يجلسون ويتدارسون الإسلام مع بعض توجهات وإرشادات، وهكذا كل مجموعة بين ثلاثة أو أكثر...

○ **أحمد منصور:** ما هي طبيعة الأشياء التي يدرسونها؟

⊛ **أحمد ياسين:** قرآن وسُنَّة، بالأول قرآن + السُنَّة + الحديث + الفكر الإسلامي من الكتب المطروحة في الساحة، أية كتب مطروحة يختارونها...

○ **أحمد منصور:** ما هي طبيعة الأفكار التي كنت تبثُّها في نفوس هؤلاء الشباب؟

⊛ **أحمد ياسين:** نحن فلسطينيون، ونحن مسلمون، ونحن نريد أن يكون الإسلام نظاماً في الحياة، وبما أن وطننا محتل فنحن نريد أن نحرِّر وطننا. إذن، فنحن لدينا قضيتان هما: قضية المبدأ والعقيدة وقضية الوطن. العقيدة لا بدَّ أن تنتصر وأن يكون لها وجود على الأرض، لا بدَّ من إقامة دين الله في الأرض، وبما أن أرضنا محتلة فلا يمكن أن نحقق هذا دون تحريرها، لهذا لا بدَّ أن نحررها... هذه هي الفكرة التي كان يدور حولها كل نشاطنا.

○ **أحمد منصور:** كيف كانت نسبة التجاوب التي كانت تتم معك من الشباب؟

⊛ **أحمد ياسين:** كانت في البداية صعبة كما قلت لك، لأنَّ نظرة الناس كانت تنفر من أي نشاط إسلامي، من أي شيء... كل واحد كان يتعبد إلى الله أو يتجه إلى الإسلام كان يُنظر إليه على أنه أصبح من الإخوان المسلمين، والإخوان كانوا في نظر الناس مكروهين، لأنهم كانوا ضد عبدالناصر، وعبدالناصر كان لدى الناس آنذاك هو الرجل الوطني المجاهد

الكبير الذي يريد أن يحرّر العالم والأمة العربية، واستيقظ الناس طبعاً بعد ذلك على الفاجعة، ولكثرة الدعاية التي كانت تُبثُّ، لم يصدق الناس في البداية أن يكون عبدالناصر قد فعل ذلك أو تسبَّب به، هذا يمكن أن يعمله أو يتسبب به نائبه أو مساعدوه، لكنه ممتاز...

○ **أحمد منصور:** حتى بعد هزيمة 67؟

☹ **أحمد ياسين:** حتى بعدها.

○ **أحمد منصور:** كان هذا انطباع الناس في غزة!

☹ **أحمد ياسين:** تصوَّر الناس طلعوا يهتفوا: الله حي وناصر حي، مات عبدالناصر وكانوا يهتفون له حي... في الحقيقة كانت الدعاية المصرية في غرس القومية العربية في ذلك الوقت فظيعة جداً... فظيعة جداً، لا تتصور كم كان مقدارها...

وفاة عبدالناصر وأثرها على الفلسطينيين:

○ **أحمد منصور:** يعني بعد هزيمة 67، وحتى وفاة الرئيس جمال عبدالناصر عام **1970**. هذا كان انطباع الناس، فماذا كان واقع وفاة عبدالناصر على الناس في غزة وأنت كنت تعيش بينهم؟

☹ **أحمد ياسين:** قلت لك كان الناس في ذهول عند موته... الغالبية، لكن الناس الواعين الذين كانوا على مستوىً كانوا يفهمون من هو عبدالناصر، أنا كنت في ذلك الوقت أخطب الجمعة، فوجدت الناس، يعني إلاَّ القلة الواعية هي التي كانت تعي ما هو الخط الحقيقي لعبدالناصر.

طبعاً حينما صعدت لإلقاء خطبة الجمعة كان بعضهم يعتقد أني سوف أقوم بتأبين عبدالناصر، فحينما صعدت المنبر ألقيت عليهم خطبة على عكس ما يريدون... يعني استشهدت فيها بالآية الكريمة: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى اللَّهُ الشَّٰكِرِينَ ﴿١٤٤﴾﴾ [آل عمران: **144**]

ووضعت المبادئ التي يعيشها الإنسان، ولماذا يعيش، فإذا عاش للإسلام وللدعوة الإسلامية فهو الذي يستحق أن يُحزن عليه ويُبكى عليه أما إذا عاش لغير الإسلام ولغير الدعوة الإسلامية فلا يُبكى عليه، كان هذا هو محور الخطبة، حتى أن أحد الكبار بعد الخطبة، قال لي: هل أنت تقول كلاماً لا يفهمه الناس، فقلت له: وهل أنا مجنون حتى أصعد إلى المنبر فأقول كلاماً لا يفهمه الناس؟!! أنا أريد أن يفهم الناس.

فقال لي: وماذا تريد من عبدالناصر؟ فقلت له: أنا لا أريد شيئاً ولكن الله هو الذي يريد؛ فالله سبحانه ولاّه أمر الأمة حتى تحكم بنظامه ودينه، فقال لي: وهل تريد عبدالناصر أن يطبّق الإسلام أم يتوجه إلى إسرائيل كي يحاربها؟ فقلت له: الاثنان شيءٌ واحد، فإذا لم يأخذ الإسلام سلاحاً له فمعنى ذلك أنه مهزوم. ولذلك، هو لم يؤد الأمانة التي استأمنه الله عليها، وهذا ما يريده الله وليس ما أريده أنا. أنا أذكر آنذاك أن بعض الخطباء كانوا إذا هاجموا عبدالناصر في خطبهم كان الناس يضربونهم... وهذا يشير إلى أن التعاطف مع عبدالناصر كان قد فاق كل الحدود...

○ **أحمد منصور:** إلى هذه الدرجة كان؟!

⊛ **أحمد ياسين:** والله إلى هذه الدرجة، طبعاً الدعاية كانت قوية آنذاك، يومها... يومها وصل الأمر إلى أنَّ الشعب المصري خرج يهتف لعبدالناصر حينما أعلن استقالته بعد هزيمة العام **1967** ... يعني كان الشعب مخدَّراً تماماً... طيب عبدالناصر حقق الهزيمة وقال أنا أتحمل مسؤولية الهزيمة، ثم يعلن استقالته فيعيدوه ويهتفوا له مرةً أخرى. معنى ذلك، أنَّ الشعب مخدّر تماماً، لا يوجد في العالم شخص يعلن تحمله للهزيمة ثم يعود إلى الكرسي مرةً أخرى، لكن هذا هو الواقع الذي صار في بلدنا.

عودة إلى المقاومة:

أعود إلى المقاومة وأقول إنَّ المقاومة في ذلك الوقت كانت في أيدي الجبهة الشعبية وحركة فتح وقوات التحرير الشعبية... واستمرت إسرائيل في

مطاردة هؤلاء حتى تمكّنت من تصفية معظم هذه القواعد فقتل منها من قتل ودخل السجون منها من دخل... ونحن في هذه المرحلة كنا في حالة الاستعداد والتكوين، حتى جاءت اللحظة التي أخذنا فيها قرار بداية العمل ضد الاحتلال الصهيوني، وضد الوجود الإسرائيلي على أرضنا ووطننا...

تاسيس الجمعية الإسلامية عام 1976:

❍ **أحمد منصور:** سبق هذه المرحلة أنكم قمتم بتأسيس جمعيات إسلامية أو تجمعات رسمية كان يلتقي فيها الشباب؟

☹ **أحمد ياسين:** هذا صحيح.

❍ **أحمد منصور:** ما هي أهم هذه التجمعات؟

☹ **أحمد ياسين:** في البداية وجدنا الشباب في هذه المرحلة من الفراغ يحبوا أن يتجهوا إلى الرياضة، فطبعاً أسسنا جمعية إسلامية في الشاطئ كان معظم بنود قانونها ونظامها للتوجه الرياضي مع التربية الدينية والأخلاقية والإنسانية.

❍ **أحمد منصور:** في أي سنة حدث هذا؟

☹ **أحمد ياسين:** في سنة 1976.

❍ **أحمد منصور:** هل تذكر اسمها؟

☹ **أحمد ياسين:** الجمعية الإسلامية.

☹ **أحمد ياسين:** نعم.

❍ **أحمد منصور:** هل استأجرتم مكانها و...

☹ **أحمد ياسين:** لا لم نستأجر مكاناً.

❍ **أحمد منصور:** كيف رتبتم مكاناً يلتقي فيه الشباب؟

☹ **أحمد ياسين:** لا، الجمعية مقرُها كان في المسجد، غرفة في

المسجد يلتقون فيها وينطلقون منها. هذه هي الجمعية...

O **أحمد منصور:** نفس المسجد مسجد العباس الذي كنت تخطب فيه؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا، لا ليس مسجد العباس، لا المسجد الشمالي الذي كنت أخطب فيه قبل 65 ... قبل 67، طبعاً ومشت الجمعية وأخذت تقوم بنشاط ودور جيد...

O **أحمد منصور:** ما هي طبيعة النشاط الذي كانت تقوم به؟

⊛ **أحمد ياسين:** أهم شيء كان نشاطها الرياضي والنشاط الديني، ندوات ومحاضرات ورحلات، يعني كان لها اتجاه جيد في المجتمع في ذلك الوقت...

O **أحمد منصور:** ما مدى الإقبال الذي كان من الشباب عليكم؟

⊛ **أحمد ياسين:** كان الإقبال جيداً.

O **أحمد منصور:** يعني تغيَّرت الصورة عن فترة ما بعد 67؟!

⊛ **أحمد ياسين:** لا... نحن الآن في مرحلة استيقظ الناس من الهزيمة التي وقعت، وأصبحت قضية الإخوان بظلالها ورواسبها لدى الجيل القديم، أما في الجيل الجديد فقد بدأ يرفض الأفكار القديمة، وأنا حاولت - كما قلت لك - وأنا في مسجد العباس أن أكسر هذا الحاجز، فقمت بطباعة الجزء الثلاثين من تفسير **«في ظلال القرآن»** لسيد قطب رحمه الله، وقسَّمته إلى خمسة أجزاء، وطبعت كل جزء من ألف أو ألفين نسخة... ووزعته على الناس مجاناً، فملأ المكتبات وملأ المدارس وملأ الشوارع فصارت النظرة أن سيد قطب وغيره شيء طبيعي عند الشباب والجيل الجديد، أما الحاجز النفسي القديم فلم يعد له وجود...

O **أحمد منصور:** لكن حضرتك قلت إنك لم تكن تملك إلاَّ راتبك في تلك الفترة...

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً...

○ **أحمد منصور:** من أين لك بالأموال التي تكفي لطباعة هذه الأشياء؟

⊛ **أحمد ياسين:** لأي شيء؟

○ **أحمد منصور:** الأموال التي تكفي لطباعة هذه الكمية من الكتب؟!

⊛ **أحمد ياسين:** جاءني أهل الخير... جاءني شخص وقال لي: أنا أريد أن أطبع هذا الكتاب على نفقتي، فقلت له: أنا موافق، لكن ليس مرةً واحدة، لأنَّ الناس ينفرون من قراءة الكتب، لنقسِّمه على أجزاء صغيرة... حينما تكون أجزاء صغيرة سوف يقدمون على قراءتها وتصبح سهلة عليهم، فوافق معي، وبدأت أطبع منه شيئاً فشيئاً، وفي وسط الطريق جاءني شخص آخر وقال: من الذي يدفع تكاليف هذا الكتاب؟ فقلت له: فلان. فقال: هل يمكن أن تستأذنه لأقوم بطباعته مرةً أخرى بعده على حسابي، وهكذا كان الناس، لم أكن أملك شيئاً ولكن أهل الخير...

عودة إلى أحداث أيلول عام 1970:

○ **أحمد منصور:** قبل الدخول إلى مرحلة العام **1976**، هناك أحداث أيلول، والصراعات المختلفة التي وقعت في العام **1970**، ماذا كان وقع هذه الأشياء عليكم؟

⊛ **أحمد ياسين:** هذا الكلام بالرغم من أنني كنت في الداخل كنت أتوقع حدوثه تماماً، لأنه كانت تأتيني قيادات حركة فتح، وأنا كما ذكرت لك سابقاً أن الكثير من شبابنا كانوا قد التحقوا بحركة فتح، فكان كثير من هؤلاء يأتون إليَّ ويتناقشون معي في قضية الأردن والصراع الدائر هناك، فأنا قلت لهم: هذه الساحة سوف تقع فيها معركة سيِّئة وسوف نخسر معركة الأردن، قالوا: هذا ليس معقولاً، قلت لهم: كما أقول لكم سوف يحدث.

لأننا... الوجود الفلسطيني في الأردن لم يكن يأخذ الحكمة

الصحيحة، لم تكن هناك حكمة، كان هناك فوضى، وهذه الفوضى هي التي أدت إلى وجود نفور في وسط الشعب الأردني في الأساس من الفلسطينيين لأني أنا كنت زرت الأردن سنة **1968**، وقابلت شباناً من شبابنا الذين كانوا عندنا في غزة... كانوا شباناً بسيطين، وكانوا يقولون لي: نحن داخل حركة فتح، فكنت أقول لهم هذا كلام جميل، ولكن ماذا تفعلون؟ كانوا يقولون لي... أسكت أنا استطعت أن أوقف ضابطاً أردنياً على الخط وأنزلته وفعلت به كذا وكذا... فكنت أقول لهم: هذا الكلام لا يصح، فكانت هذه التصرفات غير المنضبطة، وغير الصحيحة، هي التي دفعت الملك حسين إلى أن يضرب ضربته في المخيمات الفلسطينية، وينهي الوجود الفلسطيني، فتمَّ ترحيل المقاومة بعد ذلك إلى لبنان، فأيلول الأسود كان حدثاً سيئاً للغاية...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]**: ما هو التأثير غير المباشر عليكم في الداخل كأناسٍ تعيشون تحت الاحتلال، وترون أن القوة التي من المفترض أن تفك هذا الاحتلال، يعني... قد دخلت في صراع مع بعضها ونتج عنها ما حدث وليس معنى هذا أني أحمل الفلسطينيين نتائج كل ما جرى، ولكن الفلسطينيين بتعدد فصائلهم خطط لهم أو لبعضهم أن ينزلقوا هذا المنزلق الذي أسيء فيه لبعض الأردنيين، ومن هنا كان يجب على العقلاء في كلا الشعبين الفلسطيني والأردني أن يتداركوا الأمر قبل تفاقمه، ولما لم يكن هناك ردع للتجاوزات دُفعوا إلى الاقتتال...

وليس من المستبعد أن أصابع خبيثة كانت تدفع وتغذي الأسباب التي أدت إلى ما حصل وليس هذا من باب تعليق أخطائنا على الآخرين، ولكن ما من فتنة حدثت بين الإخوة إلاَّ وكان للأعداء في بعثها نصيب.

⊛ **احمد ياسين [مقاطعاً]**: كما قلت لك، أنا رفضت الدخول في المنظمة بسبب أني كنت أريد...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]**: يعني أنت توقعت أن يحدث...

⊛ **أحمد ياسين:** أنا رفضت الدخول لأني لم أكن أريد صداماً مع الدول العربية، أنا أريد أن أُخرج الإسرائيليين من بلادي، فلا يمكن أن يقاتلني الإسرائيليون، ثم إنَّ الدولة التي أقاتل من خلالها تريد أن تقتلني هي الأخرى لأنها لا تريد لحدودها أن تخترق، هي لا تستطيع أن تواجه إسرائيل، لهذا، هي تريد أن تتخلص مني وكذلك إسرائيل تريد أن تتخلص مني، يعني العدو يسيطر على أرضي وظهري كذلك غير محمي وهناك من يعاديني لأنه لا يريد المواجهة مع إسرائيل لأنه لا يستطيع، لذلك ما حدث في الأردن كان طبيعياً وعادياً، أيضاً ما حدث في لبنان كان سيناريو شبيهاً بما حدث في الأردن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن هل كنت تدرك في ذلك الوقت حقيقة من خلال المعطيات التي كانت أمامك ما سوف يحدث بالنسبة لحركة فتح وأن هذه الانشقاقات والصراعات، وهذا القتل والدمار والتفكك؟

⊛ **أحمد ياسين:** أنا كنت أتوقع أن الوضع في الأردن لا بدَّ أن يؤدي إلى صدام، لأنه لم يكن هناك حكمة في التعامل.

ثانياً: أن الأردن دولة لم تكن تستطيع أن تواجه إسرائيل ومن ثم لا يمكن أن تسمح بوجود فلسطيني يواجه إسرائيل ومن ثم يعرضها للخطر، صحيح كانت معركة الكرامة معركة جدية ونجحت... لكن هذه كانت مرحلة في تاريخ الشعب الفلسطيني، وفي تاريخ الأردن كذلك، لكن الأردن لم يكن على قدر المواجهة مع إسرائيل مما دعى الأردن إلى أن يتخذ قرارات دفعت لها وعجلت بها بعض التجاوزات...

○ **أحمد منصور:** هل كان هناك من يشاطرك نفس هذه المفاهيم وهذه التصورات؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً وأنا قلت لك كيف كنت أجلس مع أناس من

فتح، لدرجة أني قلت لهم إن الأمور سوف تصل إلى هذه النتيجة فقال أحدهم: بنطخُهم... نضمهم إلى إسرائيل ونطخهم، فقلت له: وما الذي تكون قد فعلته أنت... أنت لا تفهم أين تذهب. وفعلاً حينما بدأ القتال في الأردن فرَّ بعض المقاتلين إلى إسرائيل، وكانت هذه هي الكارثة، وعلى أي الأحوال، القضية الفلسطينية مرت بمراحل حرجة لا تحسد عليها، ولو استغل الفلسطينيون ذلك الوقت لكان شيئاً مثمراً وطيباً بالنسبة لهم، ولكان قد عمق الوجود الفلسطيني في العالم العربي...

❍ **أحمد منصور:** الآن قضية المسؤولية الفلسطينية عما حدث للفلسطينيين سواءً في الأردن أو في سوريا أو في غيرها... أنت تحمل الفلسطينيين المسؤولية حول هذه الأمور؟

☺ **أحمد ياسين:** ليس كل المسؤولية... أنا أحملهم جزءاً من المسؤولية، وأحمل الحكومات العربية جزءاً من المسؤولية لأنها لم تستطع أن تنظم العلاقة، وتوحد الصفوف معهم في مواجهة العدو، ولو أني أنا كنت أؤمن من البداية أن الحكومات العربية ليست على قدر المواجهة لكان من الأفضل بدلاً من أن نضرب بعضنا بعضاً نكون قد وحدنا صفوفنا ووجهنا سلاحنا نحو عدونا المحتل حتى يحكم الله، لأن واقعنا الفلسطيني يقول إما أن نواجه عدونا موحدين وإما أن يتحول الخلاف إلى صراع بيننا، ومن ثم إلى قتال داخلي ويبقى العدو متفرجاً علينا ويكون مسروراً ومنتصراً بذلك.

❍ **أحمد منصور:** لم يكن هناك أي صلة أو تنسيق بينكم في الداخل وبين القوى الفلسطينية في الخارج؟

☺ **أحمد ياسين:** لا لم يكن هناك أي تنسيق، لأنهم كانوا يعتبرون أنفسهم أصحاب القضية وهم روادها، وهم الذين يقولون وهم... وهم... أما الذين مثلنا فكانوا يعتبرونهم أناساً لا يعملون، وليس لهم وجود على

الساحة الفلسطينية... يعني خارجين عن الصف الوطني، ولم يكونوا ضمن صفوف المعركة بعد، فما داموا لم يدخلوا المعركة، إذن فهم متخاذلون...

وسائل الاحتلال مع الشعب:

○ **أحمد منصور:** ما هي طبيعة تعامل الاحتلال الإسرائيلي معكم في تلك المرحلة؟

☹ **أحمد ياسين:** الاحتلال الإسرائيلي بعدما حاول أن يقضي على المقاومة كان يريد أن يمد خطوطاً يثبت من خلالها أنه مكَّن نفسه في البلد، والبلد عادت إلى وضعها الطبيعي من تعليم ودوائر حكومية، وأن الشعب بدأ يتعامل ويتفاعل معه على أساس أنه أصبح واقعاً موجوداً، طبعاً نحن لم يكن أمامنا إمكانية للدخول في صراع معه، إذن لنسعَ إلى فتح باب نحاول من خلاله أن نهيِّىء أنفسنا لمرحلة الدخول في صراع معه، ومن هنا بدأت فكرة قيام المؤسسات الإسلامية، طبعاً في ذلك الوقت كان هناك تأسيس مؤسسة ثانية أكبر من الجمعية وهي المجمع الإسلامي ...

○ **أحمد منصور:** في أي سنة هذا؟

☹ **أحمد ياسين:** المجمع الإسلامي بدأ تأسيسه في نفس الوقت مع الجمعية، لكنه لم يأخذ تصديقاً من السلطات الإسرائيلية بالموافقة إلاّ في عام **1979** ...

○ **أحمد منصور:** هل كانت هناك مضايقات معيَّنة، اعتقالات، تحقيقات تتم من قِبَل الإسرائيليين بالنسبة للنشاط الذي تقومون به؟

☹ **أحمد ياسين:** الذي حدث في قضية تأسيس المجمع الإسلامي، أنه كان فيه شيء من هذا القبيل، يعني بداية المجمع كانت عبارة عن بناء مسجد، وأنا حضرت الاجتماع الأول وتأسيس لجنة لبناء المسجد في منطقة (جورة الشمس) وجمعنا تبرعات من الجالسين وفتحنا المجال

لتسجيل الأسماء، وبدأ الناس ينشطون لبناء المسجد؛ طبعاً أنا كنت أقيم بعيداً عن المنطقة، فقلت لهم: أنا أبعدوني دعوني بعيداً، يكفيني نشاطي في منطقة الشاطئ، فذهب مرة أخونا الشيخ سليم شراب ـ رحمه الله ـ لزيارتهم، فقال لهم: ماذا تفعلون؟ فقالوا له: بدأنا نبني مسجداً، فقال لهم تعالوا معي أنا سوف أحضر لكم المال وأساعدكم، وفعلاً مشى إلى القدس وجمع لهم تبرعات وجاءت له فكرة أنه بدلاً من أن يكون مسجداً، ويسمى مسجداً، وكان هناك مسجد قباء، أطلق عليه اسم: المجمع الإسلامي . . .

❍ **أحمد منصور:** بحيث يشمل أنشطة أكبر من مجرد مسجد؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم وبناه كدورٍ أول لأن الأرض لم تكن مستوية، وبنى فوقه المسجد، فصار هناك أنشطة يمكن أن نسميها روضة أطفال، طبعاً فتحوا روضة أطفال في ذلك الوقت في بيت قريب من المسجد، طبعاً ولم يأخذوا تصريحاً من السلطات الإسرائيلية، لكن لأن الأخ الشيخ الله يجزيه خير كان دكتاتورياً في تصرفاته مع هؤلاء الناس، ولم يكن مستعداً لأن يسمع منهم، فتضايقوا منه فجاؤوني، قالوا لي: نريد أن تدخل معنا، فقلت لهم: أنا بعيد فدعوني، فقالوا: لا بدَّ أن تدخل معنا، فلمّا أصروا ذهبت على أساس أني أريد أن أعرف ما هي حدوده، فلما اجتمعت اللجنة المشرفة، قالوا: نريد أن ننتخب رئيساً جديداً، لماذا؟ قالوا لأن هناك شخصيات جديدة، كان هناك اثنان أو ثلاثة معي، وفعلاً تمت الانتخابات وانتخبوني رئيساً للجنة، طبعاً أنا شعرت أنَّ هذه ضربة للشيخ، والشيخ لن يقبلها، فقلت لهم: إن هذا الشيخ سوف يعمل ضدكم والآن لن يعمل معكم، لن يقبل، فقالوا: يقبل أو لا يقبل نحن لسنا مستعدين. وفعلاً بدأ الشيخ يعمل على عرقلة الأمور، طبعاً في هذه اللحظة لم أكن أريد أن أشتغل بشكل غير قانوني، لأننا حينما كوَّنَّا الجمعية الإسلامية كوَّنَّاها بشكل قانوني واشتغلنا، لذلك كنت أريد أن يكون كل شيء في المجمع قانونياً

حتى لا يأتي الإسرائيليون ويغلقوه، ويعملوا لنا مشاكل، فعملت كل شيء بشكل قانوني وقدمته للداخلية حتى آخذ التصريح...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** الإسرائيلية؟!

☺ **أحمد ياسين:** نعم، في هذه الفترة أعطونا الموافقة خلال يوم واحد، يعني أعطونا الموافقة خلال ساعتين وبعد ساعة رجعوا فسحبوا التصريح، وقالوا أن هناك خطأ يريدون إصلاحه فيه، وبعد ذلك سحبوه بشكل نهائي، وقالوا إنهم غير موافقين وجاؤوا فأغلقوا الروضة، وأخذوا الدفاتر للتحقيق معنا بتهمة جمع تبرعات بدون تصريح، وكيف نقيم مؤسسة بدون تصريح، ونقل الملف إلى النيابة حتى يقدمونا للمحاكمة.

هذا الكلام كان في العام **1978**، فأنا في وضع سيِّئ، وكان أيامها اتفاق (كامب ديفيد) وكان أخونا الشيخ الكبير في غزة ضدنا الشيخ محمد عواد كان يوصي اليهود بعدم إعطائنا تصريحاً، ويقول عنا هؤلاء لا يصلحوا لشيء وأنا أوصيكم... هكذا كان يقول لليهود، فاليهود أرسلوا لنا رسالة تقول: لقد أوصت المحاكم الشرعية والابتدائية والدنيا والأوقاف بعدم منحكم ترخيصاً... وأصبحنا بذلك مثل المجرمين...

○ **أحمد منصور:** من كانت تتبع المحاكم الشرعية والأوقاف؟

☺ **أحمد ياسين:** كانت تتبع اليهود... كانت تابعة لسلطات الاحتلال، لكن الشيخ عواد سامحه الله لم يكن منسجماً فكرياً مع فكرة الإخوان المسلمين وتصوراتهم وما يسعون إليه ...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل لا زال حياً؟

☺ **أحمد ياسين:** لا زال موجوداً ربما فوق التسعين أو وصل المائة، طبعاً... سعينا لنجد مخرجاً وكان هناك شيخ كان قديماً في الإخوان اسمه الشيخ هاشم الخازندار وكان موافقاً على اتفاق كامب ديفيد، وهاجم المنظمة وقتها وقال لهم أنتم لا تفهمون والاتفاق جيد، وكان يرتب لتشكيل وفد

حتى يذهب إلى مصر ليقدم تأييده لاتفاق كامب ديفيد، فأرسلت له شخصاً ليخبره بوضعنا وأن اليهود سوف يقبضون علينا ويقدمونا للمحكمة، فقال لقد أخبرت الشيخ أحمد أنهم سوف يلغونه له، لكنني سوف أذهب وأرى ما الذي يمكن فعله، فذهب بالفعل إلى الإسرائيليين وكان رجلاً جريئاً فصرخ عليهم. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** على الإسرائيليين؟

⊕ **أحمد ياسين:** نعم. . . قال لهم من عواد هذا الذي تأخذون بكلامه؟ إن هذه مؤسسة جيدة، واستطاع أن يقنعهم ويأتي منهم بالموافقة . . .

○ **أحمد منصور:** أقنع الإسرائيليين؟

⊕ **أحمد ياسين:** نعم. . . فوعدنا وقال أنا مسافر إلى مصر وبعد عودتي سوف آتي لكم بالتصريح، وفعلاً بعد عودته من مصر أحضر التصريح والموافقة من الإسرائيليين واستطعنا أن نكمل بناء المجمع الإسلامي . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** مع الجمعية الإسلامية . . .

⊕ **أحمد ياسين:** الجمعية كان بنود نشاطها كله . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** رياضي . . .

⊕ **أحمد ياسين:** رياضي معظمه، أما نحن فكان نشاطنا يمتد إلى كل نواحي الحياة . . .

○ **أحمد منصور:** كيف هذا؟ أرجو أن توضح لنا هذه النقطة. . .

⊕ **أحمد ياسين:** يعني نحن كان في قانوننا دعوة إسلامية للإسلام، تحفيظ قرآن، تربية شباب على الإسلام، بناء مساجد، بناء مدارس، بناء عيادات صحية قانوننا كان أشمل . . .

○ **أحمد منصور:** والإسرائيليون سمحوا لكم بأن تقوموا بكل هذه الأنشطة؟

☺ **أحمد ياسين:** هم لم يسمحوا بشكل عملي، لكن في القانون سمحوا بأن يقتصر نشاطنا فقط على مجرد النواحي الدينية، حينما فتحنا عيادة أغلقوها، ورفضوا أن يمنحونا تصريحاً، حينما سعينا لجمع الزكاة قيَّدونا، ورفضوا، قالوا: ممنوع أن نجمع وممنوع أن نوزع، إذا تجمع ما تجمع تضعه في البنك، ونحن حينما نسمح لك تأخذ منه بالقدر الذي نحدده، أما أن تأخذ ما تريد فهذا نرفضه، إذن قيَّدونا بشكل كبير.

حينما أردنا أن نفتتح فرعاً في خان يونس لم يقبلوا ورفضوا منحنا تصريحاً، لكني عاندت وأصررتُ على فتحه وفعلاً فتحته في مواجهة الدبابات والمجنزرات والدبابات والجنود كانت تحيط به من كل جانب، يعني كنا دخلنا في مرحلة المواجهة، حتى أعطونا تصريحاً في النهاية، وهكذا، كنا دائماً في صدام دائم معهم.

O **أحمد منصور:** هل كنت أنت في تلك المرحلة تظهر كزعيم للحركة الإسلامية وكرمز موجود لها؟

☺ **أحمد ياسين:** لا في ذلك الوقت أنا كنت كمسؤول للمجمع الإسلامي، أمين المجمع الإسلامي، وهو أكبر مؤسسة موجودة في غزة لم أكن يعني كمسؤول حركة...

O **أحمد منصور:** هل كان هناك حركات أو تجمعات إسلامية أخرى موجودة على الساحة غيركم؟

☺ **أحمد ياسين:** في ذلك الوقت لم يكن، كان هناك بعض الزوايا والدراويش، لم يكن هناك أكثر من ذلك، وأنا كنت على علاقة حسنة بهم، كنت أزورهم أيضاً في الزوايا الخاصة بهم...

O **أحمد منصور:** في نفس الوقت هل كان نشاطكم المتعلق بالأسر، هل هذا كان نشاطاً سرياً أو نشاطاً معلناً أيضاً؟

☺ **أحمد ياسين:** كله كان سرياً لم يكن هناك شيء علني..

○ **احمد منصور:** كله سري . . .

☹ **أحمد ياسين:** كل التنظيمات سرية، ما في حد يعني . . .

○ **احمد منصور:** معنى ذلك أن العمل التنظيمي السري كان متواكباً مع هذا العمل؟

☹ **أحمد ياسين:** النشاط الإعلامي طبعاً، النشاط العام شيء، والسري شيء ثاني . . .

○ **احمد منصور:** متى بدأتم أول خلية أو تجمع أو أسرة في العمل السري؟

☹ **احمد ياسين:** لقد ظل تنظيم الإخوان يعمل سراً بعد حلّ الجماعة في مصر، حيث أُغلقت شعب الإخوان في قطاع غزة وصودرت محتوياتها، فتحول العمل إلى السرية، وفي سنوات ما بعد حل الجماعة وتأثُراً بالدعاية المسمومة، خرج كثيرٌ من الشباب من الجماعة وانخرطوا في تنظيمات أخرى لأن التربية تحتاج إلى عدة سنوات، ولما كانت الفترة التي سمح فيها بالنشاط الإخواني العلني كانت محدودة قبل الحل، هذا، بالإضافة إلى حملات الدعاية المسعورة، كل ذلك دعا العديد إلى التحول إلى تنظيمات أخرى أو أنه انزوى طلباً للسلامة. ولكن النواة لم ينقطع عملها إلى أن كانت **1967** وبعدها مباشرة تداعى الإخوان من كل مناطق القطاع لتدارس الوضع الجديد ووضع خطة العمل، وعقد اللقاء في بيت المرحوم الأخ محمد الغربلي في حي الشجاعية بغزة وبعد مناقشة الأوضاع اتفق أن يكون على رأسها الأستاذ عبدالفتاح حسن دخان إلاً أنه اعتذر عن الرئاسة معللاً ذلك لأن الرئيس يجب أن يكون من سكان مدينة غزة أما هو فمن سكان معسكر النصيرات، وغزة هي مركز الثقل ومركز اللقاءات من كل أنحاء القطاع وناشد الإخوة بأن خير من يكون رئيساً للهيئة الإدارية هو الأخ أحمد ياسين مؤكداً للإخوة أن الأخ أحمد تتوفر فيه كل الشروط فوافق الإخوة على ذلك وأصبحتُ رئيساً للهيئة الإدارية، وهكذا أخذنا

نعمل كلٌ في مكانه والتنسيق قائم بيننا والكل منا يجمع ويربي، وحيث أقفل باب مصر اتصلنا بالإخوة في الضفة الغربية وجرى التنسيق بيننا على العمل والتشاور وهكذا سارت، وأصبح وجودنا في كل ناحية من فلسطين في القطاع وفي الضفة وفي الأرض المحتلة عام **1948**.

○ **أحمد منصور:** وظل هذا الأمر ينمو بشكل متواصل ولم يتوقف؟

☹ **أحمد ياسين:** ولم يتوقف، آه طبعاً . . .

○ **أحمد منصور:** كم كانت نسبة النماء، أو الانضمام أو العمل معكم؟

☹ **أحمد ياسين:** قلت لك في البداية بطيئة، بطيئة جداً، وبعد ذلك تحسنت شويه حتى صارت في ما بعد **78** أو **79**، **80** بدأت تصير بشكل جماعي، وتشكّل تياراً بعد العام **1980** . . .

انتصار أكتوبر وأثره على الشعب الفلسطيني:

○ **أحمد منصور:** أنا لا أريد أن أتجاوز هنا حرب **73** وتأثيرها عليكم في الداخل، كيف كان تأثيرها؟ وكيف كان شعوركم؟

☹ **أحمد ياسين:** في الحقيقة أن الشعب كان مبسوطا جداً، كان متفاعلاً معها جداً، أن مصر التي هزمت قبل ست سنوات استطاعت أن تتعافى وأن تضرب إسرائيل وتخترق إيش اسمه هذا تبع. . . إيش كانوا بيسموه؟!

○ **أحمد منصور:** خط بارليف.

☹ **أحمد ياسين:** خط بارليف. . .

○ **أحمد منصور:** نعم.

☹ **أحمد ياسين:** فيعني. . . كان الشعب الفلسطيني متفاعلاً جداً مع الحرب، ومتفاعلاً جداً مع مصر وانتصاراتها التي قامت فيها في ذلك الوقت، فكان أمله أن يواصلوا ويكملوا . . .

○ **احمد منصور:** لكن ألم يكن هناك أي شكل من أشكال المقاومة المسلحة؟

⊛ **احمد ياسين:** في ذلك الوقت؟

○ **احمد منصور:** نعم في ذلك الوقت، في الداخل.

⊛ **أحمد ياسين:** كان بطيئاً، يعني قلت لك في ذلك الوقت كانت تخمد شويه شويه، لأن العملاء كثروا، والضربات كثرت، فالمقاومة تكاد تكون شلّت في ذلك الوقت.

قراءة خاصة لنتائج الحرب:

○ **احمد منصور:** أرجو أن تقيّم لي حرب 73 برؤيتك كشاهد على العصر؟

⊛ **احمد ياسين:** أنا يمكن كان أول طلقة بتطلقها مصر بأقول أدعو الله أن تكون حرب تحرير وليست حرب استجداء السلام، هذا ما قلته لأخي الأصغر مني الذي هو (فتحاوي) الآن ـ عضو في حركة فتح ـ، فقال لي: لماذا أنت تفبرك الأمور؟ قلت له: أنا لم أقل شيئاً فقط أنا أدعو وهذا الدعاء مطلوب، أدعو الله أن تكون حرب تحرير وليست حرب استجداء للسلام، يعني حرب لكن مجرد أن نصل إلى خط السلام، وكانت بالفعل حرباً من أجل الوصول إلى سلام وتسوية مع إسرائيل.

طبعاً الحرب في حد ذاتها ـ يعني ـ كانت نقلة نوعية في الوطن العربي، وتأكيداً على أن الهزيمة لا تدوم، وأن من الممكن للشعب أن يستعيد قوته، ومن الممكن أن يحقق الانتصارات، هذا ليس غريباً أبداً على الشعوب لأنها لا يمكن أن تبقى ضعيفة للأبد، وهذه من العبر الجيدة والقيّمة في ذلك، وقد أنعشت هذه الحرب الأمة العربية وأعطتها أملاً بأن القوة الإسرائيلية يمكن أن تتحطم ويمكن للعرب أن ينتصروا عليها.

كانت ردود فعل جيدة وطيبة في الوطن العربي، وفي وسط الشعب الفلسطيني أيضاً، لكن للأسف بعض الناس يقولون إن هذا الاتجاه كسر الطوق حول إسرائيل، وأخرج مصر من المعركة باتفاقية كامب ديفيد لأن معنى أن تخرج مصر من المعركة أنه ليس هناك حرب مع إسرائيل، لأن مصر هي الثقل العربي الذي يمكن أن يغيِّر الموازين، وباقي الدول العربية ليست بثقلها، ولا تستطيع أن تواجه إسرائيل.

فكان هذا طبعاً يمثِّل مرحلة تغييرية في واقع الأمة العربية، وبدأ التراجع والتوجه نحو إسرائيل بعدما قامت مصر وهي القوة العربية الكبيرة بعقد معاهدة سلام مع إسرائيل، واستعادت سيناء، طيب وماذا تفعل الأردن، وماذا تفعل سوريا، وماذا يفعل الفلسطينيون؟ فكانت خطوة مصر نحو إسرائيل هي بداية التراجع العربي أمام الهجمة الصهيونية الاستيطانية.

O **احمد منصور:** هذه الرؤية التي أشرت إليها، بالنسبة لأول رصاصة أطلقت واستشعارك، في نفس الوقت في العام **1965** ذكرت أيضاً استشعارك برفضك الدخول إلى فتح، ما هي مشاعرك بعد أن بدأ فعلاً بعد الحرب الاتجاه يتجه بعد العام **76** إلى كامب ديفيد وإلى عملية الصلح والسلام مع إسرائيل؟

☺ **احمد ياسين:** هذا الأمر كما قلت لك كان متوقعاً عندي، لكن كانت ردود فعل شعبنا على كامب ديفيد ردود رفض، لأنه شعر أن القضية قد انتهت، لأن مصر سوف تخرج من المعركة، يعني القضية انتهت، يعني وضعنا أصبح سيئاً وصعباً للغاية، وكانت المنظمة تقود المعارضين في هذا الموضوع، حتى أن رجال المنظمة جاؤوني وطرحوا عليَّ موقفاً ضد الاتفاقية.

أنا كان اقتناعي أن الاتفاقية خطيرة لأنها تمثل بداية التراجع العربي كله، وكان موقفي شخصياً أني كنت أرفض اتفاقية كامب ديفيد على أساس أنها تفتت القوى العربية الواحدة، وتُخرج مصر من الساحة، وبدون مصر ليس هناك معركة إطلاقاً؛ يعني انتهت القضية خلاص، تراجعت إلى الوراء،

ولذلك كنت أرفض أن تكون مثل هذه الاتفاقية، ولو أن مصر طلعت منها بسيناء وأخذت أرضها، ولكن القضية ليست قضية وطنية محلية فقط، بل قضية عامة، قضية عربية، قضية إسلامية.

○ **احمد منصور:** الآن لو دخلنا إلى كامب ديفيد نفسها، وتقييمك لهذه الاتفاقية، وما حدث بعدها؟

⊛ **احمد ياسين:** طبعاً أنا قلت لك هي كانت بداية التراجع العربي أمام الهجمة الإسرائيلية الاستيطانية، وأثبتت الأيام فعلاً أنها كانت كذلك.

الأمة العربية بعد كامب ديفيد هاجت، وماجت، وقاطعت مصر، ونقلت الجامعة العربية من مصر، وبعد ذلك هدأت كلها... هدأت، وعادت الجامعة العربية إلى مصر، وأعادت الدول العربية علاقاتها مع مصر، وبدأت هي في خط التراجع أمام إسرائيل، وبدأت تتجه إلى الوراء، واتجهت معركة الخليج التي خرجت منها أمريكا بالهيمنة والسيطرة على العالم، وجرت الدول العربية إلى مدريد، وجرّت الفلسطينيين إلى أوسلو، وجرّت الأردن إلى الاتفاق مع إسرائيل، وها هم يسعون لجر سوريا ولبنان ويلحقوها من أجل... يعني مزقت الوحدة العربية، ومزقت الجدار العربي أمام إسرائيل، وجعلت إسرائيل تستفرد بهم الواحد تلو الآخر على كيفها وتفرض ما تراه لمصلحتها ولوجودها.

بدائل أخرى غير التسوية:

○ **احمد منصور:** لكن هل في تصورك أنه كان يمكن أن تكون هناك سيناريوهات أخرى لمعالجة الوضع بعد حرب 73 غير الدخول في التسوية مع إسرائيل؟

⊛ **احمد ياسين:** بكل تأكيد.

○ **احمد منصور:** ما هي هذه السيناريوهات؟

⊛ **احمد ياسين:** يعني أنت أمامك أن مصر لا شك دفعت ثمناً غالياً

وكبيراً من أبنائها، وجيشها، وإمكاناتها طيب هي بالكاد إمكاناتها تطعم شعبها، كانت مصر في حاجة لأن تدعم مالياً، يعني أمريكا الآن تدعم إسرائيل بمليارات لتحافظ على توازن قواها. كان من الممكن أن تجتمع الأمة العربية وتخطط لجعل مصر قوة عسكرية تواجه القوة الإسرائيلية، وتنمي قواتها لتبقى قادرة على مواجهة إسرائيل، وتتحمل تبعات الجهاد الذي تطلع به مصر لا أن يتركوها وحدها تواجه وتتحطم دون أن يقدموا لها الدعم.

فلو كان هذا التخطيط دقيقاً وداعماً لمصر والأمة العربية دفعت ما عليها... حتى تحافظ على قوة جيش مصر فقط أعطونا التزامات مالية لنحافظ على هذا الجيش، ونحافظ على قوته. أنا أعتقد كان هذا الطريق أسلم وأصح لعلاج القضية الفلسطينية وليس الاستسلام بالشكل الذي حدث.

O **أحمد منصور:** طيب وضع الدول العربية الأخرى، وقضية الاستنزاف التي كان يقال إنها...

⊛ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** تعرضت لها مصر.

O **أحمد منصور:** نعم.

⊛ **أحمد ياسين:** أنا أذكر أن الملك فيصل كان يدعم مصر بشكل جيد في ذلك الوقت، والحقيقة فيصل قتل نتيجة لموقفه من فلسطين والقدس ...

O **أحمد منصور:** يعني أنت تعتبر أن مقتل الملك فيصل كان ...

⊛ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** من أجل فلسطين، وهذا السبب الذي قتله، لأنه قال أريد أن أصلي في القدس، وأنت تعرف أن فيصل كان يقف مع عبدالناصر بكل الإمكانات، يعني أذكر أن أحد الناس المقربين من فيصل حدثني الآن وأنا في زيارتي للسعودية أن أحد إخواننا العراقيين ابن الشيخ محمود الصواف وكان والده قريباً من الملك فيصل، كان معه في أوروبا

عندما سقطت القدس، قال: أخذ يبكي، فسأله لماذا تبكي، قال له أنا ملك في دولة عربية إسلامية وتسقط القدس، وأنا في أوروبا ولم أفعل شيئاً. يعني كان يبكي لأن القدس سقطت.

○ **أحمد منصور:** هل كان هناك استعداد عربي للحرب، أو لحرب أخرى أو لاستمرارية الحرب؟

☺ **أحمد ياسين:** في الواقع أن الأنظمة العربية لم تكن على استعداد للحرب، هذا بشهادتهم هم، كما قلت لك عبدالناصر وضع الناس بنفس الخط المكشوف، لكن كانت المهارات العربية، كل واحد يريد أن يظهر نفسه أنه هو الوطني وهو الذي يريد أن يحرر فلسطين، وهو الذي يريد أن يفعل. . . كان هذا الكلام هو الذي يسيء إلى الأمة العربية، ليس هناك تخطيط، ولذلك لو اجتمع العرب ودعموا مصر لم يكن لليهود أن يصلوا إلى فلسطين بعدما عقدوا مؤتمرهم عام 97، 1897 . . .

○ **أحمد منصور:** مؤتمرهم في بازل عام 1897.

☺ **أحمد ياسين:** فأول شيء فعلوه أنهم وضعوا صندوقهم لجمع المال اللازم لعمليات التهجير وشراء الأراضي في فلسطين؛ ومنذ ذلك الوقت كان واجب الأمة العربية أن تضع هي الأخرى صندوقاً لإحباط المخطط اليهودي ومواجهة إسرائيل، وأن تتحمل كل دولة عربية قسطاً معيناً، ابتداءً من المغرب التي هي بعيدة عن ساحة المعركة. . . والآن يمكن فعل هذا؛ لو أن الدول العربية تريد تحرير فلسطين بالفعل تفرض على كل دولة حصة لتأسيس جيش قوي وتقنية قوية، ونواجه العدو والرجال كثيرون نحن لا ينقصنا الرجال . . .

فأول حاجة أسسوا الصندوق المالي لجمع المال لأن المال عصب الحياة، ولا شيء بدون المال، فكان لا بدَّ للأمة العربية أول شيء لمواجهة إسرائيل أن نضع صندوقاً لجمع المال، أنت في المغرب بعيد عن المعركة، يا أخي نريد منك في السنة كذا، وأنت في تونس كذا. . . إذا

كنتم أمة تريدون تحرير فلسطين، وتريدون الوطن المقدس، كل واحد يضع، فإذا تجمع عندنا رأس مال جيد حسب كل دولة وإمكاناتها، بذلك ممكن نعمل جيشاً قوياً، وتقنيةً قوية، ونواجه العدو، والرجال كثيرون، لا ينقصنا رجال . . .

○ **احمد منصور:** فضيلة الشيخ أشكرك ونكمل في الحلقة القادمة.

☹ **أحمد ياسين:** العفو.



الحلقة الرابعة

الصراع مع حركة فتح
وبداية العمل العسكري ضد إسرائيل

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة يدلي الشيخ أحمد ياسين بشهادته حول بداية العمل الإسلامي في غزة منتصف السبعينيات من خلال المجمع الإسلامي، والصراع مع حركة فتح حول النفوذ على الجامعة الإسلامية في غزة والمواجهات التي وقعت بين الطرفين آنذاك، حتى وصلت إلى مقتل الدكتور إسماعيل الخطيب المحسوب على التيار الإسلامي، ثم اتجاه الحركة الإسلامية بعد ذلك إلى العمل العسكري المسلح ضد إسرائيل وقصة تشكيل أول خلايا مسلحة، وعملها الأول الذي قامت به وهو تصفية العملاء الإسرائيليين وخطف وقتل الجنود الإسرائيليين، ثم قصة اكتشاف أول هذه الخلايا، وسعي إسرائيل للإيقاع بين الإسلاميين وبين فتح، ثم القبض على الشيخ أحمد ياسين للمرة الأولى عام 1984، فإلى نص الشهادة:

العمل الإسلامي في غزة في السبعينيات:

○ **أحمد منصور:** توقفنا في الحلقة الماضية عند تقييمك لـ(كامب

ديفيد) وما بعدها، والآن وضعكم في الداخل والعمل الذي بدأتموه بشكل منظم بعد تأسيس المجمّع الإسلامي، تفضل.

⦻ **أحمد ياسين:** في الواقع هناك كلام تحفَّظنا عليه بعد العام **78**، الآن في غزة توجد الجامعة الإسلامية، وهذه الجامعة بدأت نشاطها في العام **1978**، والسبب الذي أدى إلى تأسيسها هو أن الأزهر في غزة يتبع الأزهر في مصر، وبعد هزيمة العام **67**، أصبح الطلاب الذين ينتهون من دراستهم الثانوية الأزهرية، لا يستطيعون الالتحاق بالجامعات في الخارج، ومَنْ أراد أن يلتحق بجامعة الأزهر في مصر كان عليه أن يبقى عاماً كاملاً في غزة ينتظر قبوله وذهابه إلى مصر؛ وهذا كان يعني ضياع عام من عمره، فقط ينتظر.

فالشيخ محمد عواد الذي هو رئيس الأزهر في غزة اقترح على مصر أن يقوم بعمل سنة تمهيدية للطلبة في غزة بدلاً من سنة الانتظار هذه، بدلاً من السنة التمهيدية التي كانوا يقضونها في مصر، ومن ثم يذهب الطالب مباشرة إلى الجامعة بعد أن ينتهي من السنة التمهيدية في غزة، فوافقت مصر بالفعل على هذا، ومن هنا صار ما يوازي سنة تمهيدية جامعية، فأطلق على الأزهر في غزة الجامعة الإسلامية وطبعاً أطلق على نفسه يومها عميد الأزهر لأنه أصبح عميد كلية.

○ **أحمد منصور:** في أي سنة حدث هذا فضيلة الشيخ؟

⦻ **أحمد ياسين:** كان في العام **78** تقريباً.

○ **أحمد منصور: 1978.**

⦻ **أحمد ياسين:** وبدأت الجامعة بعد ذلك تجمع الطلاب، وطبعاً بعد قليل طلب من اليهود أن يعطوا له تصريحاً بسنة إضافية، وبعد سنة أضاف سنة فأصبحت جامعة، لكن إمكانياتها كانت قليلة، وطاقاتها كذلك، فأصبح يعتمد على أساتذة من الضفة الغربية يأتون ليلقوا محاضرات، لكنها لم تقم بعد على أقدامها.

○ **أحمد منصور:** من أين كانت النفقات؟

☹ **أحمد ياسين:** النفقات؟ هم أنشأوا لجنة... أطلقوا عليها مجلس أمناء الجامعة اختاروهم من الأثرياء، وكان على رأسهم أحمد حسن الشوا من كبار أغنياء غزة والشنطي... كان الناس الأثرياء يدعمونها في هذه الحالة. طبعاً هنا الجامعة الإسلامية يقال أن تأسيسها في الخارج كان بقرار... يعني كان بموافقة المنظمة عليها في الخارج ...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** منظمة التحرير؟

☹ **أحمد ياسين:** طبعاً... كمشاركة إسلامية في هذا البناء، حتى جاء للجامعة قائم بأعمال رئيس الجامعة درس في الولايات المتحدة لكنه لم يحسن إدارتها.

○ **أحمد منصور:** من الذي عيّنه؟

☹ **أحمد ياسين:** جاء من الخارج بتوجيه من أحد أعضاء مجلس الأمناء في الخارج... وهو الدكتور رياض الآغا، وكان له عم في الخارج من المجلس له مركز جيد هو الدكتور خيري الآغا.

فحينما علمنا بمجيئه سعينا إلى استقباله على أساس أنه شخص جيد، وبدأ يعمل بالفعل فأساء في تصرفاته في الجامعة، فكان لا بدَّ أن يتم تغييره؛ وبالفعل تمّ تعيين الدكتور محمد صقر، وهو كان أستاذاً في الجامعة في الأردن ومشهود له بالكفاءة والعلم.

لكن طبعاً إخواننا في المنظمة لا يريدون هذا الكلام أن يتم، ورفضوا الدكتور صقر وهو المؤهل الحقيقي ليكون رئيساً للجامعة في غزة، وأكدوا على أنهم يريدون الدكتور رياض الذي كانوا يشكون منه بالأمس، وكانوا يقولون إنه بدد وصرف، وعمل... فلما وجدوا موضوع صقر إذا بهم يتمسكوا برياض بالرغم من كل سيئاته، من هنا فتح باب الصراع ...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** بينكم وبين المنظمة؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم... المنظمة.

الصراع مع حركة فتح حول الجامعة الإسلامية:

○ **أحمد منصور:** هذا كان أول صراع أو مشكلة تقوم بينكم وبين المنظمة؟

☺ **أحمد ياسين:** هذه أول مشكلة.

○ **أحمد منصور:** سنة **78** كانت؟

☺ **أحمد ياسين:** لا. . . كانت في سنة **1980** وصلت بعد **78**، والذي سبَّبها هو الشيخ محمد عواد، لأنه عمل اجتماعاً في الخارج؛ فالمنظمة قالت له: أنت استقيل من رئاسة مجلس الأمناء. هم يريدون دفعه. . . فجاء بالفعل إلى غزة، واتصل بي وبالإسلاميين . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل كنت في مجلس الأمناء؟

☺ **أحمد ياسين:** لا، أنا لم أكن. . . لكن ربما كان جائزاً. . . أنه يريد أن أقف إلى جانبه بثقلي . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل كان هناك إسلاميون في مجلس الأمناء؟

☺ **أحمد ياسين:** كان كل مجلس الأمناء من الأثرياء المتدينين، كانوا جيدين، فطلب مني أن أرسل له برقية تأييد، على أساس ألاّ يترك المجلس، وقال: إنه مطلوب منه أن يترك المجلس، لأنهم يريدون أن يدخلوا فيه حيدر عبدالشافي، وهو يساري، ويريدون أن يدخلوا وديع طرزي وهو مسيحي، وهذه أول خطوة في مخططهم للالتفاف على إسلامية الجامعة لتصبح مفرغة من التوجه الإسلامي لتصبح مع الزمن علمانية التوجه بدلاً من إسلامية التوجه، وهذا لا يمكننا القبول به.

طبعاً هذا دفعنا إلى التعاطف معه ورفضنا بالفعل هذا الكلام، ووقفنا ضد هذا التوجه وأصدرت الجمعية الإسلامْية بياناً تناشد الناس أن يبقى مجلس الجامعة كما هو، وكان الشيخ عواد قد رتَّب لعمل جلسة يعلن فيها استقالته، هكذا اتفق معهم في الخارج. . . ولم نكن نحن على علمٍ بكل

هذا وقد أخفاه عنا، فعقد جلسة في الأزهر، وكانت النشرة التي أصدرتها الجمعية الإسلامية قد أثارت حماس الشباب فاتجهوا صوب الأزهر ليحاربوا عملية إدخال العناصر الجديدة التي تريد أن تحرّف الجامعة الإسلامية.

وبالفعل امتلأ الأزهر بالشباب وصاروا يصيحون فحينما شعر المجتمعون أن هناك احتجاجات، لم يأتوا، وانفض الاجتماع ولم يعلن الشيخ محمد عواد استقالته حتى يبقى هو الرئيس.

فهنا بعض الشباب المتحمس من الشباب الإسلامي - وبتحريض من حركة فتح - طلع في الخارج يريد أن يقوم بعمل مظاهرة... لم يكن عندنا علم بالموضوع، نحن عندنا علم بأن هناك اجتماعاً فقط لكننا كنا نريد أن نقوم بعمل موقف تأييدي ضد انضمام هؤلاء إلى مجلس الأمناء.

فهذا الشباب المتحمس الذي دفعته فتح لعمل حركات عشوائية... خرج وقاد الشباب في مظاهرة انطلقت في شوارع غزة، ووصلت إلى الهلال الأحمر الفلسطيني الذي كان يمثل قلعة الشيوعيين في قطاع غزة وأحرقوه.

○ **احمد منصور:** وهذه كانت... الآن المواجهة دخلت في إطار العنف؟

⊛ **احمد ياسين:** المواجهة دخلت في إطار... في إطار يعني فتح تريد أن تضعف شوكة اليسار في غزة، والشباب طبعاً حينما أحرقوا الهلال الأحمر على أساس أنه يمثل الشيوعيين، وكانت كذلك إلى جواره خمارة فأحرقوها، ومشوا إلى الشاطىء فكان هناك كازينو فأحرقوه.

○ **احمد منصور:** سنة 1980 كل هذا؟

⊛ **أحمد ياسين:** هذا الكلام سنة 80 نعم، واتجهوا بعد ذلك إلى معسكر الشاطئ حيث كان هناك مكان تُباع فيه الخمور... فأحرقوه كذلك.

أنا فوجئت من خلال أحد سائقي الباصات لدينا في المجمع جاؤوني وقال القصة هكذا صار... واحد... اثنين... ثلاثة... ما هذا الذي

يحدث؟ ثم أضاف أنّ هذا خراب بيوت، يعني فضيحة، فسألته عمن يقود المظاهرة والموجودين فيها، فعرفتهم، فقلت له: أن يذهب بالسيارة ويطلب ممن يقود المظاهرة ممن نعرفهم أن يوقفها.

○ **احمد منصور:** هل أنت كنت تعرف من هو وتدرك أنك إذا أبلغته سيلتزم. . .؟

☺ **احمد ياسين:** تقريباً، فعلاً لحقه في المعسكر وقال له: انهي، فتفرقوا، لكن بعدما خربوا!! وهم حينما كانوا يخربون ويحرقون كان الإسرائيليون معجبين بما يحدث وتركوهم طبعاً. . .

○ **احمد منصور:** آه، أنا أريد أن أسألك ما هو الموقف الإسرائيلي؟

☺ **احمد ياسين:** أنا أقول لك إن الإسرائيليين يريدون. . . يريدون الحرق ويريدون أن يضربوا الشعب في بعضه، فكانت النتيجة أن وُجّه الاتهام إلينا نحن بأننا أخرقنا الهلال الأحمر، ونحن ضد الوحدة الوطنية، وكأنَّ لا دور لآخرين ممن أوغروا الصدور وشجعوا.

○ **احمد منصور:** وجهه إليكم كمجمع إسلامي أم كحركة إسلامية؟

☺ **احمد ياسين:** لا، كمجمع إسلامي وجهت الاتهامات على أن المجمع هو الذي قاد العملية.

○ **احمد منصور:** هل كان المجمع يعتبر كأنه واجهة الحركة الإسلامية والعمل الإسلامي؟

☺ **احمد ياسين:** كان باعتباره الواجهة، والاتهامات كانت لنا أننا نحن الذين أحرقنا الهلال الأحمر، ونحن لم يكن عندنا خبر أو علم!! لكن مفيش فايدة، أُلبسنا التهمة، وصدرت الصحف تنتقد وتكتب وتعمل، وصدرت بيانات الاستنكار، وقالوا لي: أصدر بيانات. فقلت لهم: لن أصدر بيانات، قالوا: لماذا؟ قلت لهم: إنهم يتهموني، طيب أصدر بياناً أستنكر وأنا المتهم؟! مش معقول، يثبتوا لي إني أنا الذي كنت المسؤول عن هذا الكلام وأنا مستعد أن أتحمل تبعاته.

أنا ليس لي علاقة بهذا الموضوع... وقضية الصراع هي قضية صراع داخلي بينهم، أقصد بين فتح وبين الجبهة...أما نحن فلم يكن لنا بها علاقة، هم استغلوا بعض الشباب المتحمس، أما نحن فلم يكن لنا علاقة، فعلاً كانت مرحلة سيئة، حتى أنه لدرجة أن أحد قياداتهم وقد قتل بعد ذلك واسمه أسعد الصفطاوي يقول لي: اعملوا ما تريدون فيهم لكنني لا أريد أن تعملوا لي دوشة... لا أريد من الاتحاد السوفييتي أن يضغط عليَّ... اعملوها هكذا بشكل خفي...

O **احمد منصور:** أرجو أن توضح لنا هذه القضية بشكل أفضل...

☺ **أحمد ياسين:** يعني هم أخذوا الضوء الأخضر من أبو عمار لضرب اليسار في قطاع غزة، لكن لا يريد أن يظهر بأنه هو الفاعل، ولذلك أحضر بعض الشباب المتحمسين في المواجهة، فصارت المواجهة الآن ليست بين فتح وبين الجبهة ولكن بين اليسار وبين الحركة الإسلامية.

O **احمد منصور:** هل إسرائيل كانت تدرك هذه التقسيمات الموجودة على الساحة؟ وكيف كانت تتعامل معها؟

☺ **أحمد ياسين:** إسرائيل كانت تعرف أن هناك تقسيمات، وكانت تترك الكل ينمو بطريقته الخاصة حتى تأتي الساعة التي تقوم فيها بضربهم بعضاً ببعض وهذا ما كنت سأتحدث فيه وأنوّه له بعد قليل، حول الصراع مع فتح نفسها حينما انتقلنا إلى الجامعة في العام **1982** أنا كنت وقتها... أريد أولاً أن أعود إلى قضية حرق الهلال الأحمر عام **80**، لكن قصة الدكتور محمد صقر ورياض الآغا التي تحدثت عنها والتي كان فيها الصدام المباشر بيننا وبين فتح كانت في العام **82** في هذا الوقت جاءني ...

نتائج المواجهات مع حركة فتح:

O **احمد منصور [مقاطعاً]:** قبل أن نصل إلى **82**، ما الذي تمخضت عنه هذه الحرائق التي تمت في عام **80**؟ إلى أي شيء انتهت؟

☺ **احمد ياسين:** طبعاً انتهت إلى عدة أمور منها أنها أعطت صورة عن الحركة الإسلامية بأنها أصبحت مركز قوة في البلد فقد أصبحت تتحدى وتضرب، هذا أولاً، ثانياً، أعطت صورة مشوهة عن الحركة الإسلامية وأنها حركة عنيفة وهي تحرق ولا تعرف الوحدة الوطنية... يعني حققت نتائج في اتجاهين متعاكسين، وطبعاً أنت تعرف، نحن مشينا في نشاطنا والذين قاموا بهذا الأمر عاقبناهم وأوقفناهم، لأننا لم نقل لهم اذهبوا واحرقوا، لم نقل لهم اخرجوا في مظاهرات...

إذن فاليهودي حينما يراهم وهم يحرقون الكازينو أمامه، والشرطة أمامك والسلاح في يده ولم يطلق منه رصاصة، هذا هو الذي يرضي اليهود أن يضرب بعضنا بعضاً، صحيح هناك خمارات، لكن نحن لسنا مستعدين أن نقوم بحرق الخمارات الآن، لأنها ليست عدونا في هذه المرحلة... صحيح هي عدو، لكنْ هناك عدوٌ أكبر منها هو الذي فتحها وهو الذي سمح بها، والذي منحها التصريح، إن الذي ينبغي أن نواجهه هو الاحتلال.

فما حدث كان عبارة عن نوع من الخلل في ذلك الوقت، واستغله الشيخ محمد عواد لصالحه حتى يبقى رئيساً للجامعة، وتخلص من هؤلاء الناس الذين كانوا يريدون أن ينازعوه، خصوصاً رشاد الشوا الذي كان يود أن يدخل المجلس هو الآخر، والشوا كان شخصية قوية يذوب فيه عواد ولا يصبح له مكان.

طبعاً هذه المرحلة مرّت في تاريخ الحركة وصداماتها، وبعدها جاءت قضية العام **1982** كما قلت لك الدكتور محمد صقر والدكتور رياض الآغا... فالمنظمة...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** في هذه المرحلة بين **80**، **82** ألم يحدث بينكم لقاءات... محاولات؟

☺ **احمد ياسين:** لا، لم يكن هناك مشكلة، نحن في هذه المرحلة كان بيننا وبين فتح تحالف للدخول إلى الهلال الأحمر عن طريق

الانتخابات، لكن اليسار كان متمرساً في عملية الفبركة، فأسقط المخطط الذي كان بيننا وبين فتح للاستيلاء على الهلال الأحمر عن طريق الانتخابات. وكانت عملية التنسيق لدخول الانتخابات. . . تنسيق للعمل على. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل اليسار كان متمثلاً في الجبهة الشعبية أو كان هناك قوى أخرى؟

⊛ **أحمد ياسين:** اليسار كانت تقوده الجبهة الشعبية، لكن في الحقيقة كان الحزب الشيوعي الفلسطيني هو الذي يقود كل هذه التوجهات من الداخل.

○ **أحمد منصور:** يعني نستطيع أن نقول إن الحادث الذي تمَّ في سنة **80** بالرغم من أنه لم يكن مخططاً له بل ربما كان ورطة وضع الحركة الإسلامية كقوة موجودة على الساحة، وأصبح لها ثقل وأصبح هناك توازنات هي طرف فيها؟

⊛ **أحمد ياسين:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** إسرائيل كيف كانت تنظر لكم وتتعامل معكم في هذا الوقت وهذه المرحلة؟

⊛ **أحمد ياسين:** في هذا الوقت بدأت تشعر بأنها يمكن أن تضربنا بضرب بعضنا بعضاً، ومن الممكن أن تجعلنا نصطدم ببعضنا بعضاً، وأنا كنت مدركاً لهذا الكلام تماماً، لكن لم أكن مستعداً للدخول في مثل هذه المخططات وهذا التوجه، وهي كانت تحاول أن توجد توازنات داخل البلد، وهذا كان واضحاً لدى الإسرائيليين على أساس أن يحدث الاصطدام في أي لحظة بين الفلسطينيين، لكننا لم نكن مستعدين لهذا الكلام كله وكان لدينا الحذر والحيطة منه. . .

لكن ما حدث في **82** كان بعض الإخوان هم الذين جرُّونا إليه. . . هم الذين جرُّونا إليه بكل تأكيد. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** يعني أنتم أيضاً دُفِعتم إلى شيء في سنة 80 ولكن استطعتم أن تحتووا الأمر بالرغم من الخسائر التي حدثت.

⊛ **أحمد ياسين:** وتدخل أناس للوساطة والمصالحات، كان قد جاءني طهبوب وزير الأوقاف الآن في السلطة، وكان يريد أن يصلح بيني وبين الهلال، قلت له: يا عم، أنا ليس لدي مشكلة مع الهلال. أنا مستعد أقعد مع الهلال و... وليست المشكلة في الجلوس لكن ما هي المشكلة؟ المشكلة هي في تركيبة الهلال يسار ويمين وشمال، وهم الذين عملوا الصراعات هذه لست أنا... لا أريد أن أقول له فتح وكذا، وأنا لم أدخل في هذه القضية، لكن هناك أمور ليس من الضروري أن يكشفها الإنسان في ذلك الوقت...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** ما هي مقدمات المواجهة التي حدثت في سنة 82؟

⊛ **أحمد ياسين:** السبب كما قلت لك من قبل كان موضوع الجامعة الإسلامية، جاء الدكتور محمد صقر كرئيس لها ولم نكن نريد الدكتور رياض الآغا، فالآن فتح بدأت تتمسك برياض لأن صقر إسلامي واضح.

○ **احمد منصور:** هل كان هو مرشحكم؟

⊛ **احمد ياسين:** طبعاً وكان قادماً من الأردن... فادّعوا أنه لم يأخذ موافقة المنظمة. فقلت لهم، أخذ أو لم يأخذ فالسيد أسعد الصفطاوي قال: صقر لا بدَّ أن يغادر البلد خلال 24 ساعة.

○ **احمد منصور:** من الذي كان يملك تحديد إقامات أو خروج الناس في ذلك الوقت، ألم تكن إسرائيل هي التي كانت محتلة؟!

⊛ **احمد ياسين:** هي كانت تعطي التصاريح، لكن من يمسك إدارة الجامعة؟ ومن يكون رئيسها؟ ومن كذا؟ إسرائيل لم يكن لها علاقة، ولم تكن تتدخل في هذه الأمور.

○ **احمد منصور:** يعني أنتم، نستطيع أن نقول، إنكم كنتم في شبه حكم ذاتي داخلي في مؤسساتكم؟

☹ **أحمد ياسين:** المؤسسات مراقبة من السلطة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** السلطة الإسرائيلية؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم، طبعاً مراقبة.

○ **احمد منصور:** سلطات الاحتلال؟

☹ **احمد ياسين:** مثل أي مؤسسة...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** الآن هناك سلطة فلسطينية جديدة فقط حتى نفرق.

☹ **أحمد ياسين:** لا، ليس هناك ما يسمى بسلطة جديدة، المنظمة من الخارج كانت تتحكم في مَنْ يريد أن يكون في مركز أو لا يكون في مركز في الداخل، ونحن طبعاً كوجودٍ في الداخل كنا نود أن نوجه البوصلة في اتجاه إسلامي وليس في اتجاه علماني، كل الجامعات في الأرض المحتلة كانت علمانية، وهذه الجامعة إسلامية، وكان التوجه آنذاك لتوجيهها حتى تتحول إلى علمانية مختلطة بين البنات والشباب، وهذا الكلام لم يكن ليرضينا.

ومن أجل ذلك كنا نصرُّ على أن يكون رئيسها إسلامياً حتى يحافظ على إسلاميتها، فلو تسلمها أحد وحولها إلى جامعة مختلطة لم يكن ذلك ليرضينا، رياض الآغا حاول أن يقوم ببعض التصرفات حتى يحولها إلى جامعة مختلطة، فوقفنا في وجهه ومنعناه، من أجل ذلك لم نكن نرضى أن يبقى ما كان هناك من ملاحظات على تصرفاته الإدارية الأخرى علاوةً على علاقته التي كان يقيمها مع اليهود.

لذلك هم كانوا يريدون من محمد صقر أن يخرج من البلد خلال أربع وعشرين ساعة، وجاءني أسعد الصفطاوي وأبلغني بهذا الكلام، فقلت له:

لا محمد صقر لن يخرج... وصقر سيبقى رئيساً للجامعة، ودعكم من رياض الآغا لا سيما أنكم كنتم بالأمس تصرخون منه، هل أصبح اليوم عزيزاً عليكم.

قال لي: على أي الأحوال أنا لا أقول لك هذا الكلام من عندي؟ فقلت له: من عند مَنْ؟ قال: هذا قرار من أبو علي شاهين، فقلت له: أنا أقول لك هذا القرار مرفوض...

❍ **احمد منصور [مقاطعاً]:** من هو أبو علي شاهين؟

☺ **احمد ياسين:** هو الآن وزير التموين في السلطة الفلسطينية.

❍ **احمد منصور:** هذا اسمه... أبو علي شاهين؟

☺ **احمد ياسين:** هذا أبو علي شاهين الذي كان في السجون وطلع كان سلوكه يسارياً، كان يريد أن يعمل معركة في البلد، وهو كان وراءها فعلاً ليثبت وجود حركة فتح وأنه ليس هناك وجودٌ إلاّ لهم.

❍ **احمد منصور:** في تلك المرحلة 1982؟

☺ **احمد ياسين:** نعم 82، فقال: القرار ليس مني، فاذهب وقابل أبو علي، قلت له: أنا لست مستعداً أن أقابله لأني أعرف كل شيء عن أبو علي، هو يريد أن يهدد بالسلاح وإطلاق الرصاص على طول، ليس لديه سوى هذا، قلت له: أرفض مقابلته...

❍ **احمد منصور [مقاطعاً]:** يعني معنى ذلك أنه كانت تحدث عمليات قتل وتصفيات؟

☺ **احمد ياسين:** صارت، نحن لا زلنا في الطريق.

❍ **احمد منصور:** نعم لا زلنا...

☺ **احمد ياسين:** طبعاً رفضت أنا المقابلة معهم، لكن لم أكن أتصور أن يصل بهم الأمر فعلاً إلى الهجوم والقتل بهذا الشكل. كنت أتصور أنه

من الممكن أن تحل الأمور بالتفاهم، بالهدوء، باللقاءات، لكن الشخص ذاته (أبو علي) كنت أرفض لقاءه لأنه لا يريد مصلحة وطنية، يريد أن يثبت أنه هو فقط الموجود في الساحة.

من أجل ذلك كنت ألتقي أسعد الصفطاوي وغيره من القيادات، فكنت أجلس معهم، لكن قلت له: هذا لا أريد أن ألقاه.. لا أقابله، فعلاً هذا الكلام حدث، وبعده بعدة أيام ألقوا قنبلة على بيت الدكتور محمد صقر الذي كان يسكن فيه، طبعاً لم تقع إصابات، وبعدها وجهوا رسالة تحذير إلى بعض القيادات الإسلامية على الجامعة، وأرسلوا رسالة فيها فشكة رصاصة للدكتور إسماعيل الخطيب، وذهبوا له إلى البيت فحينما فتح الباب ضربوه على رأسه... كان هدفهم هو الصراع... المهم...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** معنى ذلك أن الصراع أيضاً بينكم وبين فتح دخل مرحلة جديدة.

⊛ **احمد ياسين:** جداً، إن أسوأ قيادييهم مستعدُّون أن يوصلوا إلى مرحلة سيئة، كان هناك الدكتور الذي قتلوه في الجامعة سأحاول تذكر اسمه، كان من المناصرين للوجود الإسلامي في الجامعة وللقوى الإسلامية، فإذا بهم يخططون للاستيلاء على الجامعة، وطرد كل العناصر الإسلامية منها، وكان هذا اليوم هو يوم ذكرى اجتياح لبنان الذي هو...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** في العام 82، إبريل 82.

⊛ **احمد ياسين [مستانفاً]:** طبعاً في نفس اليوم كانت الكتلة الإسلامية في بير زيت تريد أن تقوم بعمل مسيرة احتجاجية على اجتياح إسرائيل للبنان، وكنا نحن في الجامعة مهيئين أنفسنا لنفس العمل، إلا أنهم أحضروا أربعمائة شاب من الضفة وغزة صباح يوم السبت وهاجموا الجامعة للاستيلاء عليها، طبعاً نحن طلابنا في الجامعة كانوا كثيرين وأقوياء فصار هناك صدام بين الطرفين ونحن نسمي ذلك (طوشة عمومية) وامتد الأمر إلى الشوارع، حتى انتهت إلى أن مهاجمي الجامعة انصرفوا وشردوا فبقيت

الجامعة كما هي برئاستها، ولم تنجح كل الأعمال التي قاموا بها. وكانت توقعاتنا أنهم سيهاجمون الجامعة، ولذلك كان إخواننا يحرسون الجامعة من خارجها حيث كلفت كل منطقة من مناطق القطاع بحماية جهة من جهات الجامعة فجاء الهجوم من الجهة التي يحرسها الإخوان من المنطقة الوسطى فصدوا الهجوم وهرب المهاجمون.

المصيبة أن المسيرة التي كانت مخططة أن تكون في بير زيت كان موعدها في الساعة الحادية عشرة والصدام في غزة كان في الساعة الثامنة صباحاً، فهم ذهبوا وانتقموا من شباب الكتلة في بير زيت الساعة 11 وهاجموهم بالزجاجات الفارغة فطبشوهم، بالرغم من أنهم كانوا قد أخذوا إذناً بالمسيرة التي قاموا بها، لكن انتقاماً مما حدث في غزة قاموا بهذا العمل، ولم يتوقف الأمر عند ذلك، لكن الصحف كتبت أن المجمع الإسلامي في غزة يرسل باصات من عنده من غزة لمهاجمة القوى الوطنية، نحن الذين أرسلنا أم هم؟ قلبوا الحقيقة وغيّروها.

لكن من فضل الله مرحلة نحن تخطيناها وبقيت الجامعة إسلامية، لأنهم كانوا يريدون أن يقوموا بعمل اختلاط بين الأولاد وبين البنات في الجامعة لتصبح مثل الجامعات الأخرى، لكن الجامعة الإسلامية كانت متميِّزة بأن فيها أقساماً خاصة بالبنات وأخرى بالأولاد دون اختلاط بينهم.

○ **احمد منصور:** يعني هذه المواجهة بعدها تمّ الحسم في قضية الجامعة؟

☹ **أحمد ياسين:** تقريباً هذا حسم الأمر أن تبقى الجامعة إسلامية.

○ **احمد منصور:** وماذا عن مرشحكم لرئاسة الجامعة؟

☹ **احمد ياسين:** وأن يبقى المرشح لرئاسة الجامعة هو مرشحنا وقد اتفقنا مع فتح على ذلك، لكن هم لم يلتزموا ونحن كنا في مركز...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** يعني هل رفعوا أيديهم فتح بعد ذلك عن الجامعة؟

⊛ **أحمد ياسين:** لم يرفعوا أيديهم ولكن كانوا يريدون أن يتدخلوا ولكن عن طريق التفاهم، عن طريق التفاهم، لأنه قد ثبت بأن مرشحهم فاشل، ثبت أن جهودهم التي حاولوا من خلالها الاستيلاء على الجامعة كانت فاشلة، فالآن ليس أمامهم سوى التفاهم، كان الأصل في كل ما حدث هو أن نتفاهم دون الوقوع في هذه المشاكل.

من ثم قصة الجامعة والصراعات الدموية التي كانت فيها سببها إخواننا في فتح بتصرفاتهم وإصرارهم على أن القرار الأول والنهائي يكون لهم وأن غيرهم ليس له وجود.

مقتل الدكتور إسماعيل الخطيب:

○ **أحمد منصور:** أشرت إلى أن القضية وصلت إلى عمليات قتل، وقتل أحد الأساتذة. . .

⊛ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** نعم. . . الآن تذكرت الدكتور إسماعيل الخطيب، كان هذا من الإسلاميين الذين كانوا يؤيدون التيار الإسلامي وكان رافضاً للدكتور رياض الآغا، لأن رياض كان غير مرغوب، واستدعاه أبو علي شاهين، وقابله، وجاءني قبل أن يذهب إليه، فقال لي: هذا يستدعيني، فقلت له: هذا الرجل يميل إلى العنف وسوف يهددك، لكن أنت قل له: أنا رجل مسلم وانتمائي إسلامي، وأنا ليس من الممكن أن أغير انتمائي واتجاهي الإسلامي إلى اتجاه آخر، وأنا يهمني أن تكون الجامعة إسلامية.

وفعلاً قابله وبنفس المنطق تحدث معه، لكن ظل في رأيهم أنه هو الذي يدعم القوى الإسلامية، فقرروا اغتياله، وواجهوه صباح أحد الأيام أثناء خروجه من بيته في طريقه إلى الجامعة فأطلقوا عليه الرصاص وقتلوه.

○ **أحمد منصور:** إلى هذه الدرجة كانت تصل الأمور؟

⊛ **أحمد ياسين:** لهذه الدرجة وصلت بهم. في ذلك الوقت أنا كنت في السجن.

○ **أحمد منصور:** نعم، هذا حدث بعد عام **1984**.

☮ **أحمد ياسين:** نعم، هذا الكلام في **84**. يعني عملية القتل تمت في **84**.

○ **أحمد منصور:** هل هذا يقود إلى أن هناك عمليات أخرى وقعت بهذا الشكل وربما بأشكال مختلفة لآخرين، أو أن هذا فقط هو الذي تعرض للتصفية أثناء المواجهة بينكم وبينهم؟

☮ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** هذه هي التصفية الوحيدة التي تعرض لها عنصر إسلامي من عناصرنا، كان هناك تصفيات أخرى وقعت في الخارج لبعض العناصر من قيادات الحركة، وأبلغني بها أسعد الصفطاوي وقال لي: هناك فلان معرض للاغتيال، قلت: يخرب بيتكم! إيش بتعملوا؟! في ذلك الوقت كان هناك شاب جاء من الخارج وقام بتصفية عددٍ من العملاء في البلد حتى يضربونا بعضنا ببعض.

وضعوا بعض أسماء قياداتنا في القائمة الخاصة بالعملاء، وأسعد بحكم أنه من قيادات الإخوان القديمة ويعرف هؤلاء الناس، فحينما رأى أسماءهم تعجب، فجاء يقول لي: طيب فلان موجود في القائمة، فقلت له: ومن الذي وضعه؟ قلت: أوع والله بتحرقوا البلد، سأحاول تذكر اسم من أرسلوه.

○ **أحمد منصور:** هذا واحد من قيادات الحركة الإسلامية؟

☮ **أحمد ياسين:** من فتح صفّى كثيراً من العملاء منهم (أبو وردة) في جباليا، ومنهم. . . عدد كبير من العملاء.

○ **أحمد منصور:** يعني هو واحد أُرسِل من الخارج.

☮ **أحمد ياسين:** جاء للتصفيات بصفة خاصة.

○ **أحمد منصور:** جاء للتصفيات خاصة. . . يعني هو كان محترفاً للتصفيات؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم، محترف نعم، لكن في النهاية اليهود استطاعوا ـ بعملائهم ـ أن يقضوا عليه وقتلوه... قُتِل يعني، أتذكر اسمه شوية، يمكن أجيبه.

الاتجاه للمقاومة المسلحة ضد إسرائيل:

O **أحمد منصور:** نعم، ذكرت لي أنكم بعد سنة **80** بدأتم تفكروا في العمل المسلح.

☹ **أحمد ياسين:** العسكري... صحيح.

O **أحمد منصور:** نعم، كيف كانت بداية التفكير؟

☹ **أحمد ياسين:** التخطيط كان يقوم على أننا نرغب في جمع السلاح حتى نقوم باستخدامه في القتال ضد الإسرائيليين في المستقبل، وبدأنا بالفعل ندرب بعض أبنائنا تدريباً عسكرياً من أجل أن يدخلوا في مواجهة مع اليهود، ولكن للأسف كان بعض العملاء يتاجرون في السلاح... وكان بعض إخواننا الذين قاموا بشراء السلاح لم يعرفوا: ذلك، وتبيَّن أن السلطة كانت تتابع...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** عفواً حتى نفرق بين السلطة الفلسطينية الآن وبين سلطة الاحتلال الإسرائيلي آنذاك فأنت هنا تقصد سلطة الاحتلال الإسرائيلي...

☹ **أحمد ياسين:** الاحتلال... أنا يمكن فقط بالخطأ قلت السلطة، وأعني سلطة الاحتلال، وكان عملاء الاحتلال يتاجرون بالمخدرات، ويتاجرون بالسلاح، فبعض إخواننا لم يكونوا منتبهين إلى أن تاجر السلاح الذي يتعاملون معه هو عميل في نفس الوقت للإسرائيليين، لذلك تمكنت إسرائيل بعد ذلك من وضع يدها على أناس يقومون بشراء السلاح، وبدأت تتابع القضية، نحن كنا قد اشترينا كمية وقمنا بتخزينها استعداداً للمعركة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل تذكر متى اشتريتم أول قطعة سلاح؟ سنة كام تقريباً؟

☹ **أحمد ياسين:** كان ذلك في العام 1983.

○ **أحمد منصور:** تقول إنكم اشتريتم كميات وقمتم بتخزينها؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم.

○ **أحمد منصور:** ماهو مقدار هذه الكميات أو. . .

☹ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** كانوا حوالى 80 قطعة.

○ **أحمد منصور:** (كلاشينكوف) أو أسلحة أوتوماتيكية؟

☹ **أحمد ياسين:** أسلحة مختلفة، بنادق وكله.

○ **أحمد منصور:** مختلفة، اسمح لي يعني أنتم كنتم تعدون لمواجهة جيش؟

☹ **أحمد ياسين:** نحن من وجهة نظرنا كنا نريد. . . أن نرتب الأمور بحيث لو قتل واحد أو اثنان أو حتى خمسة يكون هناك عمل متواصل. . . لكن القضية أن السلاح كُشف عن طريق العملاء. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كل الكمية؟

☹ **أحمد ياسين:** تقريباً، استلموا في الضربة الأولى نصف الكمية، في الضربة الأخيرة انكشفت الكمية الثانية بسبب خلل في التكتيك العسكري، لأن هناك مسدساً قُتِل به أحد العملاء، فأعطوا المسدس للشخص الذي لديه مخزن السلاح حتى يخفيه لديه، فوضعه في المخبأ مع الأسلحة الأخرى التي يحتفظ بها عنده، فلما انكشفت عملية مقتل العميل الإسرائيلي وقبض على الخلية التي قامت باغتياله، سألوا عن المسدس وتحت التعذيب اعترفوا بأنهم أعطوه لفلان حتى يخفيه، فذهبوا إلى فلان وقبضوا عليه وتحت التعذيب الشديد جداً حينما خارت قواه قال لهم سوف أحضر لكم المسدس، فأين وجدوه. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** في المخبأ في وسط الأسلحة.

⊛ **أحمد ياسين:** بالضبط، فاستلموا الأسلحة الباقية.

○ **أحمد منصور:** لا . . . هذه القضية كبيرة ونريد أن نأخذها شيئاً فشيئاً، من أين لكم بالمال لشراء هذا السلاح؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً هذا كان بدعم خارجي من أصدقائنا وأحبابنا في الخارج، دعمونا بكمية من المال واشترينا.

○ **أحمد منصور:**متى اتخذتم قرار المواجهة المسلحة؟ لأن حضرتك ذكرت أنه من سنة **1965** وما بعدها كنت تدرك أنه ليس هناك قوة أو استعداد للمواجهة؟

⊛ **أحمد ياسين:** هذا صحيح.

○ **أحمد منصور:** يعني ابتعدت عن العمل العسكري، واتجهت إلى عمل التكوين والتربية وتجميع الشباب، ما هو الوقت الذي وجدته أنه أصبح مناسباً لاتخاذ قرار المواجهة العسكرية؟

⊛ **أحمد ياسين:** أنا يمكن كانت رغبتي الشخصية وحماسي كنت أريد أن أبدأ المعركة منذ سنة **1967**، لكن عندما ندرس المعطيات والإمكانات كنا نجدها غير كافية فكنا نؤجل، ثم ندرس القضية مرةً أخرى، ثم نؤجل، حتى جاء القرار في سنة **82** فوجدنا أنفسنا خلاص نريد أن نبدأ بالمواجهة.

○ **أحمد منصور:** في العام **1982**.

⊛ **أحمد ياسين:** نعم.

○ **أحمد منصور:** هذا القرار من الذي اتخذه؟ هل أنت شخصياً؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا، هناك لجنة مركزية هي التي تتخذ القرارات. . . وأنا طبعاً عضو فيها.

○ **أحمد منصور:** ما هو الذي اختلف ما بين **67** أو **65** و**67** و**82**؟ ما هي المعطيات التي أصبحت أمامكم؟

㉿ **أحمد ياسين:** هناك شيئان. . . أصبحت لدي قاعدة من الرجال والشباب مستعدة للقتال، أصبح عندي تعاطف ومصادر من الخارج مستعدة أن تدعمني وأن تقدم لي مساعدات مالية، فإذا توفر المال، وتوفر الرجال انتهت. . . المعركة بدأت، ومن هنا بدأنا ندرب عدداً من عناصرنا وابتدأنا. . .

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أين والمناطق كلها خاضعة للاحتلال؟

㉿ **أحمد ياسين:** بكل تأكيد، السلاح من أين كنا نشتريه؟! لقد كان التجار تحت الاحتلال يسرقونه من الجيش الإسرائيلي، يسرقونه من مخازن الجيش الإسرائيلي، أنت تفكر من أين كنا نحضره، يعني الاحتلال ليس معناه أننا لم نكن نستطيع أن نتحرك. . . لا. . . لا، هناك حركة وتجارة وشؤون داخلية، يعني اليهودي تعطيه بعض المخدرات، بعض الأفيون بعض. . . يعطيك سلاحه.

O **أحمد منصور:** يعطيك سلاحه وهو يعرف أنك سوف تقتل به يهودياً؟

㉿ **أحمد ياسين:** الذي يعرفه أنه يريد أن يشرب. . . يريد مخدرات، يريد أن يفعل، لا يريد أن يعرف أي شيء آخر، هو يريد أن يبيع سلاحه حتى يحصل بسعره على ما يريد، لقد كانوا يعرضون علينا الأسلحة ويقولون فقط أحضروا لنا أفيون، أحضروا لنا حشيش ونحن نحضر لكم السلاح. . . نحن كنا نرفض هذا الكلام. نحن لم نكن نقبل بالحصول على السلاح مقابل أن ندخل في الحرام، لم يكن من الممكن أن ندخل في الحرام، لذلك كنا نعطيهم المال وهم يعطوننا السلاح ويشترون بالمال ما يريدون شراءه، هذا ليس شغلنا، وطبعاً حينما كُشفنا كان لا بدَّ أن ندخل السجن. . .

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** قبل الانكشاف. . . عمليات التدريب كيف كانت تتم؟ والصعوبات التي كنتم تواجهونها أثناء القيام به؟ وهل كنت تشرف شخصياً على هذه الأمور؟

☺ **أحمد ياسين:** كان معي لجنة وأناس آخرون كانوا يشرفون، لكني كنت أتابع الأمور والأعمال.

○ **أحمد منصور:** بصفتك المسؤول؟

☺ **أحمد ياسين:** كنت أتابع التدريب، وكان هناك تدريبات في الخارج وتدريبات في الداخل، والحمد لله أخذنا تجربة علّمتنا كيف ننطلق مرةً أخرى انطلاقةً قوية.

○ **أحمد منصور:** كيف؟

☺ **أحمد ياسين:** طبعاً حينما انكشف مخزن السلاح اعتُقل أول خيط من خلال عملية المخازن والمجموعات، وبدأ الخيط يجرّ واحداً بعد الآخر.

○ **أحمد منصور:** في أي سنة تمت عملية الانكشاف؟

☺ **أحمد ياسين:** في سنة **1984**.

اكتشاف الإسرائيليين للخلية الأولى:

○ **أحمد منصور:** وكيف تمت عملية اكتشاف السلاح؟

☺ **أحمد ياسين:** قلت لك عن طريق أحد العملاء الذين باعوا لنا السلاح، وإسرائيل عرفت هذا الكلام لأن العميل الذي كان يعمل معها بلّغها، فاعتقلوا الأخ الذي كان لديه مخزن السلاح، وعذبوه فقال ما يعرفه، وتاجر السلاح دلّ على الأخ الآخر الذي اشترى منه، فبدأ الخيط يتسلسل، فحينما رأيت أن الوضع أصبح خطيراً، وأن عملية التسلسل جارية قلت لنقم بقطع الطريق على اليهود... فقلت لأقم بقطع الخيط الذي يوصِل إليّ، فكان هناك طبيبان يعملان معي في القضايا العسكرية، أحدهما الدكتور أحمد الملح، وهو الآن موجود في اليمن، فالتقيت بهما وقلت لهما: الآن لا بدّ أن تغادرا البلد فوراً، فأحمد الملح استطاع أن يخرج في اليوم التالي إلى الأردن، ومنها إلى اليمن ولا زال فيها...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لم يعد بعدها؟

☺ **أحمد ياسين:** لم يستطع أن يعود، فكان عليه اعترافات وسلاح، والطبيب الثاني حاول أن يخرج عن طريق رفح فلم يتمكن، فبقي طوال شهر رمضان يحاول فلم يتمكن، وكانوا يطاردونه، وفي النهاية جاءني إلى البيت على أساس أنه لم يستطع أن يدبر هروبه فقبض عليه الإسرائيليون ودخل إلى السجن.

○ **أحمد منصور:** يعني الآن الإسرائيليون تمكنوا من الإمساك بالسلسلة كلها.

☺ **أحمد ياسين:** وبالتالي دخلت أنا السجن، أنا كنت أريد أن أقطع السلسلة، وقد نجحت بالفعل في أحدهما لكني لم أنجح في الآخر.

○ **أحمد منصور:** طيب... لماذا لم تفكر في قطع السلسلة من الوسط مثلاً، أم كان التتابع سريعاً؟

☺ **أحمد ياسين:** نحن في البداية لم نكن نعرف أن هناك اعترافات بشكل أكيد، كنت أشك في أن الإسرائيليين يمكن أن تضرب ضربة هكذا تستطيع أن تعرف من خلالها كل شيء، لكني حينما رأيت أن التسلسل هكذا واحد اثنين ثلاثة، كان الرابع، قلت: خلاص، الخط ماشي مباشر بشكل واضح، معنى ذلك أن هناك اعترافات من المعتقلين داخل السجون، ومن هنا قررت أن أقطع السلسلة، لكن الله لم يسهل لنا الطريق، فحينما اعتقل الدكتور إبراهيم...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل كان عددكم كبيراً يا فضيلة الشيخ؟ هل كان عددكم كبيراً؟

☺ **أحمد ياسين:** لا، لم يكن كبيراً، الذين قاموا بهذا العمل كان عددهم بين عشرة إلى خمسة عشر فقط لم يكونوا كل الناس.

○ **أحمد منصور:** هذا العدد فقط؟!

☺ **أحمد ياسين:** نعم، ليس من الممكن نشغل...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** بمَن فيهم الناس الذين دُرّبوا، أو الناس الذين...

☺ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** لا... الذين دربوا كانوا أكثر من ذلك بكثير لكن السلسلة التنظيمية التي كان لها علاقة بالسلاح كان عددها قليلاً.

○ **أحمد منصور:** لكن بشكل عام وضعكم التنظيمي الآخر كان أكبر وأضخم من ذلك؟

☺ **أحمد ياسين:** جداً طبعاً هذه... يعني هذه مجرد مجموعات، الحمد لله... وتحملنا الضربة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ماذا كان وضعكم العسكري في ذلك الوقت مقارنةً بفتح والتجمعات الأخرى؟

☺ **أحمد ياسين:** نحن كان وضعنا الشعبي وضعاً قوياً، كان أقوى من فتح وغيرها من كل المنظمات، لم تكن توازينا قوى شعبية أخرى آنذاك، لكن هم كانوا يتميزون عنا بتجربتهم القتالية والسلاح والتكتيكات ونحن لم نكن قد دخلنا بعدُ هذه التجربة.

○ **أحمد منصور:** هم أيضاً في تلك المرحلة في الداخل كان لديهم سلاح وكان لديهم خلايا عسكرية؟

☺ **أحمد ياسين:** نعم كان لديهم لكنهم لم يكونوا يعملون.

○ **أحمد منصور:** لم يكونوا يقومون بأي عمليات؟

☺ **أحمد ياسين:** لا... لم يكونوا يعملون... لم يكونوا يعملون.

○ **أحمد منصور:** هل أنتم كنتم قد قمتم بعمليات؟

☺ **أحمد ياسين:** لا... قبل ذلك لم نكن قد قمنا بعدُ بأي عمليات.

○ **أحمد منصور:** يعني كنتم لا زلتم في عملية الإعداد العسكري؟

فرية إسرائيل للوقيعة بيننا وبين المنظمة:

⊛ **أحمد ياسين:** كنا في عملية التجميع والإعداد فانكشفنا قبل بداية العمل، والموضوع المهم هنا هو أن إسرائيل أرادت أن تضربنا بعضنا ببعض؛ فبعد القبض على المجموعة وكشف السلاح قالوا إن هذا السلاح تمّ شراؤه لقتال المنظمة وليس لقتال إسرائيل كما كنا قررنا نحن، وشاع في البلد أننا كان لدينا قائمة تضم خمسين شخصاً من قيادات المنظمة من أجل تصفيتهم منهم فلان وفلان، وبدأ اليهود يوزعون هذه الإشاعات والأسماء وإخواناً في المنظمة صدقوا هذه الفرية، وأصبح هناك هيصة في البلد، لكن عند المحاكمة عندما حاكموني كانت التهمة هي إبادة دولة إسرائيل.

O **احمد منصور:** قبل المحاكمة... هذه لها قصة طويلة نأخذها بالتفصيل، قبل المحاكمة كم استغرقت الفترة في عملية القبض على هذه السلسلة العسكرية لكم؟

⊛ **احمد ياسين [مستانفاً]:** تقريباً شهراً ونصف الشهر.

O **احمد منصور:** خلال شهر ونصف استطاعوا أن يصلوا إلى السلسلة كاملة، وفي هذه... حينما تمت عملية القبض على هؤلاء شيئاً فشيئاً... ماذا كان وضع الآخرين الذين هم خارج الإطار العسكري؟

⊛ **احمد ياسين:** ولا شيء، لم يحدث لهم أي شيء.

O **احمد منصور:** هل كانوا يقومون بأنشطتهم بشكل طبيعي؟

⊛ **احمد ياسين:** كما هي لم يتغير فيها شيء، مثلاً الخلايا التي كانت خلف الدكتور أحمد حينما خرج، لم تُكشف، والسلاح الذي كان معهم بقي مخفياً، ولم يُكشف ولم تتعرض الخلايا التابعة له لشيء والخلايا الأخرى هي التي انكشفت.

O **احمد منصور:** يعني كل واحد من هؤلاء الـ15 كان وراءه مجموعة؟

⊛ **أحمد ياسين:** بالضبط، مجموعة تدريب، ومجموعة تخزين، ومجموعة. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** قبض على هؤلاء أو. .؟

⊛ **أحمد ياسين:** الذين قبض عليهم تحت التعذيب لم يتحملوا فاعترفوا، والذي لم يقبض عليه بقيت مجموعته موجودة وبقي السلاح الذي كان لديهم محفوظاً، والتعذيب لم يكن بسيطاً أو سهلاً، أنا حينما دخلت إلى السجن وواجهوني بالدكتور إبراهيم المقاومة واعترافاته، وأنا أعرف إبراهيم صلباً، صلباً وعنيداً، فقال لي: كان أحدهم يقف على بطني ويهز فيه، فأنا تصورت أن الإنسان ضعيف، لكن كان قوياً وصلباً وتحمل الكثير من العذاب، لكن التعذيب لم يكن سهلاً، ولم تكن هذه مشكلة فقد كانت تجربة ودخلناها والحمد لله.

○ **أحمد منصور:** ذكرت أن هناك جزءاً آخر اكتشف حينما قُتِل أحد العملاء بمسدس؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم. . . نعم.

عمليات تصفية العملاء:

○ **أحمد منصور:** معنى ذلك أنكم كنتم قد باشرتم القيام بعمليات؟

⊛ **أحمد ياسين:** آه نعم. . . كنا باشرنا عملية تصفية العملاء الذين كانوا يشكلون خطورة كبيرة علينا وعلى البلد، وكان هذا العميل الذي قتل بمسدس من رموز العملاء، وكان هذا في منطقة خان يونس، كان عامل نفسه وحشاً، وكان الناس يهابونه، كان يحمل مسدسه على جانبه، وكان يعمل سائقاً لديه سيارة كان ينقل الناس على الجسر، وكان معه جهاز اتصال فوري مع الإسرائيليين، فقررنا أن نقوم باختطافه بأي شكل من الأشكال، ونقوم بالتحقيق معه، من أجل أن نكشف شبكة العملاء كلها وبالتالي نعرف

الذين حوله، لكن عند محاولة اختطافه ونقله من سيارة إلى أخرى قاوم...

○ **أحمد منصور:** هل هذه كانت أول عملية تقومون بها؟

⊛ **أحمد ياسين:** ربما كانت الثانية أو الثالثة.

○ **أحمد منصور:** العملية الأولى كيف اتخذتم قرار تصفية العملاء؟

⊛ **أحمد ياسين:** أبداً، نحن بعد انتشار الوعي الإسلامي جاءنا أخ وقال لنا: يا عم الشيخ هناك رجل لديه دكان، والبنات يدخلون عنده فيبقين بعض الوقت ويخرجن بعد نصف ساعة، الواحدة تبقى نصف ساعة أو ساعة وهو يغلق الباب عليه وعليها، ولا تتردد عليه واحدة أو اثنتين، وإنما أكثر من ذلك، فبعد المراقبة تبيَّن أنه عميل، إذن فإنه يقوم بعمليات إسقاط، فقررنا أن نأخذه ونحقق معه.

○ **أحمد منصور:** معنى ذلك أنه كان لديكم ما يشبه جهاز تجسس في ذلك الوقت و..؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً.

○ **أحمد منصور:** يعني الآن صرتم في وضع منظم وعندكم..؟

⊛ **أحمد ياسين:** أجهزة... نعم.

○ **أحمد منصور:** ما هي أهم الأجهزة التي كانت لديكم؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً في جهاز الدعوة، وجهاز الأشبال، وجهاز اختراق الآخرين، والمعلومات، وهكذا، والمراقبة، وكل شيء، يعني صارت الحركة عبارة عن واقع شبه دولة لكن بشكل مصغر.

○ **أحمد منصور:** وأنت كنت على رأس هذا الجهاز؟

⊛ **أحمد ياسين:** تقريباً.

○ **أحمد منصور:** من أحد الأنشطة التي كنتم تقومون بها عملية

تصفية العملاء كيف كانت خطتكم في عملية التصفية من خلال هذه الرواية الأولى التي ذكرتها؟

☮ **أحمد ياسين:** كان هناك فريق مسؤول عن اختطاف الفرد الذي نريد أن نحقق معه، حيث نقوم باختطافه ونقله إلى مكان آمن، ثم نبدأ التحقيق معه، على شكل شريط مسجل ومكتوب، ثم تنقل لنا التسجيلات، نحن كلجنة مركزية، نقرأ ما الذي قال ونسمع ما الذي نطق به، وبناءً على الجريمة التي ارتكبها وحجم الجرائم نقرر هل يستحق الإعدام أو لا.

O **أحمد منصور:** يعني كانت محكمة؟!

☮ **أحمد ياسين:** طبعاً محكمة، وهل نريد أن نلقى الله وقد قمنا بقتل أناس أبرياء؟! هذا ليس ممكناً، فأنا أبتدىء الجهاد في سبيل الله بقتل أناس أبرياء، فأذهب إلى جهنم ونحن نلتمس رضا الله، لم نكن مستعدين.

O **أحمد منصور:** هل كنتم تمارسون التعذيب في التحقيقات؟

☮ **أحمد ياسين:** ليس كثيراً بشكل بسيط.

O **أحمد منصور:** يعني هل كان العميل يعترف بسهولة؟

☮ **أحمد ياسين:** كيف؟

O **أحمد منصور:** هل كان العميل يعترف بسهولة أنه عميل؟

☮ **أحمد ياسين:** هناك عملاء كانوا يعترفون بسهولة فقط تضربه صفعتين يعترف على طول، وهناك عملاء من العريقين لم يكونوا يعترفون بسهولة وحينما يتعرض للضرب قليلاً كان يعترف، لأننا لم نكن نأتي بأي عميل دون أن تكون هناك وثائق رسمية شاهدة ومؤكدة وثابتة عليه تدينه.

O **أحمد منصور:** نعم، كيف كنتم تحصلون على هذه الوثائق؟

☮ **أحمد ياسين:** من إخواننا المنتشرين في كل مكان، يعني واحد مثل هذا قلت لك، أن هناك بنات تدخل عنده والواحدة تبقى ما يزيد على

نصف ساعة وأحياناً ساعة ويغلق الدكان عليه وعليها. . . إذن، ماذا يفعل؟! إما أنه يزني، وإما أنه يسقط، أو يفعل شيئاً آخر مريباً، ليس من الممكن أن تكون الأمور طبيعية بهذا الشكل، وبناءً عليه تمَّ التحقيق معه، فاكتشفنا أنه أسقط أخته وابنة عمه. . . زنىً وأشياء قذرة جداً تصوَّر؟!! فكان لا بدَّ أن نحكم عليه بالإعدام.

الثاني: نحن لا نتجسس على الناس هكذا، إخواننا كانوا يأتون لنا بالمعلومات، طيب، ما الذي جعله بهذا الشكل، هذا كان مدرساً واستقال من التدريس، وعمل في فرقة أفراح، أصبح جزءاً من فرقة أفراح، والرقص والأغاني. . . يسقط، يعني مثلاً عروسة في ليلة الدخلة يسقطها، فوجدنا أنه مسقط حوالي سبعين امرأة!!

○ **أحمد منصور:** أعوذ بالله!

☺ **أحمد ياسين:** عبر مؤسسات تصوير، وكاميرات تصوير، والصور والمصورون؛ فكانت الواحدة حينما تذهب إلى الإستوديو للتصوير، كان يأخذ صورها من الإستوديو ويقوم بفبركة الصور ثم يهددها بها بعد ذلك. . . وأشياء. . .

○ **أحمد منصور:** يعني في أي شيء يستخدمها؟

☺ **أحمد ياسين:** في أشياء كثيرة كما يريد هو، إما أن تعملي معنا، وهي تفكر في الوقت ذاته، أنها لو قالت له أعمل يأخذها خطوة خطوة حتى تسقط في الزنىٰ، وأمور أخرى كثيرة وسيِّئة للغاية.

○ **أحمد منصور:** وهل كان لهذا صلة مباشرة بالاحتلال؟

☺ **أحمد ياسين:** عميل مباشرة، مَنْ الذي دفعه إلى الاستقالة من التعليم هم اليهود، والذين قالوا له اعمل هذه الفرقة، هم، وهكذا كانت الإستوديوهات جاهزة للإسقاط، بيوتٌ مستأجرة للإسقاط، هكذا كانت تعمل سلطات الاحتلال.

❍ **أحمد منصور:** العميل الأول كيف حققتم معه وكيف حكمتم عليه؟

☮ **أحمد ياسين:** بعد سماعنا لجرائمه، والزنى، والإسقاط لأخته وابنة عمه وقريباته.

❍ **أحمد منصور:** أسقطهم كعملاء للاحتلال؟

☮ **أحمد ياسين:** العميل في الأصل محكوم عليه بالإعدام لأنه عميل، لكننا قلنا بما أنه لم يقم بارتكاب جرائم، لا نريد أن نقدم على هذه الخطوة، ربما ننصحه، ربما نوجهه، ربما يرتدع إذا هددناه، لكن هذا أقدم على إسقاط أخته وابنة عمه وأقاربه وكان يزني و... أشياء ليست معقولة، فهذا خلاص انتهى، هكذا كانت القضية والحمد لله...

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كيف كانت تتم عمليات التصفية؟

☮ **أحمد ياسين:** تصفية بقتله.

❍ **أحمد منصور:** تتركوه في الشارع بعد قتله؟

☮ **أحمد ياسين:** لا، لا، لا... نأخذه إلى منطقة نائية، نقتله، ونفتح جورة، وندفنه، ونتركه ونمشي.

نحن لم يُكتشف هذا لدينا إلاّ بعد عام ونصف، فالمكان كان كله سرياً، ويُقتَل ويدفن، أنا لم يكن يعنيني أن أعلن، يعنيني أن أطهِّر فقط.

❍ **أحمد منصور:** كم عدد العملاء الذين قمتم بتصفيتهم حتى تمَّ اعتقالكم في العام **1984**؟

☮ **أحمد ياسين:** عملية تصفية العملاء لم تبدأ بشكل جدي وحقيقي إلاّ في العام **1987** قبل الانتفاضة.

❍ **أحمد منصور:** قبل الانتفاضة؟

☮ **أحمد ياسين:** لكن...

○ **أحمد منصور:** لكن إلى 84 لم تقوموا بأي عملية؟

☹ **أحمد ياسين:** لا... هذا تمَّ بعد ذلك...

○ **أحمد منصور:** في 84 فقط كل ما تمَّ هو أنكم...

☹ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** دخلنا السجن.

○ **أحمد منصور:** يعني أعددتم سلاحاً، وتدريبات، واعتُقلتم بناءً على السلاح، لكن لم تقوموا بأي عملية.

☹ **أحمد ياسين:** ما تمَّ في هذه المرحلة كان تخطيطاً للمستقبل.

○ **أحمد منصور:** ماذا كانت التهمة الأساسية الموجهة لكم في سنة 84؟

☹ **أحمد ياسين:** التهمة الأساسية هي إبادة دولة إسرائيل وإقامة دولة إسلامية مكانها.

○ **أحمد منصور:** كم عدد المتهمين الذين كانوا معك في هذه القضية؟

☹ **أحمد ياسين:** كان حوالي عشرة.

○ **أحمد منصور:** عشرة؟

في الحلقة القادمة، إن شاء الله، نكمل تفصيل المحاكمة الأولى في عام 84.

☹ **أحمد ياسين:** إن شاء الله تعالى.



الحلقة الخامسة

المحاكمة الأولى
والحياة داخل سجون إسرائيل
وصفقة التبادل مع إسرائيليين

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة يُدلي الشيخ أحمد ياسين بشهادته حول اعتقاله للمرة الأولى على يد الإسرائيليين عام 1984 بعد اكتشاف الخلية العسكرية الأولى التي شكلتها الحركة الإسلامية، ثم وسائل التحقيق معه على يد الإسرائيليين ومحاكمته والحكم عليه بالسجن ثلاثة عشر عاماً، ثم يتحدث عن معاناة الحياة داخل السجون الإسرائيلية، والصفقة التي قامت بها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مع إسرائيل عام 1985 بعد قيام الجبهة بخطف ثلاثة جنود إسرائيليين استبدلتهم بأكثر من ألف أسير فلسطيني كان الشيخ أحمد ياسين من بينهم، حيث يتحدث الشيخ عن تفصيلات هذه الصفقة، ثم عودته إلى الحرية مرة أخرى والعمل الإسلامي ثم العودة إلى العمل العسكري بعد ذلك، فإلى نص الشهادة:

الاعتقال الأول 1984:

○ **أحمد منصور:** نحن توقفنا في الحلقة الماضية عند الاتهام الأول أو الاعتقال الأول الذي تعرضت له على يد الاحتلال الإسرائيلي في عام 84، كيف تمت عملية القبض عليك وكيف تمت محاكمتك؟

☹ **أحمد ياسين:** أبداً أنا كنت في البيت، حوالى الساعة عشرة صباحاً...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل تذكر التاريخ... الشهر؟

☹ **أحمد ياسين:** شهر إبريل ربما أكون غير متأكد نسيت...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** في إبريل؟

☹ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** في إبريل، فجاءتني سيارة مخابرات جاءتني على البيت...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** إسرائيلية؟

أحمد ياسين [مستأنفاً]: قالوا لي إنَّ الحاكم يريد أن يراك، تفضل معنا، أخذوني وأركبوني معهم نفس السيارة.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كانت المرة الأولى التي يتم فيها استدعاؤك إلى الحاكم؟

☹ **أحمد ياسين:** لا... كنت أُستدعى قبل ذلك، لكني كنت أذهب بسيارتي، قابلت الحاكم في السراي وفي غيره قبل ذلك.

هذه المرة ذهبت معهم في السيارة، ومشينا وحينما وصلنا إلى المجلس التشريعي حملوني وطلعوني، لأن المجلس التشريعي له درج عالٍ، فأوصلوني إلى الداخل عند الحاكم، وقال: يعني نحن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل تذكره، تذكر اسمه؟

☺ **احمد ياسين [مستانفاً]:** في ذلك الوقت... كان الحاكم... لم يكن الذي قابلته الحاكم العام، وكان شخصاً أعتقد اسمه أبو صبري، وكان القائد العام أعتقد القائد العام لمنطقة الجيش، كان حاكم غزة، وقال نحن في حاجة إلى أن نسألك شوية أسئلة، نريد أن ننقلك إلى المجدل...

بداية استخدام الكرسي المتحرك:

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** إلى... المجدل؟!

☺ **احمد ياسين [مستانفاً]:** إلى سجن المجدل الذي كان موجوداً فيه المئات من شبابنا، فقلت لهم: افعلوا ما تريدون، الذي تريدون فعله افعلوه، فعلاً كانوا... لم أكن أستطيع أن أمشي فوجدتهم قد أحضروا لي كرسياً متحركاً مثل هذا الذي أجلس عليه الآن...

○ **احمد منصور:** متى... في خلال رواياتك السابقة إلى فترة الشباب إلى غيرها كنت تتحرك؟ متى وصلت إلى مرحلة أنك تتحرك بالكرسي؟

☺ **احمد ياسين:** أول مرة... كانت هذه المرة الأولى التي كنت أجلس على كرسي فيها...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** كانت هذه؟!

☺ **احمد ياسين [مستانفاً]:** أول مرة...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** معنى ذلك أن أول مرة تجلس على كرسي كانت في عام **1984** حينما اعتقلت؟

بداية السجن والتحقيقات:

☺ **احمد ياسين [مستانفاً]:** كنت أمشي لكنّي كنت أتكىء على أخ يمسكني من تحت إبطي وأنا أمشي معه، فهم كانوا لا يريدون أن يمسكوني

وأن يجعلوني أمشي ولكن كانوا يريدون أن يجلسوني على كرسي، فجلست على الكرسي، ثم نقلوني إلى سجن المجدل، إلى سجن عسقلان، ودخلت التحقيق، كانت مدته خمسةً وأربعين يوماً... بقيت خمسةً وأربعين يوماً في التحقيق، بعدها خرجت إلى مستشفى الرملة لعدة أيام، بعدها نقلوني إلى غزة ومن غزة نقلت إلى سجن بئر السبع، ووضعت في العيادة لمدة ثم أعادوني إلى غزة.

أحمد منصور: كيف تمت عملية التحقيق معك؟

أحمد ياسين: أنا حينما دخلت إلى التحقيق في المرة الأولى وجدت إخواني الذين كانوا معتقلين قبلي، كانوا تحت التعذيب قد أعطوا اعترافات فيها شيء صحيح وفيها شيء به فبركة وغير صحيح للخروج من المأزق بشكل يخفف الضرب ويخفف... ووجدت القياديَّين اللذين كانا في الداخل قد اتفقا على خط معيَّن، فأوحوا لي أن نبقى ونكون على هذا الخط...

أحمد منصور [مقاطعاً]: ماذا كان هذا الخط؟

أحمد ياسين [مستانفاً]: أننا لم يكن لدينا أي إمدادات مالية من الخارج، كان الإسرائيليون في التحقيقات يريدون أن يفتحوا باب الخارج، والذي وصلنا كان كم قرش من واحد مساعدة يعني...

أحمد منصور [مقاطعاً]: وذكروا الواحد؟

أحمد ياسين [مستانفاً]: طبعاً ذكرنا هذا الشخص الذي في الخارج وما وصلنا منه، وكان كل شغلنا هذا ذاتياً وداخلياً، ونحن كنا في مرحلة الإعداد للمقاومة، نحن لم نكن فعلياً بدأنا عملنا...

أحمد منصور [مقاطعاً]: لمقاومة إسرائيل؟

أحمد ياسين [مستانفاً]: طبعاً، كان بعض إخواننا يقولون للدفاع عن أنفسنا، فاليهود حاولوا أن يورطوه وقالوا له: دفاع ضد من؟ فأنا على المكشوف قلت لهم: نحن قادمون للجهاد نحن نريد أن نجاهد.

○ **احمد منصور:** أنت الذي قلت ذلك؟!

⊛ **احمد ياسين:** طبعاً، قلت لهم: هذا الشيء للجهاد، ولذلك أعطوا لي تهمة، أنني أريد أن أزيل دولة إسرائيل، وإقامة دولة إسلامية مكانها.

○ **احمد منصور:** يعني أنت في التحقيق كنت مباشراً في هدفك؟

⊛ **احمد ياسين:** كنت واضحاً تماماً كل الوضوح، وفي عملنا، والذي تريدون أن تفعلوه افعلوه، ماذا تريدون أن تفعلوا، طبعاً تهمة حيازة السلاح؛ أصلاً، تأخذ من سنة إلى أربع سنوات سجن بعد أربع سنوات تخرج لأنها كانت التهمة القصوى أربع سنوات...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** لكن تهمة إزالة إسرائيل؟

⊛ **احمد ياسين:** فحكموا عليّ بثلاثة عشر عاماً سجن... **13** سنة.

○ **احمد منصور:** في المحاكمة الأولى؟

⊛ **احمد ياسين:** نعم، في المحاكمة الأولى.

○ **احمد منصور:** هل مورس عليك أي شكل من أشكال التعذيب، أو الضغوط مورست عليك في التحقيقات؟

⊛ **احمد ياسين:** في المرة الأولى لم أكن بحاجة إلى أي تعذيب لأنني حينما اعتقلت ووجدت إخواني الذين سبقوني قد وضعوا طريقاً للاعتراف، لم يكن هناك مفر من أن أعترف على نفس الذي اعترفوا به، ولم يكن لدي مشكلة أن أقول لهم ما قالوه واعتبر أن الأمر قد انتهى، لذلك لم يمارس ضدي أي تعذيب، لكن مورست... يعني فبركة مخابرات.

وسائل الإسرائيليين في التحقيقات:

○ **احمد منصور:** ما هي أشكال هذه الفبركات؟

⊗ **أحمد ياسين:** يعني على سبيل المثال، كان يريد أن يقوم بعمل هزيمة نفسية لي، وأول ما دخلت للتحقيق أحضر لي ملفاً ووضعه أمامي، وأخرج صورةً من صوري كانوا قد التقطوها لي وأنا جالس في بيتي في الغرفة مستنداً في الزاوية إلى المساند.

طبعاً صورة مثل هذه لي وأنا في بيتي تعني أن هناك قوةً لهم أن اخترقوا بيتي ودخلوا عليه وصوّروني، ومن الذي صوّرني؟ فيجعلني في حالة هزيمة نفسية، فقال لي: هل تعرف هذه الصورة؟ قلت له: نعم، قال: هل تعرف لمن؟ وأين؟ وكيف؟

قلت له: هذه ليست مشكلة. من الممكن أن يقوم أي شخص ويلتقط صورة مثل هذه وأنا جالس في بيتي. ماذا يعني ذلك، لكن أنا أعرف من الذي صوّرها والذي صوّرها، شخص من المخابرات جاءني على البيت، فأشعل سيجارة، وضرب ولاعة السجائر، وعندهم أجهزة تكون كاميرا في ولاعة السجائر، فصوّرني وأنا جالس في الزاوية عن طريق الولاعة فأنا متأكد من هذا، فجلست أضحك، قلت له: ولا يهمك.

ثم دخل في دور ثانٍ على أساس أنني في بعض الأحيان كنت أتدخل لحل بعض المشاكل لدى العائلات، فهناك امرأة لديها أربعة عشر طفلاً، وكان هناك خلافات بينها وبين زوجها، وكانوا فقراء فكنا قدمنا لهم مساعدات لبناء بيت، وكنت أحلّ لهم مشاكلهم... وكنا نرسل لهم شهرية لإنفاقها على أولادهم، فقال لي: هل تعرف زهوة، لا أدري هل هذا اسمها أو أني نسيت اسمها، فقلت له: لا لا أعرفها، قال: لا أنت تعرفها، قلت: لا أعرفها أنا أعرف الحرمة التي تدعى أم فرج، هو كان يعطيني اسمها الحقيقي، قلت له: لا... لا أعرفها، فقال لي: أنت تختلي معها، وكذا وكذا؟ كأنه يلفق لي تهمة الزنى والعياذ بالله، وبعدين قال لي: لا تخف هذه أشياء طبيعية، هناك قيادات ومشايخ في لبنان يعملون معنا، نحن نحميهم، ونعطيهم كل... قلت له طيب وبعدين، أنا أقول لك أني لا أعرفها، قال:

طيب.أم فرج؟ استغرقت في الضحك كاه. .كاه كاه، وقلت له: هل أنت تحكي عن أم فرج؟ قال: نعم، قلت له: لكن أنت مجنون، هذه واحدة عندها أربعة عشر ولداً، أنا حينما كنت أذهب لهم إلى البيت كان الأولاد فوق بعضهم البعض، فكيف أختلي وإياها، وكل بيتها عبارة عن غرفتين ومنافعهم، ولو وضعت الأولاد الأربعة عشر إلى جوار بعضهم بعضاً لم يسعهم المكان، هل أنت مصاب بشيء في عقلك؟!

فقال: لا. . . لكني أمزح معك. وكان هذا رده حينما وجدني أطخ عليه، فقال: لا أنا كنت أمزح. وسحب كل كلامه، وهذه وسائلهم يسعى للبحث أولاً عن هزيمة نفسية لمن أمامه، ثم بعد ذلك يقوم بتوريطه، فيكشف له بعض الأشياء ثم يقوم بتوريطه جنسياً أو أخلاقياً، ويهدده بفضيحة، ثم يوقعوه للعمل معهم.

○ **احمد منصور:** نحن نود من خلال هذا الأمر أن تذكر لنا جانباً من أسلوب الإسرائيليين في التحقيق؟

⊛ **احمد ياسين:** في التحقيق والإسقاط. . . هذا إسقاط يعني يضع الإنسان في هزيمة نفسية أولاً، ويوهموك أنهم يعرفون كل شيء عنك وعن أحوالك وعن داخلك، إلى درجة أننا صورناك وأنت تجلس داخل بيتك، هذا ما يقومون به في البداية، هزيمة نفسية أولاً، بعد ذلك حينما يجدك صامداً وغير متأثر يقول لك أنا كنت أضحك.

الأمر الثاني: أنه يريد أن يورطك في قضية أخلاقية، طبعاً أنا. . . ربما لو كنت من النوع الذي فعلاً والعياذ بالله، ساقط، ربما كنت أخاف أو أهتز، وأقول خلاص بلاش تفضحوني، لكني أعرف جيداً طبيعة ما يقومون به وأعرف نفسي جيداً، لذلك جلست أضحك مما يقوله.

○ **احمد منصور:** يعني هذا يدخل في إطار عملية قياس رد الفعل لديك؟

⊛ **احمد ياسين:** نعم.

O **أحمد منصور:** ويستطيع أن يستكشف شخصيتك؟

☹ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** هذا صحيح.

O **أحمد منصور [مستانفاً]:** وما هو السبيل أو الطريق الذي يستطيع أن يضغط عليك من خلاله أو يدخل لك منه؟

☹ **أحمد ياسين:** للإسقاط... للإسقاط... هذا خبيث، وخرجنا من التحقيق طبعاً إلى المحكمة، والمحكمة كانت على الملأ على طول التليفزيون والدفاع، و... يعني والمحكمة كانت علنية.

O **أحمد منصور:** كم الفترة التي استغرقها التحقيق معك؟

☹ **أحمد ياسين:** خمسةً وأربعين يوماً.

O **أحمد منصور:** طوال الخمسة والأربعين يوماً كان التحقيق فقط في إطار هاتين الكلمتين الصغيرتَين؟

☹ **أحمد ياسين:** لا... هم كانوا قد وضعونا في الزنازين، والزنزانة كان طولها متراً ونصف وعرضها متراً وفيها ثلاثة أو أربعة.

O **أحمد منصور:** في الزنزانة الواحدة؟!

☹ **أحمد ياسين:** لا تستطيع أن تنام على جنبك.

O **أحمد منصور:** من الذي كان معك في الزنزانة التي وضعت فيها؟

☹ **أحمد ياسين:** كان معي شاب أحضروه من مجموعتنا، حتى يقوم على خدمتي، وكانوا يأتون لنا بأناس آخرين يضعونهم معنا؛ ربما كانوا عملاء حتى يتجسَّسوا علينا، ربما تكون لهم تهم، طبعاً اليهود يقومون بعمل كبير، ونحن نعرف شغلهم، لكن الزنزانة كانت سيِّئة جداً، في أيلول والصيف حار جداً وليس هناك مجال للتنفس، حيث كان منفذ الزنزانة من أعلى من السقف كانت لها فتحة، فكنا طوال النهار نتصبب عرقاً، وفي الليل كانت لمبة الكهرباء فوق رؤوسنا بنصف متر فقط، وهذا يجعل رأسك

يغلي من الحرارة المندفعة منها؛ فالزنزانة كانت سيِّئة للغاية، وفي نفس الوقت تقضي حاجتك في فتحة داخل الزنزانة فكان شيئاً رديئاً للغاية.

مكثت خمسة وأربعين يوماً في هذه الأجواء، وكانوا كل يوم يستدعونني فلان قال وفلان عاد، وفلان لم يقل، وأنت قلت متابعة للتحقيقات متواصلة طوال خمسة وأربعين يوماً.

إجراءات المحاكمة:

○ **أحمد منصور:** كيف تبلور محور الاتهام في هذه القضية؟

⊛ **أحمد ياسين:** تبلور في توجيه الاتهام لي قائلين: أنت تعد للجهاد لإسقاط دولة إسرائيل، وإقامة دولة إسلامية مكانها.

○ **أحمد منصور:** بعد العام 67 إلى العام 84 هل كان أحد اتهم بهذه التهمة من أي التجمعات؟!

⊛ **أحمد ياسين:** أنا لم أسمع بها، لا أعرف.

○ **أحمد منصور:** يعني أنت أول، أو أنتم أول مجموعة يتم اتهامكم بهذه التهمة وتحاكمون؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم، نعم.

○ **أحمد منصور:** كيف كانت المحاكمة؟

⊛ **أحمد ياسين:** المحاكمة كانت علنية في وجود الأهل وعموم الناس وفي وجود محام، لكن الذي كانت تريده الحكومة الإسرائيلية كان يتم تطبيقه دون نقاش؛ يعني كان الحاكم يأتي بالأحكام جاهزة، أنَّ هذا يحكم كذا وهذا يحكم كذا، ولم أكن أعول على المحامي بشيء لأني كنت أعرف أن الحكم قد صدر من أعلى وكان جاهزاً، فقط هم كانوا يضعون غطاءً قانونياً وأمام العالم يقولون هذا دفاع عن المتهمين، وهؤلاء شهود، وهكذا، لكن الأحكام كانت معدة سلفاً، وأنا متأكد من ذلك. لهذا لم تكن

المحاكمة أو الحكم بذات أهمية عندي.

○ **أحمد منصور:** هل كان المحامون عرباً أو إسرائيليين؟

⊛ **أحمد ياسين:** كانوا عرباً وكان عندي أكثر من محامٍ في المحكمة.

○ **أحمد منصور:** هل المحكمة كانت عسكرية أو مدنية؟

⊛ **أحمد ياسين:** كانت عسكرية، وأنا اخترت محامياً من إخواننا الشباب الناشئين المؤمنين، وكان يتدرب لدى محام أيضاً لديه ميول دينية جيدة، فأستاذه قال له: أنا أريد أن أدافع متبرعاً عن الشيخ أحمد أيضاً معك، فأصبح الاثنان يدافعان عني، والحمد لله قضي الأمر.

○ **أحمد منصور:** كم عدد الأيام التي استغرقتها المحاكمة؟

⊛ **أحمد ياسين:** استغرقت قرابة 3 أو 4 جلسات كانت تؤجل، ثم بعد ذلك انتهت.

○ **أحمد منصور:** كيف صنفتم، أنتم العشرة، أنت والعشرة الذين معك تقريباً؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً صنفت أنني رأس التنظيم، والنائب الثاني أخذ اثني عشر عاماً.

○ **أحمد منصور:** من كان نائبك في التنظيم؟

⊛ **أحمد ياسين:** كان عبدالرحمن تمراز [فاضل] كان يشتغل في التجارة حكم عليه باثنتي عشرة سنة وبعدنا كان طبيب صيدلي حكم عليه بعشر سنوات وطبيب...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لو تذكر لنا أسماءهم والأحكام التي حصلوا عليها يكون جيداً.

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** الأخ عبدالرحمن تمراز حكم عليه باثني عشر عاماً، ومحمد شهاب صيدلي حكم عليه بعشر سنوات، وعرب مهرة

عشر سنوات ومحمد سمارة تاجر سلاح، تسع سنوات، والدكتور إبراهيم المقادمة، لأنه فبرك القضية قبل أن يسلِّم نفسه إليهم، حكم عليه بثماني سنوات، وأخ آخر أو اثنان، واحد حكم بثلاث سنوات والآخر بسنتين، والحمد لله.

O **احمد منصور:** الاتهامات كانت متوزعة عليكم أو أن الاتهام كان واحداً؟

⊛ **احمد ياسين:** هو اتهام واحد كله، كله اتهام واحد.

O **احمد منصور:** لكن، أما تعتقد أن الحكم بثلاثة عشر عاماً لأناس يسعون إلى قلب دولة أو إلى مواجهة دولة عسكرية فيه رأفة وشفقة بكم، مقارنة بما يحدث في دول أخرى؟

⊛ **احمد ياسين:** أنا أقول لك شيئاً، الحكم كان قاسياً جداً، بالقياس مع الأحكام التي كانت تصدر على غيرنا.

O **احمد منصور:** كيف؟

⊛ **احمد ياسين:** يعني شخص يملك سلاحاً يحكم عليه بسنة أو ستة أشهر أو ثلاث سنوات، أنا لم أقم بعمل، أنا كانت لدي النية، وهناك إعداد لكني لم أمارس، لم أستخدم السلاح يعني لم أبدأ أي خطوات تنفيذية. . .

O **احمد منصور [مقاطعاً]:** هل تريدهم أن ينتظروا حتى تستخدمه وتحقق. ..

⊛ **احمد ياسين [مستانفاً]:** لا. . . ليس كذلك، لأن القانون واحد ملك سلاحاً وآخر استخدم السلاح، وهناك فرق بين شخص ملك السلاح وآخر استخدمه.

O **احمد منصور:** لكن أنتم تنظيم، لستم مجرد أفراد.

⊛ **احمد ياسين:** ألم يكن فتح تنظيم أيضاً؟

○ **احمد منصور:** هل... يعني حضرتك ذكرت لي أنكم أول تنظيم، أو تجمع؟!

☺ **احمد ياسين:** إسلامي... نعم يدخل في قضية مثل هذه، بغض النظر إنْ كان هناك إخواننا الذين كانوا في فلسطين مناطق **1948** وكان لهم تنظيم إسلامي، وبدأوا عمليات عسكرية ضد إسرائيل داخلها ثم كُشفوا ودخلوا السجن، فكان يمكن أكثر واحد منهم قضى سبع سنوات في السجن، أيضاً كان هناك تنظيم آخر للإسلاميين من مناطق **48** وكان منهم عبدالله نمر درويش، ومنهم رائد صلاح (رئيس بلدية أم الفحم) وعبدالمالك الدهامشة (عضو كنيست بعد ذلك) فدخلوا التجربة في السبعينيات قبلنا.

وهؤلاء قاموا بعمليات تفجير وعمليات ضد إسرائيل في الداخل، وهم أيضاً من الحركة الإسلامية لكن من الداخل.

○ **احمد منصور:** هل كان لكم علاقة بهم؟

☺ **احمد ياسين:** في ذلك الوقت لا، لم يكن لنا علاقة بهم، كان لهم علاقة بإخواننا في نابلس لكن لم يكن لهم معنا علاقات في غزة في ذلك الوقت.

○ **احمد منصور:** كيف تم تنفيذ الحكم؟

☺ **احمد ياسين:** بعد صدور الأحكام تمّ توزيعنا على السجون.

معاناة السجون:

○ **احمد منصور:** أي سجن ذهبت؟

☺ **احمد ياسين:** أنا، أولاً، عدت إلى سجن غزة، وبعد ذلك، نقلت إلى سجن بئر السبع، بقيت فيه فترة، ثم أُعدت إلى سجن غزة، ثم نُقلت إلى سجن نفحة (صحراوي سيِّئ جداً) وأنا كنت أعاني حساسية في الرئتين، فبقيت في سجن... سجن نفحة أربعة أيام، لم أستطع الحياة،

ولم أستطع أن أتنفس لأن البرد كان شديداً، وأنا حساسيتي للبرد. . . أربعة أيام لم أذق فيها طعم النوم.

فدخلت على الطبيب وقلت له: ما هذا الذي يحدث؟ قال: ماذا أفعل لك، الطبيب الذي في غزة هو الذي أوصى بك أن تأتي إلى هنا، لأنك كنت تسبب مشاكل هناك، وكنت تقلقهم في الليل فقالوا: نتخلص منه ونرسله على نفحة، فنفحة كان أسوأ سجن، وفي النهاية قرروا أن يعيدوني إلى عسقلان، كان جوه هادئاً وكان دافئاً فارتحت.

قضيت بقية الفترة في سجن عسقلان وضغط السجناء على الإسرائيليين فقرروا الإضراب الذي استمر حوالي أربعين يوماً، وقالوا لهم: أنتم لا تعتنون بالمرضى، فقرروا نقلي إلى عيادة خاصة في بئر السبع، داخل العيادة قضيت عدة أشهر، وبعدها جاء الإفراج عني فرجعت إلى عسقلان وخرجت.

○ **أحمد منصور:** هل الآخرون كانوا معك، يتحركون معك، أم أنت كنت وحدك، وتوزعتم على السجون؟

☺ **أحمد ياسين:** لا، لم يكونوا معي، كانوا متفرقين في سجون عديدة.

○ **أحمد منصور:** كيف كان وضعك الصحي والطبي وتحركاتك ومساعدتك في السجن؟

☺ **أحمد ياسين:** أنا كنت في وضع صحي أفضل مما أنا عليه الآن، كان الشباب في السجن كان هناك جماعة إسلامية في عسقلان كانوا يمسكونني وكنت أدور في الساحة. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** تمشي يعني؟

☺ **أحمد ياسين [مستأنفاً]:** أمشي معهم، لكن كانوا يمسكونني من يدي، كنت أدور معهم واحد اثنان ثلاثة، وكنت أنشط من الآن، لكني

بدأت وقتها أشعر بمعاناة في عيني، تعب في عيني، لا بدَّ أن شيئاً صار في عيني مياه على العين في ذلك الوقت.

○ **أحمد منصور:** هل عُذِّبت وضربت عليها وكذا، أو من تأثير أجواء السجون؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا... في هذه الفترة الأولى كله كان ناتجاً من شيء طبيعي، طبعاً أنا كنت ألقى عناية خاصة من إخواني في السجن، لكن السجون ـ طبعاً أنت تعرف ـ ليس فيها عناية، والحمد لله، أنا خرجت من السجن وقد زاد وزني عشرة كيلو جرامات فصرت أقول للناس الذي يريد أن يجرب... بصدق السجن كويس، يرى أنا وزني زاد عشرة كيلو جرامات فليجرب.

○ **أحمد منصور:** لكن هؤلاء الإسلاميين المسجونين في أي القضايا كانوا مسجونين؟

⊛ **أحمد ياسين:** هؤلاء كانوا أولاً في تنظيم قوات التحرير الشعبية الذي تحدثت عنه من قبل وكانوا من تنظيم فتح وفي تنظيم الجبهة الشعبية، من خلال ممارساتهم داخل السجن مع الجماعات الأخرى، نفروا من السلوكيات والأخلاق، فاتجهوا إلى الإسلام، وكوّنوا جماعات إسلامية، فكانت عليهم حرب شرسة، فحوربوا بشكل سيئ من التنظيمات الأخرى، وخصوصاً فتح بقيادة أبو علي شاهين، وبالرغم من أنه كان معهم في السجن فكان يسميهم المنفلشين المتساقطين، ليش؟! إنهم معك في السجن، لكن لأنهم صاروا مسلمين ملتزمين فأصبحوا منفلشين وليسوا جيدين بالنسبة له، والحمد لله كانوا متعاونين معي وجيدين.

وكان منهم قيادات من قيادات أحمد جبريل أيضاً، وكان هناك شاب جاء من الخارج، في عمليات خارجية، وأصيب وقطعت رجله، وكان رئيس الجماعة في السجن نائب أحمد جبريل، فصار إسلامياً في السجن، وصار رئيس الجماعة الإسلامية في السجن، وهو الذي تسبب بالإفراج عنا في 1985.

صفقة الإفراج عنا من السجن:

○ **احمد منصور:** كيف كانت قضيته؟

⊛ **الشيخ، احمد ياسين:** لأن الجبهة الشعبية القيادة العامة بقيادة أحمد جبريل تمكنت من أسر ثلاثة جنود إسرائيليين ففاوضت إسرائيل على أن تطلق سراحنا فأطلقت سراحنا مقابل الجنود الثلاثة.

○ **احمد منصور:** كيف تمَّت العملية وكيف تمَّ التفاوض؟

⊛ **احمد ياسين:** استطاعت القيادة العامة أن تأسر هؤلاء في حرب لبنان، وقد فاوضت عليهم القيادة العامة واستطاعت أن تحصل على صفقة لم يحصل عليها أحد قبلهم.

○ **احمد منصور:** كيف كانت هذه الصفقة؟ وكيف رُتِّبت؟

⊛ **احمد ياسين:** طبعاً كانت هناك مباحثات طويلة سابقة، لكن نحن حينما جئنا إلى السجن كان الآخر حافظ الدلقموني كان رئيس الجماعة في السجن قد خرج وهو الذي أشرف على هذه الصفقة.

○ **احمد منصور:** يعني خرج، أنهى...

⊛ **احمد ياسين:** نعم كان قد خرج قبل مدة ليست طويلة...

○ **احمد منصور:** قضى فترة السجن في السجن...

⊛ **احمد ياسين:** نعم خرج من قبل، فهو كان يعرف القيادات التي كانت في الداخل، فشكَّل لجنة من الخارج وأعطى الأسماء للإسرائيليين، بواسطة الصليب الأحمر، الذي كان يشرف على العملية، على أن يوقع الشباب الذين في السجن على الأوراق، الذي لا يريد أن يخرج هو حر، والذي يريد أن يخرج إلى غزة يخرج إلى غزة، والذي يريد أن يخرج إلى الضفة يخرج إلى الضفة، والذي يريد أن يخرج إلى خارج فلسطين يمكنه كذلك الخروج إلى خارج فلسطين.

يعني كان هناك حرية... شكلت بالفعل لجنة من الشباب في الداخل، وكانت برئاسة أخونا الشيخ محمد أبو طير..

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: هذا كان معتقلاً معكم؟

☺ **أحمد ياسين**: نعم، كان معنا في السجن، وكان إسلامياً، والآن هو في السجن أيضاً وربما خرج قبل شهرين، يعني خرج قبل خروجي الأخير هذا بشهر وأعتقد أنه أصبح له شهرين خارج السجون.

فاللجنة أعدت دورها واتصلت بالشباب ووقع كل واحد على أوراقه أنه يريد الخروج وتمت الصفقة، وخرج حوالي ألف ومائتي معتقل فلسطيني مقابل ثلاثة جنود إسرائيليين.

○ **أحمد منصور**: **1200** معتقل في سجون إسرائيل مقابل ثلاث جنود إسرائيليين؟!

☺ **أحمد ياسين**: شايف؟!

○ **أحمد منصور**: وأنت كنت أحد هؤلاء؟!

☺ **أحمد ياسين**: نعم، أنا كنت أحد هؤلاء الناس.

○ **أحمد منصور**: كيف تلقيتم خبر الإفراج عنكم، والصفقة التي تمت ما بين الجبهة الشعبية وما بين إسرائيل؟

☺ **أحمد ياسين**: طبعاً نحن كنا في سجن بئر السبع، أنا واثنان كانا يساعداني، فجاء الأمر بنقلنا من بئر السبع إلى جهة لا نعرفها، فأنا ظننت أن الشباب الذين مضى على وجودهم في السجن أربعة عشر عاماً، هم الذين سوف يفرج عنهم، ففصلت بين حاجاتي وبين حاجاتهم، على أمل أنني سوف أعود إلى السجن، وهم سوف يفرج عنهم، وظلت السيارة تمشي وفي النهاية إلى عسقلان ودخلنا السجن، وإذا بالسجن مقلوب رأساً على عقب، هذا يوقع وهذا... فقلت: ماذا حدث؟

قالوا: هناك إفراج، طبعاً أنا كل فكري أن ليس لي علاقة بهذه القضية، هذا فقط للناس القدامى الذين بقي لهم سنوات طويلة في السجن والشباب الذين كانوا معي وضعوني على الباب وذهبوا حتى يوقعوا على الخروج شأنهم شأن الآخرين، وبعدما انتهوا جاءني شباب آخرون فأخذوني ومشيت، فحينما وصلت عند الذين يوقعون قالوا: أين تذهبون؟ أحضروه: فقلت لهم: ماذا؟ قالوا: عليك أن توقع، أنا فوجئت أني أحد هؤلاء الذين سوف يخرجون، لم أكن أتوقع أو أفكر في أني سوف أخرج.

○ **احمد منصور:** لكن هل كنتم تعرفون شيئاً عن الصفقة أو تفصيلاتها أو أي شيء عنها حتى ذلك الوقت؟

☮ **احمد ياسين:** إلى ذلك الوقت لم نكن نعرف شيئاً، فلما بصموني على الورق وانتهيت، ودخلنا إلى السجن، بدأنا نعرف من إخواننا الموجودين في السجن ما هي طبيعة هذه الصفقة، وأن المطلوب هو كذا وكذا، وكان دوري هنا هو أن أنصح الشباب ألاّ يقبلوا بالخروج خارج فلسطين، يبقوا في الداخل؛ لأنهم لو خرجوا فإن ذلك خسارة كبيرة، ولن يتمكنوا من العودة إلى الوطن مرةً أخرى، ويصبحون في حالة إبعاد عن الوطن. لكن أنا نصحتهم أن يبقوا في الداخل وإذا وجدوا الحياة صعبة ولا يستطيعون العيش، فبإمكانهم أن يخرجوا واليهود يسهلون الخروج لمن يريد أن يخرج، لأنهم يريدون ذلك، أما الآن فيجب أن تكون موافقتكم على الخروج إلى داخل فلسطين وليس خارجها، فهناك من الشباب من استمع إلى كلامي ومنهم لم يسمع الكلام وحينما خرجوا إلى الخارج ندموا بعد ذلك.

○ **احمد منصور:** ما هي نسبة الذين خرجوا إلى الذين بقوا؟

☮ **احمد ياسين:** يمكن كانت نسبة الربع.

○ **احمد منصور:** الربع، تقريباً، من الذي حدَّد الأسماء التي يتم الإفراج عنها؟ هل هذه قائمة قدمت من الجبهة الشعبية؟

☺ **أحمد ياسين:** نعم من الجبهة الشعبية.

O **أحمد منصور:** قدمت قائمة بالأسماء؟

☺ **أحمد ياسين:** قائمة بالأسماء.

O **أحمد منصور:** طبعاً كلُّ سجنائها تقريباً كانوا ضمن المجموعة؟

☺ **أحمد ياسين:** تقريباً إلاَّ القليل، هناك أناس تم نسيانهم بالخطأ، لم يضعوا أسماءهم من قبيل النسيان والخطأ، مع أن هناك مساجين مساكين كان قد مضى عليهم أربعة عشر عاماً ولم تأت أسماؤهم وكان صعباً علينا ألاَّ يخرج هؤلاء لكن الأمر لم يكن بيدنا.

O **أحمد منصور:** ومجموعتكم كلها كانت ضمن الـ **1200**، أنت والعشرة؟

☺ **أحمد ياسين:** لا، فقط أنا، يعني كان هناك أخ كان قد أمضى في السجن ثمانية عشر عاماً ولم يأتِ اسمه...

O **أحمد منصور:** ولم يأتِ اسمه!

☺ **أحمد ياسين:** للأسف لم يأت اسمه، مع أنه شخص معروف، لكن يبدو أنه كان هناك خلل في موضوع توصيل الأسماء وكان هناك تشابه مع اسم شخص آخر، فأفرجوا عن الآخر وسقط اسم هذا.

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** جنائي كان؟!

☺ **أحمد ياسين:** نعم في ذلك الوقت كل الشروط التي كانت تضعها الجبهة الشعبية في المفاوضات كانت تتحقق.

O **أحمد منصور:** مهما كانت الشروط.

☺ **أحمد ياسين:** كلها نفذت، نعم.

O **أحمد منصور:** حتى لو كان شخص متهماً بقضية جنائية أو بعمل مسلح؟

⊗ **احمد ياسين:** نعم ما دام اسمه قد ورد في القائمة... خلاص لا بدَّ أن يخرج وكل من ورد اسمه في القائمة أفرجت إسرائيل عنه، حتى أنه كان بعض الناس قد انتهت مدة سجنهم وعلى وشك الخروج أو أنهم خرجوا وكانت أسماؤهم جاءت في القائمة، فترد إسرائيل بأن هذا الشخص غير موجود أو أفرج عنه فيتم اختيار غيره، أو تطلب من اللجنة الداخلية أن تختار هي أشخاص آخرين مكانهم، فالحمد لله كانت صفقة جيدة، والجبهة كانت موفقة في هذا العمل.

○ **احمد منصور:** ماذا كانت مشاعرك وأنت لم تكن تتوقع أن تخرج وفجأة...

⊗ **احمد ياسين:** والله أنت تعرف أولاً أنا كنت مسروراً، لكن دائماً السرور له حدود، لأني أعمل حسب قدر من الله سبحانه وتعالى، إذا كان قد قدر لي أن أخرج سوف أخرج، وإذا قدر لي أن أبقى سوف أبقى، فإذا جاء الفرج فالحمد والشكر لله، وإذا غاب الحمد لله أيضاً وليس هناك سوى الصبر، الأمر لم يكن يشكل مشكلة عندي لأنني كنت مطمئناً دائماً بأن الله لن يضيعني وسيأتي بالفرج يوماً ما.

○ **احمد منصور:** بعدما خرجت في سنة 1985؟

⊗ **احمد ياسين:** تحديداً كنا في أول رمضان وكان يوافق العشرين من مايو 1985.

○ **احمد منصور:** في الفترة التي كنت فيها في السجن، كيف كان وضع الحركة الإسلامية؟

⊗ **احمد ياسين:** الحركة كانت تسير بنفس نظامها ونشاطها وقيادتها وحركتها، لم يؤثر ذلك، هم اعتبرونا ـ كناس ـ عملنا تنظيم عسكري كأنه ليس لنا جذور، أو خلفيات، ثم تابعوا القضية بعد ذلك. ولذلك، بقيت

الحركة نشيطة، حتى المؤسسة التي كنت أنا رئيسها لم تغلق، فقد بقيت تعمل كما هي.

العودة إلى الحرية والعمل مرة أخرى:

○ **احمد منصور:** يعني غيابكم، وأنتم قيادات، من المفترض أنكم القيادات الأساسية، لم يؤثر على أي شيء في أعمال الحركة؟

☺ **احمد ياسين:** نحن عملنا ليس عملاً... يعني ليس عملاً فردياً.. عملنا عمل جماعي، عملنا عمل شورى، صحيح أحمد مسؤول، لكنه هو واحد من خمسة، أو ستة، أو سبعة، ويتخذ القرار بالأغلبية، فحينما يغيب أحمد الباقون يسيِّرون الأمور، ليست هناك مشكلة يعني.

○ **احمد منصور:** وأيضاً المعتقلون معك يعتبرون قيادات كما فهمت من كلامك؟

☺ **أحمد ياسين:** لم يكونوا كلهم في القيادة الأولى، كان منهم من هو في القيادة الأولى والباقون كانوا في القيادات التالية لكن حينما يغيب واحد أو اثنان من سبعة ليست مشكلة.

○ **أحمد منصور:** من الذي تولى مسؤولية العمل والتنظيم بعد دخولك إلى المعتقل في العام 84؟

☺ **أحمد ياسين:** كان الأستاذ عبدالفتاح دخان.

○ **احمد منصور:** لا زال موجوداً؟

☺ **احمد ياسين:** نعم لا زال موجوداً.

○ **احمد منصور:** وهل رتب كل الأمور والأنشطة كما كانت؟

☺ **احمد ياسين:** نعم رتبها مع إخوانه الباقين.

○ **أحمد منصور:** لكن، في هذه الفترة، العمل العسكري الذي بدأتموه هل توقف؟ أو أن المجموعة التي في الخارج كانت واصلت شيئاً منه؟

☮ **أحمد ياسين:** قلت لك لم يبدأ العمل العسكري بعد.

○ **أحمد منصور:** الإعداد والتنظيم؟!

☮ **أحمد ياسين:** الإعداد، نحن بقيت عندنا كميات من السلاح لم يتم اكتشافها، ونحن نريد أن نتعلم من الضربة الأولى، لا بدّ أن نكون قليلاً حكماء ويكفي ما عندنا، والأمر كان يقتضي منا أن تكون قراراتنا مدروسة. وبالفعل حينما اتخذنا قرار تصفية العملاء وجدنا أن هذا سوف يشكل خطراً كبيراً علينا في المستقبل، لأن انتشار العملاء سوف يخرّب البلد كلها.

○ **أحمد منصور:** أي أنت بعد خروجك في **85** . . . في مايو **85** باشرت العمل الإسلامي مباشرة، ورجعت إلى. . .

☮ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** لا، لا، أنا أخذت إجازة سنة.

○ **أحمد منصور:** سنة؟!

☮ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** وبعد السنة رجعت للعمل مباشرة.

○ **أحمد منصور:** سنة، كيف أخذت إجازة؟ هل العمل الإسلامي فيه إجازة؟!

☮ **أحمد ياسين:** لا، مش العمل الإسلامي. . .

○ **أحمد منصور: [مقاطعاً]:** يعني ما هو مفهوم الإجازة هنا؟

☮ **أحمد ياسين:** إجازة سنة من التنظيم.

○ **أحمد منصور:** من التنظيم؟

☮ **أحمد ياسين:** ليس من العمل الإسلامي. . . في العمل العام كنت أشتغل.

❍ **أحمد منصور:** هم الذين منحوك هذا أنت والمجموعة أو...

☮ **أحمد ياسين:** أنا... لا المجموعة كانت لا تزال في السجن، أنا فقط الذي كنت قد خرجت.

❍ **أحمد منصور:** يعني أنت الوحيد فقط الذي طلعت من المجموعة؟!

☮ **أحمد ياسين:** أنا الذي كنت قد خرجت فقط في ذلك الوقت في عملية التبادل، والباقون كانوا لا يزالون في السجن، وأنا قلت لا أريد أن ألفت نظر اليهود لي الآن لأني لا زلت تحت المراقبة، فطرحت عليهم رأيي أن أكون بعيداً عن التنظيم لمدة سنة، فوافقوا على هذا، وبعد سنة عدت مرة أخرى للتنظيم، وبدأنا نشتغل سوياً.

❍ **أحمد منصور:** كيف كانت عودتك وبداية ترتيبك للعمل مرةً أخرى بعد محنة الاعتقال الأولى؟

☮ **أحمد ياسين:** لم تكن مشكلة، كانت لهم في الحركة اجتماعات مستمرة، وبعد سنة دعيت إلى الاجتماع الذين هم فيه وجلست معهم وبدأنا نشتغل مرة أخرى.

❍ **أحمد منصور:** حينما رجعت، رجعت كمسؤول أم كجندي بينهم؟

☮ **أحمد ياسين:** في الحقيقة لا، لم أرجع كمسؤول، كان هناك مسؤول آخر الذي هو عبدالفتاح دخان.

❍ **أحمد منصور:** وأنت قبلت العمل بهذه الطريقة؟

☮ **أحمد ياسين:** وهل نحن نعمل من أجل أن نتولى مناصب ومسؤولية؟!

❍ **أحمد منصور:** لا، أنا أسأل أريد أن أعرف الإجابة.

☮ **أحمد ياسين:** يا أخي نحن نعمل كجنود، وليس مهماً من يكون، أحمد ياسين مسؤول، أو دخان مسؤول، ليست القصة قصة مسؤولية.

○ **أحمد منصور:** ما هي مهام العمل التي قمت بها، وأنت لست في موقع المسؤولية؟

⊛ **أحمد ياسين:** في هذه الفترة؟

○ **أحمد منصور:** نعم.

⊛ **أحمد ياسين:** أنا كنت أشتغل في الدعوة في كل وجهاتها، احتفالات في المساجد، في ندوات، كل هذا من نشاطي اليومي، كان طبعاً متابعة التنظيم في المنطقة التي أنا موجود فيها، بعد طبعاً. . . كنت رئيس التنظيم للجهاز العسكري وكان منوطاً بي. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** في أي سنة أنيطت بك هذه المسؤولية؟

⊛ **أحمد ياسين:** منذ بداية التشكيل العسكري، وشراء الأسلحة.

○ **أحمد منصور:** هذا كان قبل الاعتقال الأول؟!

⊛ **أحمد ياسين:** وبعد الاعتقال بقيت. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** بقيت أنت المسؤول حتى بعد الاعتقال؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** أنا المسؤول في هذا القسم، ومسؤول التنفيذ.

○ **أحمد منصور:** لكن، هل هذا القسم لم يعمل في خلال فترة اعتقالكم؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا، لم يعمل.

○ **أحمد منصور:** كان متوقفاً؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم، كان متوقفاً.

○ **أحمد منصور:** فلما رجعت، رجعت كمسؤول أيضاً عن العمل العسكري؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم.

الصراع مع حركة فتح والجبهة الشعبية:

○ **أحمد منصور:** ما هي الخطة التي وضعتموها للعمل العسكري؟

☺ **أحمد ياسين:** لا، هو في الأول عملنا قرار بدء العمل، في العام 86 كان بيننا وبين القوى الفلسطينية الأخرى مثل حركة فتح، والجبهة الشعبية كان هناك صراع وصل إلى مرحلة الصراع الدموي.

○ **أحمد منصور:** كيف كان هذا؟

☺ **أحمد ياسين:** طبعاً، كان أصلاً هناك خلافات بيننا وبينهم، حول الجامعة الإسلامية فهم قاموا بالاعتداء على فتاة من فتياتنا في جباليا، واسمها يسرى حمدان من فتيات مجلس طالبات الجامعة ضربوها في وجهها بآلة حادة (منشتر) بطول 12 غرزة وهي في طريقها إلى الجامعة، فتاة إسلامية اعتدوا عليها.

○ **أحمد منصور:** بالضرب... هل اعتدوا عليها بالضرب؟!

☺ **أحمد ياسين:** ليس بالضرب ولكن بالمنشتر! جرحوا لها وجهها كله، بعد ذلك كان هناك شاب من شبابنا في خان يونس قذفوا على وجهه ماء النار فأصابوه بالعمى.

○ **أحمد منصور:** لا إله إلاّ الله!

☺ **أحمد ياسين:** يعني حاجة قذرة خالص، فكان لا بدّ من الرد، لأن الوصول إلى مرحلة ضرب وجرح امرأة شابة أمر ليس بسيطاً فطبعاً قمنا بالرد على عناصرهم.

○ **أحمد منصور:** قبل الرد، ما هي الأسباب التي دفعتهم إلى ذلك؟

☺ **أحمد ياسين:** الأسباب كانت تعود إلى وجود صراعات في الجامعة ـ أشرت إلى جانب منها من قبل ـ كانت هناك صراعات في خان يونس بين الشباب وصراعات على النشاط، فهم بدلاً من السعي لحل هذه

النشاطات بالحوار سعوا لحلها بالعنف والضرب، فليس من المعقول أنَّ واحداً يفقد عينه ونحن نجلس نتفرج عليه وكذلك طالبة في الجامعة يضربوها بهذا الشكل هذا ليس منطقياً.

فأخذنا قراراً بضرب عناصر محددة منهم تلك العناصر التي لها يد في ما حدث، فهم قاموا بالرد وضربوا عناصر منا.

○ **احمد منصور:** في أي سنة بدأت المواجهات.

☹ **أحمد ياسين:** في سنة 86.

○ **أحمد منصور:** ما هي طبيعة عمليات الضرب التي قمتم بها؟

☹ **أحمد ياسين:** آسف عمليات الضرب هذه وقعت قبل خروجي من السجن في سنة 85، وطبعاً ضربنا ناساً منهم وهم ضربوا ناساً منا، لكن الأغلبية كانت منهم، الذي اعتدى على الفتاة يسرى حمدان كان من أحد عناصر الجبهة الشعبية كما نقل ذلك الإخوة لي، وهم أمام هذا الاعتداء بدون وجه حق لا يمكن السكوت عليه، فقاموا بالرد على من فعل ذلك وبدأ الصراع بيننا وبينهم واستمر ما يزيد على ثلاثة شهور كانت في صفوفهم ما يزيد على 25 إصابة وفي صفوفنا حوالى 8 إصابات، فالاعتداء على الفتاة المسلمة خط أحمر من حاول أن يتجاوزه لا بدَّ أن يضرب وتكسر يده على الأقل؛ فالخير بالخير والبادي أرحم والشر بالشر والبادي أظلم، وانتهى الأمر بعد ذلك بمصالحة ضمنية، تهدئة داخلية دون صراعات أخرى.

العودة إلى العمل العسكري:

○ **أحمد منصور:** بعدما رجعت لرئاسة الجهاز أو التنظيم العسكري في الحركة الإسلامية هل كان اسمها الحركة الإسلامية، أو الجماعة الإسلامية، أو الإخوان المسلمين أو...

☹ **أحمد ياسين:** لا، هو التنظيم كان إخوان مسلمين.

○ **أحمد منصور:** اسمه الإخوان المسلمون؟

⊛ **أحمد ياسين:** الداخلي.

O **أحمد منصور:** الداخلي؟!

⊛ **أحمد ياسين:** لكن الظاهري حركة إسلامية.

O **أحمد منصور:** كل هذا وأنت قلت لي: إن التنظيم هو تنظيم الإخوان المسلمين، لكن ليس لكم أي علاقة تنظيمية بالإخوان المسلمين؟!

⊛ **أحمد ياسين:** لم تكن علاقة بالإخوان المسلمين في مصر أبداً كانت علاقتنا بالإخوان المسلمين في الأردن.

O **أحمد منصور:** بالإخوان المسلمين في الأردن، العمل العسكري والعودة له مرة أخرى، كيف بدأت؟

⊛ **أحمد ياسين:** أنا كنت حريصاً على أن أبدأه في فترة مبكرة، ولكن نظراً للتطورات التي صارت وعدم الإمكانات، كان قرار البدء بالعمل العسكري في **1987/11/17**.

O **أحمد منصور:** في **17** نوفمبر **87** هذا القرار اتخذ؟

⊛ **أحمد ياسين:** للتنفيذ.

O **أحمد منصور:** للتنفيذ؟!!

⊛ **أحمد ياسين:** نعم... الآن نريد أن نشتغل عملي.

O **أحمد منصور:** يعني سندخل الآن في القنابل والمتفجرات؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً... شكَّلنا أول مجموعة عسكرية، وأعطيناها رقم **101**، بدأت فهاجمت مستوطنة وأطلقت النار عليها، لكن لم تسفر عن شيء، هاجمت بعد ذلك مستوطناً... رجلاً يهودياً، وكان مقاولاً يحفر بئراً - في الشيخ رضوان - كان مسلحاً، فقالوا: نريد أن نقتله فذهبوا له، لكنه كان متدرباً عسكرياً بشكل فظيع، استطاع أن يفلت منهم، وكان يدافع عن نفسه، ويختبىء وراء الحديد والحواجز، لما نفد بالرغم من كثرة الطخ...

جماعتنا خافوا فشردوا، بعدها اتجهوا إلى داخل إسرائيل، واختطفوا الجندي الأول الذي كان هو...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** في أي سنة كانت هذه العملية؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** هذا الكلام في آخر... قبل الانتفاضة وأوائل سنة **88**، يعني بدأ هذا الكلام في آخر...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** الانتفاضة كانت في ديسمبر **1987**م؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** نعم، فهذا العمل بدأ بنفس مرحلة الانتفاضة، وأول سنة... **88**.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذه كانت أول عملية عسكرية مباشرة؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** أول عملية عسكرية مباشرة قمنا بها اختطفنا جندياً اسمه (سبورتاس)، أخذوا سلاحه وقتلوه ودفنوه، وروّحوا وأبلغوني، قلت لهم: اكتموا وخلاص، انسوا، بعدها اختطفوا جندياً آخر هو (إيلان سعدون) قتلوه ودفنوه أيضاً وأخذوا سلاحه وذهبوا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذه كانت العملية الثانية... ماذا كان وقع هذه العمليات على الإسرائيليين؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** الإسرائيليون كانوا مرتبكين جداً، طلعوا في التليفزيون، وهم يقودون مئات من الجنود يفتشون عن الجثث، يفتشون عن الجنود، ولم يجدوا أحداً.

○ **أحمد منصور:** هل هناك بيانات طلعت؟ هل فيه أشياء...

كشف التنظيم:

⊛ **أحمد ياسين:** لا، لم نصدر أي بيانات. أنا كنت أحب أن أعمل وأخفي ما أقوم به على أساس لماذا تصطدم، يعني تقول له: ها أنا ذا قد بدأت العمل... سوف يعرفون ويقومون بضربنا، فخلّيه تايه، وربك ستر،

لكن المجموعة كُشفت حيث قاموا بالاحتفاظ بالسيارة التي قاموا فيها بعملية الخطف والقتل، وكان هذا خللاً؛ بدلاً من أن يتركوها ويتخلصوا منها فور الانتهاء من العملية، أخذوها معهم وعادوا بها، فكان من الطبيعي أن يتم كشفهم لأنهم دخلوا بها من الحدود من غير المنفذ الطبيعي للدخول، فطبعاً اليهود تابعوا آثار السيارة، ووجدوا السيارة في مكان ما، السيارة لدى من؟ فقاموا باعتقال الذين حولها، وبدأ الشباب الذين قاموا بتنفيذ العمليات كلهم بالهروب. . ، منهم من هرب عن طريق سيناء ومنهم من شرد إلى الخارج، وقد تمكنوا جميعاً من الهروب فلم يقبض على أحد منهم عدا قائدهم، فقد قبض عليه، حيث بقي اعتقاداً منه أنه ليس له علاقة، وكل من لهم علاقة به قد هربوا، لكن اليهود بعدما تحروا عن المنطقة، هو كان له سوابق مع اليهود في السلاح وغيره، فاعتقلوه، اعتقلوه وعذبوه بأساليب وحشية كان يموت خلالها كل يوم مرتين أو ثلاث مرات، وبعد تحقيق تام ومطول، قالوا له: نحن لدينا أوامر بقتلك، لكننا لن نقتلك إلاَّ حينما نستخرج كل المعلومات التي لديك؛ كانوا يقومون بخنقه حتى تكاد روحه تخرج منه ثم يضعون رأسه في الماء حتى يكاد يغرق، المهم الرجل في النهاية قال لهم: لا أعرف، لأننا حينما اتصلنا به حتى يعمل معنا قلنا له بشكل غير مباشر: نحن سوف نبدأ القيام بأعمال عسكرية هل تحب أن تعمل معنا، فقال: مستعد، فاتفقنا على نقطة ميتة كنا نلقي له فيها الرسائل التي تحتوي على المعلومات والأوامر والأموال دون أن يعرف من أين تأتيه، فحينما وصل اليهود معه إلى مرحلة اليأس قالوا له: في من تشك؟ أي في الشخص الذي كان يصدر له الأوامر ويترك له الرسائل، فيبدو أن الأخ كان عنده إحساس أن الذي كان يرسل له الرسائل كان أحد إخوانه القريبين منه، وهذا كان صحيحاً فكان المسؤول الذي يرسل له الرسائل، فقال تحت التعذيب الرهيب: أنا أشك في فلان، فجابوا فلان، في نفس القضية وتحت التعذيب الرهيب القاتل اعترف وقال لهم: نعم.

○ **احمد منصور:** هل هناك حرج في أن تذكر لنا الأسماء؟

☮ **أحمد ياسين:** المعتقل الأول كان محمد الشراتحة وحُكم عليه بالمؤبّد وهو في السجن الآن، والثاني صلاح شحادة كان القائد العسكري وكان نائبي الذي كان يتصل بهم (**استشهد صلاح شحادة في 22 يوليو 2002م وشهادته حول العمل العسكري ملحقة في فصل خاص في نهاية هذا الكتاب**)، ولا زال في السجن هو الآخر إلى الآن وكان عليه غرامة خمسة آلاف شيكل إما أن يدفعها وإما أن يبقى في السجن، فحينما قررنا أن ندفع قالوا: لا، يدفع ثلاثين ألف شيكل، بعد ذلك ترددنا هل ندفع هذا المبلغ أم نتركه يقضي في السجن ستة أشهر، فقلنا نعم موافقون سوف ندفع، عندها تبطروا وقالوا: لا، عليكم أن تدفعوا مائة وعشرين ألف شيكل.

O **أحمد منصور:** وإلأ ستة أشهر في السجن؟

☮ **أحمد ياسين:** أو ستة أشهر قلت لهم: ليبق ستة أشهر طبعاً، كما أن إخواننا الآخرين الذين كانوا معنا في الأمن والذين قاموا بتصفية العملاء أيضاً قضية العملاء...

خلية تصفية العملاء:

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** نعم قضية العملاء، نحن ربما تعرضنا لها في الحلقة الماضية بشكل سريع لكن هنا نريد تفصيلات لها.

☮ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** الضربة جاءت ضربتين مع بعضهما بعضاً اليهود والعملاء في آنٍ واحد، كُشف الأمران مع بعضهما بعضاً تحت التحقيقات والتعذيب الشديد...

O **أحمد منصور:** معنى ذلك أنكم نفذتم عمليات كثيرة بهذه الطريقة خلال سنة 87؟

☮ **أحمد ياسين:** نعم، نفذنا عمليات عسكرية ضد اليهود، ونفذنا عمليات ضد العملاء.

O **أحمد منصور:** العمليات المباشرة التي كانت ضد اليهود كانت اختطاف الجنديين وقتلهم؟!

☹ **أحمد ياسين:** نعم، ومهاجمة مواقع يهودية.

O **أحمد منصور:** والعملاء؟

☹ **أحمد ياسين:** العملاء نحن لم نصفِ إلاَّ ثلاثة.

O **أحمد منصور:** فقط؟!

☹ **أحمد ياسين:** حققنا مع واحد وبعد التحقيق أعدمناه، والثاني كان عميلاً مشهوراً وكان يحمل مسدسه على جنبه، بدأنا نحقق معه حتى نعرف، وحينما دفعه الشباب في السيارة كان في يد الشاب الذي دفع العميل مسدس فلما أخذ العميل يقاوم حدث ضغطة من الشاب على المسدس بالخطأ فقتلته، فمات قبل أن. . . وهذا المسدس هو الذي كشف الأسلحة.

O **أحمد منصور:** أي مسدس؟

☹ **أحمد ياسين:** مسدسنا نحن ليس مسدسه، أما العميل الثالث، فكان أحد كبار العملاء وقد قمنا باختطافه للتحقيق معه، فأخذه الشباب وأوصلوه إلى المكان الآمن وقالوا له: لماذا هو هنا، فأنكر، فضربه أحدهم بالكف على وجهه وقال له: نحن سنمهلك قليلاً وسنعود إليك لتعترف بكل شيء، وتركه الشباب وذهبوا لتناول العشاء ويتناقشوا، وحينما عادوا إليه وجدوه ميتاً بالسكتة القلبية.

O **أحمد منصور:** لا إله إلاَّ الله، وحده هكذا!

☹ **أحمد ياسين:** نعم، ولكنه كان عميلاً مشهوراً لم يكن بحاجة إلى دمغة العمالة، كان معروفاً تماماً.

O **أحمد منصور:** وماذا فعلوا؟ فعلوا فيه مثل الآخرين أو أنهم تركوه؟!

☹ **أحمد ياسين:** كيف؟

O **أحمد منصور:** هل دفنوه مثل الآخرين؟!

☹ **أحمد ياسين:** دفناه مثل الآخرين طبعاً، دفناه خلاص وانتهى.

○ **أحمد منصور:** ماذا كان تأثير اختفاء هؤلاء العملاء لدى الإسرائيليين ولدى أهلهم؟

⊗ **أحمد ياسين:** ما هي القصة كانت شايطة، لم يكن معروفاً مَنْ الذي يقوم بهذه الأعمال، ونحن لم نكن نعلنْ، لكن هذا كان يثير الرعب في نفوس العملاء خصوصاً حينما يشيع بأنَّ فلاناً خطف وفلاناً قتل، وفلاناً ضاع، فهذا أحدث ربكة كبيرة عندهم، فبدأوا ينشرون خيوطهم ويتجسسون ويريدون أن يعرفوا من وأين، ونحن كنا نراقب ونرى ونسجل لدينا المعلومات التي نريدها.

○ **أحمد منصور:** التنظيمات الفلسطينية الأخرى التي كانت موجودة على الساحة، هل كانت تمارس شيئاً من هذا؟

⊗ **أحمد ياسين:** كان تنظيم فتح يمارس شيئاً من هذا لكن داخل السجون وليس في الخارج.

○ **أحمد منصور:** عمليات التصفية؟

⊗ **أحمد ياسين:** التصفيات في السجون وعملية التحقيق في السجون مع العملاء ونحن لم نقم بعدُ بشيءٍ من هذا، لأنَّ عددنا كان قليلاً، وكان الكل عندنا نظيفاً، ولم نكن بحاجة إلى تحقيقات.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن على الساحة الفلسطينية الخارجية ألم تكن تتم عمليات اختطاف أو. . .

⊗ **أحمد ياسين:** نحن في غزة. . . لم أذكر شيئاً مثل هذا، لم يكن موجوداً، ربما في السبعينيات كانت هناك عمليات تصفية كثيرة للعملاء في سنوات 67 و68 و70 و71 و72، كانت هناك تصفيات، تصفيات دائماً على المكشوف، كانوا يقتلون العملاء أمام الناس في الشوارع.

○ **أحمد منصور:** أمام الناس؟!

⊗ **أحمد ياسين:** نعم أمام الناس كانوا يأخذونه وراء المسجد من

الخلف ويطلقون عليه الرصاص، ويرمونه فيجده الناس في اليوم التالي جثة، أو جثتين مقتلوتين، لكن لم يكن هناك ضوابط صحيحة للمحاكمات، كان كل واحد قائداً لحاله.

○ **أحمد منصور:** لكن أنتم لكم مرجعية شرعية، ومرجعية إسلامية، ويعني أنتم جماعة تعتبر جماعة إسلامية بالدرجة الأولى؟

⊛ **أحمد ياسين:** بكل تأكيد.

○ **أحمد منصور:** فهذه الأمور من المفترض أن تستند إلى قواعد شرعية، فما هي القواعد الشرعية التي كنتم تستندون إليها في تنفيذ هذه العمليات؟

⊛ **أحمد ياسين:** أولاً: نحن في حالة حرب مع عدو، وهذا عميل يقوم بتجنيد عملاء للعدو، يقوم بإسقاط الناس والنساء والرجال لوضعهم. . . الإسقاط يعني الزنى، الإسقاط يعني اللواط، الإسقاط ـ يعني ـ أخلاقياً، ويصوره وبعد ذلك يذهب به إلى اليهود، ويقولون له: تعال نفضحك أو تشتغل معنا، بده يصير عميل، وبعدين يروحوا يقولوا له: طيب، أسقط لنا فلاناً وأسقط لنا فلانة، وهات فلاناً. . . مراكز. . . مراكز إسقاط وفي أغلب الحالات كان الذي يعدم متورطاً في عمليات قتل لأبناء شعبه الشرفاء، وقد قرر ذلك الشهيد ياسر الحسنات ـ أحد أفراد كتائب القسام ـ في شريط فيديو عرض بعد استشهاده.

○ **أحمد منصور:** يعني كان الذي يتخذ قرار التصفية أناسٌ على فقه شرعي وعلى وعي. . .

⊛ **أحمد ياسين [مقاطعاً]**: بكل تأكيد.

○ **أحمد منصور [مستانفاً]**: بحيث إن هذا الأمر لا يحدث فيه أي نوع من الخلل أو يقتل إنسان بالخطأ؟

⊛ **أحمد ياسين:** مستحيل هذا الكلام، مستحيل!

O **أحمد منصور:** يعني لم تحدث عمليات قتل بالخطأ، مثلاً، وقعتم فيها؟

☹ **أحمد ياسين:** لا، أنا لم أقلْ أنه لم يحدث، ولكن حدث، ونحن دفعنا دية لأهله، لأنه ثبت أنه قتل بالخطأ، مات بالخطأ، وهو لم تكن إدانته قد ثبتت بعد، ولم يعترف بذلك، فإذا قتل الإنسان بالخطأ تدفع له الدية.

O **أحمد منصور:** في سنة **87** أو في ديسمبر في عام **87** بدأت الانتفاضة الفلسطينية.

☹ **أحمد ياسين:** نعم.

O **أحمد منصور:** وهذا ما سنبدأ به الحلقة القادمة.

☹ **أحمد ياسين:** إن شاء الله.



الحلقة السادسة

اندلاع الانتفاضة الأولى وميلاد حركة حماس

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة يدلي الشيخ أحمد ياسين بشهادته حول الانتفاضة الأولى وكيف اندلعت في شهر ديسمبر عام 1987، والبيان الأول للانتفاضة وكيف أخذ الإسلاميون زمام المبادرة من البداية، والفارق الزمني بين بيان الإسلاميين وبيان الفصائل الفلسطينية الأخرى والذي صدر بعد بيان الإسلاميين بأكثر من شهر، ثم يتحدث الشيخ عن مسيرة الانتفاضة وتوسعها ثم إبعاد أربعمائة من الناشطين الإسلاميين إلى جنوب لبنان، ثم ميلاد حركة المقاومة الإسلامية حماس، ومشاركة الفصائل الأخرى في الانتفاضة، وتهديدات الإسرائيليين للشيخ أحمد ياسين، ثم اعتقاله عام 1988 مع مؤسسي حركة حماس وقياداتها، ثم يتحدث الشيخ بعد ذلك عن النشاط العسكري لكتائب الشهيد عز الدين القسام ـ الجناح العسكري لحركة حماس، وكيف يتم تكوين الخلايا العسكرية واكتشاف الإسرائيليين للخلية رقم 101، وعمليات التعذيب التي تعرَّض لها الشيخ ياسين فور القبض عليه من الإسرائيليين، فإلى نص الشهادة:

اندلاع الانتفاضة:

○ **أحمد منصور:** فضيلة الشيخ نحن توقفنا في الحلقة الماضية عند اندلاع الانتفاضة الفلسطينية، ولم ندخل إلى كيفية اندلاع الانتفاضة، وهل كان مخططاً لها أو أنها تمت بشكل تلقائي، وهل كان هناك من يقف وراءها، أو أنها كانت موجة شعبية فرضت نفسها على الشارع الفلسطيني؟

☺ **أحمد ياسين:** في الحقيقة إن الانتفاضة في بدايتها كانت حادثاً عابراً في البداية، حيث كان رجلاً إسرائيلياً يركب مقطورة دهم سيارة عمال فلسطينيين عائدين من العمل داخل إسرائيل فقتل أربعة متعمداً، فثار الشعب الفلسطيني في غزة وهاج، واعتبر هذا عملاً متعمداً وعدوانياً من الإسرائيليين، وحينما جاء الإخوة في بلدة (جباليا)... لدفن القتلى حملوا النعوش وساروا بها في شوارع القرية مرة، واثنتين، وثلاثاً، حتى استطاعوا أن يجمعوا أكبر عدد من الناس في الجنازات.

اتجهت مسيرة الجنازة إلى المقبرة الكائنة بين قرية جباليا ومعسكر جباليا للاجئين، معسكر جباليا طبعاً تعرف اللاجئين في حالة ثوران، غليان دائم، فلما رأوا مسيرة الجنازة وصلت إلى المقبرة خرج المعسكر لينضم إليهم، بعد أن فرغوا من دفن الجنازات، الحماس والهيجان دفع الناس إلى التوجه إلى مركز الشرطة الإسرائيلي، وهو قائم بقرب المقبرة، وهاجموه بالحجارة، ورد الجنود الإسرائيليون بالنار وسقط شهيد، وسقط العديد من الجرحى، نقلوا إلى مستشفى الشفاء في ذلك اليوم، اللي هو يوم 8 ...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ديسمبر.

☺ **أحمد ياسين [مستأنفاً]:** 12/8 ... ديسمبر عام 1987م.

○ **أحمد منصور:** وكانت هذه هي الشرارة الأولى.

☺ **أحمد ياسين:** كانت هذه هي الشرارة الأولى التي كانت مصادفةً، وفي اليوم التالي، يوم الثلاثاء، 9 ديسمبر، انتقل الناس إلى المستشفى لإعطاء الدم للجرحى.

وكان على رأس المتوجهين طلاب الجامعة الإسلامية في غزة، والذين كانوا هم رأس الحربة في مواجهة الإسرائيليين في غزة؛ في كل يوم كانت هناك مشاكل وصدامات وحصار للجامعة؛ فالطلاب كانوا يقودون مسيرة المواجهة مع إسرائيل في ذلك الوقت، وصارت مواجهات شديدة وصعبة في المستشفى، مولوتوف، وحجارة وقنابل، وجرحى جدد، وصدامات جديدة، والعالم يتفرج على التليفزيون على هذا المشهد، كانت الحركة الإسلامية ـ الآن ـ في يوم الثلاثاء ذاك، قررت عقد اجتماع طارئ في المساء، وجلسنا. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** الذي كان يوم 9 ديسمبر؟

⊕ **احمد ياسين [مستانفاً]:** نعم، وجلسنا ندرس هذا الواقع، وكيف نستثمره بشكل صحيح ونطوره، وفي أثناء الاجتماع جاءنا خبر أن السلطة الإسرائيلية أغلقت الجامعة الإسلامية ـ كعادتها ـ حيث كانت في كل مواجهة تغلقها على أساس أنها تُنهي الصدام وتوقفه، هنا قررنا أن ننقل المواجهة إلى الشوارع، فالقيادات كانت كلها جالسة وقلنا من يستطيع أن يبدأ العمل غداً؟ كنا يوم الأربعاء وبعده الخميس والجمعة. . . الخميس لم يكن هناك إمكانية، كانت لا زالت هناك استعدادات، يوم الجمعة، فاتفق الجميع أن يُعطي مهلة يومين للإعداد، ثم نبدأ المواجهة من الشوارع.

○ **احمد منصور:** ماذا كانت استراتيجية المواجهة التي وضعتموها؟

⊕ **احمد ياسين:** المواجهة. . . أن نواجه الجيش الإسرائيلي بالمظاهرات، والحجارة، والمولوتوف مواجهات شعبية، وبدأت المواجهات ـ طبعاً ـ جباليا التي صار فيها صدام نامت، لأنها ليس هناك تخطيط خلفها، ونحن نقلنا المعركة من جباليا إلى خان يونس، وبدأت المسيرات تخرج من المساجد، والأناشيد الحماسية، وبدأت المواجهات في خان يونس. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** بعد صلاة الجمعة؟

⊕ **احمد ياسين [مستانفاً]:** كان يوم السبت، صباحاً.

○ **أحمد منصور:** يوم السبت، الذي نستطيع أن نقول أنه يوم 11 ديسمبر 87؟

☹ **أحمد ياسين:** لا، يوم 12 لأنه كان جلستنا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** جلستكم كانت يوم 10.

البيان الأول للانتفاضة:

☹ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** نعم، فعلاً، بدأنا هذه المواجهة من خان يونس، ثم نقلناها إلى معسكر الشاطئ في غزة، ثم انتقلت إلى المعسكرات الأخرى، انتقلت إلى الحارات في غزة، بدأنا ننقلها، انتقلت إلى رفح، ننقلها كل مرة إلى مكان على حسب استعداد المنطقة في العمل والحركة، وكنا في هذه الجلسة قررنا أن نصدر البيان الأول، الذي صدر في 12/14 يمثل المواجهة، وأنا الذي كنت قد أمليت البيان الأول للأخ الذي كان قاعداً بجانبي، أخذه وخرج فطبعه ووزعناه في يوم 1987/12/14.

○ **أحمد منصور:** وهذا يعتبر أول بيان صدر عن الانتفاضة؟

☹ **أحمد ياسين:** عن الانتفاضة الفلسطينية كان أول بيان...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن قادة فتح أو منظمة التحرير يقولون إنهم وراء أول بيان صدر؟

☹ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** يا سيدي أول بيان...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وأنهم وراء ظهور الانتفاضة.

☹ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾! أول بيان لهم نزل بعد الانتفاضة في 8 يناير 1988 أول بيان للمقاومة التي تتبع حركة فتح، والجبهة الشعبية، والمنظمات... كان في 8 يناير، يعني فرق شهر بين هذا وبين هذا، فلو كانوا هم الذين بدأوها لكانوا هم الذين نزلوا في هذه الساعة.

○ **احمد منصور:** هل تذكر المحتويات الأساسية للبيان الأول للانتفاضة، وهل كان يحمل استراتيجية طويلة المدى أو مجرد بيان مؤقت؟

☹ **احمد ياسين:** لا، لا، كان مجرد أننا أصحاب حق، وأننا وصلنا إلى مرحلة لا نحسد عليها، وأننا فقدنا كل شيء، وأنه لا بدّ لنا من أن نواجه هذا المحتل حتى يزول عن أرضنا، وأننا على استعداد أن نستمر في تضحياتنا، ولماذا لا نضحي كما قلت في العبارة يومها في ذلك البيان «وأنا الغريق فما خوفي من البلل» هذه كانت عبارة بالنص في أول بيان.

إحنا غرقانين، إحنا ورطانين اقتصادياً، سياسياً، في كل شيء غرقى، نحن فقدنا كل شيء، فلماذا نخاف بعد ذلك ومن أي شيء «وأنا الغريق فما خوفي من البلل»؛ وكانت هذه العبارة مجال نقاش طويل بين خبراء إسرائيليين على التليفزيون يناقشون العبارة هذه، «وأنا الغريق فما خوفي من البلل»، والحمد لله كان صدى جيداً، كان عملاً جيداً، وكان عملاً مثمراً، - ونحن في الحقيقة - في فترة بعد شهر أشفقنا على الشعب من كثرة المعاناة، حصار 15 يوماً للمخيم يفكون عنه منع التجول ساعة أو ساعتين فقط حتى يتزود بالأكل والشراب.

لكن كان شعبنا عظيم والله، كان يجمع الطعام من المناطق المفتوحة، ويُدخلها إلى المناطق المحاصرة في ساعات الفتح، فتجد الناس يتغذون بالطعام والشراب والمساعدات من كل جانب، وهذا عمل عظيم جداً، يعني لم نكن نتصور أن الشعوب قادرة على تحمل مثل هذا.

مسيرة الانتفاضة:

○ **احمد منصور:** في هذه الفترة أو في الأيام الأولى للانتفاضة الفلسطينية، هل كانت قاصرة (يعني الانتفاضة والحركة والمظاهرات) على الحركة الإسلامية وأنصارها، أو أن الشارع الفلسطيني دخل كمحورٍ رئيسٍ فيها؟

☺ **أحمد ياسين:** دائماً الأحداث تحتاج إلى من يستثمرها، من يستفيد منها، نحن لو لم نستثمر هذه الحادثة ونطورها، ويتحرك الشارع معنا، لم يكن ليحدث شيء من هذا. نحن كيف بدأنا نجمع الناس؟ أولاً: طلب من أبناء الحركة أن يجتمعوا في مكان مسجد في خان يونس وإذاعة الأناشيد الحماسية في الميكرفون، وبدأت تُسمع كل الناس، بدأ الشباب يتجمعون من كل مكان، حتى صارت مسيرة ضخمة، وعُمل جنازة وهمية، وحُملت النعوش على الأكتاف، وبدأت الهتافات، وخرجت في الشوارع، واصطدمت بالجيش، وبدأ الصدام والجرحى والذي كان مجروحاً والذي كان مبطوشاً، وكل يوم تبدأ بيوم صباحي ومسائي حتى كان العدو الصهيوني يائساً جداً من الموقف كان تعباناً جداً.

○ **أحمد منصور:** كيف تحمَّل الناس في البداية القضية... طبعاً الذي كان يشارك في الانتفاضة لا بدَّ أن يتوقف عن عمله، لا بدَّ أن يجهز من الليل ما الذي سيفعله بالنهار، قضية الحصول على الطعام، وهذه قضية عائلات، ومعروف أن قطاع غزة مكتظ جداً بالسكان، وبأعداد الناس، يعني كيف كان يوازن الناس ما بين المشاركة في الانتفاضة وما بين ترتيب أمورهم الحياتية؟

☺ **أحمد ياسين:** الناس طبعاً ـ يعني ـ كانوا في أشد السعادة، وهم يحسون أنهم يواجهون العدو الذي ظلمهم طول الوقت، والذي قهرهم طوال الوقت. يعني كان عبارة عن تنفس الصعداء الشعبي في مواجهة المحتل الغاصب، التاجر طبعاً كان هناك مستعداً أن يتحمل، والناس مستعدة أن تتحمل، وكل هذه الإمكانات كانت في ساعات فك الطوق كله كان يتزود، يعني الدكان بدل ما يفتح 24 ساعة يبيع، في ساعتين المسموح فيهم يبيع نفس الشيء، لكن الناس كانوا يأخذون حاجاتهم؛ فالأمور كانت تمشي طبيعية.

إسرائيل كانت بحاجة إلى العمال الذين يخرجون إلى العمل فيها

وكانت تريد منهم أن يخرجوا، لكن كان الناس في أول الانتفاضة يقولون للعمال: لا تذهبوا إلى الأعمال في إسرائيل، لا تعملوا عند اليهود، على أساس أن نقاطعهم، واليهود كانوا يريدون منا أن نعمل، لأن مصانعهم كانت تتوقف وكذلك مزارعهم، ولذلك كان الشعب الفلسطيني في ذلك الوقت في أعلى ساعات وعيه وصموده وتكاتفه وقوته، صحيح ما لم تتصوره أن الشعوب لها قدرة عجيبة لا يفهمها أحد إلا إذا جرَّبها وشاهدها.

توسع الانتفاضة:

○ **احمد منصور:** كيف توسعتم في الانتفاضة وانتشرت حتى شملت الضفة والقطاع؟

⊛ **احمد ياسين:** طبعاً أحداث غزة بدأت تنقل على التليفزيون...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** الإسرائيلي؟

⊛ **احمد ياسين [مستانفاً]:** الإسرائيلي والعالمي، في كل العالم، والأنباء، والأخبار، والصحافة، فهذا طبعاً أوجد في الضفة الغربية الحماس والحرارة، ثم على مستوانا نحن كانت لنا قيادة مشتركة بين الضفة وبين غزة، خرجت واجتمعت مع أهل الضفة، وأعطتهم صورة الواقع، وطالبتهم بالعمل كما هو موجود في غزة، وفعلاً بدأ العمل بالضفة... بالضفة كما هو بغزة.

○ **احمد منصور:** متى وصلتم إلى مرحلة أن الانتفاضة عمت كل مكان تقريباً منذ اندلاعها في **9** ديسمبر **1987**؟

الإبعاد وتاجيج الانتفاضة:

⊛ **احمد ياسين:** الانتفاضة عمَّت كل مكان بعد شهر، أو شهر ونصف تقريباً، كل مكان كانت وصلت إليه، يعني الانتفاضة، كنا مشفقين على شعبنا، وكنا نفكر في أن نخفف الوتيرة، لكن العدو ساعدنا هو الذي ساعدنا في...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** كيف ساعدكم العدو؟

☺ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** لأنه أصدر قراراً بعد شهر بإبعاد مجموعة من إخواننا وشبابنا وأهلنا؛ فالإبعاد يقتضي مقاومة جديدة أيضاً، فأعطتنا عملية الإبعاد هذه دفعة جديدة للمقاومة والصراع، وبذلك كانت التهدئة قد انتهت خلاص، ما فيش حاجة اسمها تهدئة.

○ **احمد منصور:** هل المبعدون الذين كانوا في الفترة الأولى كانوا كلهم من حماس؟

☺ **أحمد ياسين:** إن السلطة الإسرائيلية لم تكن تعرف من الذي وراء الأعمال في البداية، لكنها كانت تقول إنهم إسلاميون، في هذا الصدد هي اختارت واحداً من حماس من المبعدين، واختارت واحداً من الجهاد الإسلامي من المبعدين، واختارت واحداً من السلفيين أبعدته أيضاً، فكانوا ثلاثة من المبعدين الخمسة أو الستة نصفهم أو ثلاثة أرباعهم من التوجه الإسلامي.

○ **احمد منصور:** نعم، تذكر من الذين كانوا أول من أبعد؟

☺ **أحمد ياسين:** كان الأخ خليل القوقة - رئيس الجمعية الإسلامية في معسكر الشاطئ - وكان الشيخ حسن أبو شقرة من خان يونس من السلفيين، وكان عبدالعزيز عودة من الجهاد الإسلامي، كان واحداً من فتح، وواحداً من الجبهة هم اختاروا من كل الجهات، لم يكونوا. . . لكن الانتفاضة بدأت من المساجد، الميكرفون، الأناشيد الوطنية، يتجمع الشباب من المسجد ثم تنطلق.

○ **احمد منصور:** في هذه الفترة لم يكن للإسرائيليين أي دخل في ما يحدث في المساجد، أو أيضاً كانوا أحياناً يدخلون المساجد أو. .؟

☺ **أحمد ياسين:** لا، لم يكونوا يدخلون المساجد.

○ **احمد منصور:** بالمرّة لم تحدث عملية دخول إلى مسجد أو مهاجمة مسجد؟

⊛ **أحمد ياسين:** قبل ذلك أبداً لم يكونوا يدخلون المساجد، لأن خطيب المسجد لا يلتفت إليهم، ولا يهتم بهم، السبب فيه سبب جوهري، لأن معاشات أئمة المساجد وخطبائها لا تساوي أكلة يقعد يأكلها في وجبة معيَّنة. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كيف كانوا يعيشون؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** يعني، أنا كنت في ذلك الوقت خطيباً في مسجد، أنا معاشي ـ كمدرّس ـ كنت آخذ 240 ليرة إسرائيلية في الشهر. جيد، إذا كانوا يريدون أن يعطوني معاش خطيب جمعة في المسجد الذي لم يكن أحد يريد أن يخطب فيه كانوا يعطوني 40 ليرة في الشهر، هذا المبلغ لو أريد استخدامه في استئجار سيارة ذهاباً وإياباً فلن يكفي، فكان الموظف حتى لو صدر له أمر لم يكن يرد عليه، لأنه لم يكن يأخذ منهم شيئاً، لم تكن هناك معاشات.

يعني تضبط الإنسان يخاف على وظيفته أو يخاف على. . . فكان الناس على أشدهم، كل واحد يتحرك من منطلق إيماني، منطلق إسلامي، لأنه ليس هناك شيئ نفعي في المسجد ـ الآن ـ من وظائف أو معاشات.

ميلاد حركة المقاومة الإسلامية حماس:

○ **أحمد منصور:** البيان الأول للانتفاضة بأي اسم وقعتموه؟

⊛ **أحمد ياسين:** حركة المقاومة الإسلامية حماس. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذه كانت المرة. . .

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** لكن الأول. . . ـ لو تتركني أقول لك ـ في الأول أنا وقعته (ح. م. س) لأنه كلمة حماس بالذات لم تكن واردة في ذهني، لكن بعد بيانين أو ثلاثة الإخوة اجتمعوا وقالوا خلينا نعطيها كلمة، وبدأوا يبحثون عن كلمة، فاهتدى أحدهم إلى كلمة حماس على أساس تمثل الحروف الموقعة.

○ **أحمد منصور:** يعني ولدت حركة حماس يوم 9 ديسمبر 1987؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم.

○ **أحمد منصور:** كيف فكرتم في اختيار اسم جديد، وأنتم منذ أن بدأت العمل قبلها ربما باثني عشر عاماً ـ كعمل منظم ـ كان هناك اسم آخر تتحركون حوله، ما هي الدوافع التي جعلتكم... هل هي نقلة نوعية في العمل، أو استراتيجية جديدة؟

⊛ **أحمد ياسين:** يا أخي أنا لا تعنيني الأسماء، أنا يعنيني الجوهر، ويهمني الجوهر، أنا الآن أريد أن أبدأ طوراً جديداً من الحركة الإسلامية في المواجهة والمقاومة، فسأعطي هذا الطور من الحركة الإسلامية اسماً جديداً يتماشى مع الواقع، والواقع يحتاج إلى أن تكون هنا مقاومة، ولذلك، لا بدّ أن تسمى الحركة بحركة المقاومة الإسلامية.

○ **أحمد منصور:** وأنتم تختارون هذا الاسم كان في ذهنك أن المقاومة ستشمل أوجهاً متعددة، منها المقاومة المسلحة التي كنتَ أو أشرتَ في الحلقة الماضية أنكم بدأتموها فعلياً؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم، نحن كنا نعد لها سابقاً، بكل تأكيد كان هذا وارداً.

○ **أحمد منصور:** كيف رتبتم لما بعد اجتماع 10 ديسمبر؟ هل اجتمعتم بعده اجتماعات وقررتم؟ كيف بدأت فكرة الانتفاضة تنمو شيئاً فشيئاً حتى أخذت الاستمرارية التي أخذتها؟

⊛ **أحمد ياسين:** يا أخي، طبعاً، نحن كان لدينا اجتماع كل... بالكثير كل يومين أو ثلاثة، يعني كانت اجتماعات متواصلة لمعالجة القضايا القائمة للتخطيط لما بعده، اليوم كنا نريدها في الشاطئ، غداً ننقلها إلى جباليا، بعد غد ننقلها إلى... فأخذنا لكي نخفف الضغط على الناس من مكان إلى مكان فأخذت تنتقل، ونحن الذين كنا ننقلها، وهذا طبعاً كان هو

التخطيط اليومي، طبعاً كانت تنشأ هناك مشاكل في الشارع، كان هناك شهداء وجرحى يريدون علاجاً، هناك سجناء، هناك مشاكل بحاجة إلى علاج، فكان في كل يومين أو ثلاثة يكون لنا اجتماع.

مشاركة الفصائل الأخرى في الانتفاضة:

○ **أحمد منصور:** هل الفصائل الفلسطينية الأخرى حتى ذلك الوقت كان لكم... بينكم وبينها أي عملية من عمليات التنسيق؟

⊛ **أحمد ياسين:** لم يكن لهم عمل في ذلك الوقت في البداية، ثم نحن كنا دائماً نعرف بعضنا بعضاً وكنا نتلاقى مع بعض، لكن لم يكن لهم دور في الميدان في ذلك الوقت، ثم حينما وجدوا أنفسهم خارج اللعبة في البداية بدأوا يتجمعون، واتخذوا قراراً، وعملوا بياناً، وبدأوا يتحركون على أساس أن يواجهوا الاحتلال كما نواجهه، وطبعاً دخلوا الساحة، ومن هنا كان هناك شبه تنافس بين الحركتين لإثبات الوجود في الشارع الفلسطيني.

طبعاً، والوجود هو ماذا كانت مهمته؟ نحن كنا نقوم بعمل إضرابات، يعني نقول اليوم إضراب، معنى الإضراب يعني مواجهة مع اليهود، فتجد الشوارع أُغلقت، وتجد الإطارات أشعلت، وتجد المتاريس وُضعت في الشوارع، تجد المواجهات في كل مكان، في كل القطاع، معنى إضراب، يعني إضراب، فطبعاً الذي كان يقوم بهذا الشيء في أول الأمر هو نحن.

فلما دخل إخواننا في المنظمة في المواجهة بدأوا يصدرون بيانات، هم الآخرون، يريدون أن يعملوا إضرابات خاصة بهم، حتى صار الشعب مرهقاً من هذه القضية، أنت حينما أنا أعمل إضراباً يوماً في الأسبوع أو يومين، وهو يقرر أن يعمل إضراباً يوماً أو يومين، معناه أنه ستكون هناك مشقة، لأن الناس تريد أن تأكل، ولذلك اجتمعت مع أحد قياديهم الذي كان مسؤولاً عن فتح في قطاع غزة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل تذكره؟

☹ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** نعم، زكريا الآغا. اجتمعت معه في بيت، طالبته بأن نتفق على أيام معدودة بحيث لا يزيد الإضراب منا عن يوم، ويكفي منهم يوم، وألاّ يزيد على ذلك، حتى لا نقتل الشعب...

واتفقت معه على ذلك وخرجت، وأفاجأ بالعكس في اليوم الثاني أو الثالث، وإذا بهم قد أصدروا بياناً يدعون فيه إلى إضراب ثلاثة أيام متتالية، فالوسيط الذي كنت في بيته قلت له: ما هذا الذي يفعله هؤلاء الناس؟ طيب، ألم نتفق؟ قال: هؤلاء لا يلتزمون وبالفعل لم يلتزموا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** طيب، وماذا فعلتم بعد ذلك؟

☹ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** نحن استمرينا في جهادنا فكنا نقلل أيامنا وهم لم يلتزموا، لذلك كان الشارع الفلسطيني ناقماً على تصرفاتهم، لأن أنت بهذه التصرفات كنت تقتل الشارع، تقتل التاجر، تقتل الموظف، لأنه يوم إضراب يعني ليس هناك عمل لن يخرج إلى العمل، ليس هناك سيارات ليس هناك مواصلات، ليس هناك عمل، معنى ذلك أننا قتلنا الشعب... قتلنا شعبنا بأيدينا.

○ **أحمد منصور:** وكان الشعب يلتزم بما تطلبونه، وبما هم يطلبونه؟

☹ **أحمد ياسين:** كان يلتزم ولكن في البداية كان مكرهاً، لأنك حينما تضع متاريس في الشوارع، وتضع أحجاراً ورجالاً، وأي سيارة تراها تقوم بضربها أو رجمها بالحجارة، من الذي يستطيع أن يخرج حتى تخرب سيارته في هذه الأجواء؟ من ثم، لم تكن هناك مواصلات أثناء الإضراب، ليس هناك حركة، وبعد ذلك تعوُّد الشعب على الإضراب، إضراب يعني إضراب، الكل يشارك فيه لا تجد سيارة تخرج أو أناساً خارجين، أو دكاكين مفتوحة، ولذلك كنا نود أن نسوي بنود اتفاق معهم، حتى نخفف عن الناس وتكون الإضرابات منظمة ومؤثرة، لكنهم لم يكونوا يريدون التنسيق.

وهنا دعني أضرب مثالاً، فهم في البداية في بياناتهم الأولى عن الانتفاضة، أصبحوا يفرضون أشياء على المحال التجارية وبدأوا يتدخلون في الشؤون الداخلية للناس، نحن كان شغلنا الشاغل هو حرب اليهود ومواجهتهم، ليس لنا علاقة بالشعب وحياته كنا ندع الناس يعيشون بحريتهم.

لكنهم بدأوا يتدخلون في منع بعض الناس من العمل وأنهم يجب أن يجلسوا دون عمل، طيب أعطوهم معاشاً حتى يستطيعوا أن يدبّروا شؤون أولادهم مثل الشرطة مثلاً، فبعض الناس كانوا يستجيبون وبعض الناس كانوا يتحايلون، كما حددوا مواعيد فتح الدكاكين مثلاً من الساعة الثانية حتى المغرب. طيب الذي عنده خضار ويريد أن ينزلها السوق صباحاً، ماذا يفعل؟ الذي كان لديه دكان كان يريد فتحه صباحاً؟ لكنهم أجبروا الناس على أن فتح الدكاكين بعد الظهر، فأصبح الشغل عند الناس بعد الظهر وينامون في الصباح.

أنا قلت لهم: يا إخوانا هذا الوضع غير سليم، تعالوا ننقل الإضراب... من فتح المحلات والتجارة في المساء إلى فتحها في الصباح، حتى يبدأ الناس بالصباح وينتهوا عند الظهر الساعة الثانية عشرة أو الواحدة، ثم يبدأ الإضراب.

فقالوا ومن الذي يضمن لنا أن الناس سيغلقون محلاتهم في الساعة الثانية عشرة أو الواحدة؟، قلت لهم الذي أمرهم أن يفتحوا بعد الظهر ويغلقوا عند المغرب يأمرهم أن يغلقوا عند الساعة الثانية عشرة، والذي نفذ هذا ينفذ هذا، تعالوا نصدر بياناً مشتركاً، ونوجه الناس إلى هذا الشيء، لكني فوجئت بعد يومين بأنهم أصدروا بياناً لوحدهم، وطلبوا من الناس هذا... طبعاً أنا ما دام الأمر هو الخير للناس لا يعنيني أن أكون في الصورة أم لا...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** تذكر الوقت الذي أصدرتم فيه هذا البيان أو كانت تتم فيه هذه الاجتماعات؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** الكلام هذا كان في سنة 88 قضية البيانات واللقاءات، لكن اللقاءات الأخيرة الخاصة بالإضرابات كانت في سنة 89 ولم تكن في 88، لأن الشعب بدأ يعاني، وبدأنا نخفف معاناته.

○ **أحمد منصور:** هل بعد اندلاع الانتفاضة، ومرور عدة أشهر عليها، أصبح لديكم استراتيجية مستقبلية، إلى أين ستتجه الانتفاضة، أو متى تتوقف؟

⊛ **أحمد ياسين:** لقد أصبحت الاستراتيجية... قائمة على استراتيجية أننا سنقاوم المحتل حتى يرحل، لن نتوقف حتى يرحل عنا، وعن أرضنا، ونستعيد حريتنا وكرامتنا، هذا الذي كنت أطرحه دائماً آنذاك في وسائل الإعلام تماماً، أقول لهم نحن تحت الاحتلال، إذا المحتل يريدنا أن نتوقف عن مواجهته عليه أن ينسحب، ويتركنا نقرر مصيرنا بأنفسنا.

○ **أحمد منصور:** هل في هذه الفترة ظهرتَ كزعيمٍ للانتفاضة؟

⊛ **أحمد ياسين:** كان هذا واضحاً بكل تأكيد، لكني كنت أنفي عن نفسي هذه الصفة، وكانوا يسألونني لماذا تخرج المظاهرات والاحتجاجات من المساجد؟ كنت أقول لهم: الله أعلم، ثم يسألونني من الذي يقف وراءها؟ كنت أقول لهم هذه انتفاضة شعب...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذه التصريحات كانت لوسائل الإعلام أو للإسرائيليين؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** الإعلام كله، ليس الإسرائيلي وحده وإنما، (رويتر) و...

تهديدات الإسرائيليين:

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** إسرائيل لم تحتك بك طوال هذه الفترة؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** إسرائيل كانت تسأل، تأتي وتتناقش، كان لها اتصالات...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** يعني أذكر لنا بعض هذه الأشياء... كيف كان الإسرائيليون يتعاملون معك في الشهور الأولى من الانتفاضة؟

☮ **احمد ياسين [مستانفاً]:** كانوا يطالبونني بوقف الانتفاضة، وكانوا يهددونني بالترحيل، كانوا يهددونني بكل المآسي، يعني أذكر ضابط الشؤون العربية في المخابرات الإسرائيلية قد استدعاني وجلس معي وقال لي: اسمع نحن نريد أن نوقف الانتفاضة، قلت له: أنا مالي وقفها، أوقفها أنت السلطة، قال: لا أنت بدك توقفها، قلت له: أنا، ومن أنا حتى أوقفها؟ قال: لا ورقة واحدة منك تنزلها، بتوقفها، قلت له: أنا لا أستطيع أن أفعل هذا، وأنا لا أستطيع أن أنزل ورق، ومش شغلي هذا، قال: اسمع أنا اليوم بدي الانتفاضة تقف ولما ييجي يوم الشجر والحجر بأحط لك رقبتي، بأقول لك اذبح.

قلت له: على أي حال أنا بأقول لك أنني ليس لي علاقة بالانتفاضة، وليس شغلي الانتفاضة، قال: بأقولك بدي تقف الانتفاضة، إذا لم توقفها أنا بأرميك في جنوب لبنان بره بيتك هذا، وبعدين خذ (كلاشن) وطخ، قلت له: الذي تريده اعمله...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** كنت تمشي بالكرسي المتحرك في ذلك الوقت؟

☮ **احمد ياسين [مستانفاً]:** طبعاً أنا من 85 على الكرسي المتحرك.

○ **احمد منصور:** 85 بدأت تمشي على الكرسي المتحرك؟

☮ **احمد ياسين:** في العام 84 حينما دخلت السجن.

كانت هذه الصورة من بعض المواجهات التي كانت معهم، في لقاء كان مع (موردخاي) هذا وزير في السرايا، وكان يهددني بالمساجد، ويقول أنتم تستخدمون المساجد، قلت له: المساجد عندنا للعبادة لله تعالى.

○ **احمد منصور:** حتى ذلك الوقت لم يكن للإسرائيليين اتهام مباشر لك بأنك أنت الذي تقف وراء الانتفاضة؟

الاعتقال الثاني عام 1989:

⊛ **أحمد ياسين:** اتهام مباشر، لأن أنا القيادة الأولى التي معي هي التي اتخذت قرار تفجير الانتفاضة وقد اعتقلت أنا بعد ذلك في العام 1989.

O **أحمد منصور:** طيب، كيف...

⊛ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** اعتقلوا بعض الناس قبلي وهم الذين اعترفوا عليَّ كمؤسِّس، وأنني أنا الذي بدأت الانتفاضة، والسلطات الإسرائيلية وجدت أنه ليس من مصلحتها أن تعتقلني، فتركتني حراً طليقاً حتى تقوم باصطياد من حولي، وتعرف كيف تسير الأمور، أنا في تلك الفترة اعتزلت كل الأعمال، وتركت لآخرين يشتغلون في عمل الانتفاضة وينفذون الخطط وكل شيء.

O **أحمد منصور [مستانفاً]:** في الحلقة الماضية أنت ذكرت أنك حينما خرجت من السجن، كان هناك مسؤول آخر عن الحركة الإسلامية، هل اخترت أنت بعد ذلك كمسؤول عن الحركة الإسلامية؟ ومن ثم أعلنت تأسيس حماس وغيرها، أو أن الوضع سار على ما سار عليه، وأنت كنت مسؤولاً عن الانتفاضة والعمل العسكري؟

⊛ **أحمد ياسين:** نحن قراراتنا ليست فردية، ليس المسؤول هو الذي يتخذ القرار، نعمل أو لا نعمل، بل قراراتنا قرارات جماعية شورية، يتخذ المجموع قراراً والكل ينفذه بعد ذلك، أنا لم أدَّعِ أني أنا أسست، أو عملت شيئاً وحدي، لأن كلنا أسسنا مع بعض، وكلنا اشتركنا مع بعض بشكل جماعي، لكن حينما اعتقل إخواننا ـ قلت لك ـ في **88** قبل القيادة، دخلوا واعترفوا لدى السلطات الإسرائيلية وقالوا إن الذي جندنا هو الشيخ أحمد ياسين... والذي نظمنا هو الشيخ أحمد ياسين يعني لبسوني الطاقية فلبستها، ونحن كلنا كنا جهداً واحداً وطاقةً واحدةً، وأنا طبعاً تحملت نتائج كل هذا من محاكمات ومن سجون، أنت المؤسس وأنت المخطط، صحيح

كلنا أسسنا مع بعضنا البعض، لم يكن هناك شخص مستقل، لكن هكذا أراد الله، سبحانه وتعالى، أن القيادة التي دخلت السجن أعطت هذا الطابع للإسرائيليين ولليهود كل شيء، وهذا ما نشر...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وأنت كنت على عِلْمٍ بما ذكروه لليهود؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** الإخوة في القيادة أثناء التحقيق معهم سمعوا المخابرات تقول: لا نريد أن نحضر أحمد ياسين الآن ولكن بعد أن يتورط في عمل أكبر، ونقل لي الإخوة ذلك عندما زارهم المحامي، وطلبوا منه أن ينقل لي ذلك، كنت على علم باعترافات الإخوة في الداخل، وصلتني الاعترافات، وأعرفها، فلما اعتقلت أنا، هم قالوا إننا نعتقله حتى نضعه في السجن ستة أشهر أو سنة يعني اتهام بعمل مقاومة لا، نحن نريده لاتهام أكبر بدنا إياه لحاجة أكبر، فلما اكتُشفت قضية القتل للجنود الإسرائيليين صاروا يصرخون ويصفقون ويغنون، وطلعوا فوراً - في نفس الساعة - داهموا البيت واعتقلوني.

مؤسسو حركة حماس:

○ **أحمد منصور:** من هم هؤلاء الذين اشتركوا معك في قرار التأسيس في 9 أو في 10 ديسمبر 1987م؟

⊛ **أحمد ياسين:** الدكتور إبراهيم اليازوري، وكان الأستاذ محمد شمعة، وأنا من غزة، كان الأستاذ عبدالفتاح دخان من المعسكرات الوسطى، كان الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي من خان يونس، كان المهندس حسين نشار من رفح، وكان الأستاذ صلاح شحادة (استشهد صلاح شهادة في 22 يوليو 2002) من بيت حانون.

○ **أحمد منصور:** كل هؤلاء لا زالوا داخل فلسطين؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا زالوا داخل فلسطين.

القبض على قيادات حماس:

O **أحمد منصور:** كيف تم القبض عليهم في عام 88 وهل اعتقلوا جميعاً؟

⊛ **أحمد ياسين:** اعتُقلوا جميعاً، نعم.

O **أحمد منصور:** كيف تمت عملية الاعتقال؟

⊛ **أحمد ياسين:** كانت هناك أموال واردة من القدس عن طريق أحد الإخوة، وصلت للدكتور إبراهيم المقادمة، الدكتور إبراهيم أوصلها من جانبه إلى القيادة المالية، والمالية طبعاً وزعتها على المناطق، فلما اعتُقل بتاع القدس، تحت التعذيب اعترف بأنه أوصل مبلغ كذا لفلان في غزة، جابوا فلاناً، المصاري التي أخذتها وين وديتها؟ لفلان أو لفلان، فتم بذلك...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كرَّت السلسلة.

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** انكرَّت السلسلة، نعم.

O **أحمد منصور:** ما هي التهم التي وجهها الإسرائيليون إليهم؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً هم كانت اعترافاتهم أنهم شاركوا في تأسيس حماس، وتمويل أعمال الانتفاضة والمقاومة، لكن لم يكن لهم علاقة بالقضية العسكرية، لم يكن لهم علاقة بها.

O **أحمد منصور:** ولم يعترفوا بأي شيء يتعلق بالأمور العسكرية؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا أظن أنهم كان لهم علاقة بالقضية ككل، لكن بعضهم، كان له علاقة، وطبعاً ما دام الكل قد اتفق على الاتجاه السياسي، فالذي كان لديه معلومات أخفاها، وأبقاها كامنة في نفسه لنفسه، يعني الباقون لم يكونوا يعرفونها، والقيادة العسكرية في النهاية كانت جزءاً من القيادة السياسية، وليست كلها.

○ **احمد منصور:** هل حُكم عليهم قبل اعتقالك؟

⊛ **احمد ياسين:** طبعاً حُكِم عليهم.

○ **احمد منصور:** ما هي الأحكام التي صدرت ضدهم؟

⊛ **احمد ياسين:** مقاومة الاحتلال، وتفجير الانتفاضة، وتأسيس حماس، وكان ميثاق حركة المقاومة الإسلامية الذي أنزلناه للشارع هم الذين كونوه، وطبعاً أخذوا عدة سنوات في السجن، ورروحوا.

النشاط العسكري لحركة حماس:

○ **احمد منصور:** العمل العسكري في ذلك الوقت كيف كان بسير مع عمل الانتفاضة؟

⊛ **احمد ياسين:** قلت لك: إننا اتخذنا قرار العمل العسكري في **1987/11/17**، وبدأنا بالإعداد في تكوين مجموعات عسكرية، بدأ بعضها العمل في الداخل في منطقة جباليا وبيت حانون، بعمل عبوات ناسفة، ووضعها في الطريق للجيش وتفجيرها، وأصابت عدة سيارات إسرائيلية، لكن الإسرائيليين لم يعترفوا بقتلى، لأنَّ السيارة كانت كلها تنحرق حرق، تُحرق ويقولون إنه ليس هناك إصابات... وهكذا اليهود يخفون إصاباتهم وإذا قتل من جنودهم عدد يقولون جرح واحد جراحة بسيطة، وذلك لهدفين الأول: حتى يظل شعبهم متماسكاً، والهدف الثاني: لا يريدون لنا أن ترتفع معنوياتنا ولكن كل اهل فلسطين يعرفون هذا المكر الخبيث ...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** هذه كانت تُفجر بالريموت أو بالتوقيت أو..؟

⊛ **احمد ياسين [مستانفاً]:** لا، والله، إحنا كنا لا زلنا بدائيين، بالبطاريات... البطارية العادية، توضع في بيارة بعيدة، وبأسلاك متوصلة

إليها، توضع على جانب الطريق، ثم نوصلها فتنفجر، بعدين طبعاً صارت تطورات. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** العمل تطور؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** طبعاً، وبعدها هؤلاء. . . الجماعة انكشفوا، ودخلوا السجن مع القيادة في ذلك الوقت، في نفس الوقت. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** تذكر التاريخ؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** التاريخ كان في **88** تقريباً شهر **6** أو **7** في هذا الوقت، لأن التفجيرات عملناها على العيد، قلنا بدنا نعيِّد على عيد الأضحى بدنا نعيِّد.. ونحن نحاول طرد الاحتلال . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** نعم، كم تفجير نجح وأدى إلى. .؟

⊛ **أحمد ياسين:** يعني يمكن حوالى **5** تفجيرات.

○ **أحمد منصور:** 5 تفجيرات؟!

⊛ **أحمد ياسين:** واحد في جباليا، واثنان ثلاثة في بيت حانون.

○ **أحمد منصور:** كانت خلية واحدة تقف وراء هذا الأسلوب من التفجير؟

⊛ **أحمد ياسين:** كانوا خليتين تقريباً.

○ **أحمد منصور:** واعتُقلت الخليتان معاً. .؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم. . . نعم اعتقلوا نعم، وأخذوا حكماً، حوكموا وأمضوا مدة الحكم، وطلعوا.

○ **أحمد منصور:** ما هي الأمور التي سارت بعد ذلك أيضاً؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً نحن خططنا لإنشاء ـ بعد اعتقال الخلايا هذه ـ

خلايا جديدة، طبعاً وأنشأنا الخلية رقم **101**، التي بدأت بعمليات القتل، والاختطاف، والدفن.

وسائل وأساليب اختيار أعضاء الخلايا العسكرية:

○ **أحمد منصور:** هل هذه أسرار، أو لو أنك ذكرتها ليس فيها مشكلة؟

☮ **أحمد ياسين:** ليس هناك أسرار.

○ **أحمد منصور:** طيب، أَخبرنا كيف كنت تختار الخلايا، وكيف كنتم تضمنون أن هذه الخلايا، يعني، ستقوم بدورها دون إخلال؟ لأن المبدأ الذي كنتم تتعاملون به هو مبدأ إسلامي، فهذا يحتاج إلى. . .

☮ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** نحن كنا نختار العنصر الذي نريده أن يقوم بهذه الأعمال، وقبل كل شيء يجب أن يكون عنصراً مؤمناً، له تاريخه المشهود له به بالإيمان، وحبه للجهاد، ولا بدَّ أن يكون شخص لديه استعدادٌ للتضحيةِ، ويكون قد اعتُقل من قبل لقياس ثباته وصبره، وتجربته، وكنا نتصل به عبر رسالة سرية مغلقة، دون أن يعرفنا، ونقول له فيها، نحن نريد أن نشتغل كذا وكذا، فما هو رأيك في المشاركة معنا، ونبعث له بالرسالة عبر نقطة ميتة بحيث لا يعرف من يتصل به.

○ **أحمد منصور:** يعني أنتم حريصون في تعاملاتكم مع الخلايا التي تعمل معكم على أن تكون هناك حلقات مقطوعة في عملية الاتصال. . .

☮ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** جداً جداً.

○ **أحمد منصور [مستانفاً]:** يعني نستطيع أن نقول إن حماس حتى وخلايا عز الدين القسام ليس من السهل الوصول إلى تسلسلها؟

☮ **أحمد ياسين:** ليس من السهل، إلاَّ أن يشاء الله، وطبعاً هذا الأخ. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني أقصى شيء أن الخلية لا تعرف إلاَّ نفسها فقط؟

㊀ **أحمد ياسين [مستأنفاً]:** إلاَّ نفسها، إلاَّ إذا كان هناك عمل ميداني، مرات يجعلهم يتعرفون على بعضهم بعضاً، يعني لو أن هناك مواجهةً في مكان، حينما يطارد أحد فيهم أين يذهب؟ يذهب ليختفي عند الناس، فيبيت عند فلان، وفلان يحميه، وفلان ينقله، فطبعاً الناس يعرفون هذه الأشياء، فتصبح الأمور معروفة لبعضها من خلال الواقع العملي الميداني.

○ **أحمد منصور:** لكن حتى الشعب يتعاون معكم في عملية إخفاء المقاتلين؟

㊀ **أحمد ياسين:** بكل تأكيد، وإلاَّ كيف يعيش هؤلاء المقاتلون؟ كيف واحد مثل يحيى عياش ومعه محيي الدين الشريف وعادل وعماد عوض الله يعيشون سنوات في ظل احتلال، في ظل مواجهات ومطاردات، كيف يعيشون ما لم يتعاون الشعب معنا، كيف يعيشون؟

○ **أحمد منصور:** كيف أسستم الخلية العسكرية رقم 101؟

㊀ **أحمد ياسين:** كما قلت لك، اتصلنا بالأخ محمد الشراتحة برسالة عبر نقطة ميتة، وضعنا له فيها ما نريد، بعد ذلك هو أعطانا الرد في النقطة نفسها، وطلبنا منه أن يجند معه أناساً ممن حوله، ويعرفنا بهؤلاء الذين يقوم بتجنيدهم، فاختار عناصر...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل هناك شروط معيَّنة أيضاً تضعونها، أو أنكم تتركون له حرية الاختيار؟

㊀ **أحمد ياسين [مستأنفاً]:** لا... نترك له حرية الاختيار، لكن لا بدَّ أن يعرفنا من الذين معه ومن الذين وقع عليهم الاختيار، إذا كانت هناك أمور مخالفة، كنا نقول له: أوقف هذا؛ ونبعث له رسالة نقول له وقف، أما إذا كانت اختياراته مقبولة لدينا ومعروفة نقول له: ماشي اتوكل... وانطلق، لا غبار عليها عندنا، ومعروفة نقول له: توكل على الله وانطلق.

O **أحمد منصور:** يعني أنتم أيضاً لا بدَّ أن تُعرفوا من كل شخص و..؟

☹ **أحمد ياسين:** بكل تأكيد... ربما يقوم بعمل وهو لا يدري عن حاله، فلا بد أن يكون هناك صمام أمان وراءه.

O **أحمد منصور:** يعني حتى كل شخص يدخل عندكم... كنتم تعدون تقريراً عن حياته وخلفياته وعلاقاته...

☹ **أحمد ياسين [مقاطعاً]**: لا بدَّ أن نعرف الخلية التي معه، من الذي معه، ومن شخصه؟ حتى أنه كان هناك شخص معي في السجن سنة 85 وكان من الشباب المتحمسين جداً، جاءني على البيت ويريد أن يعمل...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** جاء لك أنت؟

☹ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** نعم جاءني كان يريد أن يشتغل، طبعاً أنا لا أستطيع أن أقول له إنني أعمل وأريد له أن يعمل أيضاً...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لا، طبعاً، أنت بريء، وما لكش دعوة بالحاجات دي...

☹ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** أنا بريء، فقلت له: طيب اذهب، وربما يرسل لك الله من يأخذك، ربما إخواننا يسمعوا عنك، ويتصلوا بك، ففعلاً أوحينا لإحدى الخلايا أن تتصل به، وأرسلت لهم رسالة، وبالفعل اتصلوا به وضموه إليهم، واشتغل معهم، وشاء الله أن ينكشفوا بعد ذلك.

O **أحمد منصور:** ماذا فعلوا، وكيف كُشفوا؟

☹ **أحمد ياسين:** قلت إنهم بدأوا بالهجوم على إسرائيلي يريد أن يحفر بئراً في الشيخ رضوان، ولكنه نفذ بأعجوبة منهم...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كان متدرباً كما ذكرت لنا...

㊉ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** جداً.

○ **أحمد منصور:** نعم.

اكتشاف الخلية 101 واعتقالي:

㊉ **أحمد ياسين:** ثانياً: هاجموا مستوطنة بإطلاق النار عليها، وهذه كانت الخطوة الثانية. أما الخطوة الثالثة: فقد انتقلوا إلى داخل إسرائيل، واختطفوا الجندي الأول وقتلوه ودفنوه، واختطفوا الجندي الثاني وقتلوه ودفنوه، لكن في حال عودة السيارة من الداخل إلى الخارج اكتشف الإسرائيليون آثارها، فتابعوها حتى وصلوا إلى مكانها، ومن هنا اكتشفوا أن هناك أناساً يشتغلون، وهم أصبح لهم أثر.

فطبعاً المجموعة التي أخذت السيارة هربت، والمكان الذي وجدت فيه السيارة كان هو المكان الذي كان موجوداً فيه قائد الخلية، وكان يعتقد أنه يصعب التعرف عليه، وأنه لا يعرفه أحد لا سيما أن جميع أفراد الخلية قد تمكنوا من الهرب، ولو كان يدرك من قريب أو بعيد أنه يمكن للإسرائيليين أن يتعرفوا عليه لهرب هو الآخر، لكن شاء الله أن يتم اعتقاله بالنهار على يد الإسرائيليين باعتباره كان آمناً، ولم يعتقد أنه سوف يقبض عليه، وتحت التعذيب القاسي جداً، والذي لا يمكن لحدود العقل أن تتصوره، والذي يصل إلى حدّ أن يتصور الإنسان أنه يموت ويحيا من شدة التعذيب تحت أيديهم، قال لهم أنا لا أعرف، وبالفعل كان لا يعرف، قالوا له طيب خمن، من يكون، من تظن؟ فكان يظن أن الذي يوجهه هو أحد إخوانه الذين يعملون معه في الجامعة هو الذي يوجهه، فقال لهم: أظن أنه فلان، فاعتقلوا فلاناً وتحت التعذيب الأقسى من الأول اعترف أنه بالفعل كان يوجهه...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وأنه هو المحرك الرئيسي للمجموعة؟

㊉ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** نعم، فقالوا له من أين تأتي بالمال؟ قال لهم: أحضرته من الشيخ أحمد، قالوا هيه، هذا الذي نريده.

○ **أحمد منصور:** كان هذا في سنة 89؟

☹ **أحمد ياسين:** من هنا جاء الاعتقال الثاني.

○ **أحمد منصور:** نعم، وهل كان هناك خلايا أخرى لم تكشف؟

☹ **أحمد ياسين:** هذه كانت الخلية الأولى، التي كنا صنعناها، كنا يعني...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل تذكر كم كان عدد أفرادها؟

☹ **أحمد ياسين [مستأنفاً]:** كان محمد، ومحمود، ومحمود، واسمه إيش... أبو خوصة، هاي ثلاثة، ومحمد أربعة كان عددهم أربعة.

○ **أحمد منصور:** أربعة، كم عملية تقريباً نفذوها؟ يعني الآن نفذوا عملية البئر، وعملية إطلاق النار على المستوطنات، وقتل...

☹ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** المستوطنات، وعملية اختطاف الجنود الاثنين وقتلهما.

○ **أحمد منصور:** كيف واجهك الإسرائيليون؟ وكيف قبضوا عليك أيضاً؟

☹ **أحمد ياسين:** طبعاً أنا كنت في بيتي، وكان منع التجول مفروضاً من الساعة 9 ليلاً إلى الفجر، حيث كان يخرج العمال إلى العمل، فميعاد منع التجول كان يبدأ بالساعة 9 ـ بالضبط ـ بيتي قبلها كان ممتلئاً بالناس، فشاء الله أن ينطلقوا ويعودوا إلى بيوتهم، فوجدت الساعة... خمس دقائق بعد التاسعة، وإذا بقوات الجيش الإسرائيلي تحيط بالبيت، منهم من تسلق الأسوار، ومنهم من بقي في السيارة، يعني ربما كتيبة كاملة جاءت للقبض على الشيخ أحمد، ورجال المخابرات دخلوا عليَّ، وقالوا: نريدك قليلاً، قلت لهم: ماشي، لكن دعوني أرتدي ملابسي، فدخلت أرتدي ملابسي، وطبعاً أنا كنت أجلس على الكرسي المتحرك وكنت جاهزاً، فقالوا لي: أين

ابنك؟ قلت لهم: ها هو: قالوا: دعه يأتي معك حتى يساعدك ثم أخذوني...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** ابنك عبدالحميد؟

التعذيب من أول لحظة:

㊉ **احمد ياسين [مستانفاً]:** نعم ابني عبدالحميد الذي يرافقني الآن، كان في ذلك الوقت عمره ستة عشر عاماً، وكان لم يحصل على هويته بعدُ، فأخذوه وأوصلوني إلى السجن، وأجلسوني ـ كما تعرف ـ مباشرة سبٌّ وشتائم، وبصق في الوجه وضرب على الوجه و...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** يعني بدأوا معك بالإهانة والتعذيب من أول لحظة؟

㊉ **احمد ياسين [مستانفاً]:** على طول... بشكل لا تتصوره، بصق في الوجه، ضرب على الوجه، يحضرون صينية ويدقوا بها فوق رأسي، كنوعٍ من الإزعاج، يمسكون بعروق الرقبة ويجذبونها إلى أعلى بشكل سيئ... ولم يكتفوا...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** كل هذا وأنت قعيد هكذا؟

㊉ **احمد ياسين [مستانفاً]:** وأنا كما ترى والضرب على صدري، حتى صار صدري أزرقاً من شدة الضرب والتعذيب، ولم يكتفوا بذلك وإنما قاموا بإحضار الولد الذي أحضروه لخدمتي، وبطحوه أمامي في الغرفة، وركبوا عليه أربعة...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** أربعة على ابنك؟

㊉ **احمد ياسين [مستانفاً]:** نعم هذا عبدالحميد، وأخذوا يخنقونه ويضربونه، وضرب، والولد يصرخ تحتهم، أعطوا له أمامي علقة ساخنة من الضرب والتعذيب، ثم أصبحوا يقولون لي: حرام عليك، ارحم ابنك،

اعترف، خلاص القضية انتهت، حركة حماس انتهت، وأنت ليس هناك فائدة من إنكارك، اعترف وقل ما عندك حتى ترحم ابنك من الضرب والتعذيب، قلت لهم: أنا ليس عندي شيئاً لأقوله، فغابوا ساعتين ثم أحضروا الولد مرة أخرى وبدأوا بتعذيبه أمامي، فبطحوه أرضاً، وركبوا فوقه وخنقوه، ومن شدة التعذيب على الولد الضعيف الصغير فوجئت به يثور ويقفز فجأة ويطرح الرجال الأربعة على الأرض...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما شاء الله!

☺ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** هذا من شدة التعذيب - يعني - حرارة الروح، كان الولد يموت تحتهم، كان يختنق، بعدها أخذوه مرةً أخرى من عندي، وبعد ذلك أدخلوا لي الإخوة المتهمين بالقضية العسكرية، حتى يقولوا لي: لا بدَّ أن تعترف كما اعترفوا، وحتى يقولوا لي: ما الذي اعترفوا به، فجاء صلاح شحادة وقال: أنا جئت إليك وأخذت منك ألفين وخمسمائة دولار... دينار، وهذا ما عندي، بعد ذلك جاء الإخوة الآخرون الذين كانوا يحققون مع العملاء، قالوا: نحن جئنا إليك وأخذنا منك الفتوى بأن العملاء يجوز قتلهم، فقلت في نفسي: هكذا اتفقتم، هذا الذي اعترفتم به عليَّ، قالوا: نعم، قلت: طيب...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كان ذلك في حضور الإسرائيليين؟

☺ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** طبعاً أمامهم، هذا الكلام، طبعاً هذه...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل تذكر الشهر أو الوقت أو التاريخ؟

☺ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** طبعاً، كان هذا ليلة **5/18**.

○ **أحمد منصور:** **18** مايو **1989**.

☺ **أحمد ياسين:** نعم **5/18** حدث هذا الكلام في أول ليلة.

○ **أحمد منصور:** كان يبدو على المجموعة التي أحضروها لك أنها عُذِّبت، أنها ضُربت، أنها..؟

☮ **أحمد ياسين:** اسمع أنا أعرف أن هذه المجموعة التي كانت عندي هم من أقسى الناس، عتاة يعني، ليسوا بسيطين...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن دائماً يُنظر إلى الإنسان الذي لو تعرض للتعذيب، واعترف ـ كثيرٌ من الناس الذين لم يجربوا طبعاً مثل هذه الأمور ـ ينظرون إليه نظرة دونية، وكأنه...

☮ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** هؤلاء هم الناس الذين لم يجربوا الواقع، ولا يعترفوا أن للإنسان حدوداً في تحمله للتعذيب، والله يقول: ﴿وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: **191**] التعذيب أشد، الإنسان حينما تقتله يموت خلاص وينتهي، لكن حينما تظل تعذبه بحيث لا هو ميت، ولا هو طيب، لا يتحمل الإنسان كل هذا التعذيب، يعني الشراتحة نحن اخترناه لقيادة الخلية الأولى، لماذا؟ لأنه دخل السجن مرة، وتعذب جداً، ولم يتمكن اليهود من أخذ أي معلومات منه، واعتُقل للمرة الثانية وعذَّبه اليهود عذاباً شديداً ولم يتمكنوا مرةً أخرى من أن يأخذوا منه أي معلومة، فهو مجرَّب في الأمور الصعبة، لكن كونه يضعف في هذا الموقف، معنى ذلك أن اليهود قد وصلوا معه في التعذيب ووسائله إلى مرحلة ليست سهلة ولا يحتملها بشر.

علي أي حال، الإنسان أحياناً يقول أنا مستعد أن أقضي مائة عام في السجن ولا أبقى تحت التعذيب، هؤلاء الشباب، رجال أشداء وأقوياء، وكان لهم دور فاعل جداً في الأمن في الانتفاضة وفي العمل العسكري، وفي كل شيء.

○ **أحمد منصور:** نواصل ـ إن شاء الله ـ في الحلقة القادمة الحديث عما حدث في تلك الليلة يوم **19** مايو...

☮ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** **18**.

○ **أحمد منصور [مستانفاً]:** **18** مايو **1989**م.

الحلقة السابعة

الاعتقال الثاني بعد الانتفاضة ومحاولات كتائب القسام للإفراج عني

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة يقدّم الشيخ أحمد ياسين شهادته حول اعتقاله وتعذيبه ثم محاكمته على يد الإسرائيليين، وفترة وجوده في السجن وعلاقته بالحركة واتصاله بها أثناء فترة وجوده في السجن، كما يتحدث عن كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس وكيف تمّ إطلاق هذا الاسم عليها، وحول فترة سجنه يتحدث عن المعاناة التي كانت تجدها عائلته أثناء زيارته، وكذلك معاناته الصحية، ثم يتحدث عن جانب من حياته العائلية ثم محاولات كتائب عز الدين القسام الإفراج عنه عن طريق خطف جنود إسرائيليين، وحواره مع التليفزيون الإسرائيلي في السجن، فإلى نص الشهادة:

التحقيق والتعذيب في السجن:

○ **أحمد منصور:** توقفنا في الحلقة الماضية عند اعتقالك في يوم 19

مايو 1989م، وعمليات التعذيب التي تعرضت لها، ورأيت ابنك يتعرض لها، ثم مواجهتك بعد ذلك بالخلية العسكرية الأولى لحركة حماس.

☺ **احمد ياسين:** ثم استمرار منع النوم، يعني أن تجلس على الكرسي أربعة أيام دون أن تنام، وهم يضعون لك محققين في كل ساعتين أو ثلاثة، يغيّروا اثنين يتكلمون معك، ويذهبون ثم يأتي غيرهم، يعني التحقيق يستمر معك طوال الأربعة أيام دون أن تنام، ودون أن يعطوك فرصة لكي تنام، حتى وصلت إلى مرحلة أني أصابني دوار وفقدت وعيي، ووقعت عن الكرسي.

O **احمد منصور:** ماذا كانت الأسئلة أو المحاور التي يسألك عنها المحققون؟

☺ **احمد ياسين:** طبعاً هم يريدون أن يعرفوا... كيف نشتغل، وأين نشتغل، ومن يشتغل، وحركتنا وتنظيمنا وشغلنا. طيب، أنت اعتُقِلت كيف يأتي الذين بعدك؟ من يختارهم؟ وكيف يختارهم؟ كيف يطلعوا؟ قلت لهم هذه قضية شعبية. طبعاً في الحقيقة أنه كان هناك تنظيم مسلسل هرمي، إذا سقطت القيادة تخرج مباشرة قيادة جديدة، يعني هم كانوا يريدون أن يعرفوا كل شيء، ولكننا نحن الذين كنا نعطيهم المعلومات التي نريدها دون أن يعرفوا الأصول أو الجذور لحركتنا.

O **احمد منصور:** الخلية العسكرية الأولى التي وجهت بها في الليلة الأولى لاعتقالك هل شعرت منهم أنهم ذكروا كل شيء، أم أن هناك أشياء أيضاً أخفوها؟

☺ **احمد ياسين:** الخلية العسكرية هربت خرجت، لكن بقي قائدها الذي كان موجوداً في الداخل، هو الذي بقي وكان موجوداً، طبعاً هو لم يواجهني ولكن الذي واجهني الأخ المسؤول العسكري معي الذي كان نائبي والذي كان ينفق على الخلية، لكن قائد الخلية لم أره.

○ **أحمد منصور:** لم تره؟

⊛ **أحمد ياسين:** لم يحضروه لي . . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل شعرت أنهم قالوا كل شيء، أو كان لديك إيحاء أن هناك أشياءَ أيضاً كثيرة أُخفِيت؟

⊛ **أحمد ياسين:** شوف. . . ما يخص الماضي والمتعلق بهم شخصياً هم اعترفوا به، لأنه لا يأتي ولا يورط أناساً جدداً، ولا يفتح أبواباً جديدة، ولا يخص الآخرين، لكن كل الجديد الذي يفتح أبواباً على آخرين لم يتحدثوا به، يعني ماذا فعلت؟ قتلت هذا وأطلقت النار على هذا دون أن يورطوا أناساً جدداً معهم ويأتون بهم إلى السجن.

○ **أحمد منصور:** ما هي خلاصة ما دار بينك وبين الإسرائيليين في التحقيقات؟

⊛ **أحمد ياسين:** أنا طبعاً وجدت أن الاعترافات القائمة أصبحت حقيقة أمامي، وأن إنكارها لا يفيدني، لأني سوف أحاكم عليها ما دام هناك شاهد وشاهدان وثلاثة، إذن المكابرة والمواجهة وتحمل التعذيب عن شيء سوف تحاكم عليه أصبح أمراً لا يهمك، ولن يكون له تأثير عليك.

ثانياً: أنا يهمني أن أعترف على شيء أصبح معروفاً حتى لا أفتح خطوطاً جديدة على الحركة، ومنها اعترافاتي بالواقع الموجود لكن على شكل أني كنت أعطي لهم الفتوى، وأنا إنسان أعمل ضد الاحتلال، ومن حقي أن أعمل انتفاضتي وأن أواجه لأن هذا من حقي. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني كنت تواجههم بقولك إنهم محتلون وإنك تعمل ضدهم؟

⊛ **أحمد ياسين:** كنت أواجههم بكل الحقيقة ولم لا؟! يعني هذا حقي لقد كان همهم أن ينشروا اليأس في نفسي وأن يشعروني أن حماس خلاص انتهت وماتت وعليَّ أن أفض هذا الأمر، يعني عليَّ أن أقبل قدر

ربنا وأن أعترف أمامهم بأن حركة حماس قد انتهت، ولكن بعد أربعة أو خمسة أيام من اعتقالي كان البيان الثاني قد صدر فصعقوا، لأنهم كانوا قد اعتقلوا حوالي ألف وخمسمائة شخص خلال يومين من حماس وبعد ذلك فوجئوا بالبيان يصدر في اليوم التالي...

○ **احمد منصور:** لم تحدثنا عن عملية اعتقال هؤلاء الألف والخمسمائة؟

⊗ **احمد ياسين:** نعم... هم حينما اكتشفوا قضية الخلية التي قتلت الجنود أصدروا أمراً بإغلاق قطاع غزة كله، وفرضوا عليه حظر التجول لمدة أربعة أيام، وبدأوا بحملة اعتقالات، كانوا يعتقلون معظم شبابنا في هذه الأيام قبل أن يعتقلوني على أساس أنهم كانوا يريدون الأطراف التي لها علاقة كي لا تهرب، فاعتقلوا حوالي ألف وخمسمائة في هذه الضربة، وظنوا أنهم خلاص قضوا على حركة حماس، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد أن يقول لهم إن حماس أقوى من ضرباتكم وبقيت حماس وبقيت منشوراتها وبقي نشاطها ومواجهاتها، وتنامت أكثر بفضل الله سبحانه وتعالى.

○ **احمد منصور:** هل ترى أن من يقوم بعمل عسكري أو بعمل سري مثل الذي كنتم تقومون به ضد الإسرائيليين يجب أن يبتعد عن ارتكاب أي أخطاء يمكن أن تؤدي إلى اكتشافه، خصوصاً وأنه من الواضح أن المصادفة هي التي...

⊗ **احمد ياسين [مقاطعاً]:** الأصل هو هكذا، لكن طبعاً الإخوة حينما كانوا يدخلون إسرائيل، كانوا يدخلون ويتحركون، وهناك لا بدَّ أن تكون بين أيديهم سيارة إسرائيلية، حتى تساعدهم على الحركة، فكانوا يقومون بشراء سيارات مسروقة من لصوص السيارات، ثم يستخدمونها في الحركة الداخلية على أنها سيارة إسرائيلية...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** يعني من يعمل في العمل العسكري، أو

العمل السري لا بدَّ أن يتعرف على اللصوص وعلى المجرمين وعلى الحشاشين وعلى تجار السلاح؟

☹ **أحمد ياسين:** بكل تأكيد، لأنه يشتغل فلا بدَّ أن يتعرف على هؤلاء، فهم طبعاً حينما نفذوا العملية بهذه السيارة المسروقة، أصبح لديهم اقتناع بأن يحتفظوا بها وتساءلوا... ولماذا نرميها؟! طيب لنأخذها معنا ونستعملها مرة ثانية وثالثة وهكذا... فكانت هي السبب في كشف أمرهم، لم يدركوا البعد في أن السيارة يمكن أن يُكشف أمرها ومن الممكن أن تشاهد، وممكن كذا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ألا يعتبر ذلك خللاً في التكوين؟

☹ **أحمد ياسين:** لا ليس خللاً في التكوين ولكنه خلل في التفكير.

○ **أحمد منصور:** في التفكير؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم.

○ **أحمد منصور:** وليس في التكوين؟

☹ **أحمد ياسين:** لا... لا، التكوين سليم وجيد، لكن الخلل في التفكير لم يكن يقدِّر بُعد القضية الذين هم فيها طبعاً، وحادثة تعلِّم الحادثة الثانية التي بعدها، نحن نتعلم كل يوم تجارب.

○ **أحمد منصور:** هل تعرض ابنك لعمليات تعذيب بعد الليلة الأولى لاعتقالك؟

☹ **أحمد ياسين:** طبعاً، مرتين لكن في الليلة الأولى وبعد ذلك سجنوه معي، كانوا يقعدونه مثل المساجين، ويضعون له كيساً في رأسه.

كان هناك ممر طويل وكان المساجين يجلسون فيه على مقاعد خشبية على الجانبين، وكان عددهم حوالي خمسين، كل واحد فيهم يوضع فوق رأسه كيساً، يعني كان مخنوقاً وهو جالس ويديه مكبلة من الخلف إلى

الكرسي الذي يجلس عليه وذلك طوال أربع وعشرين ساعة.

○ **أحمد منصور:** بعد ذلك ما هي خلاصة ما تمّ، أو ما انتهى إليه التحقيق، والاتهامات التي وجهت إليك؟

☹ **أحمد ياسين:** وجهت إليّ طبعاً تهمة عملية قتل الجنود، واتهمت بأني أنا وراءها بالرغم من أنني قلت لهم: إنني ليس لي علاقة بها... أنا فقط علمت بها لكن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أنت مجرد أنك أفتيت؟

☹ **أحمد ياسين:** نعم، لكن هذا للعملاء أفتيت، لكن الجنود قلت لهم لا أعرف عنهم شيئاً، وأنا علمت أنهم قتلوا ونصحتهم ألأ يعلنوا ذلك وأنَّ هذا دوري الذي أبلغت به الإسرائيليين، لكن التهمة التي وجّهت إليَّ هي القتل للجنود والعملاء، وطبعاً تمت محاكمتي على ذلك.

○ **أحمد منصور:** لكن أما يعني اعترافك الآن بهذه الأمور، أنها يمكن أن تشكل عليك أي شكل من أشكال التأثير، وأنها يمكن أن تدخل في سجل جهادك؟ ومن الممكن أن يعيدوا محاكمتك مرة أخرى؟

☹ **أحمد ياسين:** انظر يا أخي، هم حاكموني على هذه الأشياء، عندما أعترف بهذا الآن فقد حوكمت عليه بالفعل، والقضية انتهت وأغلق ملفها، والتاريخ لا بدَّ أن يعرف الناس من خلاله الحقيقة؟

○ **أحمد منصور:** بعد توجيه الاتهامات إليك ماذا حدث؟

☹ **أحمد ياسين:** طبعاً نقلت إلى السجن ثم بدأت المحكمة، وكنت طبعاً في (إيريز) أكثر من مرة وانتهى الحكم. كان عندي سبعة محامين يحضرون محاكمتي، فكلهم أجمعوا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل كان فيهم أحد من الإسرائيليين، أو كان كلهم من العرب؟

㊣ **احمد ياسين:** لا، كلهم كانوا فلسطينيين من غزة، لكن كان الذي يرأس هيئة الدفاع عني من إخواننا من الداخل من فلسطين 48 وهو عبدالملك الدهامشة، كانوا مجمعين قبل صدور الحكم على أنه وفق الاتهامات الإسرائيلية قالوا إنني من الممكن أن يحكم عليّ بالسجن لمدة عشر سنوات وعلى الأكثر خمسة عشر عاماً...

لكنني كنت أضحك من هذا وقلت لهم، إن هذا الكلام ليس معقولاً لا بد أن يحكموا عليَّ بالمؤبد، قالوا: يا رجل! قلت لهم: غداً سوف ترون، طبعاً صدر الحكم بالمؤبد علاوة على خمسة عشر عاماً أخرى متداخلة...

O **احمد منصور:** يعني المحامين كانوا يرون أنك لن تقضي أكثر من خمسة عشر عاماً ثم حكم عليك بالمؤبد علاوة على الخمسة عشر عاماً؟

㊣ **أحمد ياسين:** لأن المحامي قال لهم في دفاعه عني: بما أن هذا الرجل قد علم بالجنود بعدما قتلوا فلماذا توجهون إليه تهمة القتل؟! فالنيابة اقتنعت وقالوا: سوف نلغي هذه التهمة عنه، وقالوا: ما دام لم يقتل وإنما فقط أعطى الفتوى بالقتل فسوف نلغي هذه التهمة، وبالفعل النيابة ألغت تهمة توجيه القتل إليَّ، ولكن المحكمة رفضت هذا الكلام، وأصر الحاكم على توجيه تهمة القتل إليَّ، وأخذ يصورها بشكل محزن، ويقول هذا قلبه قاس، وصار يكيل الاتهامات لي حتى يصدر حكمه.

ولأني أعرف أنه لا بدَّ أن يصدر قراراً، لأننا حينما ننشىء خلية عسكرية لا نقول لأفرادها اذهبوا واقتلوا، ولكن معنى تأسيس خلية عسكرية هو مطلق العمل العسكري وهو حرّ يقرّر متى ما يشاء مَنْ ومتى يقتل، لأنه مجاهد في معركة لها ظروفها الخاصة، ولا يكون لنا به علاقة، هو يعمل بالطريقة التي يراها مناسبة، فهو صاحب الميدان، وصاحب المعركة، لا نصدر له أوامر أن يقتل أو لا يقتل، لذلك فهم حينما قتلوا وعملوا ما عملوا

لديهم تفويض أصلاً مسبق بأن يواجه كلٌ منهم ويقاتل، وليس هناك حدود لهذا العمل.

○ **أحمد منصور:** يعني هل هناك ضمانات على أن هذا الشخص لن يفعل شيئاً فيه خلل أو إخلال أو مخالفة للضوابط الشرعية؟

☺ **أحمد ياسين:** لأننا في الأصل نختاره شخصاً مسلماً، نختاره ملتزماً إسلامياً في دينه وعباداته وأخلاقه، فهو ملتزم بالقوانين الشرعية، وملتزم بالحدود الشرعية لا يخرج عنها أصلاً بطبيعته، بتربيته، بوجوده.

حادثة القتل الخطأ:

○ **أحمد منصور:** لكنك ذكرت لي حضرتك في حلقة سابقة أنه قد حدث خطأ وقُتل أحد العملاء، وأنكم دفعتم دية لأهله؟

☺ **أحمد ياسين:** نعم، هو كان يريد أن ينتزع معلومات يراها عنده، ولها حيثياتها من شخص معيَّن، طبعاً حينما واجهه... بعض الناس يكون عندهم أمراض مثل الضغط، بعض الناس ليس لديهم قدرة على التحمل... تحت أي هوامش طبيعية من الممكن أن يموت الإنسان، ولم تثبت عليه الجريمة، إنما كل القتل هذا ليس متعمداً. نحن لم نكن نريد أن نقتله في ذلك الوقت...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني لم يقتل، وإنما مات لظروف صحية؟

☺ **أحمد ياسين:** نعم لظروف خاصة به، يعني ممكن أي ضربة تكون غير قاتلة وتقتله، نحن لم نكن نريد أن نقتله، لكن كنا نريد أن نأخذ منه المعلومات التي نريدها، وكنا نهدف إلى التعرف على كيفية متابعتنا للعملاء الذين كانوا يخترقوننا ويهاجموننا ويعملون على ضرب خلايانا، فكونه يموت في هذه الحالة فنحن اعتبرنا قتله قتل خطأ، ومن حقه أن يأخذ الدية.

علاقتي بالحركة أثناء وجودي في السجن:

○ **أحمد منصور:** هل كنت على علاقة بحماس أثناء فترة محاكمتك واعتقالك؟

☮ **أحمد ياسين:** في الحقيقة أنا طوال عمري أثق في مَنْ ورائي ولا أتدخل في عملهم، وما دمت قد دخلت السجن خلاص أعتبر حالي قد تركت العمل والقيادة لمن خلفي، وعليَّ أن أهتم بوجودي الذي أنا فيه والظروف التي أنا فيها، ولا أتدخل في شؤونهم، فقط أتابع أخبارهم وأسمع ما يحدث لهم، وإذا كانت لدي ملاحظات أرسلها وأحذِّر منها...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل كانت هناك ملاحظات كنت ترسلها بالفعل؟

☮ **أحمد ياسين:** طبعاً كانت هناك فترة، كثرت فيها عمليات قتل وتصفية العملاء، وأنا كنت مستاءً جداً، فأرسلت لهم رسالة قلت لهم فيها: لا يصير هذا الكلام، لا بدَّ أن نتأنّى، لأن الحياة البشرية ليست سهلة حتى نتخلص من الناس بهذه السرعة، ولا بد أن تكون هناك ضوابط، ولا بد من حدود، أيضاً كانت هناك عمليات تعذيب للعملاء في السجون حينما علمت بها استأت منها جداً، ووجهت رسالة إلى السجون في الداخل التي كنت فيها طبعاً، وكانت لنا طرقنا، فأنا حقيقة كنت معزولاً يعني لم يكن لأحد أن يتصل بي، لكن كانت لي طرقٌ أبعث من خلالها الرسائل، وهذه هي الطرق الفنية للسجناء.

○ **أحمد منصور:** هذا التعذيب الذي كان يتم داخل السجون كان يتم على أيدي أناس من حماس؟

☮ **أحمد ياسين:** نعم من حماس، كانوا يحققون مع المشبوهين وإذا ثبت عندهم أنهم متورطون كانوا يقومون بتعذيبهم.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ما هي الأحكام التي صدرت على نائبك العسكري؟

⊛ **أحمد ياسين:** نائبي الأول وهو صلاح شحادة، حُكم عليه بعشر سنوات، وحينما اعتُقل كان هناك قائد آخر للعمل العسكري بعده اعتُقل بعد ستة أشهر وحكم عليه بست سنوات وكان ذلك عام **1989**.

O **أحمد منصور:** هذا حوكم معك؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا، لم يكن معي في نفس الجلسة، لكن في نفس القضية.

O **أحمد منصور:** هل تم اختيار مسؤولين عسكريين بعد ذلك؟

⊛ **أحمد ياسين:** بالتأكيد.

تسمية كتائب عز الدين القسام:

O **أحمد منصور:** كيف كنت تتابع العمل العسكري لحماس...

⊛ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** أنا بعدما دخلت إلى السجن قلت لك أني لم أكن أتدخل في عملهم، هم كانوا يعملون وأنا فقط كنت أرسل لهم نصائح وتوجيهات إذا وجدت خللاً، أما من الذي أصبح قائداً عسكرياً بعد ذلك لا أعرف، نحن كنا نسمي الخلايا العسكرية (المجاهدون الفلسطينيون) لكن الذين جاؤوا بعدنا قالوا نريد أن نسميها (كتائب عز الدين القسام).

O **أحمد منصور:** متى تم اختيار هذا الاسم؟

⊛ **أحمد ياسين:** يبدو أن هذا الكلام صار بعد **90، 1991**م.

O **أحمد منصور:** ما هي أسباب اختيار اسم كتائب عز الدين القسام؟

⊛ **أحمد ياسين:** كان الإخوة يتصورون أن الشهيد عز الدين القسام كان قدوة في الاستشهاد في فلسطين وكان قدوة في قتال اليهود والبريطانيين، ثم نفذ عمليات استشهاد على أرض فلسطين، وهو أصلاً سوري جاء من سوريا إلى فلسطين وقاوم، وعمل مجموعات لمواجهة الاحتلال البريطاني في قرية (يعبد) شمال فلسطين وقاتل وقاوم واستشهد، فأن نعطي اسمه كرمزية للجهاد فهذا شيء جيد.

سنوات السجن:

❍ **أحمد منصور:** كيف كان سجنك بعد الحكم عليك بالمؤبد؟

☺ **أحمد ياسين:** والله أنت تعرف كان السجن بالرغم من ضيقه وظلماته وضغوطه النفسية على الإنسان وتعرضه لسوء التغذية وسوء العلاج وسوء المعاملة من السجانين، إلاَّ أن الإنسان المؤمن يجد في السجن متعة، المتعة هي في كونه يتفرغ لعلاقته مع الله، علاقة العبادة وعلاقة القرآن، أنا أكملت حفظ القرآن في السجن، لم أكن قد حفظته بعدُ، نعم كنت أحفظ أجزاءً كبيرةً منه، لكن لم يكن لدي الوقت للحفظ، في هذه السنة سنة **1990** أنهيت حفظ القرآن الكريم، واطَّلعت على التفاسير، واطَّلعت على التاريخ الإسلامي واطِّلعت على أصول الفقه، وعلى كتب اللغة العربية، وعلى دراسة الفقه الإسلامي في مجلدات، ثلاثة وعشرين مجلداً للأستاذ محمد نجيب المطيعي الذي كان يكمل كتاب الإمام النووي رحمه الله...

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كتاب «المجموع» للنووي...

☺ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** نعم «المجموع» للنووي، يعني كان الإنسان في فترة سجنه هي فترة دراسة وعلم، فترة عبادة ومعنويات روحية عالية جداً لا تتصورها أو تتصور قدرها، كان الإنسان كل يوم يصلي صلواته، ويقرأ القرآن، يعني أنا كنت أقرأ أربعة أجزاء في اليوم في صلاة السنن وحدها عدا ما كنت أقرؤه في الفرائض، لكن وأنا أقرأ في السنن انظر كيف تكون روحه المعنوية، كيف حاله؟! في الحقيقة هي كانت أعلى فترات حياتي المعنوية في ذلك الوقت.

❍ **أحمد منصور:** كيف كان الإسرائيليون يتعاملون معك؟ صف لنا شكل الزنزانة التي قضيت فيها سجنك وأسلوب التعامل معك؟

☺ **أحمد ياسين:** الذي كان يهمهم معي في التعامل كان في قضيتين، يضيقوا عليَّ من حيث الاتصال الخارجي، يعني المعلومات، الصحافة، من حيث التغذية، من حيث العلاج، فقط كان يهمهم أن يحافظوا على هذا

الإنسان حتى لا يموت، يريدون أن يبقى حتى ولو كانت كل الأمراض فيه، ليس من المهم تلك الأمراض التي فيه، فقط لا يموت، وحينما يشعرون أني قد وصلت إلى مرحلةٍ من الخطر على الحياة تنقلب الدنيا عندهم، ويصيروا قلقين لأنهم لم يكونوا يريدون أن أموت.

○ **احمد منصور:** لماذا؟

☮ **احمد ياسين:** هم كانوا يدركون أن موت واحد مثل الشيخ أحمد في السجن يمكن أن يؤثر عليهم في الشارع ويؤثر على تاريخهم، ويؤثر على أشياء كثيرة، وسوف يجدون ردة فعل كبيرة في الشارع من المقاومة ضدهم، وقد واجهوا بالفعل مقاومة بالغة حينما قتلوا أحد إخواننا القياديين وكان قائداً بسيطاً، فما الذي يمكن أن يحدث لو قتلوا في السجن واحداً مثلي لا شك أنها كانت ستكون طامة كبرى بالنسبة لهم.

أنا أذكر أنني أصبت بالتهاب رئوي في السجن، وارتفعت درجة الحرارة إلى 39,5 . . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** في أي سنة وقع هذا؟

☮ **احمد ياسين:** هذا في 87 قبل الخروج من السجن، وارتبك السجن. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** 97 تقصد؟

☮ **احمد ياسين [مستأنفاً]:** نعم 97 ليس . .87، آسف 97، فارتبك المستشفى الذي كنت فيه داخل السجن، فنقلوني من مستشفى السجن مباشرةً إلى مستشفى خارجي في الرملة، منطقة مستشفى. . . في الرملة موجود مستشفى. . . ومدير الصحة في السجون كان حاضراً والكل كان متوتراً، وأعطوني علاجاً خافضاً للحرارة، وأنا كنت نائماً أتطلع فيهم وأضحك، ويقول لي مدير صحة السجون: أنت تضحك ونحن قلقون حواليك؟ قلت له: هي كام موتة؟ ما الواحد يموت موتة واحدة، وما دام

سيموت موتة واحدة ليش يزعل؟! أهلاً وسهلاً، فهو كان خائفاً يعني من نتيجة الـ. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** لكن بشكل عام طوال الفترة الماضية كانوا يتركونك إذا صحتك تدهورت، في كثير من الأحيان كانت الصحف تتناقل أن صحتك متدهورة والإسرائيليين لا يعطون لك رعاية وأشياء من هذا القبيل؟

⊛ **احمد ياسين:** يعني هم كانوا يعطونني علاجاً للأذن طوال فترات وجودي في السجن، وانتهى هذا العلاج، قلت لهم ظهري، ولا أستطيع أن أضع ظهري، هناك في السجن أخذت دواءً ثم يقول لي الطبيب: وماذا أفعل لك؟ لذلك، كانوا يعطوننا العلاج الذي نحافظ به فقط على حياتنا، وطبعاً شيء جيد أيضاً أن يحافظوا على حياتك.

○ **احمد منصور:** هل كنت في الزنزانة أو في المستشفى طوال الوقت؟

⊛ **احمد ياسين:** لا، في المستشفى، كنت في غرفة فيها المرافقان اثنان، كانت الغرفة واسعة، كانت جيدة.

○ **احمد منصور:** طول فترة سجنك قضيتها في المستشفى؟

⊛ **احمد ياسين:** لا، فقط من بداية 96 و1997م.

○ **احمد منصور:** لكن قبل ذلك؟

⊛ **احمد ياسين:** كنت في السجن.

○ **احمد منصور:** كنت في الزنزانة؟

⊛ **احمد ياسين:** كنت في. . . هم نقلوني ثلاث مراحل في السجن. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** صف لنا مرحلةً مرحلةً؟

⊛ **أحمد ياسين:** المرحلة الأولى كانت بعدما خرجت من زنازين التحقيق وكنت في «كفاريونا»، وهناك اختاروا لي غرفة منفردة في قسم الجنائيين، كما قلت لك مترين ونصف في مترين، فيها الأسِرّة، فيها دورة المياه وفيها الحمام وفيها المغسلة، يعني يدوبك تقدر تتحرك فيها. سجن، ولها كوة صغيرة بس 30 سم ط 30 سم التي تنفس عليك، وقعدنا فيها 89 و90 و91 و1992م، ثلاث سنوات فيها...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** 92 صدر الحكم عليك؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا، في الـ90 صدر الحكم أما في 92 من كثرة ما كنت أشتكي وحينما كان رجال الصليب يأتون كنت أريهم، فقرروا أن يوسعوها، فكان إلى جوارها غرفة صغيرة مترين ونصف في مترين أضافوها إليها، صارت ـ يعني على كل حال ـ فيها تهوية فاعتبروها يعني أن هذه غرفة لوكندة... خمس نجوم، فندق خمس نجوم.

○ **أحمد منصور:** من الذي كان يساعدك ويقوم على خدمتك؟

⊛ **أحمد ياسين:** كان معي شباب من الحركة يحضرونهم كل شهرين ثلاثة، كل شهر... يجيبوا ناساً ويغيّرونهم...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني شباب حماس يأتون يقضون معك...

⊛ **أحمد ياسين [مقاطعاً]:** نعم، هم كانوا يخدمونني.

○ **أحمد منصور:** كل اثنين كانا يقضيان معك شهراً أو شهرين داخل السجن؟

⊛ **أحمد ياسين:** كانوا يتناوبون يذهب اثنان ويأتي آخران مكانهما.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعيشون معك حياة السجن كاملة طعاماً وشراباً ونوماً؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً كانوا معي يعيشون نفس الوضع الذي أنا فيه لأنهم كانوا يأتون من سجن آخر وهم من أبناء الحركة المحكومين في سجون أخرى، وطبعاً لم يكن الخيار لليهود بحيث يأتون إليَّ بمن يريدون، كانوا في البداية هم الذين يختارون ولكن بعد ذلك استطعنا نحن أن نختار من يأتي، فصارت إسرائيل تطلب من الحركة أن تأتي باثنين لخدمتي فكان إخواننا في السجون هم الذين يرشحون من يأتي منهم لخدمتي، فكنا نحن نختار من نريد.

○ **أحمد منصور:** وكانوا يأتون من السجون المختلفة؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم.

○ **أحمد منصور:** في أي سجن أنت كنت؟

⊛ **أحمد ياسين:** قضيت فترة اعتقالي حتى آخر عام 95 في سجن كفاريونا الذي هو في (بيت ليد) منطقة (طولكرم) وفي آخر عام 95 نقلت إلى سجن (تلموند) كانوا قد أعدوا قسماً خاصاً معزولاً تماماً لي فقط أوسع، كان فيه غرفة كبيرة طويلة وفيه حمام ودورة مياه... يعني فيه... لكن معزولاً تماماً عن العالم، لا ترى إلا الجنود فيه، لا مدنيين ولا عسكريين، في السجون هذه كنا نرى المسؤولين الأمنيين فقط ولا نرى أحداً آخر، قضينا من 9/17 حتى 1996/1/4 في هذا السجن، ثم نقلنا إلى المستشفى.

معاناة الزيارات في السجون:

○ **أحمد منصور:** كيف كانت الزيارات تتم إليك؟ وهل كان يسمح لمن يريد أن يقوم بزيارتك؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا، كان يسمح لأهلي، زوجتي وبناتي فقط أما أولادي فكانوا ممنوعين ولم يكن الإسرائيليون يسمحون لهم.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يعني الذكور ممنوعون؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم كانوا ممنوعين. كانوا يسمحون للبنات فقط بزيارتي، كانوا في البداية يسمحون للذكور وحتى لبعض أقاربنا أن يأتوا وكذلك إخوتي، ولكن بعد ذلك منعوا الجميع، ولم يعد يأتني سوى بناتي وزوجتي، وفي النهاية فرضوا على البنات تصريحاً للزيارة فأصبحت زوجتي تأتي وحدها، كانت عملية الزيارة في الحقيقة عملية صعبة، فكنت في بعض الأحيان تمضي عليَّ ستة شهور كاملة وأنا لا يزورني أحد...

O **احمد منصور [مقاطعاً]:** لايزورك أحد طوال ستة أشهر؟!

⊛ **أحمد ياسين:** لا أحد يزورني من أهلي، يعني لم تكن هناك زيارات، كانت تمر عليَّ في السجن فترات صعبة لا أرى فيها أهلي ولا حتى أرى الناس، وكما ترى فإنَّ سمعي ضعيف، فكانت زوجتي حينما تأتي لزيارتي كانوا يأتون بجندي إسرائيلي يقف إلى جوارنا حتى يسمع ماذا يدور بيني وبين زوجتي، حتى أن الشرطي كان يقف أحياناً بيني وبينها لينقل لي ماذا تقول زوجتي كمان...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** الشرطي؟!

⊛ **أحمد ياسين:** يا نهار! كانت متعبة فقررتُ ألاّ يزورني أحد، وقلت لهم: لا أريد زيارات، في آخر يوم طلعت فيه قلت لزوجتي: لا تعودي إليَّ أبداً.

معاناتي الصحية في السجن:

O **احمد منصور:** هل ضعف السمع عندك وكذلك عينك من آثار الضرب والتعذيب اللذين تعرضت لهما؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا هو التهاب قديم، لكن الإسرائيليين لم يكونوا يوفرون لي العلاج والعناية فأخذ يلتهب ويمتد ويزيد ولم يكونوا يهتمون بالمرة...

○ **احمد منصور:** ذكرت لي أن بعض الأطباء الفلسطينيين المقيمين في الخارج كانوا زاروك وقالوا بإمكانية إجراء العملية، هل كان يُسمح لمثل هؤلاء بالزيارة؟

⊛ **احمد ياسين:** لم يكونوا يسمحون لأي طبيب من قطاع غزة بزيارتي مطلقاً، فقط كانوا يسمحون لأطباء من أهلنا في منطقة **48**، وكانوا أحياناً يسمحون لأطباء من الضفة الغربية، وكانوا يكتبون تقارير عن حالتي الصحية وضرورة توفير عناية خاصة، لكن الإسرائيليين لم يكونوا يهتمون بهذا، فكانت تقارير لا قيمة لها، فقط كانوا يسمحون لهم بالزيارة ثم يقولون لهم مع السلامة.

جانب من حياتي العائلية:

○ **احمد منصور:** يعني هذه فرصة كي تحدثنا عن حياتك الاجتماعية، لا سيما أنك لم تحدثنا عنها... متى تزوجت وأولادك وعائلتك؟

○ **احمد منصور:** طبعاً أنا ـ كما قلت لك ـ خلصت توجيهي عام **1958**م، وبدأت أشتغل في نفس العام **58/10/4** وبدأت في المرحلة الأولى أهتم بالعلاج، سافرت مصر **1959**، وفي **1961** للعلاج هناك في مصر، في **61** قررت الزواج...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** في **1961**م؟

⊛ **احمد ياسين:** نعم، وبفضل الله تزوجت، وأنجبت زوجتي مباشرة، مات لي ولدان في الأول... وبقي عندي الآن أحد عشر ولداً وبنتاً ثمانية بنات وثلاثة أولاد، وجيش كبير يعني.

⊛ **احمد ياسين:** ما شاء الله. ربنا يبارك.

⊛ **احمد ياسين:** الحمد لله رب العالمين.

وسائل الاتصال بالخارج من السجن:

○ **احمد منصور:** أعود إلى حياة السجن مرةً أخرى وأسألك... كيف كنت تجري اتصالاتك الخارجية؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً بالنسبة لأهلي لم أكن أرشحهم مطلقاً للاتصال، لأني لم أكن مستعداً لإدخال بناتي في أمور ليست صحيحة، ثانياً: هن لم يكن على مستوى أن يتحملن المسؤولية، لكني كنت أرتب اتصالاتي بالخارج عن طريق السجناء، يعني كان عندي اثنان يقومان على خدمتي وبعد شهرين أو شهر ونصف كان يتم تغييرهما، فكنت أحمل من يخرج الرسائل التي أريد، وكانت تنقل إلى السجن الثاني، ومنه كان يتم إيصالها إلى الخارج، وفي فترة السجن الأخيرة كنت أتصل بهم عن طريق نقطة ميتة اتفقنا عليها سوية وكان موقع هذه النقطة في دورة المياه...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** أسلوب النقاط الميتة لا زال سراً نحن نريد أن نفهمه؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً هذا يشرفنا، كنا عن طريقها نستقبل رسائل ونرسل رسائل إلى كل السجون، وهذه كانت طريقة عملنا، أقول لك السجين يحمل رسائل وهو طالع من السجن، لو قاموا بتفتيشه تفتيشاً دقيقاً لما استطاعوا أن يعرفوا أين يضع تلك الرسائل، لأنها كبسولة وبلعها وبعدما يصل إلى السجن الآخر، ينزلها ويغسلها ويفكها، ويعمل اللي بده إياه فيها، وتكون (مجلتنة) وملفوفة بنايلون.

○ **احمد منصور:** أثناء فترة اعتقالك في السجن كان كثير من وسائل الإعلام لا سيما الإسرائيلية، كان يجري معك حوارات ولقاءات، وكنت تبدي آراءك في القضايا القائمة على الساحة، وكأنك تعايشها لحظة بالرغم من وجودك في السجن. كيف كانت تتم عملية المتابعة والمعايشة لما يحدث في الخارج؟

⊕ **أحمد ياسين:** كان عندنا راديوهات في السجن، وكان عندنا تليفزيون في السجن، ولكن الذي كانوا ينغصون به علينا الجرائد، الصحافة، كانت الجريدة يحضروها لنا بعد أسبوع من صدورها، أو بعد خمسة عشر يوماً تكون الأخبار التي فيها حينئذ لا قيمة لها، لأن الجريدة تحمل من أنباء الأهل والوطن وحركة المجتمع غير الراديو أو التليفزيون، فكانوا يتعبوننا في الحصول على الجرائد، يأتون بها بعد أسبوع إيش بدك فيها؟! بعد 15 يوماً إيش بدك تقرأه؟!

طبعاً كانوا ينغصوا علينا مثلاً تكتب حاجة يصادرونها، يفتشونك وإذا لقوا ورقاً بدهم. . . الجريدة كانوا يصادرونها في الأول من عندي، مقالات كنت أختارها من الجرائد وأضعها عندي في ملف صادروها، يعني هم لا يريدون أن يجعلوك تتمتع بحرية كما تريد، وأنت تخرج إلى الفسحة يفتشونك وأنت نازل يفتشونك، يعني تفتيش كل يوم، يفتحوا الغرفة ويقعد يفتش ويقلب (الأواعي) فوق تحت.

في يوم جئنا لقينا الغرفة كلها مقلوبة فوق تحت، فعملت إضراباً عن الطعام، قلت إيش شو هذا؟ الذي يريد أن يفتش يفتش لكن يضع كل شيء محله، لكن حينما تضع لي العدس على سريري، على الأغراض وتقلب كل شيء وترمي لي إياه في منتصف الغرفة وتطلع، لا يوجد شيء اسمه تفتيش بهذا الأسلوب وأسكت، أضربنا عن الطعام، بعد ذلك جاؤوا وقالوا: لن نفتش بهذه الطريقة ولن نسبب لكم هذه المشاكل مرةً أخرى.

فكنا نضرب عن الطعام في مناسبات إضراب السجون. مثلاً، نضرب عن الطعام، حينما يكون مثلاً اغتيال في الخارج لأحد الرموز مثل فتحي الشقاقي أضربنا عن الطعام يوماً كاملاً احتجاجاً على العملية. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** وعلمتم بالنبأ في حينه؟

⊕ **أحمد ياسين:** طبعاً.

○ **أحمد منصور:** من خلال الراديو والتليفزيون؟

☹ **احمد ياسين:** طبعاً. قلنا لليهود على المكشوف نحن مضربون عن الطعام احتجاجاً على اغتياله، فلم يكن الأمر مخفياً، وكذلك كنا نتضامن مع بعض إخواننا في السجون ونُضرب عن الطعام... وهكذا.

○ **احمد منصور:** هل تذكر أموراً أخرى بارزة تمت في السجن أثناء فترة اعتقالك قمتم بها مثل عملية الإضرابات أو غيرها؟

☹ **احمد ياسين:** كنا نُضرِب عن الفورة، نُضرِب عن الأكل - مثلاً - نُضرِب عن الزيارة يعملوا معنا مشاكل نقول لهم: خلاص لا نريد زيارات، نحن كنا نواجههم بسياسة حرب البطون الجائعة، وهذا كان يؤثر عليهم، لأن مدير السجن كان يريد أن يكون السجن هادئاً حتى يظهر أنه رجل ناجح، فإذا أصبحت عنده مشاكل وإضرابات، فكان يبدو أنه فاشل في إدارته للسجن ومن ثم فلا بد أن يتغير.

أنا طبعاً كان وضعي مختلفاً لأن كل الذين كانوا معي اثنان أو ثلاثة، لكن الوضع كان مختلفاً في المواجهات بالنسبة للسجون الأخرى، فكانت تصل إلى حد الضرب والتكسير ورش الغاز والإغماءات داخل السجون، يعني الذي كان يحدث في السجون لم يكن شيئاً هيِّناً أو قليلاً، وكثيراً ما كانت تحدث مواجهات بين السجناء وبين السلطة الإسرائيلية، يحرمونهم من الزيارات، يحرمونهم من... ينفونهم من سجن إلى سجن حتى لا يستقر السجين. يوم أكون في السجن هذا بعد شهر والثاني يتم ترحيلي إلى أين؟ عا (السبع) بعد شهر والثاني يرحل إلى أين؟ على كفاريونا، بعد شهر والثاني إلى أين؟ على غزة، بعد... أين؟ حتى يظل السجين في قلق، غير مرتاح، لا يجد نفسه حتى لا ينفذ برامج التربية والدراسة أيضاً... فيظل الإنسان...

فهم كانت لهم وسائلهم السيِّئة في الضغط على السجين في الترحال والتنقل والطعام والعلاج، تجد السجن كله أضرب عن الطعام حتى يضغط من أجل أن يذهب سجين إلى المستشفى، فلماذا يهملونه؟ لماذا لا يذهبون

به، فيقولون ينتظر دوره، يعني لو أن إنساناً يحتاج إلى إجراء عملية خطيرة يظل ينتظر عامين وثلاثة حتى يذهبوا به إلى المستشفى، بحجة أن المستشفى ممتلىء وعليه أن ينتظر دوره.

عمليات كتائب القسام:

○ **احمد منصور:** كيف كنت تتابع العمليات العسكرية لحماس، خصوصاً أنها في فترة سجنك أخذت أبعاداً وآفاقاً كبيرة للغاية؟

☺ **احمد ياسين:** هم كانوا يريدون أن يظهروني في وسائل الإعلام حتى أعلّق على هذه العمليات، وأنا طوال الوقت كنت أقول لهم: إنني أرفض قتل المدنيين، وأنا لست مع هذا، لكن أنتم تجبروننا على هذا، أنتم تقومون بالقتل فيصبح هناك رد فعل على عملياتكم، أنتم ابتعدوا عن المدنيين نحن نبتعد عن المدنيين. وبعدين كمان يمكن كنت أقول لهم: وأنا ما الذي يدريني أنه سوف يقتل مدنيين، يمكن يمكن رايح لثكنات عسكرية، وانفجرت فيه في الباص قبل ما يصل! يمكن علشان عملية... وضع وظروف أخرى مختلفة للعمليات التي كانت تصير، فهم كانوا يسألونني: طب يعني... مرةً يقولون لي: طيب ما هي حالة نفسيتك وأنت بتطلّع التفجير الذي صار إلى جوار كفاريونا هذا؟ كيف نفسيتك؟ قلت لهم...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** إلى جانب السجن... جانب المستشفى؟

☺ **احمد ياسين:** لا... الذي قبله كفاريونا صار هناك تفجير في (بيت ليد) وقتل حوالى 21 جندياً في التفجيرين، وكنت أنا قاعداً في الساحة وأسمع التفجيرات جنبي يعني فقط خمسون متراً بيننا وبينهم. فطبعاً جاؤوا بسرعة وحملوني، وأدخلوني الغرفة، وأغلقوا عليَّ...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** هل كانوا يسألونك في التليفزيون الإسرائيلي؟

⊛ **احمد ياسين:** لا ، الصحافة الإسرائيلية ليس التليفزيون، فقالوا. . . قلت لهم: والله. . . والله أنا كنت حزيناً، فانبسطوا حزين يعني الراجل. . . فقالوا: كيف حزين؟ قلت لهم: لأن سفك الدماء لم ينتهِ بعدُ، هذا هو مصدر حزني، أن سفك الدماء لم ينته بعد ولا زال مستمراً إن شاء الله في الطريق.

○ **أحمد منصور:** هذا الكلام يفهم على كل الوجوه.

⊛ **احمد ياسين:** على كل الوجوه، كانوا يريدون مني أن أوجهه من أجل أن نوقف العمليات، قلت لهم: هذا كلام ليس معقولاً، وقفوا أنتم كل شيء يقف، تعالوا نبعد المدنيين عن الصراع ونحن جاهزون، أما تريدونني أن أقول لجماعتنا: وقفوا وأنتم لا توقفوا ليس هذا الكلام معقولاً.

○ **احمد منصور:** لكن هم كانوا على ثقة أنك لو وجهت مثل هذا النداء سيسمع له؟

⊛ **أحمد ياسين:** هكذا كانوا يفهمون، هم كانوا يريدون جس نبض الشارع، وأن الشيخ أحمد له تقديره ودوره في الشارع الفلسطيني، فإذا قال كلمة تسمع، وخاصة من أبناء الـ. . . ولذلك لما جاؤوا لي في قضايا المختطفين أيام نسيم توليدانو التي بسببها أبعدوا على آثارها إخواننا الذين كان يزيد عددهم عن الـ400 إلى مرج الزهور. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** إلى جنوب لبنان، نعم.

⊛ **أحمد ياسين:** جعلوني أوجه نداءً وكذا، وحينما جاؤوني أيام الاختطاف الثاني نخشون فكسمان الذي كان. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** أنا أرجو أن نأخذ هذه شيئاً فشيئاً بشكل من التفصيل قليلاً يعني ما هي الأشياء المهمة والأساسية والمحورية التي جاءك الإسرائيليون يطلبون منك التدخل فيها أو التعليق عليها.

⊛ **احمد ياسين:** قلت لك المرة الأولى كانت عملية اختطاف نسيم توليدانو الذي اختطفته مجموعة من القدس وعلى إثرها إسحاق رابين أبعد

أربعمائة إلى جنوب لبنان عام 1992 فجاؤوني...

محاولات من كتائب القسام للإفراج عني:

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** هذه كانت أول مرة؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم، أول مرة، فجأني مدير السجن وضابط الأمن وأخذوا التليفزيون وأخذوا الراديو من عندي، فلم يكن لدي علم أو خبر، لا أدري ماذا هناك، كان ذلك بعد العصر جاء المغرب قالوا: الطعام، قلت لهم: بلاش أكل، نحن مضربون عن الطعام، لماذا أخذتم التليفزيون والراديو لماذا؟ هم يريدون أن يمنعونا من سماع الأخبار، ونحن لم نكن ندري، وبعد قليل إلاَّ وهم قادمون، مدير الشؤون العربية القديم الذي كان في غزة، ومعه نائبه وضباط من الجيش، كلونيل اثنين ودخلوا علي، وقالوا: نحن قادمون لنتحدث معك قليلاً، هناك جندي مختطف، اختطفه أناس، هكذا، بهذا المعنى، قلت له: وأنت ماذا تريد مني؟

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** هو قال لك أن حماس هي التي اختطفته؟

⊛ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** لا، هو لم يقل بعد، قلت له: بدك أوجِّه كلمة، قال: يعني، قلت له: أنا مستعد هات تليفزيونك وتعال، قال: هم لماذا اختطفوه هل لهم مطالب؟ قلت له: اسمع لهم مطالب، نفذوا لهم مطالبهم، لم أكن أعرف أنهم يطالبون بالإفراج عني، لم أكن أعرف أنهم يطالبون بي أنا، قلت له طبعاً، الذي يقوم بعملية اختطاف لا بدَّ أن تكون له مطالب، قال: بس ليش يختطفه؟ قلت له: وأنتم لماذا اختطفتم؟ لماذا اختطفتم عبدالكريم عبيد، ومصطفى الديراني من لبنان؟ قال لنا أهداف ولنا مصالح، قلت: وهم لهم أهداف ولهم مصالح، نفذوا لهم مطالبهم، هذا الكلام كان قبل التسجيل، قبل مجيء التليفزيون، لكن هم كانوا مرتبكين عن أي شيء سيسألوني؟ لدرجة أن أحد الجنائيين الذي كان يحضر معهم

الأكل، هم كانوا يشرفون عليه كان تحت حينما جاؤوا، وقال إنهم كانوا المخابرات تحت يكتبون الأسئلة لبتاع الـ. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** للتليفزيون.

☹ **احمد ياسين [مستانفاً]:** نعم يحضرون له الأسئلة، فحينما جاء مراسل التليفزيون ورأى الأسئلة لم يقبل بها مزَّقها، وقال لهم: أنا لن أستخدم أسئلتكم فكانوا يتقاتلون معه، فين إيه وإيه اللي بيسألوا؟ إيش يسألوا؟ والحمد لله كانت المقابلة في غير صالحهم.

○ **احمد منصور:** هل تذكر أهم الأسئلة والإجابات؟

☹ **احمد ياسين:** يعني مثلاً يقول: أنت ما هو رأيك في جماعة مختطفي الجندي؟ وهؤلاء قد حددوا موعداً لقتله إذا لم تتم تلبية مطالبهم في الساعة التاسعة، نحن جئنا إليك حتى توجه لهم نداءً تطالبهم بعدم قتله، قلت لهم: أنا معكم أن هذا أسير، وأدعو الشباب إلى عدم قتله، والحفاظ على حياته، قالوا: طيب، اطلب منهم مهلة، هم يريدون مهلة يومين أو ثلاثة أيام، قلت لهم إلاّ هذه، أنا لا أستطيع أن أعطيكم مهلة، مدة محددة هذه قضية تخصهم هم، هم يستطيعون أن يتحكموا فيها، ولست أنا الذي أتحكم فيها.

طبعاً هذا الكلام ضايقهم، مات، وهم فهموا هذا الكلام ولذلك حينما سألوهم في التحقيق بعد القبض عليهم، قالوا لهم: الشيخ قال لكم: لا تقتلوه، قالوا: إنه لم يعطنا حدوداً معيَّنة، وقال: أنا لا أستطيع أن أعطيهم مهلة محددة، فكانت المقابلة من فضل الله ليست في صالح اليهود. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** وكنت في ذلك الوقت علمت أنهم يطالبون بالإفراج عنك؟

☹ **احمد ياسين:** بعد ذلك عرفت.

❍ **أحمد منصور:** بعد ذلك، يعني المقابلة تمت مع التليفزيون دون أن تعلم؟

☮ **أحمد ياسين:** نعم تقريباً، والحمد لله الموقف كان جيداً والمقابلة لم تكن في صالحهم، وكانت في صالحنا وفي صالح حركتنا وفي صالح نشاطنا، وكانت هذه هي المرة الأولى التي جاؤوا فيها وأخذوا مني حواراً تليفزيونياً وأنا في السجن...

❍ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** كان ذلك في العام 1992؟

☮ **أحمد ياسين:** نعم سنة 92.

❍ **أحمد منصور:** ماذا بعد ذلك؟

☮ **أحمد ياسين:** المرة الأخيرة كانت في سنة... بعدما جاءت السلطة في سنة أظن 94 أو 95، طبعاً الشباب أيضاً كانوا يريدون أن يخرجوني من السجن، فاختطفوا جندي ووضعوه في بيت في (بئر نبالة) وطبعاً الأمر كان مأساوياً جداً للإسرائيليين لمدة أسبوع، وإسرائيل لا تدري ماذا تعمل. للأسف الشباب عملوا تسجيل صوتي على فيديو وأرسلوه إلى غزة من أجل أن ينشر في وسائل الإعلام و... على إسرائيل.

إسرائيل طبعاً بدأت تفاوض، ومستعدة لأن تطلق سراح الشيخ أحمد، لكن الشباب لم يكونوا يريدون الشيخ أحمد وحده، كانوا يريدون عبدالكريم عبيد، ومصطفى الديراني وكذلك يريدون أسرى آخرين ويريدون كذا وكذا؛ فإسرائيل أبدت استعدادها لإطلاق سراحي في مقابل إطلاق سراح الجندي، إسرائيل تايهة ومخابراتها لا تعرف ماذا تعمل، السلطة الفلسطينية اكتشفت الشريط وعرفت من الذي أحضر الشريط من القدس، التنسيق الأمني أبلغ أنَّ فلاناً هو الذي أحضر الشريط، فاكتشف الشخص الذي من القدس الذي أحضر الشريط، فاعتُقل طبعاً وعُذِّب، فاعترف تحت التعذيب على المكان الذي يوجد فيه الجندي.

في هذه الأثناء إسرائيل كانت توحي بأنها تريد أن تطلق السجناء، والسجناء وصلوا الحدود، ووصلوا إلى إيرنز، والباصات وكذا، في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل تخطط للهجوم على البيت الذي يوجد فيه الشباب مع الجندي، فحاصروهم، وكان الشباب يعتقدون أنني أنا معهم على الباب حتى أقنع الشباب بتسليم الجندي، وكان الإسرائيليون يفكرون في ذلك بالفعل لكنهم في اللحظة الأخيرة قالوا: لو شاهد الشباب الشيخ معنا فربما أعدموا الجندي، ولذلك عدلوا عن مخططهم بأخذي معهم، فلم يأتوني، وحينما رأى الشباب الجيش حاصرهم، وطلب منهم أن يستسلموا، فرفض الشباب الاستسلام وقتلوا الجندي، وقاوموا وقتلوا أيضاً أحد الضباط الإسرائيليين أيضاً في الهجوم، واستشهد اثنان، يعني هم رفضوا التسليم، وقتلوا الجندي المختطف، وقتلوا ضابطاً من ضباطهم المهاجمين واستشهدوا...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** يعني واحد بواحد.

⊗ **احمد ياسين [مستانفاً]:** آه، الحمد لله لم يكونوا لم يقبلوا الاستسلام... ليس لدينا أحد مستعد أن يسلم نفسه، خلاص الكل مستعد أن يقاتل حتى الشهادة، وهي الساعة التي أبحث عنها أنا أبحث عن الشهادة وقد جاءتني فكيف أتأخر عنها؟!... وكانت هناك محاولات كثيرة كانت من أجل تحرير السجناء، محاولة اختطاف الباص في رام الله، والشباب الذين استشهدوا، ثلاثة كادوا يموتون، مات اثنان، وواحد كان في غيبوبة حتى قررت إسرائيل أن تلقيه إلى غزة إلى السجن إلى المستشفى، فوصل إلى المستشفى وربنا دب فيه الحياة من جديد، وشفي، ونحن الآن نزوره ونسميه (الشهيد الحي) مصاب بشلل نصفي في يده ورجله وتزوج وأنجب، نعم، هناك رجال الله يجزيهم الخير، هناك محاولات كثيرة، تخطيط مسبق يكتشف قبل التحريك...

أكاذيب الإعلام الإسرائيلي:

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** هذا موضوع السلطة سنأتي له ربما

بالتفصيل في الحلقة القادمة، لكن أنا أود أيضاً فيما يتعلق بفترة التعامل الإعلامي الإسرائيلي معك. في أحد الحوارات ذُكِر ـ نقلاً ـ عن التليفزيون الإسرائيلي أنك اعترفت بإسرائيل، أو أنك قلت: لا بأس أن يكون هناك تعايش ما بين اليهود وال. . .

☺ **أحمد ياسين:** هذه كانت دبلجة إسرائيلية من المخرج، لأنه كان يسألني أو طبعاً أنا لو اعترفت بإسرائيل من البداية كنت قد خرجت فوراً من السجن، هم كانوا يطالبونني بهذا الكلام أنني فقط أعترف، أوقف، أعمل، فكنت دائماً أقول لهم: هذا مستحيل إطلاقاً، لكن هو كان يسألني: ما هو موقفكم من السلطة؟ قلت له: نحن نرفض أوسلو لكن لسنا مستعدين أن نتقاتل مع بعضنا بعضاً، قال: طيب هم لو وصلوا، وأخذوا القدس، وعملوا دولة فلسطينية هل توافق عليها؟ قلت له: أنا طبعاً أوافق عليها على أساس أنه شيء موجود، شيء قائم يعني، قال: طيب الدولة هذه أين ستكون؟ قلت: أين ستكون؟ ستكون إلى جوار إسرائيل، فهو اعتبر هذا الكلام أني أنا اعترفت بإسرائيل، أنا كنت أتكلم عن السلطة وموقف السلطة، وهي التي تعترف،، وهي التي تريد، فاعتبر مني هذه الدبلجة أني أنا اعترفت بإسرائيل، وطنطنوا فيها وأذاعوها، لكن أنا ما كنت متأثراً لأني أعرف نفسي وأعرف موقفي، ثم إن الناس أهلي في الخارج هم يعرفون من أحمد، ليس سهلاً أن يعطي هذه المعلومات، لكن الحمد لله مرت بسلام ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ وهكذا طبيعة الصراع.

○ **أحمد منصور:** في الحلقة القادمة ـ إن شاء الله ـ نتحدث عن أوسلو، والسلطة الفلسطينية، وخروجك بعد ذلك من المعتقل.

☺ **أحمد ياسين:** نسأل الله السلامة.

الحلقة الثامنة

الخروج من السجن
والعودة إلى العمل العام

محتويات الحلقة:

في هذه الحلقة الثامنة والأخيرة يدلي الشيخ أحمد ياسين بشهادته حول مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو، وأثر اتفاق أوسلو على حركة حماس وقصة خروجه من السجون الإسرائيلية في صفقة بين الأردن وبين إسرائيل على الأثر من كشف الأردن محاولة لاغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في عمان على يد عملاء للموساد، والمفاوضات التي سبقت الإفراج عنه بينه وبين الإسرائيليين، ثم وصوله إلى الأردن ولقاؤه مع الملك حسين والرئيس عرفات، ثم عودته إلى غزة، ووضع حركة حماس بعد خروجه من المعتقل، ثم نعرّج مرةً أخرى على العلاقة بين الفصائل الفلسطينية المختلفة داخل السجون، ونشاط حركة حماس في ظل السلطة الفلسطينية، والفساد داخل أجهزة السلطة، والحديث عن خلافة ياسر عرفات وأهم الشخصيات المرشحة لخلافته، ثم تطور وسائل حركة حماس في مواجهتها مع إسرائيل، ومستقبل إسرائيل، فإلى نص الشهادة:

مؤتمر مدريد واتفاق أوسلو:

○ **أحمد منصور:** نحن توقفنا في الحلقة الماضية عند أحاديثك التي أدليت بها إلى الإعلام الإسرائيلي ودخلنا في مرحلة 1994، أو نقول قبلها بداية إرهاصات اتفاق أوسلو كيف كنت تتابع اتفاق أوسلو ومؤتمر مدريد من بدايته؟ وانطباعاتك عن هذه الأمور؟

⊗ **أحمد ياسين:** والله أنا كنت أرى أن مؤتمر مدريد لم يصل إلى شيء، لأنه مجرد مظاهرة إعلامية، المقصود منها امتصاص الشعور الفلسطيني والعربي، وأن إسرائيل لم تكن جادة في ذلك الوقت لعمل أية حلول، وهذا ما صرح به إسحاق شامير فيما بعد، كما قال: كنت أريد أن تبقى المحادثات تمتد إلى عشر سنوات ومدة أكبر، وهكذا كان شعوري في ذلك الوقت، لكن أمريكا كانت تريد أن تنهي الانتفاضة الفلسطينية التي كانت بمثابة جرح نازف بالنسبة لإسرائيل، كما أنها شوهت صورتها أمام العالم، في وسائل الإعلام العالمية، فكانت أمريكا تريد أن تنهي هذه المشكلة، ومن هنا بدأت الخطوط السرية تشتغل حتى وصلوا لاتفاق أوسلو اتفاق منفرد لأن العرب دخلوا إلى مدريد على أساس سلام شامل، ودائم، وعادل، فأصبح هناك سلام جزئي مع أناس وتركوا آخرين وصار كل واحد يريد أن يحل مشكلته لحاله مع إسرائيل وهذا ما كانت تريده إسرائيل أن تنفرد بكل واحد على حدة، وتحقق مصالحها هي.

فكان طبعاً اتفاق أوسلو في نظرنا اتفاقاً ظالماً وسيئاً، لا يحقق آمال وأهداف شعبنا، وأدى إلى تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني الذي كان في خندق واحد في مواجهة العدو، وأدى إلى إن يصبح هناك تعاون أمني بين اليهود وبين السلطة ضد من يريد أن يعمل ضد إسرائيل وخصوصاً الحركات الإسلامية وعلى رأسها حركة حماس، فهذا التنسيق الأمني الذي كان موجوداً لكنه لم يكن معلناً أعلنوه في الفترات الأخيرة باتفاق أمريكا، وقد أدى هذا طبعاً كما قلت لك إلى كشف قضية الاختطاف وأدى إلى كشف كثير من

خلايا الثوريين في (تسليمهم) من أعمال غير مقبولة أساساً، ربما هناك قضايا أخرى ـ لا نعلمها نحن ـ لكن هذه طبيعة المرحلة والواقع الذي كنا نحن فيه، طبعاً نحن رفضنا أوسلو لكن حينما جاءت السلطة الفلسطينية، لأننا لا نريد إشعال حرب أهلية أو قتال، لم نعترض على السلطة ولم نقف في وجهها بل إن كثيراً من إخواننا استقبلوهم وساعدوهم وقدموا لهم الطعام، لأنهم جاؤوا ولم يكونوا يملكون شيئاً، كانوا في وضع سيئ في بدايتهم، وكانوا يتوقعون أن نواجههم بالقتال ونقاتلهم، ونحن رفضنا الاقتتال من أول يوم، طبعاً هم كانوا في البداية يقابلون الإحسان بالإحسان، لكنهم حينما بدأوا يتصرفون تصرفات سيئة مع الشعب الفلسطيني أو يقومون بمواقف سياسية غير مقبولة كان الشارع الفلسطيني يقوم بمظاهرات مضادة لهم كانت تصل أحياناً بين خمسين إلى مائة ألف، وقد أرادوا أن يقسموا المعارضة فارتكبوا المذبحة التي استشهد فيها ثلاثة عشر فلسطينياً . . .

○ **أحمد منصور:** هجموا على المسجد وأطلقوا الرصاص؟

⊗ **أحمد ياسين:** وضعوا جنودهم على أبواب المسجد في الخارج بعيداً، وحينما بدأت المسيرة تخرج وتمشي أطلقوا الرصاص على الناس فقتل هؤلاء وكان هذا من باب كسر المعارضة وتحطيمها، وعملوا لجنة تحقيق فيها، فالسلطة كانت قادمة شرطَ أن تقاوم الحركات الأصولية والإسلامية، ولا بد أن تقاوم المدَّ الإسلامي لصالح إسرائيل والحفاظ على أمنها، وهم للأسف يسيرون حسب الخط، وحسب الأوامر والضغوط الإسرائيلية، لكن الشعب الفلسطيني لا يحتمل هذا، لأنَّ الحركة الإسلامية لها دور شعبي ودور إنساني واجتماعي، وتعليمي، ورياضي. . . خدمات. . . فإذا قضي على هذه الخدمات معناه قضي على نصف الشعب الفلسطيني على الأقل. . .

○ **أحمد منصور:** لكن بالفعل الآن هناك عمليات تقليص وتحجيم وإغلاق للأندية والأنشطة وغيرها من الأمور. .

⊛ **أحمد ياسين:** يعني شوف... الإغلاق الآن ليس فعالاً فالمؤسسات الإسلامية والحركات الإسلامية موجودة، نشاطها موجود والنشاط لا زال قائماً.

○ **أحمد منصور:** ما هي أهم السلبيات التي تركها اتفاق أوسلو أو سببها بالنسبة لفلسطين والقضية الفلسطينية؟

⊛ **أحمد ياسين:** أنا في نظري لأول وهلة أدى اتفاق أوسلو إلى تفتيت وحدة الشعب الفلسطيني في المواجهة مع إسرائيل.

ثانياً: القضاء على انتفاضة المواجهة مع الجيش الإسرائيلي التي كانت تستنزفه وتقتل منه كل يوم عدداً من جنوده، فالآن لم تعد هناك مواجهة، لأن اليهود طلعوا إلى المستوطنات التي في القطاع، ويعيشون في قلاع حصينة، ومن ثم فإن الشعب الفلسطيني سيكون وضعه ضعيفاً في مواجهتهم، لأنه لن يستطيع أن يتحدى هذه القلاع الحصينة التي يقيمون فيها، وهذا أدى إلى إضعاف الانتفاضة الأولى وساعد على تقويضها.

ثالثاً: أن هذا الاتفاق لم يحقق آمال الشعب، وعند التطبيق لم ينفذ إلاّ أقل القليل، وبذلك أصبح اتفاقاً ممسوخاً، يعني لا يساوي شيئاً، وليس هناك فلسطيني مقتنع أن هذا الطريق يمكن أن يحقق أي سلام، أو يؤدّي إلى قيام دولة فلسطينية، أو يقيم حدوداً فلسطينية.

أثر اتفاق أوسلو على حركة حماس:

○ **أحمد منصور:** هناك مخاطر أساسية سببها اتفاق أوسلو والسلطة الفلسطينية على حركة حماس بشكل خاص وعملها العسكري؟

⊛ **أحمد ياسين:** بكل تأكيد، حركة حماس تأثرت بالتنسيق الأمني بين السلطة الفلسطينية وبين إسرائيل، لأنهم كانوا يتبادلون المعلومات والتعاون الأمني بينهم ضيّق الطريق على كتائب الشهيد عز الدين القسام، وعلى المجموعات المقاتلة، فأصبحت تواجه من الخلف ومن الأمام في آنٍ

واحد، وهذا طبعاً أمر صعب، لأننا نتحرك في كل الاتجاهات، وزاد من مشاكلها... في الأول كانت تتحرك وشعبها كله وراءها الآن، على الأقل هناك نصف شعبها يشتغل لصالح السلطة... يبقى معنى ذلك أنه أصبح هناك صعوبة في كل الحركة في كل الاتجاهات، ومع ذلك الحركة صابرة وثابتة وستبقى مقاتلة إن شاء الله تعالى.

الخروج من السجن:

O **أحمد منصور:** فترة السنوات الأخيرة من سجنك ولو - رجعنا إليها - ثم نعود إلى تفصيلات هذا الأمر فيما بعد، كيف كانت عملية ترتيبات خروجك من المعتقل أو من السجن؟ وكيف تلقيت الخبر؟

☹ **أحمد ياسين:** كنت في ذلك اليوم قد نبهت على زوجتي في الصباح ألا تعود لزيارتي، وجاءني المحامي في المساء، وكان قد أعد لي عريضة يطالب فيها بإخراجي ويسعى للحصول على موافقة أربعين عضواً من الكنيسيت فقلت له انسى هذا الكلام... هذا الكلام لن يصير، إذا لم أخرج رغماً عن اليهود فلن أخرج، وفي الساعة الثامنة مساء طلبني اليهود، قالوا نحن نريد الشيخ في الخارج، لكن الشباب الذين كانوا في الزنزانة رفضوا وقالوا: فلتأتوا أنتم إلى هنا حتى يسمعوا ويشاهدوا، فقالوا للجنود: الشيخ مريض ولا يريد أن يخرج فذهب الجنود وجاؤوا مرتين والشباب يرفضون طلبهم ولم أكن أعلم ما يدور فقلت لهم: ماذا يحدث فقالوا: اليهود يريدونك أن تذهب ونحن نرفض، فجاؤوا بعد ذلك وقالوا لهم: الموضوع الذي نريده لأجله من مصلحته فدعوه يخرج، فخرجت، وجاء ثلاثة من ضباط الشرطة وضابط من الجيش، وكان هناك ضابطان آخران من الجيش يجلسان، فقالوا أمامك فرصة جيدة، فقلت لهم: خيراً إن شاء الله، قالوا: تذهب إلى البيت... أوه... أوه... هذا... مليح كويس، قالوا: موافق؟ قلت لهم: طبعاً موافق، قالوا: الملك حسين عمل مبادرة مع بنيامين نتنياهو اتفقوا إنك تطلع على الأردن، وبعد ذلك ما تتفق عليه مع الملك سوف يصير، قلت

لهم: لا... مبادرة أنا موافق أطلع لكن أذهب إلى الأردن وأتفق مع الملك حسين لا... من الآن لا بدَّ أن تكتبوا لي ورقة تعهُّد أني أذهب إلى الأردن زائراً، وأعود بعد ذلك إلى بيتي ووطني في غزة...

○ **أحمد منصور:** وهل كنت قد عرفت شيئاً عن محاولة اغتيال خالد مشعل؟

☺ **أحمد ياسين:** أنا كنت أعرف أن هناك محاولة لكن لم أكن أعرف من وراءها، لم تكن قد كشفت بعد، ولم نكن قد عرفنا شيئاً عن صفقة التبادل بينهم، فقالوا طيب: لماذا الورقة؟ قلت لهم: لا بدَّ، وإلاَّ فأنا لا أريد أن أخرج، قالوا: هذه فرصة والملك هو الذي... قلت لهم مهما يكن، لا يمكن أن أقبل بالخروج إلاَّ أن تكتبوا لي تعهداً منكم وتوقِّعوا عليه أنتم الثلاثة.

○ **أحمد منصور:** هل كانت رتبهم عالية لدرجة أنهم لو وقَّعوا على تعهُّد يستطيعون أن ينفذوه...

☺ **أحمد ياسين:** أقل واحد فيهم 3 نجوم والثانيين مقصات... ألوية يعني... فقلت لهم: مش ممكن هذا الكلام، اتصلوا بالجهات العليا، فقضوا ثلاث ساعات في حواري معاهم...

○ **أحمد منصور:** ثلاث ساعات؟!

☺ **أحمد ياسين:** ثلاث ساعات.

○ **أحمد منصور:** كان محور الكلام أنك ستذهب إلى الأردن، وتتفاوض من هناك على قضيتك؟

☺ **أحمد ياسين:** نعم، كانوا يريدون أن يضعوني تحت الأمر الواقع، قلت لهم: لا... تكتبوا لي من هنا تعهداً وإلاَّ فلن أخرج، لا أريد أن أخرج، فقالوا: ولكنك لا بدَّ أن تخرج، فقلت لهم: لقد حاولتم أن تخرجوني من قبل من غزة أكثر من مائة مرة وأنا رفضت، هل تعتقدون أنني

مجنون، لن أخرج ولن أسلِّمكم حياتي، فالضباط قالوا: الله أكبر... هل تريد أن تشنقنا؟ قلت لهم: هذه حياتي وهذا مستقبلي، وبعد نقاش طويل رضخوا في النهاية، أحضروا ورقة وكتبوا فيها، وكلما كتبوا شيئاً كنت أقول لهم: لا غيِّروا هذا وبدِّلوا هذا، وفي النهاية قلت لهم: لا بدَّ أن تكتبوا ما يريحني وما أريده أنا لا ما تكتبوه أنتم، وبالفعل كتبوا ما أريده، وقلت لهم: وقِّعوا عليه، فقالوا: طيب، وبعد قليل وقَّعوا عليه، فقلت لهم: بقي المرافقان أنا أريد المرافقين معي أريدهما أن يخرجا معي لأنهما يخدمانني ويعرفان احتياجاتي، فاحتجوا على ذلك ورفضوا، فقلت لهم: إذا كنتم لا تريدون خلاص، لن أخرج لا أريد أن أخرج...

فقالوا هؤلاء الذين معك ما هي الأحكام التي عليهم، فقلت: أحدهما محكوم باثني عشر عاماً وأمضى منها ثلاث سنوات والثاني محكوم عليه بثماني سنوات أمضى منها خمس سنوات، قالوا: خلاص نعطيك هذا. فوافقوا على الذي أمضى خمس سنوات، فحينما وجدتهم متشددين قلت: خلاص وافقت، وذهبنا إلى الغرفة وأخذنا الأوراق وخرجنا من السجن في سيارة إلى المطار، ومن المطار إلى عمان في الأردن حيث كان الملك حسين في انتظاري في المطار، وبمجرد ما وصلت الطائرة سلَّم عليَّ الملك وهنَّأني...

○ **أحمد منصور:** بالتفصيل ـ بعض الشيء ـ أذكر لنا كيف خرجت من المطار إلى... من السجن إلى المطار؟

☹ **أحمد ياسين:** أولاً حينما جئت إلى الغرفة لجمع حاجاتي كانوا يستعجلونني ويقولون لي لقد أعقتنا، تأخَّرنا عن موعدنا، لأن معادهم أعتقد كان الثانية عشرة أو الواحدة في عمان، فأخذوا الشاب الذي رفضوا خروجه والذي كان معي، والآخر قالوا له: سوف نفرج عنك وتذهب إلى بيت لحم، والشيخ يريد أن يذهب إلى غزة أوهموه؛ فالشاب لم يكن يعرف، فحينما وجد نفسه سوف يخرج معي فرح كثيراً، وجاء يقبلني، المهم جمعنا حاجاتنا الضرورية، وتركنا الأشياء الأخرى، وخرجنا إلى السيارة، وكان

عندي كرسي متحرك جيد كانوا وضعوه في المخزن فطلبته، فلم يجدوه وأعطوني آخر مكانه ليس جيداً، وبعد ذلك قلت لهم: أين الورقة؟ أعطوني الورقة التي تعيدني إلى غزة؟ فقالوا: حينما نقوم بتوصيلك سوف نعطيك إياها... فحينما وصلت إلى المطار، كانت الطائرة الأردنية في انتظاري، قلت لهم: أين الورقة؟ وجاء الأردنيون وسلّموا عليّ... قلت: أين الورقة؟ فقالوا: لا ليست مهمة، قلت لهم: والله لن أخرج إلاّ أن تحضروا الورقة...

فأحضروها لي غير موقّعة، حيث قاموا بتبديلها، فقلت لهم: لا لن أقبل هذا الكلام، لا بدّ أن توقّعوها، فجاء قائد المنطقة الجنوبية ووقّع الورقة وأحضرها لي، فقلت له: أنا أريد أن يقوم الضابطان الآخران بالتوقيع عليها أيضاً، وإلاّ فلن أخرج، فجاء الضابط الأردني وقال لي: يا أخي الأمور مسهلة، وأنت مفرجٌ عنك في كفالة الملك، والذي تريده سوف يأتي لعندك، قلت له: والهويات... لن أخرج إلاّ ومعي الهويات وهم لم يعطونا الهويات حينما خرجنا من السجن، وأنا لن أخرج بدون الهويات، قالوا لي: لا تخف سوف تأتي الهوية إلى عندك، وأنت في عهدة الملك، فقلت لهم: هل تتعهدون بهذا؟ قالوا: نعم... قلت: خلاص هذه الورقة تكفي، وفعلاً أقلعنا من المطار هذه الليلة ووصلنا إلى عمان، وكما قلت لك وجدنا الملك ينتظرنا في المطار فهنأنا على سلامة الوصول، وأدخلت إلى مدينة الحسين الطبية، ونمت على السرير وجاء الملك مرةً أخرى وسلم عليّ وأنا على السرير، وكان ولله الحمد إفراجاً عني بكرامة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هل كان أحد من مكتب حركة حماس في الأردن في استقبالك مع الملك في المطار؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً إخواننا كلهم كانوا ينتظرون هناك، وجاؤوا في نفس اللحظة وسلّموا، كذلك كانت هناك وسائل الإعلام وتم تداول الخبر عالمياً، حيث لم يكن لدينا علم، وكان الإخوة الذين كانوا يخدمونني في

المعتقل حينما استدعاني الإسرائيليون - كانوا ينتظرونني للعودة حتى أتناول العشاء معهم، حيث كان العشاء قد أحضروه في صحن فقلت لهم: قسموه إلى ثلاثة أقسام ودعوا جانباً منه إلى آخر الليل، فأنا ذهبت إلى الضباط ولم أسمع الأخبار، والإخوة كانوا مشغولين فلم يسمعوا الأخبار وإذا الأخبار تتحدث في الموضوع، وكان واضحاً أن وسائل الإعلام تتحدث عن وجود إفراج.

○ **أحمد منصور:** هذه كانت المرة رقم كام التي تكون فيها محاولات للإفراج عنك خلال فترة السجن، وتم الإفراج فعلياً؟

⊛ **أحمد ياسين:** يمكن تكون هذه الخامسة أو السادسة.

○ **أحمد منصور:** الخامسة أو السادسة، سبق أن حدثتنا عن أكثر من عملية عسكرية طلب فيها الإفراج عنك.

⊛ **أحمد ياسين:** سبق أن حدثتك عن العملية الأولى، أما الثانية فكانت عن شباب القدس الذين اختطفوا الباص واستشهد اثنان منهم، أما الثالث الشهيد الحي، وكانت هناك عمليات تخطيطية أخرى تمَّ كشفها قبل أن يتمكن الشباب من تنفيذها، تقريباً كانت محاولتين أو ثلاثة.

○ **أحمد منصور:** هل كشفت من الإسرائيليين؟

⊛ **أحمد ياسين:** نعم كشفت عن طريق العملاء.

○ **أحمد منصور:** عن طريق العملاء؟!!

⊛ **أحمد ياسين:** أما الأخيرة هذه فهي التي كانت في الأردن والتي كانت سبباً في خروجنا.

○ **أحمد منصور:** بعد وصولك إلى الأردن، كيف علم الرئيس ياسر عرفات أو كيف جاءك الرئيس عرفات ومتى تقريباً؟

⊛ **أحمد ياسين:** طبعاً كان عرفات موجوداً في مصر فأبلغوه أن الشيخ وصل إلى عمان فطبعاً جاء إلى الأردن..

○ **أحمد منصور:** فوجئ الرئيس ياسر عرفات طبعاً..

☺ **أحمد ياسين:** فوجئ منتصف الليل بالخبر، فجاء إلى الأردن وجاءني إلى المستشفى بصحبة الملك حسين وسلّموا علي، فالملك سلّم ومشى وهو بقي عندي فترة...

العودة إلى غزة:

○ **أحمد منصور:** متى رجعت إلى غزة؟

☺ **أحمد ياسين:** بعد خمسة أيام رجعت في اليوم السادس...

○ **أحمد منصور:** عدت إلى غزة بعد غياب استمر حوالى 8 سنوات..؟

☺ **أحمد ياسين:** نعم ثماني سنوات ونصف...

○ **أحمد منصور:** كيف وجدت غزة بعد عودتك إليها؟

☺ **أحمد ياسين:** في الحقيقة وجدت البلد وقد تغيرت وأصبح هناك بنايات شاهقة لم تكن موجودة من قبل؛ وفي الحقيقة لم أكن أتخيل أن يكون شعبنا بهذا الحماس، فحينما وصلت إلى المطار كان الناس فوق بعضهم البعض في انتظاري حتى أن الشرطة منعتهم من الوصول إليّ، وحملوني في سيارة إسعاف سريعة، مشت بين الناس، وكانت الشوارع مليئة بالناس الذين كانوا ينتظرونني، فوصلت إلى ملعب اليرموك فوجدته مزدحماً، حيث كان الشباب يقفون فيه بعضهم فوق بعض، وكانوا جميعاً ينتظرونني، وقفت أنظر إلى المشهد فطلبوا مني كلمةً، لكن مشهد الناس أبكاني، فلم أكن أتصور مثل هذا الحماس، ولم أكن أتصور أن شعبنا لديه هذه العواطف نحو إنسان مثلي، فأنا لم أكن أعتبر نفسي شيئاً، إنسان متواضع بسيط، لكن الحمد لله كان الاستقبال ضخماً وعدت إلى البيت، وكانت الوفود تأتي إلى بيتي، لكن بيتي لم يتسع للناس، فخرجت إلى ملعب نادي المجمع،

وجلست فيه حتى أستقبل الناس، حتى أني جلست قرابة شهر كانت الوفود تأتيني من كل مكان، وأنا لا أستطيع استقبالهم إلاَّ في الملعب، كذلك كانت الوفود تفد إلى بيتي، فكانت الوفود تأتي بالباصات، أربعة باصات أو خمسة باصات... الكل كان يأتي والحمد لله...

○ **أحمد منصور:** ماذا كان شعورك في هذه اللحظة، وأنت حينما دخلت إلى السجن لم يكن الحماس لك بهذه الصورة التي وجدتها حينما خرجت؟

☺ **أحمد ياسين:** حينما دخلت إلى السجن كنت أشتغل بشكل سري لم أكن معروفاً أني أحمد ياسين الذي أقوم بهذه الأعمال، أو أحمد ياسين الذي له دور في الانتفاضة، لكن حينما دخلت إلى السجن انكشف كل شيء، وعرف الناس عني كل شيء، والشعب الفلسطيني أصبح يعرف من هو أحمد ياسين، وما هو دوره في العمليات، وأنه كان يقف وراء كل الأعمال التي كانت تحدث، ثم إن مصداقية حركة حماس في الشارع وجهادها وصبرها، وموقفها من الفقراء والمحتاجين والتعليم أدى أيضاً إلى بروز دورها في الشارع الفلسطيني، والحمد لله فكل هذا من فضله سبحانه، فمن الممكن أن نزرع ولا ينبت الزرع، ومن الممكن أن نزرع وربنا ينمي هذا الزرع، وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى.

حركة حماس بعد خروجي من المعتقل:

○ **أحمد منصور:** كيف وجدت العمل الإسلامي أو حركة حماس بعد خروجك؟

☺ **أحمد ياسين:** كانت حركة حماس عند خروجي في وضع صعب للغاية، فكانت قد تلقت ضربات قاصمة من السلطة الفلسطينية، حيث قامت السلطة عام ستة وتسعين باعتقال حوالي ألف من قياداتها ورموزها، وكانت تتابع أفرادها أمنياً بشكل كبير، كما كانت تهدد أفرادها في أنشطتهم، فيعني

كانت في وضع لا تُحسد عليه، ولذلك، فبعد خروجي انتعش وضع حركة حماس قليلاً، وتنفسوا الصعداء.

○ **أحمد منصور:** هل رجعت إلى العمل في حماس بشكل من المسؤولية بعد خروجك؟

⊛ **أحمد ياسين:** أنا طوال عمري في العمل حتى حينما أكون في بيتي فأنا في العمل، ليس لدي ساعة فراغ واحدة، يأتيني المسلم يشكو من شيء فأسعى لحل شكواه، يأتيني الفقير يشكو ويأتيني أبو السجين أو أهل يشكون، تأتيني المطلقة تشكو شكواها فبيتي مفتوح لكل الناس، وعلى كل مستوياتهم للأرملة والفقير والتعبان والمريض والذي يريد العلاج، والذي لديه مشكلة، والذي يريد أن يزور منطقة، والذي يبحث عن عمل... كان العمل يأخذ كل وقتي.

○ **أحمد منصور:** أنا أقصد هنا حماس من حيث البناء والعمل التنظيمي، يعني أنت دخلت في البداية إلى السجن، وخرجت فوجدت حماساً جهازاً سياسياً وجهازاً عسكرياً، والانتفاضة أعطت إلى حماس زخماً عالمياً واسعاً عالمياً كبيراً، يعني كيف رأيت البناء التنظيمي للحركة بعد ثماني سنوات ونصف قضيتها في السجن..؟

⊛ **أحمد ياسين:** البناء التنظيمي للحركة هو نفسه في كل خطوطه لكنه اتسع... اتسع للجمهور، يعني إذا كنت أنا دخلت السجن وحماس كانت تشكل مثلاً في قطاع غزة خمسة آلاف واحد يؤيدونها ويستطيعون أن يحركوا عشرة آلاف، فحينما خرجت وجدت عشرات الآلاف من الناس يؤيدون حماس ويتحركون في مجالها... فاتسعت القاعدة واتسع الجمهور واتسعت الأنشطة، هذا هو الذي وجدته بعد خروجي من السجن من فضل الله سبحانه وتعالى.

علاقة الفصائل ببعضها داخل السجون:

○ **أحمد منصور:** هناك محور مهم هو محور الفلسطينيين داخل

السجون وأنت قضيت شطراً من حياتك داخل السجون، كيف يتم التعامل بين الفصائل المختلفة وبين التجمعات المختلفة داخل السجون؟

☹ **احمد ياسين:** في السجون هناك قواعد ثابتة للجميع، الكل يتعاون، والكل يتفاهم والحوار أن نبقى في داخل السجن صفاً واحداً في وجه العدو، لا يسمح بالشجارات ولا يسمح بالقتال..

O **احمد منصور:** لكن يقال إن هناك صراعات تتم مثلاً ما بين فتح وبين حماس وتصل إلى حد التعذيب والضرب...

☹ **أحمد ياسين:** كانت في فترات سابقة... كانت في فترات سابقة حينما كانوا في فتح مسيطرين على السجون، كانت تتعامل معنا بشكل ليس طبيعياً، لكن ليس كل القيادات، هناك قيادات تكون سيئة وهناك قيادات منهم طيبة تتعامل معك بمنطق الأخوة، لكن بعض الأفواج التي خرجت منهم من السجن، والآن الفئة الغالبة في السجون هي حركة حماس؛ فالعلاقة موجودة طيبة، ونحن يهمنا ألأ تكون هناك مشاكل، وكل الفصائل يهمها ألأ تكون هناك مشاكل في وجه التعنت الإسرائيلي، والمؤامرات الإسرائيلية، من أجل ذلك أصبحت السجون هادئة، وجيدة وكلها حلقة واحدة.

نشاط حماس تحت السلطة الفلسطينية:

O **احمد منصور:** ذكرت أنك حينما خرجت وجدت أن هناك ألفاً من المعتقلين تقريباً من حماس في السجون الإسرائيلية..؟

☹ **احمد ياسين:** لأ..لأ... كان قد خرج منهم عدد كبير، لكن أنا قلت لك أنَّ الضربة جعلت الحركة في وضع لا تُحسد عليه، لكن حينما خرجتُ كان هناك حوالي مائة وخمسين كانوا لا يزالون في السجن...

O **احمد منصور:** على أي الأحوال عمليات الاعتقال هذه التي تتم لحماس وفي نفس الوقت، حينما كانت تحت الاحتلال كانت تتعرض لنفس الضغوط تقريباً، كيف توازن ما بين الأمرين؟

⊗ **أحمد ياسين:** شوف الضغط الذي يأتيك من أهلك غير الضغط الذي يأتيك من العدو، من أهلك هم ينقسمون إلى قسمين، قسم معك، وقسم عليك، لكن مع العدو كل أهلك معك، وهذا يعطيك دفعاً أقوى، لكن حينما يصبح هناك قسم من أهلك عليك، هذا يجعلك في وضع نفسي ليس طبيعياً، لأن أخي يقف ضدي، أو ابن عمي يقف ضدي، أنا الذي أملي فيه أصبح عليّ، هذا صعب على النفس.

O **أحمد منصور:** وكيف كانت تتعامل حماس مع هذا الواقع وكيف تتعامل معه مستقبلاً، من المؤكد أنه في حالة الاحتلال كانت تجد تعاطفاً من الكل، الآن انقسم تعاطف الشعب الفلسطيني معها، وأيضاً عملها يتقلص؟

⊗ **أحمد ياسين:** هو كان لا بدَّ لحركة حماس أن تدرك أن هذا هو الواقع وأن تتفهمه جيداً وأن تعرف أن هذا هو الواقع الجديد، فتتعامل معه على أنه هكذا، وتتحمل وتصبر، أنا ربما في لقاءاتي معهم قلت لهم: هذا هو طريق الجهاد الذي يريد أن يجاهد لا بدَّ أن يتحمل، ممكن أن يسجن، ممكن أن يُعذَّب، الذي لا يريد أن يجاهد وأن يتحمل يذهب لينام في دار أهله، طريق الجهاد هو طريق كله تضحية وفداء، سجن واستشهاد وقتل وتعذيب إلى آخره، ونحن نعرف طريقنا واخترناه بإرادتنا، لم يفرض أحد علينا هذا الطريق.

O **أحمد منصور:** هل تتوقع من الممكن أن يحدث مستقبلاً أي شكل من أشكال التفاهم مع السلطة؟ والسلطة تنفذ سياسات وفق اتفاقات وقَّعت عليها!!

⊗ **أحمد ياسين:** أنا أقول إنَّ التفاهم ممكن في أي وقت، ومن الممكن أن نتعرف على الخطوط العامة بيننا وبينهم، ويعذر بعضنا بعضاً في ما اختلفنا فيه طالما كان ذلك في حدود الدائرة الشرعية ولا يكون هناك صدام فيما بيننا، وألاَّ يعتبرونا في خندق معادٍ لهم؛ فالمشكلة أنهم يعتبروننا

في خندق معادٍ لهم مثلما نعادي إسرائيل، ويعاملوننا مثلما يعاملنا الإسرائيليون بالاعتقال والتعذيب شأنهم شأن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية. لهذا، فإننا نقول لهم نحن لسنا في خندق عداء معكم، ونحن في خندق عداء مع اليهود، فلا تتعاملوا معنا بهذا الشكل.

○ **أحمد منصور:** الزخم الذي كانت حماس تحصل عليه في وقت وجود الاحتلال الإسرائيلي، هل بدأ يتقلص شيئاً فشيئاً، بعدما أصبحت هناك سلطة، وهناك وظائف، وأصبح هناك أموال، وأصبح هناك رواتب، وأصبح البيت الواحد منقسماً، ربما نصفه في حماس ونصفه في السلطة، حتى إنه يقال الآن إنَّ الأجهزة الأمنية للسلطة التي تعدت أحد عشر جهازاً أمنياً يعمل فيها ما يقرب من 35 ألفاً ليس هناك بيت إلاً وفيه واحد يعمل في الأجهزة الأمنية!! ألا يشكّل هذا خطورة على حماس؟

☺ **أحمد ياسين:** أنا في اعتقادي أن هذا لا يشكل خطورة لأن النفعى لا يصلح في المواجهة، النائحة الثكلى ليست كالنائحة المستأجرة. ثانياً، أن الخمسة وثلاثين ألفاً هؤلاء ليسوا كلهم معادين لنا، بل إنَّ كثيراً منهم معنا قلباً وقالباً، ثم إنَّ هذا العدد الكبير ليس وحدة واحدة فيما بينهم، وإنما هذا يتقاتل مع هذا وهذا يتصارع مع هذا؛ فهناك صراع داخلي كبير بين الأجهزة، كما أنهم كذلك ناقمون على الوضع بسبب الامتيازات الداخلية التي يتميَّز بها هذا على ذاك، سواءً في الرواتب أو غيره. لهذا فإنك تجدهم ناقمين بأنفسهم على أنفسهم، ولهذا فإنَّ هذا الكم لا يشكِّل خطراً، لأنه كمٌّ غير متجانس لا ينطلق من فهم عقيدي واحد، ولا يفهم إلاً المصلحة. ولهذا فنحن لسنا خائفين منهم.

الفساد داخل أجهزة السلطة:

○ **أحمد منصور:** هناك كلام كثير حول الفساد الذي عم وطم في مناطق السلطة الفلسطينية...

☺ **أحمد ياسين:** صحيح.

○ **احمد منصور:** وأصبح الآن ظاهراً، وجود فلل أو قصور كلف بناؤها الملايين، ووجود عشش إلى جوارها للشعب الفلسطيني لم يتغير وضعها، ما هو تقييمكم كشاهد على العصر لهذه الظاهرة؟

☹ **احمد ياسين:** هذه الظاهرة سيِّئة، وكل شعبنا يرفضها، وكل شعبنا ناقم عليها، وكل شعبنا يهمس ليل نهار ضدها، لكن ليس في أيديهم إمكانية حتى يغيروها، وليس في أيديهم إمكانية حتى يقاوموها، إنما يتفرجون ويتمزقون من الداخل على الواقع الذي ليس طبيعياً والذي تصير فيه الحياة، وهذا جعل مصداقية السلطة غير واقعية عند الناس، وهذا قلص التأييد لها. . . لدرجة أن آخر احتفال لحركة فتح بانطلاقتها والذي كان في أول يناير عام **1998**، لم يأتِ للاحتفال إلاّ مئات. . . بضع مئات من الطلاب والشباب الصغير، حتى كان أبو عمار يريد أن يأتي للاحتفال فاتصل به المشرفون، قالوا له: لا تأت، الاحتفال فاشل وليس هناك جمهور من الناس يأتي لحضور احتفال انطلاقة فتح. . . معنى ذلك، أن هذا يؤكد النفور الشعبي من التصرفات التي تقوم بها السلطة.

○ **احمد منصور:** لكن هل يمكن أن يؤدي هذا إلى انتفاضة داخلية ضد السلطة الفلسطينية في تصورك على مدى الأيام القادمة؟

☹ **احمد ياسين:** من الممكن، لأن الشعب إذا لم يجد الأمل، وظل الطريق مغلقاً، والحياة غير متوفرة على الضرورات التي يحتاجها، فيصبح على استعداد لكي يقاوم أي إنسان يقف في وجهه، لأن كل إنسان يريد الحياة، ويريد أن يعيش سعيداً كالآخرين؛ فحينما خرجت طبقات تعيش في القصور والبذخ وأناس آخرون لا يجدون ما يأكلون فإنَّ هذا يزيد بالتأكيد النقمة على السلطة وأنا نصحت السلطة الفلسطينية. . . نصحتهم، قلت لهم لا تقسوا على الشعب، لا تجعلوه ينفر منكم، لا تخسروا الساحة، أنا مخلص في النصيحة، ولا تقسوا على الضفة الغربية لأن لها تطلعات أخرى فلا تخسروا الساحة. . .

○ **احمد منصور:** كيف... أرجو أن توضح لنا هذا؟

⊗ **احمد ياسين:** أنت تعرف أن هناك كلاماً كثيراً، هناك خيار أردني وغيره، والضفة الغربية عاشت فترة طويلة في الخيار الأردني ومع الأردن والناس حينما يتضايقون من إسرائيل والسلطة الوطنية فهم يريدون أن يتجهوا إلى جهة أخرى، فمن أقرب الناس لهم، الأردن، مع أن الأردن لا ترغب هي الأخرى في أن تتدخل لكنها لا ترفض أن يكون معها مجال أوسع من المجال الفلسطيني أو أرض فلسطين.

أليست جزءاً من القضية الفلسطينية وإذا الضفة تختار... فمعنى ذلك أنهم سقطوا انتهوا تماماً، طبعاً التضييق المادي والضرائب والصعوبات، الناس في ضائقة، الوضع سيِّىء، لكن يبدو أنهم غير قادرين على أن يتفهموا الأمور بشكل جيد، أما نحن اللّهم قد بلغنا ونصحنا اللّهم فاشهد، نحن نريد لقضيتنا أن تصل لنتيجة حاسمة، فنحن دعاة وحدة يهمنا أن نتحد مع الأردن، مع كل الدول العربية، لكن هذا لا يعني أن نضيع قضيتنا بل قضيتنا أولاً ثم الوحدة بعد ذلك.

خلافة ياسر عرفات:

○ **احمد منصور:** هناك أشياء كثير أو كلام كثير يُطرح حول مَنْ سيخلف السيد ياسر عرفات في رئاسة السلطة الفلسطينية، في تصورك مَنْ الذي يمكن أن يخلف السيد ياسر عرفات؟

⊗ **احمد ياسين:** هناك أسماء مطروحة في الداخل منها محمود عباس، ومنها أحمد قريع (أبو العلاء) رئيس المجلس التشريعي وهناك كلام عن رؤساء الأجهزة الأمنية، جبريل الرجوب ومحمد دحلان، هذا الكلام ليس معقولاً... المطروح هو اثنان اللذان هما في مركز السلطة، وأنا في رأيي أن الذي سيخلفه هو الأكثر طواعية في يد أمريكا وإسرائيل، والأكثر ليونة، والواضح أن المراهنة يمكن أن تمشي لأن يكون محمود

عباس هو الخليفة، لأنه هو منسق أوسلو وهو الذي رتب الاتفاقيات، وهو الذي رتب المحادثات؛ فهم مطمئنون إلى أنه سوف يظل في الطريق الذي يريدونه. . .

❍ **أحمد منصور:** لماذا تستبعد رؤساء الجهات الأمنية وهؤلاء ربما يكونون أضبط أو أقدر على ضبط الشارع الفلسطيني؟

☺ **أحمد ياسين:** شوف. . . لا زال للناس شعبيتهم. . . وحركة فتح لها شعبيتها، فإذا كانت الحركة لا تريد شخصاً ما، فليس من المعقول أن يكون هناك قائد لجهاز أمني يريد أن يكون رئيساً مرةً واحدة أن يحقق ذلك، هناك أناس قياديون سابقون، وهناك أناس مشهورون سابقون، وهناك قادة، لن يحدث أن يقفز ضابط مرة واحدة ليصبح رئيساً وينسى الآخرين، الحركة لا تقبل ذلك، وكوادرها لا تقبل ذلك، وهذا الكلام مستحيل. . . مستحيل أن يكون خليفة أبو عمار من أناسٍ مثل هؤلاء. . .

مستقبل السلطة الفلسطينية:

❍ **أحمد منصور:** ما هي رؤيتك وتصورك لمستقبل السلطة الفلسطينية كسلطة أو شيء وُلدَ بناءً على اتفاقية؟

☺ **أحمد ياسين:** والله أنا أقول إنَّ السلطة الفلسطينية مصيرها واحد أن تنقرض إذا ظلت واقفة في موقفها وأوسلو طريق مغلق وطريق مسدود فإما أن ينتهي، أو تعود إلى خندق الجهاد وتوحد الشعب الفلسطيني في خندق واحد مع بعضنا ونواجه الاحتلال لأن هذه المواجهة هي التي تعطينا الحياة.

❍ **أحمد منصور:** من خلال حواري معك لديك رؤى تحليلية مستقبلية لكثير من الأمور، ما هو المدى الزمني المتوقع لحدوث أو تحقيق هذه السيناريوهات التي ذكرتها بالنسبة للسلطة؟

☺ **أحمد ياسين:** والله أنت تعرف أن الأعمال بيد الله.

O **احمد منصور:** صحيح.

⊛ **احمد ياسين:** لكن السيناريوهات بدأت وتحدث لها مؤشرات ونتائج من الآن، لأن الرئيس أبو عمار بدا عليه شوية إرهاق وحركة في الأعصاب بتاعته، فهم اعتبروه انتهى. لكن في نظري هو لا زال قوياً، وأمامه فترة طويلة، يعني هم بدأوا يتنازعون قبل ما يحين أوان النزاع والإعلام بدأ يضخم القضية، فعلى أي حال...

O **احمد منصور:** عملية انقراض السلطة. أيضاً أو...

⊛ **احمد ياسين:** إذا استمرت السلطة فسوف تصل إلى طريق مسدود، فمن ناحية، هي لا تتحقق آمال الشعب الفلسطيني ولا مصالحه، ومن ناحية أخرى، لا تترك غيرها يعمل ويحقق هذه المصالح، وبالتالي فهي سوف تصل إلى طريق النهاية، لكن إذا عادت ورجعت استراتيجيتها... وهي استراتيجية المواجهة مع العدو، فهذا هو الطريق الذي من الممكن أن نصل به إلى حقنا وليس هناك طريق آخر... طريق المواجهة مع العدو هو طريق الحياة للسلطة وحركة فتح.

O **احمد منصور:** هل تعتقد أن هناك استراتيجية لدى السلطة أيضاً للقضاء على حماس باعتبارها المنافس الرئيس لها؟

⊛ **احمد ياسين:** أنا أعتقد أن ابن الوطن وابن الشعب ليس من السهل عليه أن يقوم بعملية اجتثاث لأخيه، لدرجة أنني أذكر أن هناك من السلطة رجال كان بعضهم يلقون القبض على عناصر من كتائب الشهيد عز الدين القسام، وكانوا يذهبون ليداهموا بيوتهم ويفتشوا عنهم، فكانوا وكأنهم لم يروا شيئاً ويخرجوا دون أن يخربوا شيئاً أو يقبضوا على أحد، يعني يكونون غير جادين في القبض على عناصر الكتائب فقط ينفذون أوامر، لأنهم كانوا متعاطفين معهم، يعني مثل هذه العمليات لا تتم بالشكل الذي يريدونه فهناك عناصر منهم تأتي وتعطيك الأخبار.

في الحقيقة أن كلاً من أمريكا وإسرائيل تريد الصدام بين السلطة الفلسطينية وبين الشعب، والسلطة الآن في صفوفها عملاء مستعدون أن ينفذوا هذا لضرب وتفتيت الشعب الفلسطيني، وأني أتمنى لإخواننا في السلطة أن يفيقوا لهذا الوضع وألاً يسمحوا بضرب حركة إسلامية لها جذورها العميقة وهم أحوج ما يكونون لها في المواجهة مع إسرائيل.

تطور حماس في المواجهة العسكرية:

❍ **احمد منصور:** حينما أسست أنت أول خلية عسكرية لحماس، من المؤكد أنك متابع ومطّلع على الاستراتيجية العسكرية الحالية أو التي تطورت بعد ذلك للحركة، هل وجدت أن هناك استفادة من التجارب، وهل التجربة أصبحت ثرية؟

☺ **احمد ياسين:** بكل تأكيد... بكل تأكيد. أنا قلت لك في البداية، جمعنا أسلحة لكن لم نستخدمها، ثم في النهاية بدأنا بعدد قليل من الناس، نفذوا عمليات جريئة، ثم بعد اعتقالنا بدأت عمليات أجرأ بإمكانات قليلة من السلاح، بندقيتين كانوا في قطاع غزة، يلفوا قطاع غزة ويطلعوا على الضفة، يلفون فيهما الضفة ويرجعوا على قطاع غزة، العمليات تقوم بالقطعتين هاتين، ومن خلال قطعتين استولوا على قطعة من العدو واشتروا قطعة جديدة، صار عندنا مجموعات وسلاح، وأصبحنا نهاجم الجيبات ونقتل من فيها ونرميهم ونصورهم أيضاً، يقتل كل الجنود الذين في الجيب، نصورهم ويقف على جثثهم، هذه مرحلة ليست سهلة، ليست بسيطة في المواجهة العسكرية للمقاومة ضد العدو.

❍ **أحمد منصور:** لكنها تقلصت بعد السلطة؟

☺ **أحمد ياسين:** تقلصت لأننا لا نريد الدخول في مواجهة مع السلطة، لا نريد اقتتالاً داخلياً، هي لم تتقلص ولكننا نحن الذين خففنا وتيرة الحركة.

○ **أحمد منصور:** لكن لا يزال حجم الكتائب بالشكل...

☺ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** لا يهمني الحجم الكبير أنا... أنا يهمني العدد الذي يجب أن يعمل في الميدان، إذا توفر العدد المناسب للميدان، ليس الحجم الكبير مهماً، لأن الحجم من الممكن أن تجدده في كل يوم، من الممكن أن تطوره في كل يوم، ممكن تزيده في كل يوم، المهم في نوعية العمليات التي تنفذ ونوعية المنفذين.

○ **أحمد منصور:** هل خيار المواجهة العسكرية وكتائب القسام هو خيار لن تحيد عنه حركة حماس وهو خيار استراتيجي مستقبلي أو أن الظروف يمكن أن تجبركم على البحث عن وسائل أخرى؟

☺ **أحمد ياسين:** على أي حال نحن حتى الآن هذه هي مواقفنا أن خيار الجهاد هو خيار استراتيجي لا حياد عنه، إلاّ إذا وافقت إسرائيل على الهدنة التي نطرحها ممكن في هذه الحالة أن نعمل هدنة.

مستقبل إسرائيل:

○ **أحمد منصور:** كشاهدٍ على العصر، وعلى قيام دولة إسرائيل في عام **48** ومرور **50** عاماً على قيام هذه الدولة، ما هي رؤيتك لمستقبلها؟

☺ **أحمد ياسين:** أنا أقول إنَّ إسرائيل قامت على الظلم والاغتصاب، وكل كيان يقوم على الظلم والاغتصاب مصيره الدمار.

○ **أحمد منصور:** حتى لو يملك القوة التي تؤهله للبقاء؟

☺ **أحمد ياسين:** القوة لا تدوم، قلت لك. قلت إنَّ القوة في العالم لا تدوم لأحد، الطفل يبدأ طفلاً ثم مراهقاً ثم شاباً ثم كهلاً ثم شيخاً خلاص هيك الدول، هيك عمر الدول، تبدأ وتبدأ وتبدأ تنتهي بالاندثار، وليس هناك فائدة.

○ **أحمد منصور:** وإسرائيل في أي مرحلة الآن؟

☹ **أحمد ياسين:** أنا أقول إنَّ إسرائيل بائدة، إن شاء الله في القرن القادمِ في الربع الأول منه، وبالتحديد أنا بقول **2027**م تكون إسرائيل غير موجودة...

○ **أحمد منصور:** لماذا هذا التاريخ؟

☹ **أحمد ياسين:** لأنني أؤمن بالقرآن الكريم. القرآن حدثنا أن الأجيال تتغير كل **40** سنة، في الأربعين الأولى كانت عندنا نكبة، في الأربعين الثانية بدأت عندنا انتفاضة ومواجهة وتحدٍّ وقتال وقنابل، في الأربعين الثالثة تكون النهاية، إن شاء الله تعالى.

○ **أحمد منصور:** يعني هذا تقييم من...

☹ **أحمد ياسين:** هذا استشفاف قرآني...

○ **أحمد منصور:** استشفاف قرآني...

☹ **أحمد ياسين:** لأن ربنا حينما فرض على بني إسرائيل أن تتيه في سينا **40** عاماً لماذا؟ ليغير الجيل المريض التعبان هذا بجيل مقاتل، وجيلنا الأول هو جيل النكبة ذهب وطلع جيل الأحجار والقنابل، والجيل القادم هو جيل التحرير إن شاء الله تعالى.

النظرة للمستقبل:

○ **أحمد منصور:** كيف ترى المستقبل شيخ أحمد ياسين؟

☹ **أحمد ياسين:** أنا أقول طريقنا صعب ويحتاج إلى تضحيات وصبر، لكن المستقبل لنا ـ إن شاء الله ـ هو قادم لا محالة، وعد الله لا يخلف، إن الله لا يخلف وعده أبداً.

○ **أحمد منصور:** بالرغم من اليأس الذي يسيطر على الناس؟

☹ **أحمد ياسين:** اليأس هذا لا قيمة له عند الناس الذين لا يقودون المركب؛ إذا كان قادة المراكب لا ييأسون ومصرُّون على خطواتهم،

فالشارع دائماً أينما وجهته يتجه، يعني أنا أستشف من القرآن الكريم مثلما قال في المدينة: ﴿مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُواْ﴾ يعني المسلمين لم يكونوا يظنوا أنهم يمكن أن يقدروا أن يستولوا عليهم... ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: 2]، لأنَّ هؤلاء معتدين بقوتهم والمسلمين يقولون ممكن نقدر، وهو الواقع الآن، يعني صحيح أن أمتنا قادرة على تحرير فلسطين، نحن نشك في حالنا وإمكاناتنا وقدراتنا ومستقبلنا، وهم يقولون نحن نملك أكبر ترسانة دولة فمن يقدر علينا؟! فهم يغترون بقوتهم ونحن خائفون من ضعفنا، لكن إرادة الله غالبة، وسوف تأتي الساعة التي ينهار فيها هذا الكيان في لمح البصر، لأنَّ الفساد لا يدوم في الأرض، لقد قرر القرآن الكريم أنهم يفسدون في الأرض، أنهم يمزقون القيم في الأرض والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

○ **أحمد منصور:** بعد اثنين وستين عاماً من النضال، والكفاح، والسجون والمعتقلات، والجهاد، ما هي رؤيتك أو شهادتك على هذه الفترة التي عشتها في حياتك؟

☺ **أحمد ياسين:** هي فترة حياة في البداية كانت فترة مأساة في العالم العربي والإسلامي كله، (تضيع) قلب الأمة العربية والإسلامية قبلة المسلمين والعالم الإسلامي يتفرج على هذه مأساة في تاريخ الأمة وحضارة الأمة، أن تقوم الأمة العربية والإسلامية بجهد غير متوازن مع العدو، ويتغلب عدو إسرائيلي من خمس ملايين على الأمة العربية والإسلامية ذات المليار هذه أيضاً فاجعة أخرى في تاريخ الأمة الإسلامية، لكن الآن المحور بدأ يتغير، الشعب الفلسطيني بدأ يأخذ مكانه على أرضه، وبدأت الأمة العربية الإسلامية تدعم هذا الشعب في مواجهة التحدي حتى يأتي يوم النصر والتحرير الذي يحتاج إلى قوة أكبر.

أنا كما قلت لك أقول إن التاريخ سيسجل لأمتنا صورة سيئة في هذا الواقع (الذي ضاعت) فيه فلسطين والأقصى والقدس، وإن شاء الله سيسجل

لها تاريخاً ناصعاً بياضاً يوم يأتي يوم التحرير إن شاء الله، يوم تجتمع القوى المسلمة في كل الوطن العربي والإسلامي للوصول إلى الهدف المنشود إن شاء الله، النصر قادم، والأمة تنتفض، والنيام أصبحوا يفكرون ويسمعون، وأنا في زيارتي للأمة العربية ما كنت أتصور هذا الحماس وهذا الشعور وهذه المشاعر، والله إنها انتفاضة في وسط الأمة العربية والإسلامية تجدد التاريخ إن شاء الله تعالى.

○ **أحمد منصور:** في ختام شهادتك على العصر، ما هي رؤيتك إلى الحياة؟ وما الذي تتمنى أن تحققه في مستقبل حياتك؟

⊛ **أحمد ياسين:** والله أنت عارف، أنا إنسان عشت حياتي أملي واحد، أملي أن يرضى الله عني، ورضاه لا يكتسب إلاً بطاعته، وطاعة الله تتمثل في الجهاد من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، ومن أجل تطهير أرض الله من الفساد الذي يقيمه أعداء الله في الأرض، فإذا ما حققت الهدف الأول وهو تطهير الأرض الإسلامية من الاغتصاب، وقام عليها النظام الإسلامي، فهذه هي أمنيتي التي أسعى إليها وأرجو الله أن ألقاه عليها، فإذا تحققت فذلك فضله، وإن مت قبل أن تتحقق أكون قد بدأت الطريق وخطوت خطوات ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 21].



ردود الفعل على
شهادة الشيخ أحمد ياسين على العصر

محتويات الحلقة:

ما إن بدأت حلقات الشيخ أحمد ياسين تبث على الهواء حتى جاءتنا عشرات التعليقات والاحتجاجات لا سيما من الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في الشهادة وهم كثر، كما أن كثيراً من هؤلاء أبدوا احتجاجاتهم لدى الشيخ ياسين الذي اتصل بالجزيرة بالفعل وطلب من إدارتها وقف بث الحلقات حتى لا تتسبب بمشكلات داخلية، الفلسطينيون في غنىً عنها في هذه المرحلة، لكن «الجزيرة» لم يسبق أن استجابت لأي طلب من هذا القبيل لأي ضيف تم التسجيل معه، فاعتذرت للشيخ، ورأينا أن نعالج الأمر بشكل أفضل بأن نتيح المجال لمن يريد الرد على الشيخ ياسين أن يرد في حلقة نخصصها على الهواء مباشرة وهذا ما حدث بالفعل، وكررنا هذه التجربة مع آخرين وقدمنا هذه الحلقة بتاريخ 9 يونيو 1999 في برنامج بلا حدود بعد انتهاء الشيخ أحمد ياسين من الإدلاء بشهادته كاملة وتحوي هذه الحلقة ردوداً وتعليقات من الشيخ أحمد ياسين حول الخلافات بين حركتي حماس وفتح، والاتهامات التي وجهت إلى الشيخ بأنه انتقص من مكانة مصر فى شهادته، وعلاقة حركة حماس بالإخوان المسلمين، واتهام الشيخ

بأنه لا يسمي قتلى فتح شهداء، كما سألناه عن أسباب مطالبته بوقف بث البرنامج، واتهامه كذلك بكشف أسرار حركة حماس من خلال البرنامج، كما عملنا مواجهة على الهواء بين الشيخ أحمد ياسين وبين كلٍ من الشيخ محمد عواد عميد الأزهر السابق في غزة والذي تحدث عنه الشيخ في الحلقات، وكذلك أبو علي شاهين وزير التموين في السلطة الوطنية الفلسطينية، والدكتور رياض الآغا الرئيس السابق للجامعة الإسلامية في غزة، وهؤلاء جميعاً تحدث عنهم الشيخ في شهادته بشكل سلبي وانتقد تصرفات لهم، وتدخل من طرف حماس الدكتور محمد صيام الرئيس السابق للجامعة الإسلامية في غزة؛ وقد أتاحت هذه الحلقة المزيد من التوضيح لبعض النقاط والأحداث التي تناولناها في الحلقات السابقة وهي تعتبر مكملة ومتممة لها، فإلى نص الحلقة:

المقدّمة

ردود فعل واسعة النطاق أثارها الشيخ أحمد ياسين في الحلقات التي أدلى فيها بشهادته على أهم الأحداث التي عايشها، وشارك في صناعتها خلال العقود الخمسة الماضية، وذلك على مدى ثماني حلقات تم بث آخرها بداية هذا الأسبوع في برنامج «شاهد على العصر»، ولأن أحداث التاريخ دائماً تفسر من خلال وجهات نظر مختلفة، فقد سعى كل طرف من الأطراف التي اتفقت أو اختلفت مع الشيخ ياسين إلى أن يبرز وجهة نظره وموقفه مما رواه الشيخ، وذلك عبر عشرات المقالات الصحفية التي كتبت في صحف تصدر في القاهرة، وفلسطين، ولندن، وتل أبيب، والقدس، ومناطق أخرى على مدى الأسابيع الماضية، كثير منها ينتقد شهادة الشيخ، وقليل منها يؤيدها.

أما نحن في «**الجزيرة**» فلم تتوقف الرسائل والاتصالات التي يطالب أصحابها بحق الرد، أو الاعتراض، أو التأييد، مما دفعنا إلى ترتيب هذا اللقاء المباشر عبر الأقمار الصناعية من غزة مع الشيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس) لمناقشته في الشهادة التي أدلى بها وسجلناها

قبل أكثر من عام، آملين أن يكون هذا بداية لإتاحة الفرصة لمشاهدي «**الجزيرة**» لمناقشة شهود العصر من صناع الأحداث فيما يروونه من وقائع.

فضيلة الشيخ أحمد ياسين، أرحب بك في قناة «**الجزيرة**» وفي برنامج «بلا حدود»، آمل أن يكون صوتي واضحاً لديك فضيلة الشيخ، وأن تكون تسمعني بوضوح.

أحمد ياسين: نعم... إن شاء الله.

الخلافات بين فتح وبين حماس:

احمد منصور: فضيلة الشيخ، أثارت شهادتك ـ كما أشرت في المقدّمة ـ ردود فعل واسعة النطاق ضمن بعض المحاور الأساسية التي تناولناها معك، لا سيما ما يتعلق بفترة الصراع بين حركة فتح وبين الإسلاميين في بداية الثمانينيات، وقد أثار هذا الأمر ردود فعل من بعض الشخصيات، التي جاءت أسماؤها، أو تعرضت لها في شهادتك.

بداية يذكر أن حركة فتح كانت بدايتها إسلامية، والقائمين أو كثيراً من القائمين على فتح كانوا من الإسلاميين، ما الذي أدى إلى أن يكون هناك صراع بين الإسلاميين وبين فتح بعد خمسة عشر عاماً ـ تقريباً ـ من ظهور الحركة؟

أحمد ياسين: في الحقيقة أن علاقتنا دائماً بكل الفصائل الفلسطينية علاقة طيبة وجيدة، وعلى رأسها فتح، ولها... ولقد كان ذلك في العهد الطيب الذي كان بيننا، عندما دخلنا سوياً في انتخابات (الهلال الأحمر) في غزة، هذه الأوقات مرت فتح ونحن في تعاون، وفي علاقة طيبة، لكن الذي حدث هو أن بعض القيادات من فتح من الذين كانوا داخل السجون، بعدما خرجوا هم الذين غيروا العلاقة وحولوها إلى صدام ومع ذلك...

احمد منصور [مقاطعاً]: كيف... كيف غيرت العلاقة؟ ما هي الوسائل التي استخدمتها أو اتبعتها لتغيير هذه العلاقة؟

㊀ **أحمد ياسين:** يعني خلقت علاقة صدام بدلاً من علاقة التعاون والأخوة التي كانت موجودة بيننا، طبعاً. . . الأحداث التي وقعت في غزة، ولذلك نحن تجاوزنا هذه المرحلة، وانتقلنا إلى مرحلة من التعاون، ودخل الشعب الفلسطيني كله، على اختلاف توجهاته،واختلاف فصائله ـ في الانتفاضة، واندمج فيها في مقاومة الاحتلال، وبذلك زالت الفترة التي كانت فيها شوائب بين فتح وبين الحركة الإسلامية.

O **أحمد منصور:** لكن هل نفهم من كلامك هذا أن العلاقة الآن بين فتح وبين حماس لم يعد فيها أي شكل من أشكال الصراع أو الخلاف الذي كان موجوداً في بداية الثمانينيات؟

㊀ **أحمد ياسين:** بكل تأكيد نحن تجاوزنا كل هذه المرحلة، وعدنا إلى علاقات طيبة وجيدة، حتى الآن نحن في زيارات وتواصل مع قيادات فتح الموجودة في الداخل، والتي تزورنا ونزورهم، ولا توجد الآن خلافات، نحن ربما يمكن الخلافات الموجودة خلافات حول وجهات نظر سياسية. . . أوسلو ومسار أوسلو، لكن بالنسبة كفصائل مقاومة مجاهدة، لا توجد بيننا أي خلافات أو صراعات.

O **أحمد منصور:** ولكن هناك اتهامات منهم توجه إليك إلى أن شهادتك هذه على الأحداث قد أثارت الضغائن مرةً أخرى، وأدت إلى عودة أشكال الصراع والتنافس، لا سيما أنك تناولت بعض الشخصيات، وبعض الأسماء الموجودة، وبعضها موجود في السلطة، وبعضها في مناصب وزارية؟

㊀ **أحمد ياسين:** في الحقيقة أن كل إنسان في حياته إيجابيات وسلبيات، ولا يوجد ملاك يمشي على الأرض، ليس هناك معصوم موجود على الأرض، أنا شهادتي نقلتها كما تصور الكاميرا ما هو واقع على الأرض، فهي تلتقط الصورة بما فيها من حسنات وسيئات، وهذا من أمانة الدقة وأمانة النقل، وليس ذلك عيباً، بل هو صدق النقل وأمانة النقل.

مكانة مصر:

○ **احمد منصور:** فضيلة الشيخ، هناك أيضاً اتهامات موجهة إليك، أنك في شهادتك تهجمت على مصر بالرغم من مواقفها التي تقفها من القضية الفلسطينية، وكُتب بعض المقالات، منها مقال في صحيفة «الأهرام» ينتقد شهادتك، ويتهمك بأنك تنكر دور مصر وتنكر عليها ما قدمته للقضية الفلسطينية، ما تعليقك على هذا الأمر؟ وهل فعلاً تعتبر نفسك أسأت إلى مصر أو أنت تعمدت الإساءة إلى مصر في هذه الشهادة؟

⊛ **أحمد ياسين:** في الحقيقة هذا كلام غير سليم، أنا أنصفت مصر بما هو حقها، وما قامت به من دور، من تضحيات وجهاد في فلسطين وشهداء، مصر قدمت ما لم تقدمه أي دولة أخرى من الوطن العربي والإسلامي، وهذا تاريخ لا يمكن تجاهله، فأنا شاهدته بعيني وعاصرته، إنما يمكن أن يكون الخلاف الذي تحدث عنه بعض الناس، أني تكلمت عن النظام الذي كان موجوداً في طريقة تعامله مع الحركة الإسلامية، مع الإخوان المسلمين، من سجون ومعتقلات ومطاردات وتعذيب.

طبعاً هذا موجود في أي نظام، فأي نظام له سلبياته وإيجابياته، والنظام الناصري كان له إيجابيات، يعني نحن الآن نسير على خط «ما أخذ بالقوة لا يُستردُ إلاَّ بالقوة»؛ وهذه الكلمة هي التي أطلقها الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، ولذلك نحن...

الإسلاميون وعبدالناصر:

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** لكن أنتم كإسلاميين... فضيلة الشيخ، أنتم - كإسلاميين - متهمين دائماً بأنكم لا تنظرون إلى أي حسنة من حسنات الرئيس عبدالناصر، وتعتبرون أن عبدالناصر وعهده وتاريخه ليس سوى سلسلة من الأخطاء، سلسلة من المثالب، سلسلة من الأشياء التي أدت إلى عودة الأمة العربية إلى الوراء، وأن عبدالناصر ليس له أي إيجابيات، وقد

كان في شهادتك التي أدليت بها انتقاداً للرئيس جمال عبدالناصر، لكنك لم تُشرْ إلى أيِّ شيءٍ من إيجابياته، أنتم ـ كإسلاميين ـ تعتبرون أن عبدالناصر كله أخطاء.

⊛ **أحمد ياسين:** في الحقيقة هذا كلام غير صحيح... أنا تحدثت عن علاقتي الشخصية في فترة عبدالناصر، ولم أقيِّم الفترة التاريخية التي عاشها جمال عبدالناصر، وإذا اليوم أنا أنصف أنا لا يمكن أن أغمض النظر عن الحسنات، فعبدالناصر رفع الروح المعنوية في الوطن العربي في مواجهة إسرائيل، وروح التحدي، وروح المقاومة والإصرار، هذا الشيء لا ينكر تاريخياً. لكن، طبعاً النظام، وممارساته، وحقوق الإنسان، هذه قضايا أخرى أيضاً تقف بجانب هذه الحسنات.

❍ **أحمد منصور:** لكن أنتم تركزون على موقف النظام من الإخوان المسلمين، وتعتبرون أن الخلاف الذي كان قائماً بين عبدالناصر وبين الإخوان وكأنه خلاف بين عبدالناصر وبين الإسلام، وتعتبرون أن الإخوان هم الرمز الوحيد للإسلام، وبالتالي الاعتداء عليه أو الخلاف معه، هو خلاف مع الإسلام، هل هذا ما أردت أن توصله من خلال شهادتك؟

⊛ **أحمد ياسين:** أقول يا أخي، إن من يحمل الإسلام، ويدعو إلى الإسلام، ويريد أن تقام دولة إسلامية في الوطن العربي والإسلامي، الذي هو أصلاً وطن إسلامي، وعندما يقف أي نظام في وجه قيام هذا الإسلام وتطبيق نظام الإسلام، تصير المحاربة للإسلام ليس للإنسان الذي يدعو إلى الإسلام فقط، فأنا أدعو إلى الإسلام من أجل إقامة نظام إسلامي، عندما يحاربني معناها أنه يحارب النظام الذي أدعو إلى إقامته، وهذا بالضرورة يصل إلى نفس النتيجة ونفس النهاية.

❍ **أحمد منصور:** يعني أنت الآن... أنت الآن تؤكد على أن هناك حسنات في عهد عبدالناصر، أنتم تعترفون وتقرون بها، وتؤكد على أن انتقادكم لعبدالناصر فيما يتعلق بخلافه مع الإخوان المسلمين، يختلف عن

أنكم تتهمون عبدالناصر بأنه كان يعادي الإسلام، كما يأتي في شهادات أو في طرح كثير من الإسلاميين؟

☹ **أحمد ياسين:** يا أخي، الدعوة الإسلامية ليست ملك الإخوان وحدهم، هي ملك للمسلمين... كل المسلمين، والإسلام المفروض أن يقوم نظامه في الأرض، وكل الأنظمة القائمة يجب أن تقيم هذا النظام، وأي نظام لا يقيم الإسلام، ولا يطبقه فهو... فهو يعتبر بذلك مخالفاً للنظام الإسلامي ومخالفاً لما يجب أن يكون عليه، ودورنا كإخوان مسلمين هو دعوة الحكام، والأنظمة، والشعوب، والناس جميعاً إلى الإسلام، وإلى تطبيقه، لأن الله قال وقوله الحق: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣﴾؛ يبقى أنه لا بدَّ من التطبيق العملي للإسلام، مع إعلان شهادة الإسلام وصورة الإسلام في المجتمع الذي نعيشه.

علاقة حماس بالإخوان المسلمين:

○ **أحمد منصور:** فضيلة الشيخ، أنت الآن تقول «نحن كإخوان مسلمين»، وفي شهادتك أيضاً ينتقد البعض ما طرحته من أنكم ليس لكم أي علاقة ضمنية بالإخوان المسلمين، وكل ما ذكرته هو أنك اطَّلعت على كتب الإخوان، أو قرأت كتب الإخوان، وأنك تذكر أن حماساً ليست امتداداً للإخوان، وأنت الآن تقول نحن كإخوان مسلمين، ما هي طبيعة العلاقة بين حماس وبين الإخوان المسلمين بشكل واضح؟

☹ **أحمد ياسين:** يا أخي، نحن إخوان مسلمون، رُبينا ونشأنا على موائد الإخوان، وكتب الإخوان، ورسائل حسن البنا، وكتب دعاة الإخوان، الذي أنا أنكرته فقط أنه لم يكن بيننا وبين الإخوان في مصر علاقة تنظيمية، لكن علاقة التربية وعلاقة القراءة، والكتاب، والمناهج، نحن إخوان، كما هم إخوان. كما يسيرون نتعلم، كما تعلموا نسير على مناهجهم.

○ **احمد منصور:** هل هناك أي خصوصيات تتمتع بها حماس عن الفكر العام للإخوان، أم أنكم تعتبرون أنفسكم جزءاً من الإخوان أو امتداداً للإخوان فكرياً وتنظيمياً في فلسطين؟

☺ **احمد ياسين:** بكل تأكيد، نحن امتداد للإخوان المسلمين في كل العالم، نحن موجودون هنا بفكر الإخوان وبالعقيدة الإسلامية كاملة، وليس هناك أي خلاف بيننا وبينهم، كل الخصوصية التي نتمتع بها هنا في فلسطين، أننا لنا أرض محتلة، ووطن محتل، لنا مقدسات محتلة، نحن نأخذ بجانب الجهاد والمقاومة كعنصر أساسي في وجودنا وحياتنا، لأن الإسلام لا يمكن أن يقوم إلا على أرض مطهرة من كل اعتداء ومن كل استعمار ومن كل احتلال صهيوني.

○ **احمد منصور:** هل أنتم الآن على علاقة تنظيمية بالإخوان، أو أن لكم عملكم المستقل، باعتبار أن لكم ظروفكم الخاصة داخل فلسطين؟

☺ **احمد ياسين:** نحن نتلقى الدعم والتأييد من كل الإخوان في العالم، ونحن نملك هذا الرصيد الإسلامي الممتد في كل جهات الوطن العربي والإسلامي، لكن ـ أنا ذكرت ـ أنه ليس لنا علاقة تنظيمية، إنما علاقات الدعم، والتعاون، والأخوة، والفكر، والدراسة كل ذلك موجود بيننا.

شهداء فتح:

○ **احمد منصور:** في مقال للسيد عدلي صادق ـ وهو من السياسيين الفلسطينيين المعروفين ـ نشر في صحيفة «القدس العربي» في الرابع من يونيو 99، يقول لك إنك أثناء ذكرك لقادة فتح في شهادتك ـ الذين كانوا في حركة الإخوان ـ لم تستخدم كلمة شهيد، فقد جئت على ذكر خليل الوزير (أبو جهاد)، ومحمد يوسف النجار بدون أن تسبقه بلفظ شهيد، على اعتبار أنكم كإخوان مسلمين تعتبرون كل شهداء الحركة الوطنية هم قتلى وليسوا شهداء، أرجو أن توضح هذه الرؤية التي تنظرون بها إلى شهداء الحركة الوطنية؟

☹ **أحمد ياسين:** أولاً: هذا الكلام غير صحيح، لأنه لسنا نحن الذين نوزع الألقاب ولا نمنعها عن الناس، الإسلام هو الذي يعطي الناس لقب الشهادة وأبو جهاد خليل الوزير وغيره من الشهداء... شهداء الحركة الفلسطينية، ومناضليها، كل مسلم يسقط في قتال مع الأعداء هو شهيد، لا يحتاج إلى شهادة مني أو من غيري، وأنا أعرف أبا جهاد وأعرف سيرته حتى من الخمسينيات، وهو في الإخوان المسلمين، وهو يجند الخلايا العسكرية في غزة ويعدها لمواجهة الإسرائيليين قبل أن يكون في فتح.

نحن نؤمن أن كل مسلم يسقط في قتال الأعداء هو شهيد، بغض النظر ما دام يحمل شهادة الإسلام، وأبو جهاد وكل القتلى الذين ذكرناهم إذا كان لم يذكر شهيداً فهذا سهو، وإنما هذه هي قضية إسلامية لا يمكن أن يعطيها أحد أو يمنعها أحد.

○ **احمد منصور:** فضيلة الشيخ، عامي رهاس صحافي إسرائيلي في «هآرتس»، في مقال نشره في تلك الصحيفة في 25 يونيو الماضي ـ أيضاً ـ تعليقاً على تصريحاتك، أو على شهادتك التي أدليت بها، والتي أثارت ردود فعل واسعة داخل فلسطين، حتى فلسطين 48، يقول إنك ادعيت ـ نقلاً عن السيد أسعد الصفطاوي ـ بأن السيد ياسر عرفات أمر فتح بالعمل كما تشاء ضد الجبهة الشعبية، ولكن مع عدم إثارة المشاكل، وكذلك ضد الحركة الإسلامية، ما تعليقك على هذه الشهادة التي نقلتها، والتي يعتبرونها قد أثارت تفاعلات بين فتح وبين حماس في تلك المرحلة؟

☹ **احمد ياسين:** في الحقيقة هذا الكلام يعني نقله الأخ الشهيد أسعد الصفطاوي، والأخ أسعد الصفطاوي كان قادماً من الخارج، وقال: أنا طرحت على الأخ أبو عمار مشاكلنا، لكن هو قال لي: ما تعمليش مشاكل ما تعمليش كذا، حلوا مشاكلكم في الداخل بالطريقة التي ترونها مناسبة، دون أن تسببوا لي إحراجات ومشاكل، وهذا ليس فيه عيب ولا فيه قذف

لأحد، بل هو طلب منهم أن يحلوا مشاكلهم في الداخل بدون أن يسببوا له إحراجات في الخارج.

المطالبة بإيقاف البرنامج:

○ **احمد منصور:** فضيلة الشيخ، في الصفحة الأولى في صحيفة «القدس العربي» يوم الأحد 15، 16 مايو أيار المانشيت الرئيسي للصحيفة كان بأنك تطالب «الجزيرة» بوقف برنامج «شاهد على العصر»، يا ترى ما هي الأسباب التي دفعتك إلى المطالبة بإيقاف البرنامج بعد بث ثلاث أو أربع حلقات منه؟ والتي وصلت إلى حد أن بدأت الصحافة تتكلم بشكل واسع عن هذه الشهادة التي أنت تؤكد أنها شهادة للتاريخ، وأنك لن تسعى إلى التاريخ، وإنما أنت تنقله بالرؤية التي رأيته فيها؟

⊗ **أحمد ياسين:** يا أخي هذا كلام صحيح، أنا أمضيت حياتي - كل حياتي - دون أن أطعن في أحد، دون أن أفتح خلافاً مع أحد، دون أن أجرح أحداً، لا أفراداً، ولا شخصيات، لكن الردود التي جاءت في الساحة، كان المقصود منها تعميق الخلاف في الشارع الفلسطيني، وزيادة الصراع، وأنا لا أحب أن يكون ذلك في شارعنا الفلسطيني، فقلت وطلبت أنه يعني إذا كان من الممكن توقيف هذه الحلقات حتى لا يتسع الخلاف.

ونحن في مرحلة نحتاج فيها إلى وحدة الصف، ووحدة الخط الجهادي في وجه الأعداء، وهذا طبعاً أمر يعني كل واحد يسعى له، لأن الوحدة مطلوبة في الشارع الفلسطيني وفي الشارع الإسلامي، وربما كان التوقيت في غير زمانه، لأن أي حلقات تسجل لا بدَّ أن يكون لها توقيت، ولا بد أن يكون لها مراجعات، ومع ذلك أنا أحببت ألاَّ أثير الناس، وألاَّ يكون ذلك على مصلحة الوحدة الفلسطينية.

○ **احمد منصور:** هذه دوافعك الحقيقية؟! ألم تمارس عليك أي

ضغوط معيَّنة من جهاتٍ ما للمطالبة بإيقاف بث حلقات البرنامج بعد ثلاث أو أربع حلقات من بثها؟

⊛ **احمد ياسين:** لا، لا، إطلاقاً، لم يمارس أي ضغط من أي جهة، لكن قلت لك: أنا أحب أن يكون الصف الفلسطيني موحداً ولا أريد خلافات، فأحببت أن أوقف هذا البرنامج، حتى نحافظ على وحدتنا.

○ **احمد منصور:** لكن يعني قضية الوحدة الفلسطينية أيضاً، وعملية الحفاظ عليها، والتي كانت المسعى الرئيس - كما تقول الآن - من وراء المطالبة بإيقاف بث حلقات البرنامج، هل تم استيعاب الأمور بالرغم من أننا لم نتوقف عن بث الحلقات؟

⊛ **احمد ياسين:** طبعاً، أنا... يعني أقر بأنَّ استمرارها له إيجابيات وله سلبيات، لأنه دائماً أي تاريخ يسجل - حتى في تاريخ العالم كله - يبقى مطوياً حتى يأتي وقت وزمان لنشره، حتى لا يحدث الخلاف في وجهات النظر المختلفة، وأنا قلت أريد أن أتجنب هذا في هذا الوقت بالذات، ولذلك ليس عندي أي غضاضة من استمرارها ثانيةً مرة أخرى، مع أني كنت أرجح وأرغب في أنها تقف، وما دامت قد سارت فليس هناك أي تعليق مني على ذلك.

أسرار حركة حماس:

○ **احمد منصور:** فضيلة الشيخ هناك انتقادات موجهة إليك من الإسلاميين، وربما من بعض أعضاء حماس على أنك كشفت أسرار الحركة في شهادتك على الأحداث، وتحدثت بأسماء أشخاص كثيرين، وكذلك بيَّنت أسلوب عمل الحركة في الجانب العسكري الذي كنت مسؤولاً عنه؟

⊛ **احمد ياسين:** الحقيقة هذا تصور غير صحيح، لأن كل المعلومات التي ذكرتها موجودة عند العدو الإسرائيلي، كلها موجودة في اعترافات في تحقيقات...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** لكن ليست منشورة.

☹ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** بل فهي فقط غائبة عن أصحابها وعن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** ليست منشورة.

☹ **أحمد ياسين:** نعم؟ يعني فقط...

○ **أحمد منصور:** يقولون إنها ليست منشورة وأنت نشرتها.

☹ **أحمد ياسين:** يا أخي هذا الكلام غير صحيح، كل ما ذكرته موجود عند العدو الإسرائيلي، ولذلك في ذكره ليس هناك جديد، أما الأساليب العسكرية والطرق العسكرية فهي تتغيَّر من وقت لآخر، وأساليبها تختلف من وقت لآخر، وبذلك لا جديد في هذا الذكر، لأن العدو أيضاً يعرف هذه الأساليب التي تحدثنا عنها، فليس هناك أي مخاطر مما ذكرنا، لأنها هي فقط مجهولة للشارع الإسلامي والفلسطيني والأجدر أن تظهر وتبرز ويعرفها الناس.

○ **أحمد منصور:** يعني أنت تعتبر هذا جزءاً من تاريخ الحركة وليس من أسرارها؟

☹ **أحمد ياسين:** الأسرار تبقى أسرار ما دام لا يعرفها العدو، وما دام العدو قد عرفها فقد أصبحت تاريخاً، ولا بد أن يُعرَف للناس.

○ **أحمد منصور:** يعني هل هناك أسرار أنت خبأتها علينا طوال الثماني حلقات ولم تدلي بها إلى الآن؟

☹ **أحمد ياسين:** بكل تأكيد، هناك أسرار لا يمكن...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أيضاً يقول منتقدوك... اتفضل.

☹ **أحمد ياسين:** نعم؟

O **أحمد منصور:** اتفضل... اتفضل.

☹ **أحمد ياسين:** هناك بكل تأكيد هناك أسرار لا يمكن الحديث عنها إلاّ في وقتها، وزمانها، ومكانها.

O **أحمد منصور:** يعني - إن شاء الله - ممكن نسجل معك بعض الحلقات الإضافية التي تُخرج لنا فيها بعض هذه الأسرار؟

☹ **أحمد ياسين:** عندما يحين وقتها مستعدون.

O **أحمد منصور:** يقول منتقدوك أيضاً بأنك أظهرت حركة حماس وكأنها حركة إرهابية، خصوصاً حينما تحدثت عن أسلوب التعامل مع العملاء وتصفية العملاء وأظهرت حماساً وكأنها تملك حتى قرار إزهاق أرواح الناس، ما تعليقك فضيلة الشيخ؟

☹ **أحمد ياسين:** أولاً هذا كلام مغلوط، نحن لسنا إرهابيين، نحن نقاتل من أجل القضية الفلسطينية ووطن وشعب، وعندما يقوم أحد أبنائنا من الشعب الفلسطيني بالتعاون مع العدو... العدو المحتل ويكشف أسرار المقاتلين، ويعمل على تصفيتهم، وقتلهم، ويعمل على إسقاط آخرين، عن طريق الانحرافات الأخلاقية: الزنىٰ واللواط والأفيون والحشيش، فهذا الإنسان لا بدَّ أن يقطع دابره من المجتمع، الذي هو ضد أهداف الوطن وأهداف الأمة.

لكن أنا ذكرت أننا نسير في خط عادل، هناك مجموعة تحقق مع العميل، ثم ترفع تحقيقها إلى جهة قضائية، والجهة القضائية تصدر قرارها حسب المعطيات، والتحقيق هل يجوز قتل هذا الإنسان أو لا يجوز، هل المخالفات التي ارتكبها تستحق أو لا تستحق، وبذلك نحن من أعدل الناس، ومن أصدق الناس في تعاملنا، لكن ليس معنى ذلك أنه لا يحدث

خلل أو خطأ، في كل الثورات في العالم يصبح هناك خلل، وتصبح هناك أخطاء يرتكبها بعض الأفراد، وليست هي سياسة الحركة، ولا نظام الحركة، ولا قواعد الحركة ولو قارنت... ولو قارنت ما قامت به الحركة من تصفيات مع غيرها من الفصائل الأخرى في مواجهة الصراع... العملاء لإسرائيل ودورهم لوجدت أن ما قامت به الحركة قليل إذا أضيف لغيرها من الحركات الأخرى.

الانتفاضة ومن يقف وراءها:

○ **احمد منصور:** فضيلة الشيخ... أيضاً فيما يتعلق باندلاع الانتفاضة، ومن يقف وراء الانتفاضة، وادعاؤكم بأن حماساً هي التي أشعلت فتيل الانتفاضة، أو ساعدت على استمراريتها، وأن أول بيان صدر كان ـ عن الانتفاضة ـ كان من حركة حماس ولم يكن من فتح، في الوقت الذي تقول فيه فتح أنها هي التي ـ أيضاً ـ أدت إلى اندلاع الانتفاضة، أو إلى استمرارية الانتفاضة، قضية الانتفاضة أيضاً من القضايا التاريخية المهمة، من الذي كان له الدور الرئيس في استمرار الانتفاضة وفي اشتعالها؟ فتح أو حماس؟

☮ **أحمد ياسين:** أولاً: الوضع الفلسطيني كله كان مهيئاً للانتفاضة، من مواجهات، من تضحيات، وأنا ذكرت ذلك في شهادتي عما كان يصير في جباليا وحول الجامعة الإسلامية، لكن الدور الريادي الذي قامت به حركة المقاومة الإسلامية حماس أنها بدأت المواجهة في ذلك التاريخ، وأطلقت حماس بيانها في **12/14** سنة **1987** كبداية لمواجهة المحتل بالطرق... بالطريق الشعبي والمواجهة الشعبية، ولا أدعي أننا وحدنا فقط الذين قمنا بالانتفاضة، بل نحن الذين عملنا وبدأنا وكنا رأس الحربة للشعب الفلسطيني، الذي حرك هذا الجمهور ووجهه للمواجهة مع العدو الإسرائيلي في ذلك الوقت، طبعاً فتح أو غير فتح تقول ما تشاء.

لكن أقول إن القيادة الموحدة أصدرت أول بيان لها كان في 8 يناير 1988، أي بعد شهر من اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة، هذا البيان الذي صدر موجود تاريخياً، والبيان الذي أصدرته حماس موجود، وأنا أرسلت إليك صورة منه على الفاكس.

○ **أحمد منصور:** نعم وصلني.

㊎ **أحمد ياسين:** وبإمكانك أن تعرضه على الجمهور.

ردُّ الشيخ محمد عواد:

○ **أحمد منصور:** وصلني البيان، يعني هذا أمر أيضاً يعني يظل محل خلاف بينكم وبين حركة فتح، والحقيقة أن هناك كثيراً من رسائل الفاكس التي وصلت من المشاهدين أيضاً من الذين شاهدوا شهادتك على العصر، ولهم تساؤلات، ومعي أيضاً على الهاتف بعض الذين وردت أسماؤهم في تلك الشهادة، ويودون أن تكون لهم مداخلات، فضيلة الشيخ محمد عواد (عميد الأزهر في غزة) تفضل.

◐ **محمد عواد (عميد الأزهر في غزة):** آلوه.

○ **أحمد منصور:** اتفضل يا سيدي.

◐ **محمد عواد:** نعم، ماذا تريد؟

○ **أحمد منصور:** اتفضل يا أستاذي... اتفضل فضيلة الشيخ بمداخلتك.

◐ **محمد عواد:** نعم... آلو.

○ **أحمد منصور:** أنت على الهواء تفضل يا فضيلة الشيخ.

◐ **محمد عواد:** أيوه، ماذا تريد؟

○ **أحمد منصور:** اتفضل.

◐ **محمد عواد**: أيوه، توجه لي سؤالاً أو شيئاً؟

○ **أحمد منصور**: لأ، ما أوجه لك سؤال، أنت كنت تريد أن تكون لك مداخلة، وأن تعلق على ما ذكره الشيخ فيما يتعلق بشهادته عن فترة الأزهر وغيرها، وفيما ورد بالنسبة لك، تفضل.

◐ **محمد عواد**: سمعت من الإخوة والناس أن الشيخ أحمد ياسين تلفظ بألفاظ غير ملائمة، لا إسلامياً، ولا وطنياً، ولا خلقياً، واتهمني ببعض الأشياء التي أنا بريء منها، مع العلم أن الشيخ أحمد ياسين يعرفني معرفة جيدة، وأعتقد أن كلامه هذا الذي صدر منه يا إما نسيان يا إما سبق كلام. ولذلك، يعرف حياتي الشيخ ياسين ويعرف المواقف الطيبة التي وقفتها من ناحية وطنية؛ فالشيخ أحمد ياسين أذكر جيداً أن هناك محاولات مرة من شأن الاعتداء... التخلي عن الجامعة الإسلامية، عن رئاسة الجامعة الإسلامية أو مجلس أمنائها، وقف إلى جانبي هو وجماعته، ويعرف تاريخي الطيب، ويعرف أنني وقفت أمام اليهود وقفة جيدة جداً، وكنت عنيداً جداً، إذ أخرجتهم من الأزهر ومن بناية الأزهر، ولم أسمح لهم باستعمال مدرسة فلسطين لأي فرقة... أو مدرسة الأزهر بأي شكل من الأشكال، ثم طلب مني اليهود باستمرار أن يتدخلوا في شؤون الأزهر، ما سمحت ولن أسمح لهم، حاولوا أن يطلبوا مني أن يعينوا موظفين فرفضت رفضاً باتاً.

ففي إحدى المرات... أي نعم جاءني الحاكم نفسه العسكري، وقال لي يا شيخ عواد أنت عيَّنت عشرة أشخاص باسم أبو جهاد ـ بطلب من أبو جهاد ـ ولذلك أطلب منك فوراً إلغاءهم، قلت له: أنا ظنيت أنك قادم لتشكرني من أجل أني أبعدتهم عنك، قال: لا... لا أشكرك، قلت له: إذن لن أخذلهم، ما دام هؤلاء في وطنهم ولن أفصلهم، أصدر قرارك وأنا سوف أوقف تنفيذه، قال: إذا لم تعمل هذا فإنني سأخلي مركزك من رئاسة (المحكمة).

وأنا كنت أرأس في ذلك الوقت المحاكم الشرعية كقاضي القضاة إدارة

وقضاء، ثم بعدها بيوم فصلني الحاكم، ولكنني خوفاً من تدخل الحكومة في المحاكم الشرعية عيَّنت شخصاً مقامي حتى لا يعيِّنوا رئيس محكمة الجنايات...

O **أحمد منصور [مقاطعاً]:** من الذي عينته فضيلة الشيخ؟

◐ **محمد عواد:** عينت الشيخ كمال.

O **أحمد منصور:** فضيلة الشيخ أحمد ياسين، سمعت ما ذكره فضيلة الشيخ محمد عواد، هل لديك تعليق عليه؟

⊛ **أحمد ياسين:** أولاً: لا أحد ينكر أن الشيخ عواد كان له دور كبير في إنشاء الأزهر في غزة، ودور كبير، ودور أساسي في إنشاء الجامعة الإسلامية، وهو يعلم تماماً أنني أنا تجاوزت كل الخلافات، ووقفت إلى جانبه يوم طلب منه أن يتنازل عن رئاسة مجلس أمناء الجامعة الإسلامية، وأرسلت له برقية تأييد، وهو يعلم أننا دفعنا كل الشباب المسلم ليقف إلى جانبه حتى بقي في رئاسة مجلس الأمناء، الذي كان هناك ـ كما ذكر هو ـ محاولات لإدخال عناصر غير مسلمة في هذا المجلس، لإحراف الجامعة وتغيير مسارها إلى المسار العلماني، ونحن كان دورنا معه دور موقف... موقف طيب جيد، ولم نتخل عنه من أجل الجامعة، من أجل مستقبل القضية الإسلامية التي كانت موجودة، قام الخلاف الذي صدر أيام المجمع وانتهى المجمع، وعلى ذلك أنا أقول كل إنسان له جوانب إيجابية وسلبية في حياته ونحن نظرنا للإيجابيات، ونحن وقفنا إلى جانب فضيلة الشيخ في الصراع من أجل الجامعة، من أجل مستقبل هذه المؤسسة في الأرض المحتلة.

O **أحمد منصور:** فضيلة الشيخ محمد عواد، هل لديك أي تعليق أخير على ما ذكره فضيلة الشيخ فيما يتعلق بحقك أيضاً، ورد الاعتبار لك إن كان لك ملاحظات على ما أدلى به في شهادته؟

◐ **محمد عواد:** إيش قال... آلوه.

O **أحمد منصور:** اتفضل يا فضيلة الشيخ اتفضل.

◐ **محمد عواد:** نعم، نعم.

O **أحمد منصور:** سمعت ما ذكره الشيخ أحمد ياسين، هل لديك تعليق عليه؟

◐ **محمد عواد:** أنا ما سمعتش كلامه الذي ذكره، ماذا قال عن؟

رأي الدكتور محمد صيام:

O **أحمد منصور:** آه، الشيخ أحمد ياسين هو يتكلم منذ عدة دقائق، تكلم في حقك أعتقد كلاماً طيباً، ولا يحضرني الآن أن أعيد الكلام لك، ولكن تستطيع مشكوراً أن تشاهده في الإعادة غداً أشكرك شكراً جزيلاً على ما تفضلت به ومعي الدكتور محمد صيام (الرئيس أو القائم بأعمال الرئيس السابق للجامعة الإسلامية في غزة) معنا من اليمن، اتفضل.

◐ **د. محمد صيام (خطيب المسجد الأقصى):** بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم جميعاً، أشكر قناة «**الجزيرة**» أولاً، وقطر بشكل عام على إتاحة مثل هذا المهرجان السياسي كله في الشهادة على العصر كله لصالح القضية ـ إن شاء الله ـ عندي مداخلة في عدد من الأمور سريعاً، لأني كنت أدير الجامعة الإسلامية، وخطيب المسجد الأقصى المبارك في فترة الشهادة على العصر، أولاً: الصراع مع فتح أو غيرها من الإخوة في الفصائل الفلسطينية لم يكن صراعاً بمعنى الصراع، وإن كانت الصحافة قد حورته، أو انتقت منه، أو أبرزت منه بعض الجوانب... كأنه كان خلافاً سياسياً كله من أجل الوصول إلى أحسن الطرق لمقاومة الاحتلال الصهيوني، حتى بخصوص الشهداء، إن كان الشيخ ـ كما قال يعني سقطات لسان ـ لم يذكر الشهداء، كان الشيخ ـ وأنا أشهد على ذلك، أشهد على شاهد العصر الشيخ أحمد ياسين أنه كان على رأس المتحدثين في صوان العزاء الذي أقيم للشهيد البطل أبو جهاد خليل الوزير في غزة، فكيف لا

يعني... فكيف يتهم بأن هؤلاء ليسوا شهداء، ومن الذي يقرر هذه الصفة؟!... اتهام الشيخ بتهميش دور مصر، ليس صحيحاً وقد وضحه فمصر... مصر ليست مما يهمش، أما الأشخاص الذين ذكروا فتحدثتم مع الشيخ محمد عواد عنهم، ولهم تاريخهم الجهادي، أنا أريد أن أقول إن هناك خلافاً في وجهات النظر، اليوم ذكر وزير الخارجية الألماني، بأن (الناتو) أوقف ضرباته ليوغسلافيا، وذكر رئيس... المتحدث باسم الحلف أنها لم تقف، يعني هناك دائماً خلاف في وجهات النظر، موضوع واحد وخبران متناقضان، الأسرار ذكرها.

حكاية العملاء يا أخي، حكاية العملاء، الآن هناك شفقة على العملاء الذين هم أساس البلية في القضية الفلسطينية، وهم الذين يسهمون في اغتيال القادة كيحيى عياش، وفتحي الشقاقي، ومحيي الدين الشريف، وعماد عقل وغيرهم، هؤلاء العملاء هم الذين حتى المرحوم الشهيد خليل الوزير، أو محمد يسري النجار، أو كمال ناصر، أو كمال عدوان، العملاء هم الذين أسهموا وسهلوا الطريق للصهاينة لاغتيال هؤلاء.

الذي أريد أن أقوله مما لم يقل هو أن دور الحركة الإسلامية كان في تلك الفترة: جمع الشمل، والوحدة الوطنية، وتحريم الاقتتال الداخلي، وتوجيه الشارع الفلسطيني لمقاومة الاحتلال، وبناء المؤسسات التحتية لخدمة الشعب الفلسطيني، من علمية كالجامعات، ومنها الجامعة الإسلامية في غزة، ومن صحية كالمستوصفات، ومن دينية وثقافية ورياضية حتى وما إلى ذلك كالمجمع الإسلامي وفروعه المختلفة، الحركة الإسلامية ليست مقتصرة على مجموعة من الناس، وإنما هي متجذرة في نفوس الشعب الفلسطيني، هذا ما أردت أن أوضحه للشهادة على العصر، وجزاكم الله خيراً.

○ **احمد منصور**: أشكرك فضيلة الشيخ، شكراً جزيلاً على هذه الخطبة العصماء التي أعادتك إلى مجد المسجد الأقصى الذي كنت خطيبه في يوم ما.

سؤال من محمد فاروق أباظة - برلين:

فضيلة الشيخ أحمد ياسين عندي سؤال من محمد فاروق أباظة من (برلين) في ألمانيا يقول لك: هل شكلت شهادتك أي تهديد من قريب أو بعيد للنضال الفلسطيني وشخصياته، وأظهرت دولاً عربية بعينها في غير الدور الذي قدِّر لها؟

☹ **أحمد ياسين:** في الحقيقة إن شهادتي على العصر، أنصفت كل إنسان وأعطته حقه كما يجب، وأنا أقول إن كل الدول العربية قامت بجهد كبير في فترةٍ من الزمن، لم يكن لهذه الحكومات القدرة أن تعمل أكثر من ذلك، لأنه كان الاحتلال... الاستعمار مسيطراً في الوطن العربي، وكانت الشعوب تضغط على الحكومات لاتخاذ قرارات صعبة، ولذلك كانت النتيجة أنها ليست على المستوى المطلوب بالنسبة للقضية الفلسطينية، كل الدول العربية وقفت موقفاً ودفعت جيوشها إلى فلسطين.

لكنْ لم يكن هذا على مستوى التحدي، لأنَّ الاستعمار كان هو الذي يسيطر، وكان هو الذي يحرِّك اللعبة الدولية في العالم. ولذلك، أنا أقول إنَّ الأمة العربية قد تنحني فترة من الوقت، وقد تضعف فترةً من الوقت، لكنَّ الأمة العربية تعود شامخة من جديد، والتاريخ شاهد على ذلك، في الحروب الصليبية، في حروب التتار، والمغول الذين هاجموا الوطن العربي والإسلامي، والتي كانت مصر هي رأس الحربة في هذه الحروب وفي إعادة المسار الوطني في فلسطين إلى أهله وإلى الأمة العربية والإسلامية إلى حضارتها وتاريخها وتراثها.

انتقادات أبو علي شاهين للشيخ أحمد ياسين:

○ **أحمد منصور:** شكراً فضيلة الشيخ، معي السيد أبو علي شاهين (وزير التموين في السلطة الوطنية الفلسطينية) مرحباً بك، وقد ورد اسمك في شهادة الشيخ أحمد ياسين أكثر من مرة، اتفضل سعادة الوزير.

◐ **أبو علي شاهين (وزير التموين في السلطة الفلسطينية)**: الله يمسكم بالخير.

○ **أحمد منصور**: مساك الله بالخير.

◐ **أبو علي شاهين**: وكل أبناء الأمة العربية بالخير، وشكراً أخ أحمد، شكراً لقناة «**الجزيرة**» الفضائية، لما قامت به من بث مسجل لأحمد ياسين، حيث قدمت حقيقة أحمد ياسين صوتاً وصورةً لمشاهدي الأمة العربية والوطن العربي، وحيثما يمكن لقناتكم الفضائية أن تلتقط.

أنا شخصياً سمعت الليلة مجموعة اعتذارات، مسلسلاً من الاعتذارات قدمها أحمد ياسين، حسب تعبير الأشقاء في مصر «كنت واخذ مقلب». بأمانة يعني وبدون تهجم وبكل احترام للإخوة المشاهدين، لم أكن أتصور أن الشيخ أحمد ياسين كما شاهدته، وصدقاً أنا لم أكن أعلم الشيخ أحمد ياسين أنه بهذه الصورة، وأتصور يعني لولا ثقتي بالجزيرة لقلت إنك ـ يا أخ أحمد ـ إنك عملت أنت والإخوة بالجزيرة مونتاجٍ ما لحديث أحمد ياسين أو عمل ما، أنا لا أعرفه، ولم أشاهد أحمد ياسين في حياتي، وإني على قناعة تامة بأني لم أفقد شيئاً، بصراحة كان عندي صورة أكبر من هيك لأحمد ياسين، وكانت صورة أحمد ياسين عندي كبيرة، وبالمناسبة هذا ليس رأيي، هذا رأي الإخوة العرب الذين شاهدوا... وأنا على الأقل يعني في قطاع غزة، في الضفة الغربية، في الأردن استمعت إلى آراء وفي مصر، الصورة التي منقولة عندي مش بهذا الشكل، أنا شاهد على مرحلة عاشها أحمد ياسين...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: طب سعادة الوزير اسمح لي... اسمح لي سعادة الوزير... اسمح لي سعادة الوزير... من حق كل إنسان أن يضع أي شخص في الصورة التي يريدها، أنا الآن بصدد ما ذكر عنك من أنك كنت تستخدم أساليب تصل إلى حد القتل والتصفية في أثناء فترة الصراع بين فتح وبين حماس، وهذا الكلام كلام الشيخ أحمد ياسين وحده،

وأرجو أن نبقى في إطار هذا الأمر دون تجريح شخصي، اتفضل.

◐ **أبو علي شاهين:** أنا لم أعمد إلى أي تجريح، بالنسبة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أعتقد ما ذكرته فيه شكل من التعريض، الذي أكدت عليك قبل البرنامج... أو أكد عليك مساعدي قبل الدخول في الحوار بعدم التعريض الشخصي، فأرجو أن نبقى في الإطار الموضوعي للشهادة، وللأحداث التي وقعت فيها، تفضل.

◐ **أبو علي شاهين:** أنا لم... حتى الآن لم أتعرض لمسألة شخصية إطلاقاً.

○ **أحمد منصور:** طيب، اتفضل.

◐ **أبو علي شاهين:** بالنسبة لما أنا فهمته من حديث أحمد ياسين كانت المسألة واضحة، كان هناك نوع من الهروب إلى أعلى، الذي حصل بين حركة فتح وبين المجمع الإسلامي ـ ولم تكن حماس قد وجدت بعد ـ كانت هناك... أنا لا أرى أنها ارتقت إلى الخلافات، بالعكس كان هناك تنسيقات كثيرة، وأحمد ياسين، وعبدالعزيز الرنتيسي... الدكتور عبدالعزيز، وغيرهم بيعرفوا أن هذه التنسيقات كانت كبيرة بيننا، ولكن كانوا لا يريدوا لهذه التنسيقات أن تستمر.

ومسألة الدموية أنا لست أنا الذي أقول دموية، أنا أقول كان هناك اجتهادات بيننا وبين المجمع الإسلامي، وهذه الاجتهادات على خلفية سياسية محضة، نحن تنظيم سياسي، وهم تنظيم سياسي، ونحن لا نرى أنفسنا أننا خارج النهج الفلسطيني وكذلك هم، نحن أبناء معادلة لكل الوطن، وبالتالي أنا لم أكن كثيراً حريصاً على أن أدفع في اتجاه أين الخلاف بيننا وبين حماس الآن.

أنا ما عندي الآن أن أدفع في اتجاه أين نتفق، نعم يوجد ربما اجتهادات يوجد اختلافات بيننا وبين حماس، ولكن هذه لا تذكر أمام ما

بيننا وما بين أي من الإخوة الفلسطينيين العاملين في الساحة الفلسطينية من اتفاقات، نحن بيننا اتفاقات كثيرة، فلماذا نبحث أين نختلف؟ لماذا لا نبحث أين نتفق وهو كثير؟! هذا من ناحية...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** هذا ما يبحث في المستقبل ولكن نحن الآن... نحن الآن، سعادة الوزير... سعادة الوزير، نحن أمام أحداث تاريخية معيَّنة نتعرض لها في شهادات الذين صنعوا الأحداث في برنامج «شاهد على العصر»، والتاريخ لا يغير، وليس معنى أن هناك توافقاً الآن، أنتم كانت إسرائيل أعدى الأعداء بالنسبة لكم، والآن هناك تصالح وهناك تعايش بينكم وبين الإسرائيليين، هذا لا ينفي تاريخ الصراع بينكم وبين الإسرائيليين، والعمليات التي تمت في التصفية، ولا يلغيها أيضاً ولا يمنع الناس من أن تتحدث عنها.

نحن حينما تحدث الشيخ أحمد ياسين، تحدث عن تاريخ موجود لا يلغيه أن يكون هناك الآن التام أو اتفاق بين حماس وبين فتح، وبينها وبين غيرها، أنا في الشق التاريخي الآن الذي أنت لا تريد أن تجيب عليه، وأرجو التكرم بالإجابة عليه فيما يتعلق بالممارسات التي كانت تقوم بها فتح ضد مخالفيها في بداية الثمانينيات، والتي كانت تصل إلى حد التصفية الجسدية.

◑ **أبو علي شاهين:** أخ أحمد.

○ **أحمد منصور:** اتفضل.

◑ **أبو علي شاهين:** لأ، أنا أجيب على هذا الموضوع، نحن لم يكن ولم يتبادر إلى ذهننا يوماً من الأيام أن يكون بيننا وبين أي حركة تعمل على الساحة الفلسطينية، بغض النظر عن أي رؤية سياسية أو عقائدية أخرى، أن يكون هناك أي تصفية إلى جانب عملية الدم، لم يكن بيننا وبين أي إطار من هذه الأطر لجوء إلى العنف وإلى القوة.

نحن دوماً لا يمكن هذا الأمر أن يكون، وإلاّ لن نكون فتح... فتح أم الجميع، ولا تستطيع بالمطلق أن تكون طرفاً ولا يمكن لفتح أن يكون لها موقف، فتح لها دور، ودور فتح التاريخي يا أخ أحمد، العالم كله يعرف أن فتح هذا الوعاء الذي يتسع إلى الجميع، نحن دوماً نتنازل من أجل الآخرين، إذا كان هناك وجهات نظر كان هناك تنظيم جديد على الساحة حيث كان الإخوان المسلمون ممثلين بالمجمع، يريدون أن يثبتوا حضوراً، هم الذين كانوا يلجؤون إلى ربط هذا الحضور باستعمال العنف واستعمال القوة، نحن كنا نرفض هذه المسألة، ونحن لم نسجل على أنفسنا إطلاقاً الحديث ـ الذي تفضل أحمد ياسين ـ تجاه الأخ أسعد الصفطاوي عندما قال بأن الأخ أبو عمار أبلغه كذا أو كذا مثل صفوا أموركم، والآن أنا استمعت إلى الشيخ أحمد... إلى أحمد ياسين الآن، استمعت إلى...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** أنت لماذا تصر على أن تهرب... سعادة الوزير... سعادة الوزير، أنت تصر أن تهرب من أن تذكر كلمة شيخ، وهذا أمر يعود إليك، لكن قل لي من قتل إسماعيل الخطيب؟

◐ **أبو علي شاهين:** أنت تقول نهرب، ليش ما تكون هذه الحقيقة التي يجب أن تسمعها؟! أنت لا تحب أن تسمع هذه الحقيقة أخ أحمد على ما يبدو.

○ **أحمد منصور:** من قال؟!

◐ **أبو علي شاهين:** أما المشاهد أنا أرى أنه يريد أن يسمع هذه الحقيقة...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** يا سيدي يا سيدي أنا الذي بادرت...

◐ **أبو علي شاهين [مستأنفاً]:** أنت لا تريد أن يسمع المشاهد هذه الحقيقة، أنا أؤكد على مسألة أن العنف لم يكن من جانب فتح، بالعكس، عندما هوجم أبناء فتح داخل الجامعة الإسلامية بأوامر من قيادة المجمع

الإسلامي نحن رفضنا أن يكون هناك رد، رفضنا بالمطلق أن يكون هناك رد، بل بالعكس نحن لم. . . مش مسألة إنه ننسحب أو نجبن، نحن رفضنا أن يكون هناك رد لأن أي رد تجاه المجمع الإسلامي، سيصب في خانة الاحتلال، نحن لسنا الجند المجند للاحتلال، كنا نعي أن هناك خطأ في الاجتهاد لدى قيادة المجمع الإسلامي، ولكن لسنا على استعداد لمحاسبة هذه القيادة بالصورة التي أنت تحب أن تطرحها، وكأنه كنا. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** لا تحول الأمر إلى بيني وبينك يا سيدي، يا سيدي ليس بيني وبينك شيء، وأنا الذي بادرت للاتصال بك، وطلبت منك أن تشارك لأن اسمك ورد في هذا الأمر، أرجو أن تجيبني، من قتل إسماعيل الخطيب؟

◑ **أبو علي شاهين:** الذي قتل إسماعيل الخطيب، بتقدر إنه إسماعيل الخطيب قتل على أيدي مجموعات من الداخل، ولكن هذه المجموعات من الداخل لم تكن. . . جميعنا نعلم بأن أي مجموعة من الداخل لم يكن لها اتصال مع أي شخص كان في الداخل، مجموعات الداخل إحنا جميعاً نعلم ـ جبهة شعبية، وفتح، والآن فيه حماس وغيره ـ بأن الاتصالات تكون خيطية مع الخارج، الذي قتل أحمد ياسين. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً ومصححاً]:** إسماعيل الخطيب.

◑ **أبو علي شاهين [مستأنفاً]:** اللي قتل. . . لم يستطع إلى الآن أن يوجِّه بالاسم الصريح إلى فلان، هذه المسألة مهمة، وأما. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** أنت كنت قيادياً بارزاً في فتح في ذلك الوقت، وكان في يديك كثير من الخيوط عن الأحداث التي كانت تتم على الساحة الفلسطينية، ومن المؤكد أن لديك خيوطاً عَمَّنْ قتل إسماعيل الخطيب، كما يروي. . . أو كما يشير كثير من الأمور.

◑ **أبو علي شاهين:** إذا باتصور إنه أنت مش موظف تحقيق علشان

إني أحط أمامك المعلومات، أظن هذه المسألة يعني مهمة، وأظن كمان أحمد ياسين الآن كان بيقول لك إنه... لما سألته سؤالك يعني اللي كان فيه نوع من النغزة، إنه لسه فيه عندك أسرار، قال لك عنده أسرار، إذا كان الشيخ أحمد ياسين اللي 10، 20 عمره في العمل...

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** طب إحنا أسرارك إمتى نعرفها، يا سعادة الوزير؟

◐ **أبو علي شاهين [مستأنفاً]:** يا أخ أحمد، عندهم أسرار، فتح إيش عندها؟!

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** سعادة الوزير، أسرارك إمتى نعرفها طيب؟

◐ **أبو علي شاهين:** أسراري تعرفها لما أنا بدي أصرح فيها، ومش لما بدك أنت تحقق معاي فيها، أحمد... إسماعيل الخطيب لم يكن بالمطلق... لم يكن بالمطلق ـ وكما نعلم جميعاً ـ عضواً في أي إطار سياسي، وأنا وإسماعيل الخطيب (...) أبو عمار في عمان.

رد الشيخ ياسين وتعليقه:

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** طيب، اسمح لي... اسمح لي اسمح... أرجو أن تبقى معي واسمح لي أسمع تعليق فضيلة الشيخ أحمد ياسين على ما أدليت به، فضيلة الشيخ اتفضل.

⊛ **احمد ياسين:** أولاً: التاريخ الماضي إحنا طوينا صفحته، والأخ أبو علي يعرف جيداً، كم كانت الصراعات في السجن بين الفصائل وبين الإسلاميين الذين شكلوا جماعة إسلامية في السجون، وكم كان التعذيب والتهديد لهم، أنا عندما تحدثت القليل فقط أردت أن أمر على القضية مرور الكرام، وأنا أؤكد أن التحقيق مع الجماعة الذين نفذوا الإعدام في إسماعيل الخطيب هم طبعاً من فصيلة فتح، هذا شيء موجود، ولا زالوا في السجون

الإسرائيلية. ويوم أن سجنوا اعترفوا بقتل إسماعيل الخطيب وهما اثنان واحد من عائلة الرقب والآخر من عائلة أبو شاب من بني سيلا والتكليف جاءهم من خارج فلسطين ونقله لهم محمود أبو سمرة من سكان مدينة دير البلح هذا ما ورد في اعترافاتهم أمام المحكمة الإسرائيلية وهما من عناصر فتح وأفرجت عنهم السلطات الإسرائيلية بعد اتفاق أوسلو وصور من اعترافاتهم موجودة لدينا. ويقولون في شهادتهم إنه لما قتلنا الخطيب صار لدينا إحساس أننا سنضبط لأنا قتلنا رجلاً بريئاً ويوم سنخرج من السجن سنذهب للإعتذار لأهله.

ثانياً: نحن لا نريد أن نثير الماضي، بل نريد أن نتجاوزه، ونريد أن نصل إلى وحدة شعب فلسطيني في مستقبل قضيتنا، ونحن كمجمع إسلامي وجدنا في الساحة كأي مؤسسة فلسطينية موجودة، مئات المؤسسات الفلسطينية في الداخل، ومنها أيضاً (الشبيبة الفتحاوية) وجدت في الساحة وأخذت ترخيص في الساحة.

وبعدين إسماعيل الخطيب كان إسلامياً، وانتماؤه إسلامياً، ولم يكن شارداً في الهواء، والقضية المؤسفة أن الصراع انتقل من قلم، وكلمة، وحديث، وحوار إلى صراع بالسلاح، وهذا شيء أصلاً مرفوض في الساحة الفلسطينية، وقد أكدت عليه في تاريخ حياتي الأخير، أن الدم الفلسطيني خط أحمر يجب ألأ يمس، ويجب ألأ يُعتدى عليه، ويجب أن يكون الدم الفلسطيني فوق كل الخلافات، فهذا ما نرجو أن يفهمه الأخ أبو علي وأن يفهمه العالم كله: أننا نرفض الفتنة الداخلية، ونرفض الصراع الداخلي، هذا منهجنا في القديم، ومنهجنا في الحديث، ومنهجنا في المستقبل إن شاء الله تعالى.

تعليق أخير من أبو علي شاهين:

○ **أحمد منصور:** سعادة الوزير، تعليق أخير.

● **أبو علي شاهين:** أنا أضم صوتي إلى صوت أي فلسطيني في

محصلة قوة واحدة، من أجل انتزاع حقوقنا ومستحقاتنا التاريخية، والتي ليست سهلة في هذا الصراع المفتوح رحاه على كل مصاريع الفعل الوطني، ونود أن تكون المرحلة السابقة تاريخاً للعظة وليس للعقاب.

أنا أجزم بأن هناك أخطاء كثيرة ارتكبناها جميعاً في حق أنفسنا أولاً، وفي حق أهلنا ثانياً، وعملية المجرد الملائكي غير مطروح على الأرض، هذا صحيح، ومعركة التحرر الوطني مفتوحة، مفتوحة مفتوحة، وأبعادها لم تنته، يعني وعلى ما يبدو أنها لن تنته، واحد عجوز مثلي ربما لن يراها ولكن أجزم بأن أحفادي سيروها.

أنا آمل أن نلتقي يداً واحدة، لا فلسطينية لحالهم ولا حتى العرب ممكن أننا ننجز مشروعنا المطروح تاريخياً، الذي انطلقنا من أجله، نحن نريد الشعب الفلسطيني، الأمة العربية أحرار وشرفاء العالم، مسلمون وغير مسلمين أن يقفوا معنا، وأن يدعمونا، وأن يساعدونا من أجل أن نصل إلى انتزاع أهدافنا الوطنية المشروعة على تراب فلسطين.

مصالحة على الهواء:

○ **احمد منصور**: سعادة الوزير، هل يمكن أن نعتبر أن هذه مصالحة على الهواء، وتضميداً للجراح التي طوال الأسابيع الثمانية الماضية بدأت تنكأ مرةً أخرى في غزة؟

◐ **أبو علي شاهين**: أخ أحمد، بصراحة أنا لم أتكلم كلمة إلى الآن حول الحديث بعدما سمعته أول مرة اليوم قبلت أن أتكلم، واتصلت بأكثر من جهة تريد أن تسمع رأيي، أنا بيني وبين أي فلسطيني، بيني وبين أي عربي، بيني وبين أي حر، أو بيني وبين أي مناضل، بيني وبين أي ثوري مصالحة مفتوحة.

أنا ابن حركة فتح، ابن الدعوة إلى الكل الوطني، أنا كل الوطني الذي هو أنا أغرف منه في نضالي وصراعي المفتوح، نحن صراعنا مفتوح

مفتوح، مفتوح مفتوح ليس على مصراعيه، على كل المصاريع، هذه مسألة ليست سهلة نحن نعرف من نواجه، ومن يواجه يعرف من نحن.

وبالتالي ليست مسألة مصالحة، مصالحة موجودة، وأنا أجزم إنه ـ وأنا قلت لم يكن هناك خلافات كانت هناك اجتهادات لو انتبهت إلى ـ أنا أجزم أن الاجتهادات ستبقى موجودة، ولكن لن يكون هناك ـ إن شاء الله ـ قطرة دم، ولعلي كنت من أوائل المراهنين في تونس... بعد توقيع أوسلو ـ بكل ما لدي من تحفظات على هذه المسألة ـ كنت أميل إلى رأي واضح وصريح وجلي، أنه لن تكون هناك قطرة دم واحدة فلسطينية، الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني لا يستطيع أحمد ياسين أن يرفضه، ولا يستطيع أبو علي شاهين أن يرفضه، القتال الفلسطيني الفلسطيني مرفوض من كل أبناء الشعب الفلسطيني، نحن نعرف ما نريد، ومن يعرف ما يريد لا يمكن أن يقع في هذا الكمين القاتل لمنجزاته الوطنية.

○ **أحمد منصور:** شكراً سعادة الوزير أبو علي شاهين (وزير التموين في السلطة الوطنية الفلسطينية) على ما أدليت به، فضيلة الشيخ أحمد ياسين، هل لك تعليق أخير على ما ذكره الوزير أبو علي شاهين؟

⊛ **أحمد ياسين:** لا، أكتفي بالدعوة للوحدة الوطنية، وتحريم القتال الفلسطيني، ومواجهة المحتل ومقاومته بكل الطرق الممكنة الجهادية، حتى نستعيد أرضنا ووطننا، وطبعاً لأن هذا هو الخيار الوحيد الذي يمكن أن يعيد لنا حقوقنا إن شاء الله تعالى.

مفيد محمد من الإمارات:

○ **أحمد منصور:** مفيد محمد من الإمارات، اتفضل يا أخ مفيد.

◑ **مفيد محمد:** السلام عليكم...

○ **أحمد منصور:** وأعتذر عن التأخير عليك، عليكم السلام تفضل.

◑ **مفيد محمد:** مرحباً يا شيخنا أحمد...

☹ **أحمد ياسين:** أهلاً وسهلاً.

◐ **مفيد محمد:** في الحقيقة أنا فقط عندي مداخلة، هي أن الشيخ أحمد ياسين كان صادقاً في كلامه وشهادته على العصر، وحركة حماس لم تقم بتصفية أي عميل إلاّ بعد إثباتات وتأكيدات وشهود، وهذا كلام سمعته من أشخاص كثيرين في غزة ليس لهم علاقة بحركة حماس.

لكن يا أخ أحمد، هناك من يتصيد الأخطاء، لأن التشكيك والتشويش يسري في دمائهم، إن من يخاف من التاريخ عليه أن يلتزم جانب الشعب، وجانب قضيته العادلة، وأن يتقي ربه في أقواله وأعماله.

أما بالنسبة لحركة فتح، فحركة فتح لا تحتاج إلى شهادة من أحد، فتح قائدة النضال الفلسطيني، وراية الكفاح الفلسطيني المسلح، وإن الشرفاء من حركة فتح ـ وهم كثيرون ـ يقدرون تضحيات كل الفصائل الفلسطينية، ففتح أبو جهاد، وأبو إياد، وأبو الهول، وأبو يوسف النجار، وكمال ناصر، وكمال عدوان، وأبو الوليد لا زالت تقود النضال الفلسطيني.

وأنا أقول إن فتح دائماً تضع يدها مع جميع الفصائل، وأولهم حركة حماس، ونحن كشعب فلسطيني لا (نتحزب) إلى فتح أو إلى حماس، نحن كلنا فلسطينيون، في النهاية أتوجه بالشكر والتقدير والإجلال لشيخنا الكبير وأستاذنا الجليل الشيخ أحمد ياسين، وأكرر أنه من يخاف من التاريخ عليه أن يلتزم قضية شعبه، وأن يلتزم بجانب الشعب، وإذا كان خائفاً من التاريخ فلا يعمل شيئاً ضد الشعب، وشكراً.

رد الدكتور رياض الآغا:

○ **أحمد منصور:** شكراً يا أخ مفيد، دكتور رياض الآغا (رئيس الجامعة الإسلامية الأسبق في غزة)، ورد اسمك في شهادة الشيخ أحمد ياسين، وتريد أن يكون لك تعقيب وأرسلت لي رسالة مطولة ونشرتها على الإنترنت وقرأها العرب في معظم أنحاء العالم، تنتقد فيها شهادة الشيخ

أحمد ياسين في عدة مواضع، تفضل يا دكتور رياض.

◐ **د. رياض الآغا (الرئيس الأسبق للجامعة الإسلامية في غزة):** شكراً أستاذ أحمد، وأنا أشكر «**الجزيرة**» أنها أعطتنا هذه الفرصة بعد أن طلبنا أو استجابوا لطلبنا هذا، أرجو أن تعطيني الوقت أستاذ أحمد.

○ **احمد منصور:** أعطيك يا سيدي، أعطيك الوقت والحق، ولكن أيضاً بإيجاز.

◐ **د. رياض الآغا:** شكراً، الأخ أحمد ياسين لي معه صولات وجولات أكثر من سنتين ونصف أو ثلاث سنوات أثناء رئاستي للجامعة الإسلامية من العام الجامعي **79 ـ 80** إلى العام الجامعي **82 ـ 83**، وكان دائماً يتشاور معي وأنا أتشاور معه في قضايا الجامعة وقضايا المجتمع بصورة عامة.

ولكن يؤسفني أنني عندما استمعت إلى الأخ أبو محمد، عندما تحدث عن الدكتور رياض الآغا كرئيس للجامعة الإسلامية في ذلك الوقت، قال إن الدكتور رياض دخل كلية رياضة في أمريكا، وأنه كان سيئاً، وأراد تحويل الجامعة إلى جامعة علمانية اختلاط، وإن تصرفاته، وسلوكه، وعلاقاته، وإنه لا يعرف شيئاً ـ على حدّ قوله ـ وإننا أحضرنا شخصاً يعرف كل العلوم ـ على حد قوله ـ وهو الدكتور محمد صقر.

أريد أن أصحح للأخ أبو محمد بعض المعلومات، رياض الآغا يحمل شهادة الدكتوراه في الإدارة والتخطيط للتعليم العالي، وليس في الرياضة، وأن هذه الشهادة شهادة نادرة في العالم العربي، وأنني انتدبت عندما كنت أعمل أستاذاً للإدارة والتخطيط في كلية التربية بجامعة الرياض ـ الملك سعود حالياً، وأنني عملت مستشاراً لوزير التعليم في ذلك الوقت، وأن كان عميد الكلية في ذلك الوقت ـ وزير المعارف حالياً ـ الدكتور محمد الأحمد الرشيد. . .

○ **احمد منصور [مقاطعاً]:** دون الدخول في تفصيلات، أرجو

التركيز على العناصر الأساسية من أجل الوقت يا دكتور رياض لو سمحت.

◑ **د. رياض الآغا**: عفواً لكن أليس ذلك دحضاً لادعاءات السيد ياسين بحق الدكتور رياض البعيدة عن الصدق والحقيقة؟! هذا ما أردت أن أقوله أن أصحح له معلومات، وهو يعرف جيداً ذلك. حقيقة أن الموضوع الذي أنا أود أن أقول فيه، حركة التاريخ التي نعيشها اليوم، تتعامل مع الكتلة الاجتماعية ككل وليس مع ذرات معينة من تلك الكتلة، فعندما... حماس كحركة في الساحة الفلسطينية، في الحديقة الفلسطينية والعربية لوحدها وكأن لا أحداً سواها، فهذا أمر خطير يا أبو محمد.

فعندما نضع أنفسنا في مسار التعامل العام مع حركة التاريخ، نجد أننا لا نزال أمة تتوالد، ونحن لا نملك إلاَّ رؤية ناقصة عن الأشياء، الرؤى الكاملة ها هي رؤى الغد الذي لم يولد، ولقد توقفت ولادة هذه الأمة منذ زمن طويل، ولهذا نحن نعاني شيئاً اسمه أزمة تطور، وأزمة أخلاق، لأننا لم نعد نولد باستمرار.

أخي أبو محمد، نحن نعيش في مرحلة من السقوط، والانهيار، والانحطاط الذي لم تشهده أمة في العالم. إننا نعيش مرحلة انهيار ثقافي وضياع سياسي، وتخلف اجتماعي، يجتاح أجنحة المجتمع الفلسطيني كله والعربي أيضاً، هذا الانهيار الذي يمس حياة ووجدان شعبنا سيكون له أثر كبير في الصراع من أجل البقاء في عالم متغيّر، إننا...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: دكتور رياض، كأنك... دكتور رياض، كأنك تريد... دكتور رياض أرجو... أرجو أن تتيح لي المجال أيضاً...

◑ **د. رياض الآغا [مستأنفاً]**: أبو محمد نحن... أخ أحمد، نحن نعيش... نحن نعيش على درجة.

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: أرجو أن تتيح لي المجال أيضاً، لأنه لم يعد هناك وقت كثير لقراءة ربما بيان أنت كتبته دفاعاً أو توصيفاً للوضع

الفلسطيني، اسمك ورد بشكل شخصي في أحداث محددة، كانت هناك أشياء تتعلق بشخصيتك وقد أوضحتها، أما فيما يتعلق بالأحداث التي كانت تتعلق بوضع الجامعة الإسلامية في غزة، هل لديك تعليق عليها؟ ونترك المجال لما تريد أن تتحدث فيه الآن في فرصة أخرى.

◐ **د. رياض الآغا:** أوجه تساؤلي إلى الأخ أبو محمد.

○ **أحمد منصور:** اتفضل.

◐ **د. رياض الآغا:** عندما تقرر إبعاد الدكتور رياض الآغا عن الجامعة، وإحضار الدكتور صقر، كيف تصرف السيد أحمد ياسين وشباب الحركة؟ ولم تكن هناك حماس، كان هناك شباب المجمع الإسلامي، هذا سؤال.

السؤال الثاني الآخر أنه عند مقتل إسماعيل الخطيب، صدر بيان بأمر من السيد ياسين اتهم فيه رياض الآغا وآخرين منهم الأخ أسعد الصفطاوي الشهيد، بأنهم وراء مقتل إسماعيل الخطيب، والآن استمعت إلى كلماته عندما قال إن القتلة لا زالوا في داخل السجون، هل صدر منكم بيان يعتذر عن هذه الاتهامات الخطيرة للدكتور رياض؟

○ **أحمد منصور:** جميل.

◐ **د. رياض الآغا:** السؤال الثالث والأخير: عندما عُيِّن الدكتور رياض الآغا رئيساً للجامعة الإسلامية بقرار من مجلس الأمناء، واستُبعد رياض الآغا بطريقة لا أخلاقية، هل بقي اسم الدكتور رياض الآغا بالمدة الزمنية التي شغلها رئيساً للجامعة في سجلات الجامعة، ودعوات الجامعة لحفلات خريجيها؟ أم أن اسمه شطب نهائياً من سجلات الجامعة؟ شكراً يا أستاذ أحمد.

رد الشيخ ياسين على الدكتور الآغا:

○ **أحمد منصور:** شكراً يا دكتور رياض، فضيلة الشيخ، 3 أسئلة

رئيسية في ما يتعلق بالدكتور رياض الآغا، وما ورد في شهادتك بشأنه، هل تذكرها أم أكررها عليك؟

☮ **احمد ياسين:** هات واحداً واحداً.

O **احمد منصور:** يقول لك عندما تقرر إبعاد الدكتور رياض الآغا عن رئاسة الجامعة، ما الذي قامت به حماس؟ عفواً المجمع الإسلامي في ذلك الوقت.

☮ **احمد ياسين:** أولاً: أرجو من الدكتور أن يعيد الذاكرة قليلاً، الدكتور رياض الآغا جاء قائماً بأعمال رئيس الجامعة، وليس هو الرئيس الأساسي للجامعة، ورئيس الجامعة الأساسي المعيَّن هو الدكتور صقر، فعندما جاء الدكتور صقر إلى الجامعة جاء كأمر طبيعي لرئاسة الجامعة الذي هو أصلاً رئيسها، ولكن هو الذي صنع المشكلة بتشبثه، وأنه لا بدَّ أن يبقى في كرسي رئاسة الجامعة والتي كان رئيسها الدكتور محمد صقر.

O **احمد منصور:** فضيلة الشيخ، يقول لك عند مقتل إسماعيل الخطيب، أصدرت بياناً اتهمت فيه الدكتور رياض الآغا وآخرين بأنهم يقفون وراء مقتله، والآن أنت ذكرت في هذه الحلقة أن قتلة الدكتور إسماعيل الخطيب يتبعون إحدى فصائل فتح، وأنهم موجودون في سجون السلطة الفلسطينية، هل أصدرت بياناً تعتذر فيه عن الاتهام الذي وجهته إلى الدكتور رياض الآغا بقتل إسماعيل الخطيب من قبل؟

☮ **احمد ياسين:** أولاً أحب أن أصحح، لا بدَّ من تصحيح الحديث.

O **احمد منصور:** تفضل.

☮ **احمد ياسين:** أولاً: القتلة هم مجموعة من فتح، وهم في السجون الإسرائيلية، وليس في سجون السلطة.

ثانياً: عندما قتل إسماعيل الخطيب ـ رحمه الله ـ كان الشيخ أحمد ياسين في السجن، ولم يصدر أحمد ياسين بيانات، ولم يكن على معرفة

بما يجري في الخارج، إذن أن يلبس هذا بالشيخ أحمد شيء غير سليم.

ثالثاً: إذا كان القتل قد تم على أيدي مجموعة مقاتلة، فلا بد من معرفة من أين تلقت هذه الأوامر؟ ومن أين لها أمر التنفيذ؟

رابعاً: أنا لا أتدخل في الجامعة، وتشطب مَنْ وتبقي مَنْ. إنّ الدكتور رياض هو أساء لنفسه بتصرفاته التي قام بها، إذا كان هو يشتكي من أن المجمع الإسلامي ساعد على إزالته من الجامعة الإسلامية، طيب أنا أسأله سؤالاً: هو أنشأ كلية العلوم والتكنولوجيا في خان يونس، والآن هو طرد منها، فهل الإسلاميون هم الذين طردوه؟! ولماذا يطرد منها؟

○ **احمد منصور:** ... فضيلة الشيخ، سؤاله الثالث عن استبعادكم لاسمه من رئاسة الجامعة في الفترة التي رأسها، وعدم توجيه أي دعوات إليه، وشطبه تماماً من سجلات الجامعة، ما ردك على هذا؟

☹ **احمد ياسين:** هذا أمر أنا لا أعرفه ولا أعلمه، أنا أصلاً أيام الدكتور رياض وهو في رئاسة الجامعة لم أكن أتدخل في الجامعة إلاَّ إذا جاءني هو وطلب مني أن أتدخل في قضية معيَّنة، فأنا لا أتدخل أصلاً، أنا أترك العمل الأكاديمي لأصحابه وأهله وليس من عملي هذا، إنما إذا جاءني شخص يطلب مساعدتي يطلب نصيحتي، أتحدث معه، ولذلك هو الذي كان يطلب، وهو الذي كان يأتي، وهو الذي كان... وما ذنبي أنا إذا سألني؟! فأنا الجامعة لا... ليس لي هناك تدخل في ما يجري فيها، فهي شغل الأكاديميين وشغل العاملين فيها، وليس شغلي ولا تدخلي.

تعليق أخير من د. الآغا:

○ **احمد منصور:** دكتور رياض، لا زلت معنا على الخط، أرجو في دقيقة واحدة أن تعقب على ما ذكره الشيخ.

◐ **د.رياض الآغا:** نعم، حقيقة إذا كان الشيخ ياسين زعيماً لحركة حماس، أو المجمع الإسلامي زعيماً وقائداً ورئيساً للمجمع في ذلك الوقت

قبل تشكيل حماس، فهو يعلم كل شيء حتى وهو في داخل السجن أو في خارج السجن، وبالتالي هو يعلم ماذا يدور من بيانات تصدر من حركته ومن أعوانه، ورفاقه، وكوادره.

ثانياً: عندما يشطب اسمي من الجامعة الإسلامية كرئيس لها، هل هذه أخلاقيات إسلامية تدار في داخل الجامعة يقودها ويأتمر بأوامرها في الداخل من الشيخ ياسين؟ هذا في الواقع خروج وهروب عن الحقيقة يا أبو محمد، أنا آسف أن أسمع هذا الكلام، وأنا بودي كنت أن أسمع ماذا عن الحقيقة والواقع الذي نعيشه، على كل...

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]:** شكراً لك يا دكتور رياض، للأسف لم يعد لدي وقت لسماع المزيد من التعليقات وبقي عندي دقيقة واحدة لفضيلة الشيخ أحمد ياسين يعقب بها على شهادته بشكل عام وعلى ما أثير في هذه الحلقة من ملاحظات من الأطراف الأساسية التي تناولها في شهادته، تفضل فضيلة الشيخ.

☹ **أحمد ياسين:** بسم الله الرحمن الرحيم، أنا أود أن أؤكد مرة أخرى، لكل مشاهد فلسطيني وعربي وإسلامي، أنني أجلُّ كل العاملين، والمقاتلين، من كل الفصائل، وكل المجاهدين من أجل فلسطين، وتحرير فلسطين، وأجلُّ كل دولة عربية وإسلامية وعالمية تقف وتساند شعبنا وحقوقه في مستقبله، وحياته، وتحرير أرضه ووطنه.

ولذلك أنا لن أسمح، ولا أريد أن أسمح لأي خلاف في الشارع الفلسطيني، وسأعمل مدى حياتي على أن أقف في وجه الفتنة، لأننا بعنا أنفسنا لله، وسنقاتل في سبيل الله، حتى تحرير فلسطين أو الشهادة ـ إن شاء الله تعالى ـ هذا هو طريقنا، وسيبقى سلاحنا موجَّهاً إلى صدر العدو المحتل، العدو المتغطرس، ولن يتوجه إلى أي بلد في عالمنا العربي والإسلامي، نشكر الجميع على جهودهم وموقفهم منا من قضيتنا، ولا يمكن أن يتم التحرير إلاَّ بتضافر الفلسطينيين والعرب والمسلمين لأنها قضية

الجميع، هذا أملنا في الله وهذا رجاؤنا ـ إن شاء الله تعالى ـ تحية لكل المشاهدين، وكل المستمعين، وكل إخواننا الذين يستمعون إلينا، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

○ **احمد منصور:** فضيلة الشيخ أحمد ياسين، (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس) أشكرك شكراً جزيلاً على ما تفضلت به، وأعتذر لكل الإخوة المشاهدين الذين يؤسفني أني لم أتمكن من طرح مداخلاتهم وطرح أسئلتهم الكثيرة التي وردتني عبر عشرات الرسائل التي وصلت على الفاكس آملاً أن يكون ما قدمت وما طرحت كافياً للإجابة عن كافة التساؤلات.



موقف حماس من السلطة واستراتيجيتها المستقبلية تجاه إسرائيل

محتويات الحلقة:

أثناء زيارة الشيخ أحمد ياسين إلى قطر في شهر إبريل عام 1998 حينما قمنا بتسجيل حلقات «شاهد على العصر» معه أجرينا معه هذه المقابلة وكنت وقتئذٍ أقدم برنامج «الشريعة والحياة» وكانت على الهواء مباشرة وتم بثها بتاريخ 26 إبريل عام 1998 ونظرا لأهميتها وأهمية ما ورد فيها فإني أعتبرها جزءاً مهماً مكملاً للشهادة، ومرتبطة بها كما سيرى القارئ لأنها تقدم رؤية مستقبلية للوقائع التاريخية التي قرأها على مدى الفصول السابقة. لهذا، رأيت ضرورة إضافتها ومن يقرؤها سيجد فيها ثوابت لحركة حماس حول قضايا لا زالت تطرح حتى اليوم وسوف يستمر طرحها طالما بقيت هناك قضية فلسطينية، في هذه الحلقة يتحدث الشيخ أحمد ياسين عن موقف حماس وعلاقتها بالسلطة الوطنية وإسرائيل، وموقف حماس من أوسلو ويرد على الاتهامات الموجهة إلى حماس بأنها تتنافس مع السلطة الفلسطينية، كما يتحدث عن الخلافات الأساسية بين حماس وبين السلطة، ومعالم الدولة الفلسطينية وإمكانية قيام دولة فلسطينية في ظل الاحتلال، كما يتحدث عن مقتل نور الدين الشريف أحد قيادات كتائب الشهيد عز

الدين القسام البارزين وما أُشيع عن اختراقات أمنية لحماس والكتائب، وإمكانية تصفية حركة حماس، واستراتيجية حماس تجاه إسرائيل، وطبيعة الهدنة التي تعلن حماس من آنٍ إلى آخر استعدادها للقيام بها وشروط هذه الهدنة، وعلاقة حماس مع الأردن، وإيران وموارد حماس المالية، كما يتحدث عن الدور البريطاني في القضية الفلسطينية والمعتقلين الفلسطينيين في سجون السلطة الوطنية، وأوراق حماس ورصيدها في الشارع الفلسطيني ومحاور أخرى عديدة، فإلى نص الشهادة:

المقدّمة

○ **أحمد منصور:** منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في ديسمبر عام **1987** وحركة المقاومة الإسلامية حماس أصبحت إحدى المعادلات الرئيسة على الساحة الفلسطينية، ومع تطور الأداء النوعي لحماس على الصعيدين السياسي والعسكري، أصبحت القوة الرئيسة المناهضة للاحتلال الإسرائيلي، بعد توقيع منظمة التحرير الفلسطينية لاتفاق أوسلو مع إسرائيل، وتأسيسها السلطة الفلسطينية عام **1994**، ومنذ ذلك الوقت والمواجهات والخلافات وربما الصراعات بين حماس وبين السلطة تأخذ أشكالاً مختلفة بين اللين والشدة، غير أن اغتيال محيي الدين الشريف (زعيم كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس) في التاسع والعشرين من مارس **1998**، فجّر صراعاً كبيراً بين حماس وبين السلطة، بعد اتهام السلطة عناصر من حماس بأنها متورطة في مقتل الشريف، إلا أن حماس رفضت الرواية وأعلنت أن معركتها مع إسرائيل وليس مع السلطة الفلسطينية، وأنها سوف تضرب العمق الإسرائيلي، بل ومصالح إسرائيل في أنحاء العالم.

تساؤلات كثيرة حول طبيعة الخلافات بين حماس وبين السلطة والصراع بين حماس وبين إسرائيل نطرحها على زعيم ومؤسس حركة المقاومة الإسلامية حماس الشيخ أحمد ياسين مرحباً فضيلة الشيخ في قناة «**الجزيرة**».

☺ **أحمد ياسين:** أهلاً وسهلاً.

○ **أحمد منصور**: لو سألتك في البداية عما تناقلته وكالات الأنباء في الأسبوع الماضي عن لقاء مرتقب بينك وبين زعيم السلطة الفلسطينية السيد ياسر عرفات كان من المقرر أن يتم في جدة، وأن هذا اللقاء كان يرتقب أن يكون لقاء مصالحة بينكم وبين السلطة برعاية سعودية، إلاّ أن زيارتك للسعودية وزيارة السيد عرفات انتهت دون أن يتم هذا اللقاء، ما هي الأسباب التي أدت إلى عدم عقد هذا اللقاء؟

لماذا ألغيت زيارة عرفات للشيخ أحمد ياسين في السعودية؟

☺ **أحمد ياسين**: أولاً، بسم الله الرحمن الرحيم، لقد علمت من الأخبار والأنباء العالمية أن الأخ ياسر عرفات سوف يقوم بزيارتي في السعودية والاجتماع بي، لكن لم يكن لدي أي خبر رسمي في ذلك، أو اتصال رسمي، ونحن تركنا موقفنا واضحاً أمام الأخوة في السعودية بأننا لا نرفض وساطتهم أو وساطة أي دولة عربية أخرى في هذا المجال، ولكني فوجئت أن الرئيس أبو عمار قد جاء إلى السعودية وغادرها في نفس اليوم بعد أن كان الإعلام ردَّد أنه سيبقى يومين في السعودية، وأنا لا أدري لماذا لم يتم اللقاء، وهذا السؤال يمكن أن يطرح على السلطة الفلسطينية فتجيب عليه، لماذا لم يتم هذا. لم يتم هذا اللقاء؟ ولعل السفير الفلسطيني في السعودية أجاب بقوله: إن زيارة الشيخ أحمد ياسين لم تكن واردة في جدول أعمال الرئيس عرفات حين وصل السعودية، ولا أدري إذا كان الإعلام يتحدث من عنده، أو أن هناك جهات رسمية سربت إليه أخبار الاتصال وعدم الاتصال وهكذا.

○ **أحمد منصور**: لكن أنت كنت مستعداً للقاء والمصالحة إذا عرضت عليكم المصالحة؟

☺ **أحمد ياسين**: يا أخي... أنا جزء من هذا الشعب الفلسطيني الذي يحس بآماله وآلامه،وأنا كنت... وعرضت... كنت دائماً على

استعداد للقاء، للحوار، لأن مشاكلنا الفلسطينية لا يمكن أن تحل إلاّ بالاتفاق والحوار المتبادل، حتى نصل إلى أن نكون صفاً واحداً، ونمنع التمزيق الفلسطيني في وجه التكبر الإسرائيلي والاستيطان الإسرائيلي.

○ **أحمد منصور**: هناك بعض التحليلات أشارت إلى أن الهدف الرئيس من وراء زيارة الرئيس عرفات للسعودية لم يكن اللقاء بك، وإنما هو سحب البساط من تحت أقدامك بعد الحفاوة البالغة التي حظيت بها هناك، والاستقبال الملكي والتغطية الإعلامية الواسعة، وأن هذا يطرح حماس كقوة موازية للسلطة الفلسطينية في هذا الوقت، وتعمد عدم زيارتك كان بهدف إبراز أنك مجرد مواطن فلسطيني عادي وليس لك الوضعية التي أعطيتها بالنسبة لزيارتك السعودية، والزيارات الأخرى وجولتك المرتقبة للعديد من الدول، ما تعليقك على هذا التحليل؟

☺ **أحمد ياسين:** أولاً نحن لا نكشف عن نيات الآخرين، ليس لدينا ما نقوله عن نية السلطة والأخ أبو عمار في قضية زيارته السعودية أن يسحب البساط أو يأخذ البساط، هذا أمر يعلمه الله سبحانه وتعالى، أما نحن فحريصون جداً على أن نبقى صفاً واحداً في وجه الأعداء، حريصون على أن نبقى وحدة واحدة في وجه الأعداء، حريصون على أن نفوت كل الفرص على أعدائنا، أما أن نكون سلطة موازية أو سلطة بديلة هذا أمر لم نفكر فيه، نحن في مرحلة تحرير، نحن في مرحلة قتال لتحرير أرضنا وطننا وإعادة شعبنا إلى وطنه، نحن لسنا في خندق صراع مع السلطة، ولا في خندق مواجهة مع السلطة، إنما الأعداء يريدوننا أن نصل إلى هذه المرحلة، وأنا أستغرب، نحن والسلطة في ظل احتلال، الاحتلال موجود قاهر لكل شعبنا، الاحتلال يقهر شعبنا كل يوم، فهل يعقل أن نتقاتل في ظل عدو يضع قدمه في قلوبنا وعلى أجسادنا ويمزقنا في كل يوم؟ إذا تصارعنا سنكون كمثل الثيران في ساحة المسلخ، تصطف بالدور لتذبح وهي تتناطح في ساحة المسلخ، هل يعقل أن نكون

كالثيران نتناطح والعدو يريد أن يقضي علينا واحداً بعد الآخر؟!!

○ **احمد منصور**: لكنْ هناك تباينٌ بين حماس الآن وأهدافها وأطروحاتها وما بين السلطة، وما سارت في بعد اتفاقية أوسلو أنها ملزمة باتفاقات وملزمة بأشياء وقَّعت عليها لابد أن تطبِّقها، وهناك تعارض واضح وتام ما بين أهداف حماس وبين أهداف السلطة، كيف يمكن لكم أن تلتقيا؟

حماس واتفاق أوسلو... الموقف وتداعياته على مستوى العلاقة بالسلطة

☹ **احمد ياسين**: يا أخي، أهداف السلطة هي وقعت اتفاق أوسلو من أجل الوصول إلى دولة فلسطينية، وأخذ الضفة الغربية وقطاع غزة، وقيام دولة، هي اختارت طريق السلام في أوسلو الذي ثبت أنه ليس سلاماً وإنما هو طريق استسلام، والواقع الحالي يشهد بما هو موجود الآن أنه طريق مسدود، وأن إسرائيل لم ترد أن تعطينا شيئا إنما تريدنا أن نكون وكلاء عنها في كبح الشعب الفلسطيني. . . في مقاومة الشعب الفلسطيني، تريد السلطة أن تكون حماية لحدود إسرائيل، لأمن إسرائيل ليس أكثر من ذلك، ولذلك نحن رفضنا أوسلو ورفضنا اتفاق أوسلو، وطبعاً من الواجب أن نرفض كل ما يأتي بعد ذلك نتيجة اتفاق أوسلو، لكننا آثرنا ألاّ نقاوم السلطة على أساس أننا لا نريد أن نفتح معركة في شعبنا بيننا وبين أهلنا، فنحن لا نريد أن نفتح معركة في شعبنا بيننا وبين السلطة لأن هذا يصب في صالح العدو، ولأن هذا لا يخدم فلسطين ومستقبل فلسطين والقضية الفلسطينية والقدس والأقصى وكل معركتنا، وبذلك نستنزف أنفسنا وطاقاتنا فيقضي علينا العدو واحداً بعد الآخر، كنا أمام خيارين: أن نتعامل مع هذه السلطة، ونتحاور ونحل مشاكلنا دون أن نصطدم، أو نحمل السلاح في وجه بعضنا ونقاتل بعضنا بعضاً؛ وكان خيارنا أولاً نصطدم، حتى سواءً اعتُقلنا أو عُذبنا أو أُذينا من أهلنا، لأننا لا نريد أن نكرر مآسي ما يجري في بعض البلاد العربية من مجازر ومذابح، وإسرائيل وأميركا تريد هذا الجو المناسب ليعمل عملاء

إسرائيل وأعوانها على تشويه الحل الإسلامي وعلى تشويه القضية الفلسطينية، وعلى تشويه الحركة الإسلامية، ونحن سوف ـ إن شاء الله ـ لا ندخل في هذا الصراع أبداً.

التناقض بين رفض أوسلو وبين قبول السلطة

○ **أحمد منصور**: ألا تجد أن هناك تناقضاً في طرحكم بين رفضكم اتفاق أوسلو وبين قبولكم السلطة الفلسطينية وهي إفراز رئيس من إفرازات أوسلو؟ كيف تقبلون بالسلطة، وتعلنون أن هناك سلطة واحدة وفي نفس الوقت ترفضون أوسلو، أليس هناك تناقض في الطرح؟

☺ **أحمد ياسين**: لا يوجد هناك تناقض.

○ **أحمد منصور**: كيف؟

☺ **أحمد ياسين**: التناقض أنك تريد إذا أردت أن تأخذ القضية ـ كما قلنا ـ ترفض أوسلو، وترفض السلطة التي جاءت بعدها، يعني أنك تريد أن تفتح القتال معها، وهذا خط أحمر رفضناه نحن، يعني نحن أخذنا بأقل الضررين، فأي ضرر أكبر: أن نتعامل مع هذه السلطة التي جاءت بعد اتفاق أوسلو ونتحاور معها فنحل مشاكلنا معها، أو أن نرفضها ونقاتلها، أيهما أخف ضرراً علينا؟

○ **أحمد منصور**: لكن هذا يستدعي أن يكون طرحكم فيه شكل من أشكال التعديل، رفض أوسلو معناه رفض السلطة، وهي إحدى إفرازات أوسلو، الآن أنتم تعلنون أنكم تقبلون بالسلطة، وأن هناك سلطة واحدة و... وهذا معناه أنكم تقرون بأوسلو بشكل آخر.

ماذا وراء التزام حماس بالهدوء مع السلطة بالرغم من رفضها أوسلو؟

☺ **أحمد ياسين**: نحن لا نقرّ بأوسلو، نحن لا نقرّ بما جاء في اتفاق أوسلو الظالم الذي مزق وحدة شعبنا وقضى على انتفاضة شعبنا في الداخل

بعد أن كنا صفاً واحداً في وجه العدو، ونحن مستمرون في كفاحنا للعدو ومقاومتنا له، فهذا شرطنا الذي نحافظ عليه عندما نقول إننا نتعامل مع هذه السلطة كسلطة واحدة، على شرط أن يكون لنا حقنا هنا في مقاومة العدو المحتل ما دام هناك احتلال وهناك عدو؛ فهذه السلطة الفلسطينية ليست سلطة حرة قائمة بذاتها، إنها سلطة ضمن سلطة الاحتلال الداخلي الذي يهيمن على شعبنا ووطننا، إذن هي ليست سلطة كاملة، لم تأخذ حقها الكامل في الحرية والاستقلال والوجود، هي سلطة ضمن السلطة الإسرائيلية وهي تنفذ ما فرضته عليها أميركا وإسرائيل في اتفاق أوسلو من الأمن لإسرائيل والدفاع عن إسرائيل وحدود إسرائيل، فهي الآن تعتقل حوالى **300** من أبنائنا وشبابنا المقاتلين الذين يقاومون الاحتلال، ولذلك هي الآن في وضع سلطة نائبة عن الاحتلال في وجه الشعب الفلسطيني الذي يريد. . .

○ **أحمد منصور [مقاطعاً]**: يعني معنى ذلك أن هذه السلطة ليست معبرة عن آمال وطموحات الشعب الفلسطيني؟

☺ **أحمد ياسين**: الشعب الفلسطيني يريد سلطة تمثل آماله وأهدافه وأمنه.

○ **أحمد منصور**: وهذا غير متوفر في السلطة القائمة؟

☺ **أحمد ياسين**: وهذا الآن غير متوفر، لأننا نفقد العمل، ونفقد الطعام، ونفقد الماء، ونفقد الشراب، والسلطة هي الآن واقعة تحت ضغط إسرائيلي أميركي لا تستطيع أن تعمل شيئاً، هي فقدت كل الأوراق التي كانت في يدها و التي كانت تواجه فيها إسرائيل وأميركا. ماذا تقدم؟ ماذا يمكن أن تفعل معهم؟ هم يمنون علبها بقطعة أرض، يمنون عليها بوعد، يمنون عليها. . . ولا تملك ماذا تفعل، ماذا تفعل؟ ماذا ستفعل مع إسرائيل التي إن شاءت رضيت وإن ما شاءت تفعل ما تريد وتتغطرس كما تريد؟ السلطة الآن ليس لديها أوراق ضاغطة ولو كان إخواننا في السلطة على وعي تام وكامل لاعتبروا حرية المقاومة الإسلامية حماس حركة. . . قوة ضغط

على إسرائيل لمصلحتهم هم، لاعتبروها قوة ضغط يستفيدون منها في وجه إسرائيل المتغطرسة المتكبرة، ونحن معارضة... والمعارضة من حقها أن تحتفظ ببرنامجها الذي تريده، دون أن تقبل البرنامج الذي يطرحه الحاكم.

○ **أحمد منصور:** لكن هذا يخرب برامج السلطة وأنتم متهمون بأنكم بعملياتكم التي تقومون بها تخربون كل الخطوات الإيجابية التي يمكن أن تحصل بها السلطة على الأرض وفق الاتفاقات.

☺ **أحمد ياسين:** يا أخي هذا كلام... كلام مقلوب...

○ **أحمد منصور:** كيف؟

☺ **أحمد ياسين:** من الذي يخرب الواقع ويسبب الآلام لشعبنا وآماله، الاحتلال أم المقاومة؟ المقاومة حق لأي شعب في العالم يقاوم الاحتلال، الآن تتغير النظرية فتصبح المقاومة هي سبب مآسي شعبنا؟!! أنا...

○ **أحمد منصور:** لأن هناك... هناك اتفاق سلمي يودون تطبيقه ويقولون إن المقاومة هي تخرب هذا الاتفاق.

هل تقطع المقاومة على شعبها طريق السلام الحقيقي؟

☺ **أحمد ياسين:** الاتفاق السلمي لم يعطنا شيئاً ولم يعطنا حقاً من حقوقنا، الاتفاق السلمي هو عبارة عن تغيير جديد لشكل الاحتلال، كنا نواجه الاحتلال في الشارع والجندي في الشارع... نقاوم ونقاتل ونطارده بالحجارة، بالبندقية، بالمولوتوف، الآن أين الجندي؟ انسحب الجندي وجلس وراء مستعمرات محصنة أو قلاع محصنة، فنحن لا نواجهه في الشارع كما كنا في السابق، هو موجود في كل زاوية من الشوارع، يمنع من يشاء، ويقبض على من يشاء، ويسجن من يشاء؛ هو يهدم كل يوم بيوت، هو يعتقل كل يوم من أبنائنا وشبابنا، هو يمنعنا حتى من العمل، يمنعنا الطعام، يمنعنا الشراب، هو يستولي على الأرض في كل يوم ويقيم

مستوطنات، أين هي الاتفاقية! قيل إن الاتفاقية جاءت بالأرض مقابل سلام؟ فلماذا يستولون على الأرض في كل يوم؟ فلماذا يحاصرون القدس؟ ولماذا يمنعون الناس أن يعيشوا فيها؟ لماذا يسحبون الهويات؟ لماذا. . .

○ **أحمد منصور**: هذه مرحلياً، وكل شيء وفق المواعيد، والرئيس عرفات أعلن أنه. . . .

⊗ **أحمد ياسين:** إذاً. . . إذاً. . . إذاً إسرائيل لم تلتزم بالسلام ولم تلتزم بالخطوط التي وقعتها،ولم تعطهم كل ما اتفقت عليه في الماضي، فأين هو الاتفاق إذاً؟! نحن نقاوم الاحتلال ما دام موجوداً، فإذا أزالت السلطة هذا الاحتلال من حقها أن تطالبنا بعد ذلك بالتوقف عن مقاومة هذا. . . الذي ليس موجودا أصلاً.

○ **أحمد منصور**: حضرتك الآن في هذا الكلام كأنه ليس هناك فرق ما بين الاحتلال الإسرائيلي الذي كان قائماً وبين الصورة الفلسطينية الموجودة الآن، أليست السلطة على أي ـ على كل ما فيها من عيوب ـ تعتبر حلاً أفضل من الاحتلال الإسرائيلي الذي عايشتموه؟

السلطة الفلسطينية بين الواقع وبين الاتهام بالوهمية.

⊗ **أحمد ياسين:** يا أخي دائماً إذا كانت السلطة تأخذ كل الحرية، وتأخذ كل السيطرة على أرضها وشعبها فهذا يكون أفضل، لكن السلطة الآن بشكل جديد من حيث إن الاحتلال هو الذي يدير الأمور ويضغط كما يشاء ويأمر كما يشاء، والسلطة عاجزة عن أن تعمل أي شيء أمامه، يعني هو عبارة عن تحسين لصورة الاحتلال الإسرائيلي تحت اسم أن هناك سلطة فلسطينية وهي واقعة تحت الضغوط الإسرائيلية، لا تستطيع أن تفعل شيئاً، أنت إذا أردت الآن. . . أي شرطي فلسطيني، أي ضابط فلسطيني، أي عضو مجلس تشريع فلسطيني، إذا أراد أن ينتقل من غزة إلى الخليل يحتاج إلى تصريح.

○ **أحمد منصور:** من أين؟ مِنْ مَنْ؟

☮ **أحمد ياسين:** من إسرائيل، أي... أي... أي مواطن فلسطيني لا يستطيع الوصول من مكان إلى مكان إلاّ بتصريح.

○ **أحمد منصور:** يعني أنت لم تخرج إلاّ بتصريح إسرائيلي؟!!

☮ **أحمد ياسين:** بتصريح إسرائيلي، أنا لم أخرج إلاّ بتصريح إسرائيلي، ولا يستطيع أحد، حتى الرئيس ذاته، أن يخرج إلاّ بموافقة إسرائيلية، إسرائيل تتحكم في كل شيء، أقول حتى بئر الماء الذي نحفره لنشرب الماء لا يمكن أن نحفره إلاّ إذا وافقت إسرائيل عليه، فنحن حتى لا نملك الماء الذي نشربه، لا نملك شيئاً في وجودنا...

○ **أحمد منصور:** لهذا أنتم متهمون بأنكم تنازعون السلطة الفلسطينية سيادتها الموجودة الآن، وأن هدف جولتك - التي تشمل بعض الدول العربية والإسلامية وجنوب أفريقيا بدعوة من الرئيس نيلسون مانديلا هدف هذه الجولة هو استغلال حالة الإحباط الموجودة في العالم العربي والإسلامي لسحب البساط من تحت أقدام السلطة الفلسطينية، وطرح حماس كبديل للشعب الفلسطيني المقاوم؟

☮ **أحمد ياسين:** والله هذا الكلام... كلام غير صحيح على علاته.

○ **أحمد منصور:** كيف؟

☮ **أحمد ياسين:** أنا فعلاً لم أخرج إلى الخارج والله إلاّ لهدف أول وهو العلاج، وكان هدفي الأول أن أزور مصر ثم السعودية على أساس وعود هناك لأن هناك علاجاً وإمكانية العلاج للأذن الملتهبة التي عندي، ولكن بعد أن وصلت إلى السعودية وإلى الخارج جاءتني دعوات من دول عربية أخرى لزيارتها، وهل هذه الدعوة يمكن أن أرفضها؟ أنا لا أرفض... لا أرفض دعوة تفتح لي مجال التعرف على أهلي وشعبي ووطني وأبناء أمتي، صحيح أن الدعوة التي تأتيني من أي مكان في العالم أنا على

استعداد أن أقبلها وأن أتحمل مشاق السفر والوصول إليها، أنا لا أخدم قضية حماس، أنا أخدم قضية شعب فلسطين، إن فلسطين تحتاج إلى دعم عربي وإسلامي وعالمي للوصول إلى حقنا، إن حقنا لا يأتي على طاولة المفاوضات نُحصِّل فتات الطعام... وفتات الموائد، حقنا لا يأتي إلاّ بالمقاومة والجهاد الذي هو الطريق للتحرير والوصول إلى الحق.

أسباب المشكلات بين حماس وبين السلطة

○ **أحمد منصور**: إذاً... ما هو سبب المشكلات بينكم وبين السلطة، في نقاط واضحة وموجزة، هل مقتل محيي الدين الشريف هو الذي فجَّر الخلافات أو أن هناك خلافات محددة واضحة بينكم وبين السلطة؟

☹ **أحمد ياسين**: الغريب جداً أن إخواننا في السلطة ينظرون إلينا و كأننا نحن نريد السلطة مكانهم، ولقد حددت ذلك بوضوح، أننا لا نريد السلطة، ولا نسعى إلى السلطة، ولا نسعى إلى أي كرسي في هذه السلطة ولا في هذا الوجود، نحن حركة مقاتلة مجاهدة نريد تحرير أرضنا وإزاحة الاحتلال عن صدرنا، هذه واحدة لكنهم وحتى الآن لم يصدقوها، لم يفهموا هذا الكلام، والله لو جاءتنا السلطة على طبق من ذهب لرفسناها بأرجلنا وركلناها، نحن لا نريد سلطة، إذن لا يوجد هناك بيننا وبين السلطة صدام مصلحة، ولا نريدها ونحن رفضناها، ثانياً: أننا نريد لقضيتنا، قضية الشعب الفلسطيني المشرد، ملايين من الفلسطينيين مشردين، اتفاق أوسلو تركهم على الهامش لآخر القضية، تركهم لأنها قضية تُبحث في نهاية المطاف، القدس أصبحت عاصمة إسرائيل الأبدية، ماذا أعطت إسرائيل؟ وعدتهم بالمطار فلم تعطِ، ووعدتهم بطريق أمني للضفة وغزة لم... وعدتهم بميناء لم تعطِ، وعدتهم بانسحابات لم تعطِ، ووعدتهم بتحرير آلاف الأسرى في السجون لم تحرر، ماذا... ماذا نفذت إسرائيل؟! وعدتهم بوقف...

○ **احمد منصور**: ستنفذ مستقبلاً على مراحل كما يقال، والرئيس عرفات أعلن أن الدولة الفلسطينية ستعلن في مايو **1999** شاء مَنْ شاء وأبى مَنْ أبى...

⊛ **أحمد ياسين:** والله..؟!

○ **احمد منصور**: ونحن يعني... يعني في انتظار هذا الإعلان ومنح السلطة الفرصة أيضاً... أنتم لا تعطون السلطة الفرصة لكي تنفذ أو تحقق ما اتفقت عليه مع إسرائيل.

⊛ **احمد ياسين:** والله؟. أولاً: السلطة أعلنت الدولة الفلسطينية أعلنت الدولة الفلسطينية في الجزائر، في إعلان لدولة فلسطينية وفيه عالم... دول كثيرة اعترفت بالسلطة، الإعلان الجديد ماذا يريد أن يحقق به جديد؟ نحن أعلنا دولة، وما قيمة أن نعلن دولة ونحن تحت الاحتلال؟ مَنْ الذي يسمح لنا بالخروج إلى الأردن أو إلى مصر؟

مَنْ الذي يسمح لنا أن نخرج مَنْ، في الهواء بالطائرة؟ مَنْ الذي يسمح لنا بالتحرك في البحر؟ إننا نحتاج إلى تصريح إسرائيلي، متى زال عنا الاحتلال الإسرائيلي يمكن أن نقيم دولة ولننْشيء نظاماً وننشىء... لكن ما دام الاحتلال موجوداً لا يمكن أن يتم وجود...

○ **احمد منصور**: لكن الاحتلال واقع، فلماذا لا تتعاملون مع الواقع وتعطون مراحل ـ أيضاً ـ لإزالة الاحتلال؟ الاحتلال الإسرائيلي هو واقع، لماذا ترفضون هذا الواقع؟

⊛ **احمد ياسين:** الواقع يختلف، إذا كان واقع الشعب وأهل مثل السلطة فعاملناه بشكل الحوار والأخوة، إذا كان واقع احتلالي نعامله بالمقاومة حتى يزول، لا يعامل الواقع بالاعتراف به والسكوت عليه، في أي أمة في العالم تقبل أن يبقى الاحتلال على أرضها يمزقها، يهدم بيوتها، يشرد أبناءها، يقتل شيوخها وأطفالها في كل يوم مجزرة، في كل يوم

الشعب الفلسطيني يتعرض لمجزرة ومذبحة، كل يوم تُصادر أرضه، من الذي يقبل ذلك؟

الحقيقة في مقتل محيي الدين الشريف.

○ **أحمد منصور**: شيخ... منذ ما يقرب من شهر وقع حادث اغتيال الشهيد محيي الدين الشريف، وعلى وجه التحديد في **29** مارس **1998**، وطوال هذه المدة ظهر هناك أكثر من **8** أو **9** روايات لعملية الاغتيال، ولم يصدر عن حماس حتى الآن الرواية الحقيقة أو روايتها المعتمدة لعملية الاغتيال وإن كان... كان ظهر في بعض بيانات حماس أن محيي الدين الشريف اعتقل من قبل السلطة الفلسطينية قبل اغتياله بأسبوع أو أسبوعين وعُذب وقُتل على أيدي الأمن الوقائي، وأن هناك ثأراً شخصياً بينه وبين السيد جبريل الرجوب، أين الحقيقة في مقتل محيي الدين الشريف؟

☮ **أحمد ياسين**: أولاً: أحب أن أؤكد أن القيادات العسكرية الإسلامية في كتائب عز الدين القسام قيادات أمينة ونظيفة، قيادات بايعت على الموت والاستشهاد ولا تطلب من الدنيا كرسياً ولا مصلحة ولا مغنماً ولا مالاً، محيي الدين الشريف من القيادات العظيمة في كتائبنا، والذي قام بدور كبير ومهم في التصدي للإسرائيليين ومقاومة المحتل، وكان عادل عوض الله مشابهاً له وموازياً له في هذه المقاومة وفي هذه القوة، هذه القيادات التي نعرفها جيداً في تاريخها وسلوكها لا يمكن أن يصل إليها الشك إطلاقاً، أن تتقدم وتتقاتل أو تعمل شيئاً يخالف حبها لبعضها بعضاً، نحن نتبارى في الموت ولا يمكن أن يكون أحد أفرادنا يقوم بالاعتداء على الآخر، نحن رفضنا القتال مع إخواننا في السلطة، ومع غير السلطة، كيف يمكن أن نتقاتل داخلياً في بعضنا البعض؟ هذا أمر مرفوض، نحن حمّلنا المسؤولية، أولاً وآخراً، لإسرائيل، كيفما كانت المؤامرة التي نُفذت ضد محيي الدين الشريف، فنحن نرفض أن يتهم رمز من رموزنا وقادتنا، الذين أثبتت الأيام صدقهم وولاءهم وجهادهم، أن يتهم بمثل هذه الاتهامات.

ثانياً: نحن لم نوجه الاتهام إلى أحد غير إسرائيل، لكن السلطة هي التي بادرت بإعلان تحقيق، هذا التحقيق لا يمثل الحقيقة، لا يمثلها واقعاً لماذا؟ لقد طُلب من السلطة أن تحقق في موضوع خلية صوريف التي اختطفتها إسرائيل من أيدي جنود السلطة ورموز السلطة، ولماذا لم ينشر التحقيق؟ لقد طُلب من السلطة أن تعمل لجنة تحقيق في مذبحة فلسطين هذه التي سقط فيها ثلاثة عشر قتيلاً، فلماذا لم تنشر التحقيقات؟ لماذا يأت التحقيق لينشر ممن... ممن ينشر؟ قبل أن تنتهي لجنة التحقيق من التحقيق وقبل... وبدأت الإشاعات تخرج والكلام يخرج والإعلانات تخرج: إن لجان التحقيق في العالم لا تنشر ما لديها إلاّ بعد أن يتم التحقيق، أما أن تُبرأ ساحة إسرائيل ثم تلقي اللوم على حركة نظيفة أثبت التاريخ أن أبناءها يتقدمون للموت ولا يسلّمون للعدو، فأنا أقول لشعبنا في الداخل وفي الخارج: هل رأيتم أحد مقاتلينا يستسلم للعدو وهو يرى الموت أمامه؟ كل مقاتلينا كان يرفض الاستسلام ويبقى مقاتلاً حتى يُستشهد، وهو يرى الدبابات تحاصره في البيت، ويرى المدفعية تضرب البيت ويرى الصواريخ تضرب البيت، ولكنهم - بفضل الله - كانوا كلهم طلاب شهادة، لم يكونوا طلاب دنيا.

○ **احمد منصور**: هذا كلام ربما - عفواً - يعتبره الكثيرون كلاماً إنشائياً دعائياً جيداً، ولكن أنتم حركة بشرية مهما كان بلغ أعضاء حماس فهم من البشر، والآن هذه الصفات ربما تكون صفات ملائكية، لماذا تصرون على رفض قضية الاختراق أو أن يكون بينكم عملاء؟

⊗ **احمد ياسين**: يا أخي نحن لا نرفض الاختراق في بعض الأفراد من الطبقة الدنيا، قد يكون وحصل عندنا اختراقات في طبقات دنيا بسيطة، لكن في قيادتنا لم يكن هذا في تاريخنا، ويتحدثون عن عماد عقل، مثلاً، أنه قتل عن طريق بعض العملاء، عميل بسيط في الشارع.

○ **احمد منصور [مقاطعاً]**: أنا عندي هنا سؤال أرجو أن...

○ **أحمد ياسين [مستانفاً]:** أو... أو عن يحيى عياش أو غيره، إن العمالة موجودة في صفوف شعبنا، وموجودة في صفوف السلطة الفلسطينية، ومن الناس العاملين في السلطة والذين لا يريدون لنا وحدة ولا يريدون أن يصفوا جو الشعب الفلسطيني... يريدون التعكير باستمرار واستدامة، يختلقون كل شيء، هل هناك تحقيق يتم دون أن يكون تحت رقابة محاماة؟ فأين المحامون الذين شاهدوا التحقيق؟ أين... أين؟

○ **أحمد منصور:** اعترف... يُقال... السلطة قالت إنه اعترف لمحمود مصلح، وهو أحد زعامات حماس.

☮ **أحمد ياسين:** اعترف لمحمود مصلح أنه أعطى بهذه الاعترافات تحت التعذيب وتحت الضغط، فمحمود مصلح أعيد إلى السجن حتى لا تنشر لا... وزارة الأخ الشيخ رائد صلاح من داخل الخط الأخضر، وأعلمه محمود مصلح أن غسان عباسي قال له: إن الاعتراف أُخذ مني تحت التعذيب وليس بإرادتي...

○ **أحمد منصور:** هذا أعلنه الشيخ صلاح؟

☮ **أحمد ياسين:** أعلنه الشيخ صلاح وقاله.

حقيقة وجود اختراق لحماس ومحاولة إسرائيل تشويه الحركة

○ **أحمد منصور:** طيب،... عندي سؤال من خالد عليان من غزة يقول في رسالته: لماذا تصر حركة حماس على أنها تنظيم سياسي ملائكي ولا مجال للاختراق فيها، بالرغم من العديد من الشواهد؟ وذكر شواهد عديدة منها تحقيقها الأمني مع سعيد أبو السبح في السجون الإسرائيلية الذي كان نائب مسؤول كتائب القسام عام 1993 وتصفيته من قبل الجهاز السري لحماس بعد الإفراج عنه، تحقيقاتها الأمنية في السجون الإسرائيلية مع العديد من خيرة أبنائها وأبرز نشطائها أمثال: حاتم إسماعيل، علي الضيف، عبد الفتاح الرنتيسي، استشهاد 6 من أبنائها على الحدود المصرية عام 92،

وكذلك عماد عقل ويحيي عياش وكمال كحيل، وعلاقة أبناء حماس بذلك والتي تدركها وتعرفها جيداً، ما رأيك بهذا السؤال؟

☺ **أحمد ياسين:** الأخ بيتكلم كلام جميل، لكنه غير دقيق في ما يقوله.

O **أحمد منصور**: هل يمكن أن توضح لنا بإيجاز؟

☺ **أحمد ياسين:** أنا أقول مرةً أخرى، نحن لسنا ملائكة، نحن بشر، ويمكن لإسرائيل أن تخترق صفوفنا، ولقد اكتشفنا اختراقات لكنها كانت على مستويات دنيا، ثم عندما نكتشف نحن ومَنْ يخترقنا لا نتهاون معه من قياداتنا أو غيره من الناس، لكن الذين ثبت تاريخهم وجهادهم وصبرهم أن يشوهوا، هذا كلام نرفضه ونحن...

O **أحمد منصور**: لكن ما هي دوافع السلطة أن تشوّه صورتكم، وأنتم أبناء شعب واحد وكثير منهم يقولون: نحن ناضلنا سنوات طويلة ومن بينهم جبريل الرجوب الذي يقول إنه قضى في السجون الإسرائيلية ما يزيد على ثلث حياته؟ كمناضل؟

☺ **أحمد ياسين:** يا أخي... يا أخي هناك... هناك اتفاق أمني فلسطيني إسرائيلي، هذا الاتفاق يريد مقاومة الإرهاب، وهذا الإرهاب يسمي حركة حماس حركة إرهابية تقاتل إسرائيل إذن لابد من اجتثاثها ووقوع قتالها، لا يمكن لإسرائيل، وعلى لسان نتنياهو على المكشوف يقول: كلما تقدمتم في محاربة الإرهاب، نحن نفكر بعد ذلك في أن ننسحب من أجزاء أو نقدم لكم مقابل ذلك أن الثمن الذي تطلبه إسرائيل هو رأس حماس ورأس الكتائب لكي تنفذ وعوداً ليست موضوعية ولا يمكن أن تنفذ. إن السلطة الفلسطينية في تحقيق أمني مع إسرائيل، الجهاز الأمني، يريد أن يشوّه الحركة ويريد أن يقضي على المقاتلين؛ ونحن لذلك، نرفض هذا الخط والمنهج، ونرفض هذا التنسيق الأمني الذي لا يخدم إلاَّ مصلحة إسرائيل، ولا يخدم مصلحة شعبنا.

هل يمكن تصفية حركة حماس؟

○ **احمد منصور**: أما تجد أنكم بإعلانكم أنكم لن تواجهوا السلطة الفلسطينية مهما حدث هذا ضوء أخضر للسلطة الفلسطينية، إذا كان ما ذكرته صحيحاً، حتى تسحق حركة حماس وتزيلها من الوجود، كما قال الرئيس عرفات في تصريح نشر اليوم إذا قامت حماس بأية عملية فسوف يجعل رجاله يدمرون البنى التحتية والفوقية لحركة حماس؟

☮ **احمد ياسين**: اسمح لي أن أقول: إن ما عجزت عنه إسرائيل بجيشها ومخابراتها وقواتها لا يمكن للسلطة الفلسطينية أن تنفذه، من باب الحرص على وحدة الشعب الفلسطيني أولاً، ومن باب أن حركة حماس ليست أفراداً يمكن القضاء عليهم من أن حركة حماس تيار إسلامي فلسطيني يتغلغل إلى عمق الشارع الفلسطيني والشعب الفلسطيني، وأي فرد لا يمكن أن يجتث شعباً من أصوله وجذوره مهما قام به من أعمال. لقد كنا نخرج طول الوقت بعد كل ضربة أقوى وأمتن عوداً من الضربات الأولى، وأنا أقول: إن الذي يفكر في أنه سيجتث حركة حماس، إنه مخطىء، وعليه أن يراجع حساباته، لأن هذا الاجتثاث لا يعود على قضيتنا وعلى شعبنا وعلى أمتنا بخير. إن حماس كمثل الكلمة الطيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. إن حماس موجودة وهي تستعصي على أي شخص يريد القضاء عليها، لكن لا نقول هذا من باب المواجهة، نقوله من باب الحقيقة، ونرجو أن يتفهم إخواننا أن القضاء على حماس يعني القضاء عليهم هم، لأنهم إذا... إذا وافقوا على القضاء على الثور الأبيض اللون، وغداً الثور الأحمر، بعد غدِ الثور الأسود، وهم الضحية، إنهم لم يحصلوا على شيء من إسرائيل، ولن تعطيهم شيئاً حتى ولو ضربوا حماساً أو قاوموها.

○ **احمد منصور**: لم تذكر هنا هل لديكم في حماس رواية رسمية معتمدة لمقتل محيي الدين الشريف يمكن أن تخبرنا بها ويعرفها المشاهدون؟

○ **أحمد منصور**: حتى الآن... حتى الآن ليس لدي الحقيقة، ولا يمكن أن أقول غير الحقيقة، لكننا من الروايات التي صدرت من الطرف الآخر كلها ظهر بأنها غير حقيقية وغير صحيحة، ونحن الآن في دور المتابعة والمراجعة لنحصل على الصورة الحقيقية، ما دمنا لم نصل إليها لن نقول فيها شيئا حتى نصل إليها إن شاء الله، وسنعلنها على الملأ دون مواربة مهما كانت النتيجة.

مطالب حماس من السلطة

○ **أحمد منصور**: هل لديكم استعداد للمصالحة مع السلطة الفلسطينية بالرغم من كل التوتر القائم بينكم؟

☮ **أحمد ياسين**: نحن أصلاً لسنا في خندق عداء مع السلطة، نحن في وقت مصالحة طول الوقت ونحن مستعدون للحوار والهدوء والتعامل أمام العدو المحتل.

○ **أحمد منصور**: ما هي شروطكم، بوضوح وإيجاز، للمصالحة مع السلطة الوطنية الفلسطينية؟

☮ **أحمد ياسين**: نحن نريد من السلطة ألاّ تكون أداةً لتنفيذ مؤامرات إسرائيل وأميركا ضد الحركة الإسلامية، وضد حركة المقاومة الإسلامية، نحن نريد من السلطة أن تفرج عن المعتقلين في سجونها، نحن نريد من السلطة أن تفرج عن التضييق على المؤسسات الإسلامية التي هي عمالة مفروض عليها الإغلاق من القهر، نحن نريد من السلطة أن تقف معنا في خندق واحد في مواجهة المحتل الذي لا يمكن أن يتنازل إلاّ أمام القوة وأمام الضغط، نحن نريد من السلطة أن تعتبرنا معارضة فلسطينية وليس أعداء فلسطينيين لبعضنا بعضاً، نحن معارضة فلسطينية لها أهدافها وإستراتيجيتها لا يمكن أن نهمل استراتيجيتنا، ونحن نعتبرهم في خط المواجهة مع إسرائيل، ولو اختلفنا في طريق الوصول إلى التحرير.

إستراتيجية حماس ضد إسرائيل

○ **احمد منصور**: أعلنتم، أو أعلنت حماس في بياناتها أنها ستضرب إسرائيل في العمق.

⊛ **احمد ياسين**: هذا صحيح.

○ **احمد منصور**: وأنها سوف تضرب إسرائيل، أو المصالح الإسرائيلية على مستوى العالم، هل هذا... هل هذه استراتيجية جديدة لحماس بعدما ظلت طوال السنوات الماضية قاصرة في عملياتها على ضرب إسرائيل من الداخل؟

⊛ **احمد ياسين**: إن استراتيجيتنا هي ضرب المصالح الإسرائيلية فوق الأرض الفلسطينية فقط، ولم نُخرج المعركة إلى خارج... ولن نخرجها إن شاء الله، إنما الكلام الذي صدر في بيان، يعني ربما إذا نقلت إسرائيل المعركة للخارج، وكررتها كما فعلت مع الأخ خالد مشعل، إذا نقلتها نحن صبرنا في الأولى ولم نرد، وإذا كررت مثل هذا العمل في الخارج وضربت، فمن حقنا بعد ذلك أن نفكر في ضربها في الأمكنة التي تضربنا فيها، هي لماذا تنقل المعركة إلى الخارج؟ أليس من حقنا أن نرد عليها إذا نقلتها إلى الخارج؟ لكننا نحن نحذر الإسرائيليين أن ينقلولها إلى الخارج، نحن لا نريد أن ننقل المعركة إلى الخارج، نريدها أن تبقى على أرض فلسطين، أرض الجهاد والصراع مع العدو المحتل.

○ **احمد منصور**: إذا كنتم تتعاملون مع السلطة الفلسطينية كواقع، أليست إسرائيل واقعاً أيضاً، يجب أن تفكروا في التعامل معه؟

⊛ **احمد ياسين**: الواقع الأخوي غير، والواقع العدو غير، نحن نتعامل مع السلطة أنها هي شعبنا... من أبناء شعبنا وإخواننا وأهلنا، لكن...

○ **احمد منصور**: لكن في كلام حضرتك أنها تنفذ المطالب الإسرائيلية.

⊛ **احمد ياسين:** تنفذ... هي تحت الضغط الأميركي والإسرائيلي، تنفذ مُكْرَهةً غصباً عنها، هي لا تملك الإرادة الحرة أن تقول لا أو نعم، هي تملك إرادة أن إذا فعلتم كذا يمكن أن نفعل معكم كذا، أعملوا كذا ونفذوا كذا وسلِّموا، هي أوامر أميركية وإسرائيلية والسلطة عاجزة، ماذا تملك هي لتواجه هذه القوى العالمية؟ هم الذين يمدونها بالمال، وهم الذين يمدونها بالوجود، ولذلك السلطة لا تستطيع مقاومة هذه الضغوط، هي مكرهة لتنفيذ ما تريد إسرائيل وأميركا، ليست حرة في ما تنفذ وفي ما تقول.

O **احمد منصور:** لكنك أعلنت أن لديكم استعداداً لإعلان هدنة مع إسرائيل، وهذا يعتبر تغيراً في الموقف التكتيكي أو الحركي لحماس في هذه المرحلة؟

حماس والهدنة مع إسرائيل... الطبيعة والشروط.

⊛ **احمد ياسين:** بالعكس، حماس خطها الإستراتيجي واضح تماماً، أن لنا وطناً مسلوباً محتلاً، لا نفرّط في جزء منه، لكن العالم يريد منا أن يرى... أن يرانا نحب السلام، وهو لا يفهم أننا نحب السلام أكثر من كل العالم، فأردنا أن نقول للعالم نحن نريد السلام، وها نحن نطرح مبادرة هدنة لكي تقبل إسرائيل وتعيد الأرض المحتلة التي خالفت كل القوانين فيها.

O **احمد منصور:** لكن ما هي شروط الهدنة؟

⊛ **احمد ياسين:** ولكن ليس على شروط أوسلو ولا اتفاق أوسلو، على شرط ألاّ يبقى أي أثر للاحتلال، وألاّ يتدخل في شؤوننا، وأن يكون لنا كيان مستقل ودولتنا المستقلة، والهدنة ليس معناها الاعتراف بالمحتل، الهدنة معناها وقف الصراع والقتال بين طرفين.

O **احمد منصور:** يعني هل تعتقد أن إسرائيل التي تملك 200 رأس نووي وتعتبر القوة العسكرية الأولى في المنطقة، ووقعت اتفاقات سلام،

وحدودها صارت آمنة في أكثر من منطقة، وهناك سلطة فلسطينية تتعامل معها في الداخل، هل تعتقد أن إسرائيل التي بهذه القوة وبهذا الحجم يمكن أن تخضع لهدنة مفادها في النهاية أنها ستقضي على إسرائيل بالتصور الذي تطرحونه؟ هل يمكن لإسرائيل أن تقبل بهذا الأمر؟

☮ **أحمد ياسين:** الهدنة مفادها وقف القتال، وليس القضاء على إسرائيل.

○ **أحمد منصور:** لأ، تحمل أنكم ستحاربون إسرائيل بعد ذلك وستقضون عليها.

☮ **أحمد ياسين:** نحن نتعامل مع واقع حاليّ في مرحلة تاريخية من حياتنا. نترك الواقع الإسرائيلي، التاريخ والزمن القادم هو الذي يحكم فيه، نحن الآن نتعامل مع واقع نحن نعيشه ونحن نعيش في ظل احتلال، فلماذا لا نزيح الاحتلال عن صدورنا، ويعيش شعبنا كأي شعب في العالم لماذا؟

○ **أحمد منصور:** فلسطين 48 ما هي أيضاً في مفهومكم تعيش بهذه...

☮ **أحمد ياسين:** بمفهومنا الهدنة لا يمكن الاعتراف بما أخذت إسرائيل سابقاً، هي هدنة معناها وقف صراع، وليس اعترافاً بما سلبت إسرائيل، وليس إقراراً بما هو واقع، ليس إقراراً بذلك.

اتِّهام حماس بالأرهاب

○ **أحمد منصور:** لكن أنتم الآن، العالم كله ضدكم، وأنت مصنف كزعيم إرهابي كبير وكل الدوائر الأميركية تضع صورك كأحد زعماء الإرهاب في العالم، وحركتكم أيضاً مصنفة على أنها حركة إرهابية، وأنتم لن تستطيعوا أن تواجهوا العالم، يعني أما يحتاج الأمر إلى إعادة نظر؟ أليس هناك مجال لمجاراة الواقع مع الضغوط الدولية، ويعني مسايرته بشكل يحفظ وجودكم وفي نفس الوقت يحقق مطالبكم؟

☮ **احمد ياسين:** ولماذا نحن إرهابيون؟ لماذا نوصف بالإرهاب؟ أنا الفلسطيني المشرد من وطنه أنا الفلسطيني الذي سلبت أرضه وبيته وداره، أنا الفلسطيني الذي قتل أبوه وأخوه وأخته و أمه وأطفاله، أنا الفلسطيني الذي يقع تحت الاحتلال وخراب الاحتلال على رأسه، فأنا الذي يطالب ببيتي وداري يصفني العالم أنني إرهابي، والقاتل المحتل المستوطن الذي شرد الملايين من أبناء الشعب الفلسطيني، والذي يحتل بيوت ملايين الفلسطينيين إنسان شريف وكريم وطيب؟!! إذا كانت المعادلة الدولية مقلوبة نحن لا نقبل بالمعادلات المقلوبة إطلاقاً، نحن أناس نريد الحق، نحن لا نعادي اليهود لأنهم يهود، نعادي دولة صهيونية قامت على أرضنا وحقنا، نريد حقنا، ولكن... ولكي نقول للعالم إننا نريد السلام طرحنا الهدنة، ليتحقق للمنطقة السلام في فترة زمنية، حتى يحكم الله فيما بعد في ما هو بين أيديهم في القديم.

○ **احمد منصور:** لكن أنتم الآن لا تمنحون اليهود الفرصة في العيش حتى والحياة، أنتم تهددونهم ليل نهار، وفي نفس الوقت تطرحون هدنة للسلام، وفي تصريح أخير لك فُهم منه أن عمليات حماس العسكرية القادمة سوف تركزُ على العسكريين الإسرائيليين، دون المدنيين، هل هذا صحيح؟ وهل تفجير الباصات وتفجير الأسواق سوف تتوقف عنه حماس وتركز على التجمعات العسكرية الإسرائيلية؟

☮ **احمد ياسين:** أخي... أنا قلت كلام واضح، هناك معادلتان لابد أن يفهمهما الإسرائيليون؛ فهم يقومون بالاعتداء على المدنيين من شعبنا، ومن حقنا أن نرد العدوان بمثله، إذا اعتدوا هم على مدنيين فلسطينيين وقتلوا، أليس من حقنا أن ندافع عن أنفسنا بنفس السلاح الذي استخدموه؟ فهذا أولاً؛ ثانياً، هناك معادلة أخرى هي وجود احتلال على أرضنا احتلال عسكري واستيطاني، ونحن سنقاوم هذا الاحتلال العسكري والاستيطاني، بدون حدود وبدون قيود، أما الاعتداء على المدنيين فهو رد فعل على ما

تفعله إسرائيل، إذا أقدمت هي على قتل مدنيين واعتدت على المدنيين من حقنا أن نرد، وهم الذين بدأوا الظلم والبادي أظلم.

○ **أحمد منصور**: هل تعتبر هذه أو هذا عرضاً من عندكم أيضاً لنوعية العمليات إذا إسرائيل، التزمت بعدم الاعتداء على المدنيين الفلسطينيين فأنتم لن تعتدوا على المدنيين الإسرائيليين؟

☺ **أحمد ياسين**: إن شاء الله، هذا التزام منا نحن نلتزم بمبادئنا، لكن نسأل بالأمس قتلوا العمال وقتلوهم وجرحوهم، وفي كل يوم يقتلون لماذا هذا لا يعتبر اعتداءً على المدنيين؟ لماذا لا يكون ذلك استنكار... استنكار من العالم كله على هذا الذي يجري؟ لماذا تهدم البيوت ويعيش الناس في الخيام في القدس؟ أليس ذلك عدواناً على المدنيين؟

علاقة حركة حماس بالأردن

○ **أحمد منصور**: لدي سؤال من الأخ إبراهيم شحاتة ربما من الأردن... يقول لك: أنا سعيد جداً بسماع صوتك الذي أصبح يمثل جزءاً من القيادة السياسية للشعب الفلسطيني، كذلك لا يسعنا إلاَّ أن نعبِّر عن تقديرنا؛ رسالة طويلة يقول فيها: أنا فلسطيني معارض لاتفاقات أوسلو، ولي العديد من الملاحظات على أداء السلطة، ولكني في الوقت نفسه لا أفهم موقف حركة حماس التي تزعم أنها تعارض أوسلو وتأخذ موقفاً عدائياً من السلطة، وفي نفس الوقت ترمي بنفسها في أحضان الأردن وباقي الرسالة على هذا المنوال.

☺ **أحمد ياسين**: أولاً: أنا بأشكر الأخ السائل، فمن حقه أن يستفسر ويسأل عما يريد، لكني أحب أن أوضح له بعض النقاط التي جاءت في رسالته: قلت وأعيد مرةً أخرى: نحن لم نتخذ خندق العداء ضد السلطة الفلسطينية، وأنا قلت لهم في داخل الأراضي المحتلة إن خيارنا فلسطيني، وإننا فلسطينيون، ولن نكون في يوم من الأيام في خندق ضد السلطة

الفلسطينية، لأننا لا نريد سفك الدماء في الشارع الفلسطيني، ثانياً: أننا لسنا في جيب أحد من الناس، لا الأردن ولا غير الأردن، ليس لنا خيار مع أي دولة، مع أننا نريد التعاون مع كل الدول، ونريد أن يكون لنا تعاون مع كل إخواننا العرب، وليس معنى ذلك أننا سقطنا في حضن الأردن أو غير الأردن، إن الأردن مطالبة أن تقف مع شعبنا في مقاومته الإحتلال، ونحن نمد أيدينا إليها لتتعاون معنا في خطنا الذي نسير فيه، أما أن نكون في مواجهة ضد قضيتنا، فلا يمكن أبداً، لسنا محوراً في أي من المحاور، ولا يمكن أن نقبل المحاور، نحن نحب أن تكون علاقاتنا بكل الدول العربية والإسلامية علاقة نظيفة شريفة لا نتدخل في شؤونها ولا نقبل أن تتدخل في شؤوننا.

○ **احمد منصور**: أبدأ بأخذ المشاركات الهاتفية بالأخ رضوان أبو سارة من باريس.

هل يمكن لحماس أن تكون بديلاً من السلطة؟

رضوان أبو سارة: لكي أكون موجِزاً، سؤالي هو: أبدأ أنه منظمة التحرير الفلسطينية ـ بصراحة ـ قد لعبت دوراً مهماً... من أجل الشعب الفلسطيني إلاَّ أنه حالياً أصبح من الواضح أنها أصبحت مقيَّدة بفعل الاتفاقات سواءً مع إسرائيل أو مع باقي الدول والمنظمات العالمية، أي أنها لم تعد تلعب ذلك الدور الذي كانت تقوم به من ذي قبل، السؤال: أليس لكم ـ السؤال موجه طبعاً إلى الشيخ أحمد ياسين ـ أليست لديكم النية ـ كحركة سياسية إسلامية ـ للأخذ بزمام الأمور، وفرض أنفسكم كبديل للسلطة الحالية، خصوصاً وأن كل الظروف مواتية؟ وشكراً.

○ **احمد منصور**: شكراً جزيلاً.

۞ **احمد ياسين**: مش واضح كويس، تمام...

○ **احمد منصور**: هو يقول لك إن الآن منظمة التحرير كانت تلعب

دوراً في السابق من أجل الشعب الفلسطيني والآن صارت مرتبطة باتفاقات وأمور دولية، بصفتكم حركة إسلامية ألم يحن الوقت لكم لكي تأخذوا. . . تأخذوا زمام المبادرة وتكون لكم السطوة أو القوة في الشارع الفلسطيني؟

☮ **احمد ياسين:** يا أخي نحن. . . لا نريد أن نكون نحن السلطة، ونصبح نحن القوة الوحيدة في الساحة، نحن نريد أن نكون في الساحة ونعمل لمصلحة شعبنا ووطننا، ولا. . . ولا نحب أن يزول إخواننا من الساحة ونكون نحن القوة في الساحة، نحن نريد كل القوى الفلسطينية أن تبقى في الساحة، ونريد من كل أهلنا أن يكونوا معنا في خندق المقاومة والجهاد. لا نريد أن نستثني أحداً، ولا نريد أن نُضعف أحداً، هدفنا مقاومة العدو وإزالته، ونريد من كل القوى الفلسطينية الشريفة في منظمة التحرير وغير منظمة التحرير، كل شعبنا مطالب أن يكون في خندق واحد، وعلى ذلك، سوف لا نفتح باب الصراعات الداخلية بيننا، وسوف نبقى قوة معارضة فعالة على الساحة، حتى يحكم الله والله خير الحاكمين.

القرار العسكري لحماس

○ **احمد منصور:** سؤال أرجو أن لا يكون ساذجاً وهو: من الذي يصدر القرار بالقيام بالعمليات العسكرية ضد الإسرائيليين؟ وهنا. . . هنا الأخ زياد أبو خضر له سؤال في نفس الإطار يقول: من صاحب القرار في حماس، أهل السياسة، أم أهل الرصاص؟

☮ **احمد ياسين:** أولاً: لحماس قيادة عسكرية مستقلة، ولحماس قيادة سياسية مستقلة، مهمة القيادة السياسية أن ترسم الخطوط العامة في المواجهة بما يجب أن يكون وبما لا يجب أن يكون، مَنْ نقاتل ولا نقاتل، سياسة عامة، والأخوة في الجناح العسكري في كتائب عز الدين القسام في هذا الجناح فهم يرسمون الخط الذي يرتأونه مناسباً لمواجهة المحتل، فهم يختارون الزمان والمكان والظروف التي تحيط بهم، هي التي تعطيهم كيفية

الحركة والمقاومة، يعني إذا أعلنا أنه لا يمكن أن نعتدي على المدنيين نحن، في خطنا السياسي والإعلامي، إلاّ إذا اعتدى الإسرائيليون على المدنيين، هم أيضاً يلتزمون بهذا الإعلان، ويشاهدونه على التلفاز والراديو والجريدة كما يسمعه كل الناس، يلتزمون بعدم الاعتداء، إلاّ إذا اعتدوا هم علينا، أن يعتدوا على قيادتنا لابد أن نرد عليهم، ونلقنهم أنه ليس من حقهم أن يعتدوا. لقد كانت حركة حماس فترة طويلة وهي هادئة وساكنة لم تقم بعمليات، حتى الآن لم تقم بعمليات ضد إسرائيل، ولكن إسرائيل لم تقف في عدوانها، ولم تكف في هجومها، وكان آخرها اغتيال واستشهاد الأخ محيي الدين الشريف، ذلك الرجل العظيم، ثم اتهام الرجل الثاني وهو عادل عوض الله الذي شهد له التاريخ بعظمته وقوته ومواقفه الجلية في مواجهة الاحتلال إن شاء الله تعالى.

أموال حركة حماس

○ **أحمد منصور**: عندي رسالة من سميح سالم القدوة من غزة، عن حركة الشبيبة الإسلامية في غزة، يقول لك: شيخنا الفاضل... أنتم تحصلون على 40 مليون.دولار سنوياً، وحصلتم على 26 مليون دولار من أمير سعودي مؤخراً، ورصيد حماس أكثر من 100 مليون دولار في بنك التقوى في البهاما، كلها حقائق، فما حقيقة هذه الثروة؟ ولماذا لا تنفق على الفقراء في فلسطين وأسر الشهداء وتنمية المجتمع الفلسطيني، علماً أننا عولنا على خروجكم من السجن الكثير لتجسيد الحالة الديمقراطية لأبناء فلسطين؟

⊗ **أحمد ياسين:** أولاً: أنا بأشكر الأخ القدوة على سؤاله، وبأقول له: إنه يدعي أنه يقول حقائق، وهذه ليست حقائق، هو بيقول حقائق فليست حقائق.

○ **أحمد منصور**: كيف هو يقول حقائق وليست حقائق؟

⊗ **أحمد ياسين:** هو يقول حقائق أن لكم 40 مليوناً ولكم 25 مليوناً

ولكم **100** مليوناً، إن هذا الكلام كلام في الهواء وليس له حقيقة، نحن حركة تتلقى المساعدات اليومية من جيوب أهلنا وإخواننا، ثم ننفقها على شعبنا في الداخل، وأهل الأرض المحتلة جميعاً يعلمون كم تقوم حركة المقاومة الإسلامية، بمؤسساتها الإنسانية، من خدمات لشعبنا، هو أو غيره لا يستطيع أن يغمض العين عنها، ولقد شهدت المؤسسات الدولية بنزاهة هذا الموقف، وبقدرة هذه الجمعيات على أن تؤدي دورها فاعلاً بالرغم من دخولنا البسيطة. وأما أن يُعلن أن عندنا **40** مليوناً مَنْ الذي أعطانا، ليقل لي وللعالم أنه أعطانا الملايين

○ **أحمد منصور**: أحد مسؤولي السلطة أعلن أن مقتل محيي الدين الشريف تمَّ على خلفية خلاف على **800** ألف دولار.

۞ **أحمد ياسين:** دعني... دعني أكمل أولاً...

○ **أحمد منصور**: اتفضل.

۞ **أحمد ياسين:** ثم أن يقولوا أن أحد الأمراء السعوديين أعطانا **25** مليوناً، هذا كلام غريب نحن لا...

○ **أحمد منصور**: قال إن صحيفة أميركية نشرته.

۞ **أحمد ياسين:** لا ننكر... لا ننكر أن السعودية لها دور ممتاز في دعم الشعب الفلسطيني، ولا ننكر أن الدولة السعودية كانت دائماً سباقة إلى دعم الشعب الفلسطيني، وفي زيارتي لهناك سمعت كلاماً طيباً ووعوداً طيبة، أرجو سبحانه وتعالى أن يستمر هذا الدعم وهذا الموقف الشجاع مع القضية الفلسطينية ومستقبل القضية الفلسطينية في السعودية وفي كل ا لوطن العربي، لكن أن تعطي أرقاماً في الهواء خيالية، هذا ليس من حقه ولا من حق أحد، يوم تعلن السعودية ماذا أعطتنا ليقل بعد ذلك، يوم تعلن أي دولة في العالم أنها قدمت لنا مالاً بمبلغ كذا ليقل بعد ذلك، أما أن يأتي ظنون وشكوك، هذا أمر مرفوض: «**إن الظن أكذب الحديث**» كما قال الرسول ﷺ.

O **أحمد منصور**: في نفس الإطار عاطف محمد من فلسطين يقول لك: إن السيد ياسر عرفات دفع لكم نصف مليون دولار، والسلطة الفلسطينية وفرت لكم 3 سيارات BMW فاخرة، وأنكم تعيشون مثل زعامات السلطة.

☺ **أحمد ياسين**: أولاً، أحب أن أقول للسائل، بارك الله فيه وشكر الله له على هذه المعلومات غير الحقيقية وغير الصحيحة.

أولاً: أنا كنت في السجن والرئيس ياسر عرفات أرسل لي يريد أن يهدم بيتي الذي هو مسقوف بالكاريك كأي مواطن بسيط في الشعب الفلسطيني، ورفضت أن يهدم بيتي الذي بنيته بعرقي ليبني لي بيتاً جديداً من أموال السلطة.

ثانياً: عندما خرجت جاءني الرئيس عرفات بسيارة B.M كما تفضل، ولكنني رفضتها لأنها لا تناسبني.

O **أحمد منصور**: فعلاً جاءت... جاءت لك سيارة؟

☺ **أحمد ياسين**: وعادت السيارة من البيت، وصلت إلى البيت وعادت إلى السلطة، ومن هنا قررت السلطة أن تحضر لي سيارة تناسب وضعي الصحي، فأحضرت لي سيارة من بريطانيا لها كرسي متحرك وهي سيارة لاندروفر، ولما جاءتني على العيد وقالوا هذه هدية من الرئيس قبلتها، على أساس أنها فُصّلت على مقياسي، على قدي، وكرسي لي، فقبلتها وهذه هي السيارة التي... أو الهبة التي أخذتها من السلطة، أما أني أخذت أموالاً من الرئيس فلا واسألوا الرئيس في ذلك، أنا لم آخذ قرشاً واحداً من السلطة

O **أحمد منصور**: حتى قبولك هذه السيارة ما يضعك في موضع شبهة لقبول شيء من شيء أنت... من... من سلطة أنتم تعترضون عليها، وتعتبرونها يعني أشبه ما تكون أنها تنفذ مطالب الاحتلال الإسرائيلي؟

☺ **أحمد ياسين**: يا أخي... نحن نحب أن يكون الخط بيننا وبين

إخواننا في السلطة خط قوة، لا نريد أن نقطع الخطوط بيننا وبينهم، ونظهر العداء ونذير ظهرنا لهم لنفتح باب الصراع، نحن قبلنا هدية تتناسب مع وضعي، أحضروها لتخصني، وبكرسي متحرك يخصني، فمن العيب أن أرفضها، ومن العيب أن أردها، وقد فصّلوها لي خصيصاً، وبعدين إذا كنت قد أخذتها، ألست فلسطينياً؟ ألست من الشعب الفلسطيني؟ أنا رفضت بناء البيت ورفضت الأموال ورفضت كذا، ولذلك من حقي كأي فلسطيني أن... يعني كمقعد أو عاجز عن الحركة أن يكون لي وسيلة تحرُّك، وأنا شكرت الرئيس على هذه الهدية، لكن ليس عيباً أن أقبل هدية، وليس عيباً أن أتحرك فيها، لأنني واحد من الشعب الفلسطيني.

عليك أن تعتذر يا أحمد منصور

○ **احمد منصور**: الأخ محمد علي من القاهرة، على الهاتف.

محمد علي: السلام عليكم.

○ **احمد منصور**: وعليكم السلام ورحمة الله.

محمد علي: أولاً: بأحب أوجه تحياتي للشيخ أحمد، وربنا سبحانه وتعالى يدي له الصحة والعافية، وبالنسبة للأخ أحمد منصور، أحب أقول لحضرتك حاجة: إن السيد مناحم بيجين كان إرهابياً سنة **1942**، وقتل كثيراً من... من العرب الفلسطينيين ومن... من أعضاء الشعب الإنجليزي الموجود في فلسطين، ولم... ولم يقل أحد أنه إرهابي عندما أصبح رئيساً الوزراء، فاتهام حضرتك للشيخ إنه إرهابي فنحن... اتهام باطل ويجب أن تعتذر عنه في الحال، وشكراً.

○ **احمد منصور**: أنا لم أتهم الشيخ أنا أنقل ما يقوله الآخرون، شكراً للأخ محمد، سمعت يا شيخ؟ هو يقول أن مناحم بيجين كان إرهابياً وقام بعمليات إرهابية في سنة **42**، ولم يتهمه أحد بالإرهاب، وأنني اتهمتك بالإرهاب، ويطلب مني أن أعتذر إليك، الأخ... أنا لن. يعني أنا أقول

ما... يعني... وجهة النظر الأخرى في الموضوع، الأخ الدكتور ناصر أسعد، من السويد.

اختيار الرئيس عرفات

ناصر أسعد: يا أخي، تحياتي للشيخ أحمد ياسين، أقدر تحيات.

○ **احمد منصور**: حياك الله.

ناصر أسعد: ولحركة حماس وللشعب الفلسطيني، سؤال واضح وصريح

○ **احمد منصور**: تفضل.

ناصر أسعد: من اختار عرفات والسلطة لتمثيل الشعب الفلسطيني؟ وقت ما كنا في بيروت ونحن بنحارب، وكان سعد حداد وأنطوان لحد لليوم كانوا وقفوا حاجزاً بين المقاومة وإسرائيل، هلاً هؤلاء دول تبع سعد حداد وأنطوان لحد وعرفات وجماعته، وحماس من أشرف الناس وأشرف المقاتلين، بأيش لبسوا تهم السجون، الذي يطلع من سجن إسرائيل يضعوه في السجون الإسرائيلية لماذا؟ سؤال أرجو الرد عليه. من الأخ أحمد ياسين، وأكبر تحياتنا للشيخ أحمد ياسين ولحماس.

○ **احمد منصور**: شكراً، شكراً يا دكتور ناصر.

ناصر: شكراً.

☹ **احمد ياسين:** يا أخي، إن الأخ ياسر عرفات، أولاً، كان رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية، وذلك كان بقرار من جامعة الدول العربية، ثم من الفصائل الفلسطينية ثم من المجلس الفلسطيني الذي كان مشكّلاً بحسب كل قاعدة جبهة معيَّنة إليها قواعد معيَّنة، تختار من تشاء في هذا المجلس، ثم جاءت السلطة إلى الأرض المحتلة، فالأرض المحتلة التي طبعاً... جاءت السلطة بناءً على إتفاق أوسلو، ثم حصلت انتخابات في داخل

الأرض المحتلة، كان الأخ ياسر عرفات هو المرشح لهذه السلطة... المرشح الوحيد، فأخذ تفويضاً من الداخل يمثل الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة، لأنه هو رئيس السلطة الفلسطينية، لكن أنت تعلم أن هناك شعباً فلسطينياً موجوداً في الأردن وفي سوريا وفي لبنان، الشعب الفلسطيني هناك مليونان ونصف، لم يأخذ لهم أحد استفتاء ولم يعط الاستفتاء لكل الشعب الفلسطيني في الخارج، أنا أقرّ أن الداخل أعطاه تفويضاً في ذلك، لكن أنا أريد أن يكون التفويض من كل الشعب الفلسطيني، والانتخاب لكل الشعب الفلسطيني، وليس لقطاعٍ واحد منه.

مقتل محيي الدين الشريف مرةً أخرى

○ **احمد منصور**: خليل أبو سنية، لم يذكر من أين، يقول لك في سؤال عبر الفاكس: إن مماطلة حماس حتى الآن في الإعلان عن نتائج تحقيقاتها في ما يتعلق بمقتل محيي الدين الشريف، يعني أنه ليس لديكم رواية أصلاً، أو أن روايتكم تعاني من وجود ثغرات كثيرة فيها، ولماذا تأخر ردكم العسكري حتى الآن؟ هل صحيح ما يقال من أن المخابرات الأردنية تمنعكم من الرد بعد أن هدَّد (نتنياهو) الملك حسين بتحميل الأردن مسؤولية أي عملية انتحارية جديدة.

⊗ **احمد ياسين: أولاً**: أقول للأخ السائل: إن التحقيق في ظروف الاحتلال، وإن الاتصال بالمقاتلين في ظروف الاحتلال و اللقاء بالأطراف التي يمكن أن تأخذ شهاداتها ليس سهلاً، لأن المطارد يتحرك بشكل سري وفي أماكن سرية من الصعب الوصول إليها بسهولة، فهذه واحدة ولذلك يطول التحقيق.

ثانياً: إن تأخر الرد وعملياتنا ليس منوطاً بالأردن ولا غير الأردن، إن التأخر لأسباب موضوعية تعيشها الكتائب في داخل الأرض المحتلة، لأنها تعاني مطاردة من جهتين من السلطة من جهة ومن إسرائيل من جهة

أخرى، وهي تتحرك بكل صعوبة، وأقول لك لأذكِّرك بالتاريخ الماضي: لقد استُشهد المهندس يحيي عياش وطال الرد من حركة حماس حتى وصل إلى قرابة شهرين، ولكنه جاء في وقته وحينه، ومحيي الدين الشريف دم غالٍ وعزيز، ولن يذهب سدىً إن شاء الله، وإن حركة حماس لا يمكن أن تفرط برجالها وشهدائها ليكونوا لقمةً سائغة لإسرائيل ولا لأيدي إسرائيل إن شاء الله، وسيكون الرد في وقته المناسب ومكانه المناسب، وإن غداً لناظره قريب.

شروط الهدنة

○ **أحمد منصور**: شيخ... هل يمكن أن تقول لنا ما هي بوضوحٍ وإيجازٍ شروطكم للمصالحة مع إسرائيل أو عقد هدنة معها؟

☺ **أحمد ياسين**: شروطنا للهدنة التي طرحتها أنا... طرحتها سابقاً وأعلنتها للعالم: نريد، في هذه المرحلة، أن يزول الاحتلال عن أرضنا المحتلة بعد 67 كاملة، وأن تزول كل آثار الاحتلال الإسرائيلي من مستوطنات ومن سجون ومعتقلات، ومن ضغوط داخلية واقتصادية من الحدود المغلقة على الشعب... وأن تقوم لنا دولة فلسطينية على ترابنا المحرر، الذي تركه الاحتلال الإسرائيلي وعاصمتها القدس الشريف، وألاَّ تتدخل إسرائيل في شؤوننا ولا أمننا ولا حركتنا، وأن يأخذ شعبنا حقه في تقرير مصيره كاملاً. هذه هي الهدنة التي طرحتها، فإذا قبلت إسرائيل أنا جاهز لأن أكون في الطرف الآخر وحتى الآن أنا قلت لهم إذا كنتم مستعدين للتنفيذ هذه السلطة الفلسطينية ندخل معها،لكنهم لم ينفذوا معه على ما أقل من ذلك، على أقل القليل من ذلك، فكيف ينفذون ما طلبته وهو أكبر مما تنازلت عنه السلطة الفلسطينية؟

○ **أحمد منصور**: يعني تعتقد أن إسرائيل لن تقبل بشروط هذه الهدنة التي أعلنتموها؟

⊛ **احمد ياسين:** أنا لا يعنيني أن تقبل أو لا تقبل، أنا يعنيني أني أقول للعالم، إنني أحب السلام أكثر منهم، وإنني أريد السلام أكثر منهم، وإنني أدعو إلى السلام، ولكنهم لا يريدون السلام هم.

صفقة الإفراج عنك من السجن

○ **احمد منصور:** الأخ محمود عبد العال من ألمانيا يسألك عبر الفاكس يقول لك: هل تعتقد أن إطلاق سراحك ضمن صفقة بين الأردن وبين إسرائيل كان في مصلحة حماس؟ وهل كنت طرفاً في هذه الصفقة؟

⊛ **احمد ياسين:** أولاً: أعلنت سابقاً وبكل وضوح وأنا أعلن الآن وبكل وضوح أنني خرجت من السجن بدون أي شروط، وأي تحديات، ولو كنت أريد الخروج من السجن لخرجت مقابل جثة، ولخرجت مقابل بيان يدعو إلى وقف العنف، ولخرجت... كانت هناك عروضٌ كثيرة كانت تعرض علي ولكنني رفضت الخروج من السجن، حتى عندما جاءني أمر الإفراج عني بطلب من الملك حسين، وافقتُ عليه ولم أخرج إلاّ بشروطي أنا التي أريد أن أعود إلى غزة وإلى وطني وإلى أهلي، فأنا لا أقبل أن يوضع عليَّ أي شرط وليس عندي أي صفقات والله لم أكن أعلم أن الذين قاموا بمحاولة اغتيال خالد مشعل أنهم إسرائيليون، لكن كنت أظن ذلك، ولم أدرِ أنها هي مبادلة مع الذين نفذوا مؤامرة الأردن، وبذلك أؤكد للأخ السائل، ليس هناك صفقات بيننا وبين الأردن، وليس هناك صفقات مع إسرائيل، نحن نخرج بشرفنا وكرامتنا، ونحن الذين نفرض شروطنا، ولا يمكن أن نقبل علينا شروطاً، قلت لهم في السجن: حتى والله لو اشترطوا عليَّ لأن آكل البطيخ بعد أن أخرج لا أقبل هذا الشرط، ولا أقبل الخروج من السجن.

الدور البريطاني في القضية الفلسطينية

○ **احمد منصور:**... العالم كله يترقب مؤتمر لندن الذي سيعقد

في الأسبوع القادم تحت دعوة بريطانية وحضور وزيرة الخارجية الأميركية وحضور كلٍ من نتنياهو وعرفات، ما هو بدايةً تقييمك للدور البريطاني في هذا المؤتمر؟

ثانياً: ما هو تقييمك للنتائج المتوقعة لهذا المؤتمر؟

⊗ **احمد ياسين:** أولاً: أنا أحمِّل بريطانيا مأساة الشعب الفلسطيني، لأن بريطانيا هي التي مكَّنت لإسرائيل من الوجود في فلسطين، هي التي مهدَّت بانتدابها لقيام دولة إسرائيل، هي التي أعطت اليهود الأرض، وأعطتهم السلاح، ومكنَّت لهم في هذه البلاد، فهي تتحمل دوراً تاريخياً في مأساة شعبنا الفلسطيني، وعليها أن تكفِّر عن هذا الذنب، الذي نفذته ضد الشعب الفلسطيني.

O **احمد منصور:** هي الآن تريد أن تكفِّر في هذا المؤتمر.

⊗ **احمد ياسين:** وأقول مرة أخرى: إنَّ عجلة السياسة البريطانية مرتبطة بعجلة السياسة الأميركية ولا تخرج عنها، ولقد عرف الناس ما هي السياسة الأميركية، عندما يأخذ مجلس الأمن قراراً بمنع الاستيطان والمستوطنات، تقوم أميركا باستعمال حق الفيتو، فماذا نريد من أميركا بعد ذلك؟ ماذا ستفعل لنا؟ كل العالم يرفض الاستيطان ويرفض المستوطنات، وأميركا تستعمل حق النقض (الفيتو)، ماذا ننتظر من أميركا والمؤتمرات التي تدعو إليها؟ إنَّ الحكومة الإسرائيلية الحالية حكومة متغطرسة يمينية متطرفة، لا يمكن أن تتنازل عن أي شبر ولو تنازلت عن القليل فلن يؤدي إلى آمال شعبنا وحقوقه المستقبلية، أنا أقول هذا المؤتمر سينتهي كما انتهت المؤتمرات السابقة، واللقاءات السابقة بدون أن يصل شعبنا إلى ما يصبو إلى ما يريد. وعلى ذلك، فأنا لست ممن يعلقون على هذا المؤتمر أي أمل فيه صالح شعبنا الفلسطيني إن شاء الله.

إرهاب الصهاينة وإرهاب حماس

O **احمد منصور:** الأخ أبو بنان من سويسرا.

أبو بنان: تحياتنا لشيخنا المجاهد، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتك أنت وإخوانك في هذا الزمن الرديء وزمن الخنوع و. . . والذل، أريد أن أقول أخي أحمد سؤالاً للشيخ: هل من المعقول بعد أن شهد أصحاب السلطة بأنفسهم وكل من ساهم معهم في هذا الأمر، بأن هذا الأمر آيل إلى فشل وأن ليس من ورائه طائل، أن يطرح السؤال لماذا لا تقبل حماس. . . لماذا تبقى حماس مصرة على العمليات؟ ثم ثاني شيء: لماذا نبقى نردد كلام الأعداء الذي يجهزونه لنا بأن حماساً حركة إرهابية، وأن على السلطة الفلسطينية أن تقاوم هذا الإرهاب، وهم أخي الكريم على سبيل المثال باروخ جولد شتاين لما أغتال الفلسطينيين وكيف يعقل أن يُرقَّى في رتبة باروخ جولد شتاين بعد موته، ويجعل قبره مزاراً يزوره كل المسؤولين الصهيونيين ثم يقرّب نتنياهو كلَّ المتطرفين منه، ثم يطلب من السلطة الفلسطينية بأن تقاوم وتجتث المقاومة الإسلامية؟ هل يعقل هذا؟! وهل تقبل سلطة وطنية بهذا؟! والسلام عليكم ورحمة الله.

○ **احمد منصور**: شكراً جزيلاً، أنا أرى مداخلة أكثر منه سؤالاً، لأنه تحدث كثيراً منتقداً وضع السلطة الفلسطينية بعد الأداء الذي قامت به بعد عام 94 وحتى الآن خلال الفترة الماضية، و يرفض أن تُتهم حماس بأنها حركة إرهابية أو توصف بهذا الوصف،

كتائب عز الدين القسام ونشأتها

الأخ أمين نصار من أبو ظبي.

أمين نصار: أنا يعني سؤال. . . سؤالي من شقين.

السؤال الأول: حول نشأة الكتائب، وظروف نشأة كتائب القسام.

والسؤال الثاني: لو كان الشيخ من السلطة ماذا أعطته مقابل يعني نحن الآن يعني نقول على السيارة أهدته السلطة سيارة، لو كان من السلطة ماذا أهدته السلطة؟ كم من أموال أخذها لو كان في السلطة الشيخ؟ وبعدين في عهد

الانتفاضة الشعب الفلسطيني ما كان في مجاعة لأنه كان هناك عدل، كان هناك توزيع أكل. . . غذاء للعائلات الفقيرة، بدون ما تدري من أين مصادر الغذاء هذه؟ لماذا نحن حينما نحكي نقول إن هناك تجويعاً للشعب الفلسطيني في حالة قيام حماس بعمليات عسكرية؟ في السابق لم تكن هناك مجاعة.

أحمد ياسين: كتائب عز الدين القسام نشأت في سلسلة النظام العسكري الذي رسمته حماس لمقاومة المحتل، قبل أن أدخل السجن أنا كنت قد أنشأت نظام المجاهدين الفلسطينيين، وهو الذي نفذ العمليات الأولى من قتل الجنود والاختطاف، ثم بعد فترة من الزمن اندثرت الخلايا التي كانت تعمل تحت هذا الاسم، فرأى الإخوة في الخارج أن يضعوا اسماً جديداً يرتبط بالشهيد عز الدين القسام، لأنه قاوم الاحتلال البريطاني والإسرائيلي، وسقط شهيداً على أرض فلسطين، فكان يجدر أن تسمى الكتائب باسمه فكانت الكتائب بعد ذلك بهذا الاسم، والذي أنشأه هو الحركة وأبناء الحركة في قطاع غزة والضفة الغربية.

أحمد منصور: هو يسأل سؤال استنكاري يقول: إذا كان الشيخ قد حصل على. . . على سيارة من السلطة، فلو كان فرداً في السلطة، يعني ما هي المبالغ والهبات والامتيازات التي كان يمكن أن يحصل عليها؟

أحمد ياسين: أنا أقول للأخ، إني أنا رفضت المبالغ، ورفضت البيت أن يبنى، ورفضت كل شيء، لكن. . . ورفضت السيارة الأولى BM وأرجعتها لهم، فلما جاءتني سيارة مفصّلة عليّ، وجدت من الصعب أن أرد هدية بهذا الشكل، ومن حقي أن أقبلها، وليس في ذلك غضاضة، فأنا ليس ممن تُشترى ذمته، وليس ممن يبيع دينه بدنياه، ولست ممن يريدون الدنيا، ولو كنت أريد الدنيا لكنت غير ذلك، كل الناس يعرفون من أنا وكيف أعيش، وكيف حياتي، لكن أيضاً من حقي أن أتنقل كأي إنسان في وسيلة نقل، لست خائفاً من أحد، ولا أخاف من الشبهات، لأن الله أعلم بما أعيش وكيف أعيش.

نداءٌ عربي للسلطة الفلسطينية

○ **أحمد منصور**: أنتم ترفضون اتفاق أوسلو، لكن معنا مشاهد من أوسلو، عزيز عبد القادر من أوسلو،

عزيز عبد القادر: من فضلك لماذا لا يكون هناك نداء للقادة العرب باتجاه السلطة الفلسطينية التي تقوم بتعسف ظاهر نحو حركة حماس، أو بصفة عامة نحو الشعب الفلسطيني؟

⊗ **أحمد ياسين**: يا أخي... أولاً: نحن لا نتهم العرب أبداً، ولا قادة العرب أبداً، أنا وجهت في جبل عرفات رسالة إلى قادة العرب وحكامهم أناشدهم الوقوف بجانب الشعب الفلسطيني وحقه في تحرير وطنه، ودعم صموده وجهاده، وناشدتهم أن الأقصى في خطر، وأن القدس في خطر، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يكونوا قد استمعوا لهذا البيان، ليكونوا على علم بما هو جاثم في المستقبل إن شاء الله تعالى. أما أن ندخل العرب في مشاكلنا الفلسطينية الداخلية، فهذا أمر لا نريدهم فيه، نحن أقدر على أن نحل مشاكلنا، نحن في جلسة واحدة يمكن أن نحل كل المشاكل، إذا كانت النوايا صافية، نحن على استعداد أن ننهي كل المشاكل، نحن لا نريد المشاكل، نحن لا نريد الصدام، نحن نريد أن نكون خندقاً واحداً في مواجهة المحتل، ولذلك أرجو من إخواننا أن يتفهموا موقفنا، وأن يتعاونوا معنا في حوارٍ جادٍّ ليس ردة أفعال لموقف أميركا المتخاذل، ولا موقف إسرائيل المتخاذل، بل موقف لوحدة الشعب الفلسطيني، وفي مصلحة القضية الفلسطينية، والقدس والأقصى إن شاء الله تعالى.

المعتقلون في سجون السلطة

○ **أحمد منصور**: هذا سؤال جاء من غزة، هو رسالة طويلة: نحن أبناؤك المعتقلون السياسيون في سجون السلطة الفلسطينية، كلام كثير، لكن أنا آخذ سؤال من الأسئلة، يقول: حتى متى تظل قضيتنا عالقة؟ ومتى نعود لأهلنا؟

⊛ **أحمد ياسين:** أولاً: أقول لهؤلاء الإخوة في سجون السلطة الفلسطينية، أنا لم آلُ جهداً منذ يوم خروجي وأنا أهمس في أذن الأخ أبو عمار وأقول له: يجب الإفراج عن هؤلاء الناس، ولقد وعدني أكثر من مرة بذلك، الإفراج عنهم، ولكنه لم ينفذ في واقع الأمر، ووجهت له كذا نداء، وأنا في قطاع غزة في الاحتفالات والمؤتمرات لأن يغلق ملف المعتقلين، ولكنه لم ينفذ ذلك، وأرى أن الضغوط الأميركية والإسرائيلية هي أكبر من طاقة وقدرات السلطة الفلسطينية وقدرات شعبنا، ولذلك لم نصل للوعود التي وُعدنا بها في تحريرهم وإطلاق سراحهم. لكنني أقول لهؤلاء المعتقلين في سجون السلطة: إذا كانوا يريدون جهاداً ويريدون مقاومة للإحتلال فإن لذلك ثمناً، والثمن إما التضحية بالدماء والشهادة، وإما السجن، وإما أن يصاب بإعاقات وإما... كل الظروف مفتوحة، أمام المقاتل أن يتحمل، وعلينا أن نصبر، الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [السجدة] ليس لهم إلا الصبر، وليس لنا أن نعلّق على السياسة شيئاً، نحن نعلّق على شعبنا وأمتنا أن نتحرر وإن شاء الله وسوف يأتي ذلك اليوم الذي تتحررون فيه، وستكون السلطة هي البادئة في ذلك، لأن آمالها على أميركا خابت، وأميركا تماطل، أميركا سوف لا تعطيهم شيئاً، وستكونون إن شاء الله أحراراً قريباً، عندما ينبثق الفجر الذي تصحو فيه السلطة من آمالها المعلقة على أميركا.

مستقبل إسرائيل

○ **أحمد منصور:** الآن، تحتفل إسرائيل بالذكرى الـ **50** لتأسيسها، ما هو تقييمك لمستقبل الدولة العبرية في ظل معطيات القوة التي تعيشها الآن ومعطيات الواقع العربي بكل أبعاده وتفاصيله؟

⊛ **أحمد ياسين:** أولاً لتحتفل إسرائيل بما شاءت هذا شأنها هي، أما أنا فأقول: مهما بلغت إسرائيل من القوة فإنها جسم غريب في المنطقة، ولا يمكن أن يدوم هذا الجسم الغريب، ولا يمكن أن تبقى القوة القوة إلى

الأبد، فالقوة زائلة لا محالة، ولا يمكن أن يبقى شعبنا ضعيفاً إلى الأبد، فالضعف زائل لا محالة، واليوم الذي لا يكون فيه هذا الكيان المتربص على أرضنا وترابنا وتراثنا، هو ذلك يوم قادم آجلاً أم عاجلاً إن شاء الله تعالى، وأنا أقول للإسرائيليين فليفكروا في ذلك اليوم الذي لا يملكون فيه القوة التي تحميهم، لأن قوة الله أقوى منهم. نحن لا نعاديهم لأنهم يهود، بل نقول لهم: أنتم عشتم معنا في الدولة الإسلامية في جميع جنباتها، وكان لكم حريتكم الدينية والاقتصادية والمعيشية، كنتم أهل ذمة نرعاكم ونحميكم، لكنكم اختلفتم عندما أردتم أن تقيموا كياناً على أرضنا وعلى ترابنا، وعلى بذور آبائنا فكان الإصطدام بيننا وبينكم. إذن، نحن لا نقاتلهم لأنهم يهود، ويمكنهم أن يعيشوا بيننا، وهم يعيشون في كل الوطن العربي والإسلامي، فقد شُرِّد اليهود وضُربوا في فرنسا، فما وجدوا إلاَّ أسبانيا ملجأً لهم، الدولة الإسلامية،وضربوا في بريطانيا، ولم يجدوا ملجأً لهم إلاَّ في أسبانيا الدولة الإسلامية، ولما ضُرب المسلمون في إسبانيا وضُرب اليهود معنا لم يجدوا ملجأً لهم إلاَّ الهجرة إلى بلاد الشمال الأفريقي في المغرب والجزائر، كان العالم الإسلامي هو الملجأ الآمن لهم في كل ظروف حياتهم، لم يجدوا منا مذابح ولا اضطهاد، نحن لا نعاديهم على أنهم يهود، لكن نعاديهم لأنهم اغتصبوا أرضنا وشردوا شعبنا،فليفكروا قليلاً وليعيدوا الحق إلى نصابه، وليعيدوا الشعب إلى أرضه، حتى لا يأتي اليوم الذي يندمون فيه، لأنهم لم يتخذوا القرار الصحيح في إعادة الحق إلى أهله، والأهل إلى حقهم.

التعاون الإستخباراتي بين السلطة وبين إسرائيل

○ **أحمد منصور**: الأخ فتحي من فلسطين.

فتحي: ألا ليت كل المسلمين كالشيخ الكريم أحمد ياسين، أُحيي فيه هذه الروح، وهذه الحكمة، وهذه الرؤية السليمة، والطرح السليم للقضية، الذي لا يميِّز بين إنسان وإنسان في ظل دول عربية. أما بالنسبة لما جاء على

لسان السيد أحمد منصور من قبل جبريل الرجوب على أنه قضى ثلث حياته في السجن، كثيرون قضوا في السجن أغلب حياتهم، ولكن سل: من الذي خرج نظيفاً من هذه السجون، ولم يخضع ولم يُشترى؟ بعد اعتقال جماعة (بيت صوريف)، اعترف بأنه كان هناك تعاون وثيق بين السلطة الفلسطينية وبين المخابرات الأميركية (C.I.A) وسُلمت المعلومات إلى السلطة الإسرائيلية بحضور الـCIA لإثبات أن رجال المخابرات... رجال السلطة يتعاونون مع الشباك الإسرائيلي، وأنا أعتقد وعندي 99٪ ثقة بأن الذي قتل الشهيد محيي الدين الشريف مهما تكن هذه اليد هو يد العدو، وليس إخوانه أو رفاقه...

○ **أحمد منصور**: هل لديك سؤال؟

فتحي: إن رفاقه لا ينوون لبعضهم ما يُتَّهمون به، إنما يتنافسون على الشهادة مع أني لست في هذا الإتجاه من الكفاح، ولا أحبذه، ودمتم يا شيخنا الكريم لكل العرب، أميناً، مؤمناً، وقوياً.

○ **أحمد منصور**: الأخ أبو خالد الخالدي من الرياض، تفضل.

أبو خالد الخالدي: يا شيخ، أبو خالد بن إسماعيل الخالدي من الرياض، السلام عليكم.

○ **أحمد منصور**: أهلاً بيك، عليكم السلام، الأخ أبو خالد بن إسماعيل الخالدي.

㊉ **أحمد ياسين**: الله يجزيه الخير.

أبو خالد الخالدي: نعم في البداية أشكرك يا أستاذ أحمد على هذه المواضيع التي دائماً كنت تتحفنا بها، في القناة الرائدة هذه قناة «الجزيرة».

○ **أحمد منصور**: حيَّاك الله، شكراً جزيلاً.

علاقة حركة حماس المالية مع إيران والبنية التحتية لحماس

أبو خالد الخالدي: في البداية نحمد الله على سلام الشيخ وخروجه

من السجن ثم إجراء الفحوصات الطبية، ندعو الله له بالشفاء العاجل إن شاء الله.

○ **احمد منصور**: حياك الله.

أبو خالد الخالدي: وبعدين كمان نشكر الحكومة السعودية التي استضافت الشيخ، وأتمّ مراسم الحج على نفقتهم الخاصة التي دائماً يعودونا على مثل هذه المواقف الخيِّرة، وسؤالي هو: دائماً التحدث عن الدعم المادي لحماس، وأن هناك جهات قد تكون يسميها البعض مشبوهة مثل إيران، أنهم يدعمون حماساً ويمدونها بالمال، فهل لدى الشيخ ما يدحض هذه الأقوال؟ هذا شيء.

الشيء الثاني: دائماً تتحدث السلطة عن القضاء على البنية التحتية لحركة حماس، وكما نعلم أن البنية التحتية هي الشعب الفلسطيني كله، الشعب المسلم الذي دائماً عندما تتم إغلاق الجمعيات الإسلامية ومراكز الزكاة، هذه هي قوته من هنا بعد الله، هذا من أرزاقهم، فما... فما رأي الشيخ في كلام السلطة في القضاء على البنية التحتية، هذه طبعاً بأوامر من الحكومة اليهودية؟

⊛ **احمد ياسين:**

أولاً: أقول للأخ السائل، إن مصادرنا المالية هي جيوب المؤمنين في العالم الذين يحبون الله ورسوله.

ثانياً: الذي يدعي علينا أننا نأخذ من أي جهة بأقول له (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) فليعلن ببرهانه ودليله، لا نريد الاتهامات الجزافية.

ثالثاً: نحن لا نعتبر إيران دولة مشبوهة، إيران تقف مع القضية الفلسطينية طول تاريخها، إن الذي يقف معنا نحن نشكره، والذي يدافع عن قضيتنا نشكره والذي يؤيدنا نشكره، حتى لو كانت دولة غربية، دولة شرقية،

أي دولة في العالم نحن نشكرها وسنبارك خطواتها إذا وقفت إلى جانبنا، فلماذا لا نشكر بلداً وقف بجانب قضيتنا طوال حياته من يوم أن قام إلى الآن؟ ولذلك أنا أرجو أن لا يهتم... أن نريد أن نجري وراء أميركا، أميركا تتهم أن من يقف في وجه إسرائيل إرهابي، إيران متهمة بالإرهاب لأنها ترفض إسرائيل وترفض وجود إسرائيل، غداً لو وافقت إيران على وجود إسرائيل ستكون دولة متحضرة متقدمة في نظر أميركا، يا أخي... القضية ليست قضية إرهاب ولا غير إرهاب، ولا شبهة، القضية قضية أن إسرائيل تريد أن تبقى الدولة الوحيدة المهيمنة في الشرق الأوسط، ولا تريد أن ترى أي قوة تنازعها الوجود. ولذلك، علينا أن ننتبه، نحن نمد أيدينا لكل العالم، وستعامل مع كل العالم مع من يقف بجانب قضيتنا وينقل حقنا إن شاء الله تعالى.

حماس والحرم القدسي الشريف

○ **أحمد منصور**: سؤاله الثاني: أنت أجبت عنه وهو يسأل عن السلطة الفلسطينية، وتهديدها بالقضاء على البنية التحتية. عندي رسالة من القدس من الأخ محمد الأنصاري وهو من سدنة الحرم القدسي الشريف، يقول لك: هل لدى حركة حماس وعي بما تبيّته وتضمره سلطات الاحتلال للحرم القدسي الشريف؟ وإن كان لدى الحركة وعي بهذا الخطر، فهل وضعت حماس استراتيجية مدروسة لحماية الحرم القدسي الشريف مما يتهدده من مخاطر؟

☮ **أحمد ياسين:** أولاً: أنا أُحيِّي الأخ محمد وأشكره على هذا الشعور والمفاهيم، وأقول له إن قضية القدس الشريف جزء من قضية الحق، وجزء من قضية فلسطين، وجزء من قضية الإسراء والمعراج. إن إسرائيل تعيث في القدس فساداً وتحفر الخنادق والأنفاق تحت الأقصى لتهدد بهدمه وتسعى لبناء الهيكل، نحن ندرك ذلك، وهي تسعى لبناء هيكل بجانبه، أو تهدمه وتبني، وهناك دعايات كثيرة، ولكنني أقول لك: يا أخي... اطمئن،

لئن أقدمت إسرائيل على ذلك ستكون بداية نهايتها إن شاء الله، وما ذلك على الله بعزيز، ونحن جاهزون للمقاومة والمجاهرة في أي وقت وفي كل الظروف إن شاء الله تعالى.

دعوا السلطة تقوم بواجبها

○ **احمد منصور**: الأخ جوزيف شلال من ألمانيا يقول لك، بأن الرئيس عرفات هو الممثل الوحيد مع منظمة التحرير الفلسطينية للشعب الفلسطيني، ألم تكفي مشاكل السلطة الفلسطينية مع الاحتلال الإسرائيلي لتزيد همه ومشاكله منظمة حماس؟! نرجو أن تتركوا الأمور للسلطة لحل مشاكلها مع إسرائيل، ولا تكونوا عبئاً إضافياً على السلطة في هذه المشاكل، ما تعليقك؟

⊛ **احمد ياسين:** أولاً: الأخ جوزيف لم يقل الحقيقة واضحة، إن السلطة الفلسطينية في ظل احتلال إسرائيل، ونحن في ظل احتلال إسرائيلي، وشعبنا الفلسطيني في ظل الاحتلال إسرائيلي، فهل أوقف اتفاق السلطة مع إسرائيل في أوسلو مصادرة الأراضي؟ فهل أوقف اعتقال الناس بالآلاف في السجون؟ هل أوقف هدم البيوت؟ هل أوقفت التضييق على شعبنا في طعامه وشرابه ومائه وحياته؟ ماذا كان الاتفاق؟ فقد كان الاتفاق ظالماً، نقل السلطة الفلسطينية من خندق الهجوم على إسرائيل وخندق المقاومة إلى خندق الدفاع عنها فهل يعقل في التاريخ أن ينتقل إنسان من هجومه ومقاومته للمحتل إلى خندق الدفاع عنه؟! وبمجرد أن كتب بعض الشروط على ورق، قبل أن يجد... يضع قدمه على أرضه؟! ويعترف بقيام المحتل قبل أن يأخذ حقه في أرضه؟ قبل أن يأخذ اعترافاً بدولته ووجوده؟! إن هذا الوضع ليس صحيحا أو سليماً، ونحن لم نواجه السلطة في تصرفاتها، أعلنا أننا لن نقاومها، سنتعامل معها بالحوار والأخوة والنصيحة، إنما ما دام هناك احتلال، أليس من حقنا أن نقاومه، أليس من حقنا أن نقاتله؟ من الذي يلقي العبء على المقاومة التي هي لا تتحمل مسؤولية، الذي يتحمل

المسؤولية المقاومة أو الاحتلال؟ إن الاحتلال هو المسؤول عن ذلك، وهو الذي لا يريد لنا حياة، لا لنا ولا لشعبنا، لا لمنظمة التحرير ولا لحركة حماس فليتنبه أهلنا إلى ذلك.

المخرج في قضية محيي الدين الشريف

○ **احمد منصور**: قبل أن ينتهي البرنامج ما هو المخرج الآن في قضية محيي الدين الشريف؟

⊛ **احمد ياسين:** المخرج واضح.

○ **احمد منصور**: ما هو؟

⊛ **احمد ياسين:** أبداً، بكل بساطة نحن نطلب أن تكون هناك لجنة تحقيق محايدة... محايدة تمثل الفصائل الفلسطينية، وأن يكون ذلك تحت مراقبة محامين أيضاً من الشعب الفلسطيني، و نحن نقبل أي نتيجة يصل إليها هذه التحقيق الذي تجريه اللجنة المحايدة، من كل فئات الشعب الفلسطيني.

○ **احمد منصور**: هذا هو المخرج الوحيد الذي تقبلونه لحل قضية محيي الدين الشريف؟.

⊛ **احمد ياسين:** أما أن يكون هناك تحقيق من طرف نحن لا نطمئن له ولا نقبله، فهذا مرفوض، وأن يكون التحقيق ثم يتحول القضاء الذي سيبني على مقدمات سيئة، هذا مرفوض، ثم أن يكون القضاء غير نزيه وغير عادل وغير مستقل، لماذا؟ أنا ضربت مثلاً: عندما تصدر محكمة العدل العليا بإخراج إنسان من السجن ولا يخرج فأين هو القضاء؟

○ **احمد منصور**: يعني هل هذا، يعني، يحمل تشكيكاً في القضاء الفلسطيني أو أن السلطة لا... لا تعطي للقضاء سلطته القضائية؟

⊛ **احمد ياسين:** القضاء الفلسطيني لا، أنا لا أشكك في القضاء، إن القضاء موضوع تحت الضغط السياسي.

○ **احمد منصور [مقاطعاً]**: يعني السلطة تتدخل...

○ **أحمد ياسين [مقاطعاً]** يا أخي... النائب العام أفرج عن 10 من المعتقلين، لأنه نظر في ملفاتهم، ووجد أن ليس فيها شيئ، ووصل الشباب إلى بيوتهم وجاءت السلطة واعتقلتهم مرة ثانية، فأين هو القضاء؟

رصيد حماس في الشارع الفلسطيني

○ **أحمد منصور**: ما هي الأوراق التي تملكها حماس؟ وما هو رصيدها في الشارع الفلسطيني حتى تأخذ كل هذا الحجم الكبير في القضية الفلسطينية؟

☺ **أحمد ياسين**: و الله حماس تملك رصيدها الصادق، رصيدها الذي لا يكذب، رصيدها أنها مستعدة للتضحية والشهادة، رصيدها أنها حركة مقاتلة مجاهدة لا تريد الدنيا، هذا هو رصيدها في الشارع الفلسطيني، وهو إن شاء الله يقوى ويتعمق في كل يوم.

○ **أحمد منصور**: هل هناك نسبة معيَّنة تثبت مدى حجم حماس في الشارع الفلسطيني؟

☺ **أحمد ياسين**: نحن لم ندخل انتخابات حتى نعطي نسبةً معيَّنة، لكن هناك مؤشرات تحصل في الجامعات والمعاهد عندما تصير الانتخابات، إنَّ حماساً تصل في نسبتها إلى **45,40٪** وفي مناطق فوق الـ **50٪**، فهي قوة موجودة على الساحة الفلسطينية، ونسأل الله سبحانه وتعالى بألاَّ يفتّت شعبنا، مهما اختلفنا، ولو كانت قوتنا كبيرة سنحرص على أهلنا، سنحرص على إخواننا، نحن لا نريد أن نكتسح الساحة ويذوب غيرنا، ونريد من أهلنا أن يفهموا أنهم يجب أن يكونوا، ولا يدينوا غيرهم في الساحة، لأن وجود سلطة بدون معارضة لا و جود لها ولا قيمة لها، في المعارضة ضرورية والسلطة ضرورية.

الوضع الصحي لشيخ الانتفاضة

○ **احمد منصور**: . . . عندي أسئلة كثيرة تسأل عن صحتك وأحوالك الصحية، خصوصاً وأنك خرجت بغرض العلاج، فما هو الوضع الصحي لك الآن؟

☹ **أحمد ياسين:** أولاً: الحمد لله أنا خرجت بهدف العلاج في الأذن، لأن هناك كانت تقارير تقول إن هناك التهاباً في العظام الخلفية للأذن، وهذا الالتهاب متجه إلى المخ، فلا بد من عملية استئصال للعظام الملتهبة حتى لا ينتهي إلى الوفاة، فلما خرجت إلى مصر، طمأنوني الأطباء أن الالتهاب خامل وقد توقف انتشاره، ولا داعي لعملية، فلما انتقلت إلى السعودية أعطوني نفس النتيجة، إن الالتهاب خامل ولا يسري الآن، وهو متوقف ولا يشكل خطراً، ولا داعي لعمل عملية، هذا بالنسبة للأذن. طبعاً كنت أعاني بواسير وعملت عملية في السعودية، والحمد لله نجحت وهي طيبة، أما بقية الصحة العامة فهي والحمد لله إذا استطعت قل للأخوة السائلين: أننا لازلنا في سن الشباب إن شاء الله تعالى.

☹ **أحمد ياسين**: رؤية للحياة.

○ **احمد منصور**: شيخ. . . لو طلبت منك بإيجاز أن توجز لي في عبارة أو في كلمات 62 عاماً من الكفاح والنضال، ماذا تصف؟ أو ما هي رؤيتك لهذه الحياة؟

☹ **أحمد ياسين:** أنا أحب الحياة جداً، وأحب كل ما خلق الله على الأرض، وأحب الحياة لي ولغيري من الناس، ولا أكره الحياة، ولا. . . ولا أحسد أحداً على ما أعطاه الله، وأقبل ما قسم الله لي، ولكنني أرفض الذل وأرفض الخضوع والعدوان على نفسي، أحب العدل وأقيمه، ولو على نفسي، أقيمه بكل شدة، لا أتخاذل في ذلك، أريد الخير لشعبي وأمتي ولكل العالم، أنا متفائل دائماً، أنظر إلى الكوب فأرى الجزء المملوء فيه ولا أرى الفراغ، أرى الجزء الجيد ولا أرى الناقص، لأن ذلك هو الذي

أعطاني هذا الوجود الذي لازلت فيه بالرغم من أني أعاني منذ 45 عاماً الشلل، وأنا أحمد الله أني أملك ثقة في الله سبحانه وتعالى، وأملك توكلاً كبيراً على الله سبحانه وتعالى، وأقبل كل ما يصدر من الله في قدره، إن كان خيرا شكرت، وإن كان شراً صبرت، و... ورددت ذلك إلى نفسي: (ما أصابك من سيئة فمن نفسك، وما أصابك من حسنة فمن الله)؛ فهذا هو موقفي إن شاء الله، سأبقى مجاهداً إن شاء الله حتى يتحرر وطني، لأني لا أخشى الموت، لأن الأعمار بيد الله مقدرة، لا تزيد ولا تنقص، ولا أخشى الفقر، لأن الرزق بيد الله مقدر، لا يمكن أن تموت ويبقى لك رزق في الدنيا إلأ إن تستوفيه، وعلى ذلك فلماذا الخوف؟ ولماذا التردد؟ ولماذا لا يكون الإنسان ينتقي موتة شريفة، شهادة عند الله سبحانه وتعالى؟ فهذا موقفي أحب كل العالم وأحب كل المخلوقات، لكنني أكره الظلام وأكره الشر، وأقاومه وسأقاومه بكل ما أملك من طاقاتي، أحب العدل ولو على نفسي إن شاء الله تعالى.

○ **أحمد منصور**: الشيخ أحمد ياسين (مؤسس وزعيم حركة المقاومة الإسلامية حماس) شكراً جزيلاً لك.

☺ **أحمد ياسين:** بارك الله فيك.



الملاحق

شهادة الشهيد صلاح شحادة قائد الجناح العسكري لحركة حماس

مقدّمة وتعريف:

يعتبر الشهيد صلاح شحادة الذي اغتالته إسرائيل في عملية دموية بشعة مساء الاثنين 22 يوليو 2002م. من أهم الشخصيات التي ظهرت على ساحة المقاومة الفلسطينية خلال العشرين عاماً الأخيرة، ربما لم يكن هذا معروفاً قبل اغتياله على نطاق واسع لكن تغطية وسائل الإعلام العالمية لعملية اغتياله وبيان مآثره ودوره وشخصيته سلّط الأضواء على كثير مما لم يكن يعرفه الناس عن تلك الشخصية الفريدة التي لعبت دوراً مهماً وأساسياً في تأسيس كتائب الشهيد عز الدين القسام وقيادتها في وجه الاحتلال الإسرائيلي.

ولد صلاح شحادة عام 1962م، ونشأ متديناً من صغره حيث انتمى إلى المقاومة وهو في الخامسة عشرة من عمره، وانتمى بشكل تنظيمي إلى جماعة الإخوان المسلمين أثناء دراسته في جامعة الإسكندرية في مصر؛ وتقول زوجته في حوار نشرته صحيفة الخليج الإماراتية في 27 يوليو 2002م: «أكثر شخص أحبّه هو حسن البنا» ـ مؤسس جماعة الإخوان المسلمين ـ بالرغم من أنه لم يره في حياته قط، ـ اغتيل حسن البنا في فبراير عام 1949

ـ ولكن يحتفظ بصورة كبيرة له ويعيد قراءة كتبه، وعن شخصية صلاح شحادة الآسرة حتى لأعدائه تقول: «إن عدداً من السجانين الإسرائيليين أحبوه داخل السجن وهم أعداؤه، حتى أن أحد الضباط الصهاينة قال له: «أنت أحب إلي من أبي، فقد جئت هنا وأنا أكرهك أكثر مما أكره الشيطان، لكن ما إن رأيتك حتى أحببتك أكثر من أبي»، كما أخبرني أن إدارة السجن أقالت ضابطاً آخر لأنه كان يجلس طوال اليوم عند الشيخ صلاح شحادة، وتأثر به كثيراً، وكان يفعل ما يأمره به، إذ كان الشيخ يطلب منه أن يحمل المرضى إلى العيادة ويحضر لهم الدواء وكان الضابط يطيعه فأُقيل، وبعد تكرار مثل هذه الحوادث أصدرت إدارة السجن قراراً للضباط والسجانين بعدم الاقتراب منه لأنه كان يعمل لهم غسل دماغ، ولكنه كما أخبرني كان يحاورهم بالعقل ويثبت لهم أن الاحتلال جريمة، وأن يبدأ معهم بتسلسل منطقي حيث يقول لهم: «هل ترضى أن يأخذ أحد ساعتك أو قلمك أو بيتك، فماذا تفعل له؟» ويتحدث لهم عن مآسي اللاجئين وباقي أبناء الشعب بأسلوب سلس منطقي من دون دخول في جدال، حتى أن مدير الشاباك امتدحه في كتابه «القادم لقتلك»، وأخبرني أيضاً كم من العملاء تاب على يديه في السجن كانوا ما إن يروه حتى يطمئنوا له ويعترفوا أمامه من دون خوف، فيتحولون على يديه من عملاء إلى مناضلين يستعد كل منهم للتضحية بنفسه من أجل الوطن».

وقد نشرت نفس الصحيفة «الخليج» في **24** يوليو **2002** حواراً للشهيد صلاح شحادة ذكرت أنه آخر حوار صحفي أجري معه أثناء اختفائه قبل قيام إسرائيل باغتياله تحدث فيه عن الجهاز العسكري لحركة حماس وتأسيسه وعملياته، وكان شحادة قد قضى في سجون إسرائيل قبل أن يفرج عنه في **14** مايو **2000**م حوالي أحد عشر عاماً عاد بعدها إلى ساحة الجهاد وكان قتله كما ذكرت مصادر كثيرة بقرار مباشر من مجرم الحرب أرييل شارون رئيس وزراء إسرائيل حيث تفاخرت الحكومة الإسرائيلية بتصفيته في هجوم استخدمت فيه طائرات إف16 وأسفر الهجوم أيضاً عن مقتل زوجته الثانية

وثلاثة من أطفاله، ومرافقه وأحد عشر آخرين بينهم أطفال ورضع ومسنون، وأصيب في الهجوم مائة وستون شخصاً، وتمَّ تسوية خمسة منازل بالأرض، وقد اعتبرت قوات الاحتلال الإسرائيلي هذه العملية من أهم العمليات التي نفذتها منذ اندلاع الانتفاضة الثانية في **28** سبتمبر أيلول من العام **2000**م وقال عن عملية اغتياله مجرم الحرب شارون «إنها واحدة من النجاحات العظيمة التي قام بها الجيش الإسرائيلي».

من هنا، فإن صلاح شحادة لم يكن شخصية عادية وإنما كان من أبرز قادة حركة حماس، وقد سجل شحادة شهادته حول الدور العسكري لحركة حماس وكتائب القسام وفترة وجوده في السجون الإسرائيلية على شريط خاص قبل حوالي عامين من اغتياله، واحتفظت حركة حماس بالشريط ثم منحت **«قناة الجزيرة»** حق بثه بعد استشهاده وبثته القناة بالفعل في **31** يوليو **2002**م؛ ولأهمية ما ورد فيه وارتباط كثير منه بما ورد في شهادة الشيخ أحمد ياسين على العصر فقد رأيت إضافته كأحد الملاحق المهمة إلى شهادة الشيخ ياسين، وليكن بالرغم من صغر حجمه شهادة الشهيد صلاح شحادة، فإلى نص شهادته:

شهادة صلاح شحادة

بدايات تاسيس الجهاز الأمني وحماس:

في عام **81/1980**م بدأنا بتأسيس الجهاز الأمني لجماعة الإخوان المسلمين في فلسطين، الجهاز كان في بدايته عبارة عن فرد أو اثنين، وكان مكوناً مما يمكن أن نطلق عليه كبسولات يعني... عبارة عن أوراق صغيرة تخبأ في زجاجات، أوراق صغيرة تخرج من السجن كانت تحتوي على معلومات عامة مع توعية أمنية عن كيفية أن نحذر هذا الاحتلال وأن نحذر الناس من الاحتلال، وأنا كنت مسؤولاً عن هذا أو يعني كلفت بهذا الشيء بعد أخ فاضل لنا، من هنا بدأ يتطور الجهاز الأمني حتى أصبح جهازاً قوياً، وأعددنا لكل شخص مشبوه في قطاع غزة من المشبوهين بالدلالات القاطعة ملفاً ودراسة واضحة عن كل حياته لدرجة أن هذا الجهاز عمل حوالي ثماني سنوات ولم يُضبط، ولم يُعرف أحد من أفراده؛ هذا الجهاز كانت أول ضربة له في العام **1989**م، الضربة الثانية لحركة المقاومة الإسلامية حماس، وجاءت بطريق الخطأ، ولكن قدّر الله سبحانه وتعالى أن يُعرف أفراد الحركة ويعرف الناس أن لحركة حماس، أو التي هي الوجه الآخر في الانتفاضة، جماعة الإخوان المسلمين، أن لها جهازاً أمنياً يعمل بدقة لغاية أن رجال المخابرات الإسرائيليين راجعوني وقالوا: كيف فجأة تخرجون على السطح

وكأن لكم دولة، جهاز بصور ـ بتحقيقات دقيقة، لدرجة وهذا سنتحدث عنه إن شاء الله عن الأجهزة بالتفصيل بعد قليل.

الجهاز العسكري أيضاً تأسس عام 1981م كان عبارة عن مسدس، قنبلة، يعني قطعة (كارلوستاف) أو قطعتين، ولكن الله، سبحانه وتعالى، بارك فيها وبدأ التجميع والإعداد لكي نقوم بأعمال ضد الاحتلال لأنه واجب شرعي كما أفتى علماء الإسلام بأنَّ الجهاد فرض عين على كل مسلم ومسلمة، إذا ديست أرض الإسلام. واليوم فلسطين ليست كأي جزء من أرض الإسلام ـ وكل أرض الإسلام مباركة ويجب الدفاع عنها ـ وإنما فلسطين هي أرض الإسلام... أرض الإسراء والمعراج، بل هي أرض القدس وأرض الأقصى وهي الفيصل بين المشرق العربي والمغرب العربي، ولا يمكن أن تقوم قائمة للأمة الإسلامية دون تحرير فلسطين، ولن تكون خلافة قوية ولن تكون هناك دولة تجمع إسلامي إلاَّ بتحرير فلسطين، فكيف... فكيف لنا أن نملك سلاحاً ولا نحارب ضد المحتلين؟ والحمد لله رب العالمين بدأ التجميع وكما يقولون بأن هذا العدو الصهيوني عدو عنده حذر وعنده احتياطات أمنية، وعنده تكتيك وعنده دولة مؤسسات يعني يقومون على العمل المؤسساتي، ولكنهم خواة من داخل أنفسهم، فاستطاع المجاهدون من إخواننا بالأموال المحدودة أن يصلوا إلى نفسية أولئك الذين يحبون الحياة ويحرصون عليها ويحبون المال حباً جماً، هذه النفسية الضعيفة تساقطت أمام بعض الدنانير وقليل من الدولارات ليعطونا ما في أيديهم من أسلحة عن طريق وسطاء إلى درجة أن السلاح الذي وصل إلى أيدينا لم تمسكه أيدٍ من قبل وإنما خرج من المخازن، هناك بعض المخازن الإسرائيلية ... أُخرج منها السلاح بالدولارات، وهناك من باع بندقيته لتاجر السلاح ليسلِّمها لإخواننا، كانت هناك فكرة عندنا لتجميع السلاح، ثم بعد ذلك تكون مجموعة قوية وصلبة وهي التي بعد ذلك تنظم العمل العسكري.

في تلك المجموعة الشيخ أحمد ياسين، أمد الله في عمره، والشيخ

المجاهد عبدالرحمن تمراز أبو ماهر وكان المسؤول عن العمل العسكري وكان الشيخ محمد... الدكتور محمد شاه، والأخ المجاهد محمد عبدالله والأخ المجاهد محمد سمارة، والأخ المجاهد صابر... محمد صابر أبو عودة، وكنت أنا آخر واحد... آخر واحد في هذه المجموعة، وهرب الأخوان الأخ أحمد الملك خرج إلى اليمن فيما بعد، والأخ إبراهيم المقادمة طورد لمدة أسبوع ثم ألقي القبض عليه، هذه المجموعة هي المجموعة المؤسِّسة الأولى، وبعد ذلك دخلنا السجن، إخواني ممن سجن أبو ماهر سجن اثني عشر عاماً، والإخوة بين عشر سنوات و8 سنوات و3 سنوات ونصف الأخ محمد صابر أبو عودة، وأنا سجنت... سجنت سنتين في ذلك الوقت، خرجت من السجن، وعندما رأيت في السجن الأهوال، هو ليس أهوال التحقيق وإنما أهوال التضييع لحقوق السجناء... أهوال التضييع لكرامة الإنسان الأسير، أن هناك من السجناء ـ وهذا الكلام قبل عملية التبادل التي تمت في عام 1985م ـ كان هناك سجناء قد أمضوا مدة طويلة في السجن، كان هناك من له خمسة عشر عاماً وأربعة عشر عاماً، وقد أمضوا فترات طويلة في السجن وتحدثوا عن المعاناة، معاناة واضطهاد الصهاينة لهم في بداية اعتقالهم حتى ذلك الوقت، فهؤلاء شرحوا لنا عن معاناتهم، فخرجت من السجن وأنا لا أفكر إلاّ في كيفية إخراج هؤلاء السجناء، ولا بد من العمل ضد المحتلين مرة ثانية، حتى ولو سجنت في اليوم الثاني، والله سبحانه وتعالى هو الذي يأجر، فالله سبحانه وتعالى هو الذي عنده الثواب، فخرجت من السجن ولدينا خطة لإعادة تشكيل الجهاز العسكري، وفعلاً والحمد لله رب العالمين بعد حوالي أسبوعين تقريباً بدأنا بنفس هذه الفكرة، وتجنيد بعض الشباب للجهاز العسكري. الحديث في هذا الموضوع هو أن الجهاز العسكري كان اسمه «حركة المقاومة الإسلامية»، ولم يكن له اسم آخر، حركة المقاومة الإسلامية، وهذا الاسم محبب إلى نفوسنا جميعاً في كل الأجهزة التي عملنا فيها، فاخترنا اسم حركة المقاومة الإسلامية، وجُنِّد بعض الشباب إلى هذا الاسم، وتم تدريبهم

ثم بعد ذلك [illegible] والذي كان لا يحمل اسماً غير جهاز الأمن، فعندما انضم جهاز الأمن إلى الجهاز العسكري سُمي هذا الجهاز الجديد باسم الجهاد والدعوة، «حركة الجهاد والدعوة» واختصارها (مجد)، هذا الاسم كان اسماً للجهاز العسكري والجهاز الأمني، وقد اندمجوا في بعضهم البعض.

دور الجهاز العسكري في الانتفاضة:

دخلت الانتفاضة المباركة، والجهاز العسكري كان على أتم الاستعداد لعمل عمليات عسكرية قوية، وأذكر من الأخوة من بين تدريباتهم الأخ محمد شرادحة ـ فرّج الله كربه ـ كان مع من يدربهم، فإنهم ينامون داخل خطوط فلسطين 48 التي احتلها العدو الصهيوني ويبيتون هناك، يبيتون ويقطعوا السلك الفاصل ويبيتون هناك، يبيتون عدة ليالي وهذه تعتبر كتدريب سرية من سرايا العمل الجهادي، ويا ليت جميع الأخوة يتدربون على مثل هذه الأشياء لأن يصبح هذا الحاجز ليس موجوداً في نفسية المجاهد، أنه لا يفصله عن فلسطين 48 أي شيء.

الجهاز العسكري كان له ـ بفضل الله عز وجل ـ أسلحته والشباب الجاهزون، دخلت الانتفاضة، الانتفاضة هنا كان لا بدَّ من التريث قليلاً بالنسبة للجهاز العسكري، حيث اعتقل بعض الشباب الذين يعملون في الجهاز العسكري من ضمن الضربات العشوائية التي حصلت في الانتفاضة.

دخلنا الانتفاضة لا نملك ديناراً واحداً في... في الخزنة، لا يوجد لنا أصلاً خزنة، لا يوجد دينار واحد نملكه في هذه الحركة، بل كان أحد الأخوة أعطى الحركة 300 دينار إلى أخ من الأخوة حتى يسافر إلى الخارج، فنحن ندخل عملاً جهادياً ونعلم تكاليفه، ولكنه فرض عين الآن وجاءت الفرصة المناسبة لأن نتحرك ويتحرك الجميع في هذا الحدث الجماهيري

الذي سيتحول بإذن الله إلى جهاد حقيقي وفعلاً الله سبحانه وتعالى لا يريد منا أموالنا، الله سبحانه وتعالى إذا كنا لا نملك المال، والله سبحانه وتعالى يريد منا أن نجاهد بالمال، فإذا كنا لا نملك إلاّ أنفسنا فالله سبحانه وتعالى سيدبر لنا المال، الذي نجاهد به، وهذه كانت عقيدتنا، أننا لا نملك مالاً ولكن نملك أرواحاً.

نحن لا نقاتل اليهود في جهادنا العسكري، وهذه كانت ولا زالت محفورة لا نقاتل اليهود لأنهم يهود، وإنما نقاتل اليهود لأنهم احتلوا أرضنا، لأنهم محتلون، لأنهم غاصبون أرضنا، ولا نقاتلهم لا لدينهم ولا للونهم ولا لعقيدتهم، نحن نحاربهم ونقاتلهم لأنهم مغتصبون، فإذا خرجوا من أرضنا وانصرفوا عن بلادنا فلا نقاتلهم طالما أنهم لا يعادون الإسلام والمسلمين.

ممارسات الصهاينة في السجون ضد الفلسطينيين:

تأكيداً لكل أخٍ مجاهد وكل أخٍ مستمع بعض الناس يظن أن الصهاينة أرحم من غيرهم، طبعاً هذا خطأٌ شائع بين الناس اليوم، الصهاينة فعلاً يهمهم أن يحصلوا على المعلومة، ولكن يهمهم أيضاً أن يخربوا حياة الإنسان النفسية والجسدية، يعني مثلاً إنسان يعتقل على تنظيم أو على عرض ورفض بخلاف إنسان يعتقل على تنظيم وفاعليات، إنسان عنده حيازة سلاح، إنسان أطلق ناراً، إنسان قتل العرب، إنسان قتل اليهود، أو جرح يهوداً، إنسان قتل ولم يعترف وعنده أسلحة أو اختطف، طبعاً أعلى درجات التخفيف في عملية اختطاف الجنود وإخفائهم وعدم الاعتراف على هذا الشيء، الأخ المجاهد... الأخ المجاهد لا بدّ أن يكون مدركاً إدراكاً جيداً أنه لن يذهب إلى نزهة، وإنما يذهب إلى قساة القلوب... غلاظ النفوس، إلى أناس جبناء، والجبان هو أشد الناس قسوة على الآخرين عندما يسيطر، هذه طبيعة الجبان، ولكنه ينكسر بالإصرار، يعني الجبان ينكسر بالإصرار ويحتاج إلى صمود في الموقف، عدم إظهار الضعف والجبن أمام العدو

الصهيوني، يعني أذكر عندما يكون الإنسان عنده أسلحة، يحققون معه تحقيقاً شديداً، ماذا تفعل بالأسلحة؟ يحققون ربما هناك أسلحة كثيرة وغيرها ويزداد التحقيق تعقيداً، ومخطئ من ظن أنهم يتركون الإنسان بلا علّة أو بلا عرض عليه بالارتباط أو تخريب نفسيته، الإنسان لا يهمه إذا عرضوا عليه وهو طبعاً صخرة لا يغير رأيه وصاحب عقيدة يعرف أن هذه خيانة، في التحقيق أشد ما يكون إذا قتل يهودياً، عليه قتل يهودي، وعنده أسلحة، ويخفي الأسلحة، أو لا يعترف بقتل اليهود أو أنه أصابهم، أشد منه عند الاختطاف، يعني أذكر في الفترة الأولى من الممكن أن الإنسان يتعرض لضغوط شديدة جداً أو يصاب بعلة، ولكن هذه العلة كأنه أصيب في قتال وهذا وسام شرف للإنسان في حياته وفي آخرته بإذن الله.

يعني قد يستخدمون الضغط على الخصيتين، يستخدمون الخنق هذا ممكن في فترة من الفترات. ينزل أسلوب ويأتون إلى أسلوب آخر، والخنق... كتم النفس... إلى الشَبْح، إلى ربط الإنسان يديه وقدميه من الخلف والضرب في المعدة وهو مشدود إلى الخلف، من الممكن ضرب رأس الإنسان في الأرض، ضربه في الطاولة، في المكتب، هم يعني مجموعة جبناء لا يجدون من يردعهم إلاّ المجاهدون في سبيل الله عز وجل.

وسائل علاج الخلاف بين الفصائل في السجن:

أنا أؤمن أن الخلاف بين الفصائل الفلسطينية أو الشعب الفلسطيني لا يحتاج إلى وساطة، وأذكر أنني كنت قادماً جديداً على السجن، وكان هناك خلاف بين الأخوة في حركة حماس وبين الأخوة في حركة فتح، مباشرةً بعد وصولي إلى السجن خرجت من غرفتي بعد 3 أو 4 أيام ووصلت إلى الأخ المسؤول في حركة فتح، وزرته وجلست أنا وإياه في حديث ودي دون أن نتحدث في المشكلة، وبعد ذلك زيارة منه إليَّ، وإلى أن أصبحت المشكلة هامشية بالنسبة للعلاقة القوية، وعولجت معالجة عملية دون وضع كلام كثير ومقدمات طويلة.

هذا عمل فريضة، والإنسان لا يقول إنني صليت وزكيت وكذا، لأنه فريضة... فريضة أن تكون صالحاً في مجتمعك فريضة أن تكون محباً لإخوانك، فريضة أن تفدي روحك رخيصة في سبيل الله عز وجل، و... وتعلم بأن النصر أيضاً للمؤمنين، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ فإذن هذا شيء نفعله لأن الله سبحانه وتعالى يأمرنا أن نؤدي الأمانة، وهذه الأمانة نؤديها.

رؤية شحادة إلى الوجود اليهودي في فلسطين:

أذكر من المواقف داخل السجن أنه كان هناك لقاء مع المخابرات الصهيونية وسألوني عن ما هي نظرتي أنا إليهم كإسرائيليين؟ وكان هناك بعض الحضور من الجامعة الأميركية فأنا حكيتها لهم بصراحة، وقلت لهم : نظرتي إليكم أنتم ضحايا مشروع غربي، مصوغ علينا في الشرق الأوسط، وهذا طبعاً الذي يسمونه الحاجز البشري الغريب في المنطقة، طبعاً هم لم يستطيعوا أن يقولوا لا. قلت لهم: إن بريطانيا عندما أعطتكم وطناً على أرض فلسطين، لم تكن في يوم من الأيام تحب اليهود أكثر من البريطانيين، فلم تفرّط بريطانيا في موارد فلسطين؟ وتقول النصارى يكون لهم حق، لأنه طبعاً ادعاء هؤلاء النصارى في بريطانيا إنَّ لهم حقاً في الكنيسة ـ في بيت لحم ـ وكذا، فلماذا يفرطون في حقهم ويعطونه إلى اليهود؟ لأنهم يدركون بأن هذا مشروع حاجز بشري بين مشرق وبين مغرب، ولا يكون ضحية إلاَّ اثنين، الذين نريد أن نضعهم في أرضهم مشروع الذين نكرههم جداً، فكان المشروع البشري هذا الحاجز البشري الغريب الذي هو المشروع الصهيوني، ويعلمون بأنكم حاجز أسمنتي، لأنكم كالأسمنت... كالأسمنت في المجتمع، يعني ما معنى كالأسمنت؟ يعني لا تتزوجون من الآخرين، لأنه في عقيدتكم لا يكون الأولاد يهوداً لغير اليهودية، ولا يزوجكم الآخرون لأنكم أعداء، ثم إنكم لا تزوجونهم بناتكم، إذن أنتم هنا حاجز موجود، ومن المعروف أنه إذا أراد أحد أن يصبح هناك اتصال لا بدَّ من هدم هذا

الحاجز، وتعرفون قصة اليهود في الجيتو في بريطانيا وفي فرنسا، في إيطاليا، في أوروبا كلها، وكيف كان اليهود لا يُحترمون، فأنتم تحتاجون إلى جزء من الاحترام ولو كان على حسابكم وعلى حساب الآخرين، وهؤلاء يريدون التخلص منكم، فأرادوا أن يضعوكم هنا، وأرادوا كذلك أن تكون بلاد الشرق الأوسط سوقاً للسلاح، وكذلك ألاَّ تنهض فيها خلافة جديدة، فأنتم حاجز بشري، وضحايا مشروع غربي، فيجب أن تستيقظوا، ولا تدافعوا عن هذا المشروع بحجة الدفاع عن النفس، لماذا يعطونكم السلاح؟... لماذا يعطونكم السلاح؟ ولماذا لا يموت أبناؤهم الغربيون؟ أنتم الذين تموتون؟ فأنا يعني أقولها طبعاً لهم إذا كنت مخطئاً فقولوا لي لا، فلم يستطيعوا أن يقولوا لا، أخذوا يدافعون دفاع العاجز.

قاتلناكم لأنكم محتلون ولن نتنازل عن قتالكم طالما أنتم محتلون، يعني لا يمكن أن نتوقف عن قتالكم، وبتقول لي: أنت حماس؟ نقول: نعم حماس، فهو طبعاً في أول جلسة لم يرق له أني أقول له حماس، يريدني أن أقول له لا والله أنا مش حماس، قلت له لأ أنا حماس ومحبوس على حماس، ومش ممكن عشان بعد أكثر من عشر سنوات أقضيها في السجن آجي أقول مش حماس وكأني انسلخ من ذاتيتي، فهذا شيء لا أقبله، فأول قاضٍ أعطاني القرار يجدِّد كلَّ ستة أشهر، فالحمد لله قلت هذه ستة أشهر تكون هذه في سبيل الله، فنسأل إن شاء الله تكون، فبعدها بدأوا يستوعبون أنه فعلاً أنا أقول على نفسي حماس، وتقولون ما هي علاقتك بالجهاز العسكري؟ عند... هم كل التركيز في القضية أنهم لا يريدون أن أعود فأعمل عملاً عسكرياً، خائفين من أن أقوم بعمل عسكري، حتى أرجع القبض على العشرات من إخواننا الذين كانوا معنا في السجن وكانوا جداً وكانوا يسألونهم ما هي علاقته بكم؟ فكانت إجاباتهم أنه لم يتصل بنا.

طبعاً هم ليس عندهم قانون، السجن الإداري أي أنه الحكم الذي بلا قانون، وهو الحكم المزاجي، فهذا حكم... أنا قلت لهم في المحكمة إنه

أنتم لا بدّ أن تكونوا أكثر الناس... أكثر الناس بُعداً عن كلمة الحكم الإداري، فيقول لي القاضي لماذا؟

قلت له: أنتم لماذا متذمرين من هتلر أليس لأنه قتلكم، لأنكم يهود كما تقولون قتلكم لأنكم يهود؟ فإذن هذا حكم لكراهية شخص، وليس لعمل شخص معيَّن. فإذن أنتم تمارسون معنا الأشياء التي مورست معكم، فهذا القاضي حكم عليَّ بالسجن ثلاثة شهور، ولكن تأكد فيما بعد أني كنت أتكلم بكل ما أؤمن به ... لكني أكرر أنهم حتى عندما يطلقون سراح الإنسان، فالإنسان هذا يكون تحت المراقبة، وإذا رضوا عن كلامه أو غضبوا من كلامه فالإنسان يجب أن يكون... يعني يعلِّم نفسه أنه في مرحلة المحكمة، المحكمة جزء من عملية التحقيق الأمني، وجزء من الإنجاز الأمني الذي يحاول أن يحققه القاضي لجهازهم الأمني، وجزء من الدفاع الأمني عن الإنسان نفسه وعن هويته، وعن انتمائه، وجزء أيضاً من الاحتياطات الأمنية للإنسان.

إستراتيجيات العمل الجهادي الإسلامي في حماس:

بعض الناس ينظرون إلى العمل الإسلامي على اعتبار أن مستواه قد نزل، وأناس يتطلعون إلى أن حماس الآن مستواها أقل، وأن السلطة وحماساً والإشكالات هذه... طبعاً أنا تريثت، وما زلت متريثاً... يعني لن أفضي بأي تصريحات يمكن أن تحدث أي بلبلة أو أي انشقاق، خصوصاً وإنني تعلمت الدروس من مواجهة المخابرات الإسرائيلية ومواجهة الاحتلال ومواجهة السجن وأن الإنسان يجب أن يكون متريثاً، ولا يكون لئيماً؛ فمثل هذه الألفاظ يجب أن تزول من قواميسنا، لأن المعبِّر عن الكلام مدلولاتها المنطقية بعيداً عن اللهيب الحامي واللفظ الذي يحرق المودة ويحرق العلاقات يجب عدم التطرق له أو التحدث به، ونحن كشعب فلسطيني مختلف... يعني نختلف تمام الاختلاف عن باقي الشعوب العربية والإسلامية، مع وجود قواسم مشتركة بيننا وبينهم في الحياة، اختلاف كبير

بينا وبينهم . . . الاختلاف هذا في الرابطة وفي طبيعة السلطة الفلسطينية، طبيعة حركة المقاومة الإسلامية حماس، وطبيعة الحركات الوطنية والإسلامية الموجودة، وهذا يجعل الشعب الفلسطيني يختلف اختلافاً كبيراً جداً، أولاً نحن نشأنا مع بعض في حركة مقاومة للاحتلال. . . وحركة تحرر للاحتلال، ونحن أبناء جيل واحد، جيل مقاومة، جيل الانتفاضة، فنختلف تمام الاختلاف، لأننا نرى أننا ما زلنا في وضع احتلال، ما زلنا في وضع مقاومة، ما زلنا نعاني جميعاً من ضياع الهوية ومن نقص السيادة ومن الاضطهاد، ومن التحكم في موارد حياتنا، حتى في الهواء يتحكمون، في الماء يتحكمون، في الأرض يتحكمون، في الجبل يتحكمون، فهؤلاء يجب أن. . . من خلال المعاناة المشترِكة في ما بيننا وبين أهلنا من فلسطين أن نصوغ معالجة جديدة في مواجهة هذا المحتل، وألاَّ يصيبنا اليأس، بالعكس نحن عندنا الآن مدخر كبير جداً من طاقات الشباب ومن طاقات الوعي، ومخزون الإرادة ومخزون العمل الانتفاضي، والدفاع المسلح موجود عندنا، ولا بد من تفجير هذا المخزون بطريقة منظمة ومهذبة بحيث تعود على الأمة الإسلامية والأمة العربية والشعب الفلسطيني بخير. . . الذي أريد إن أقوله إن الناس هنا. . . أقولها بعكس الحركة الإسلامية، بعكس أي مكان آخر الحركة الإسلامية هناك أقول إنها مثلاً في مصر، في الأردن، في أي مكان لم تعش النقلة التي عشناها نحن، أقصد على الحركة الإسلامية هذه الأيام أو من 20 سنة مضت لم تعش هذه النقلة، نحن عشنا احتلالاً متواصلاً، أكثر من ثلاثين عاماً، وقبله كانت إدارة مصرية عندنا، وفي الأردن، يعني لم يكن كذلك كان أيضاً هناك اتصال مع الأردن، فنحن عشنا فترة احتلال، ومن احتلال إلى مرحلة سلطة فلسطينية، سلطة يعني أشبه بتنظيم، يعني بعقلية التنظيم تعيش؛ فالسلطة هذه تختلف عن الدولة التي تكون لها مؤسسات مؤثرة تقوم عليها الدولة، كذلك من دولة إلى دولة أو من نظام إلى نظام يختلف البعد النفسي ما بين الناس وما بين هذه الدولة، والبعد النفسي ما بين الاحتلال ومقاومة الاحتلال، والحكم داخل حتى سلطة أقرب

إلى تنظيم من كيان الدولة، فهذا الجو النفسي هذا هو الذي أوجد ما يسمى اليوم بفتور عند بعض الشباب... شباب الحركة الإسلامية، لكن هذا الفتور لا بدَّ أن ينتهي وأن يستيقظوا على الواقع الجديد، ويعلموا أننا نحن انتقلنا من مرحلة الاحتلال والمواجهة والكفاح الدامي مع هذا الاحتلال إلى مرحلة أنك اليوم لا يحكمك يهود، الذين يحكموك عرب أنت لست راضياً عن أدائهم، فعدم الرضا عن الأداء يجب ألاً ينسيك الدور المنوط بك وهو الجهاد في سبيل الله حتى تحرير كل تراب فلسطين، كيف هذا؟ طبعاً تحتاج إلى الناس يعني يفهمونها بالتخطيط على أرض الواقع، أما الفتور يجب أن نضع له حداً، الخوف يجب أن نضع له حداً، وكذلك يجب أن يكون في أنفسنا واضحاً ومحفوراً في قلوبنا أننا نفضل الموت ولا أن نقتل فلسطينياً واحداً، إطلاقاً... أن نقتل فلسطينياً واحداً، لأنَّا قمنا من أجل رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، ولا ينبغي علينا أن نثكل أماً أو نرمّل امرأة أو نيتم ولداً بأبيه حتى وإن لم نرض عن أداء هذا الأب أو هذا الابن أو هذا الأخ أو الزوج، وأقولها مخزوننا سيعدل مسارنا، يعني أنا رؤيتي أن مخزون العمل الإسلامي الفلسطيني ومخزون الكفاح الفلسطيني سيعدل مسار الشعب الفلسطيني لأن يسير مرةً أخرى على طريق قويم، على طريق الجهاد في سبيل الله، وأقولها أيضاً لكل إخواني نحن دعاة... نحن دعاة إلى الله سبحانه وتعالى قبل أن نحمل السلاح، وحمل السلاح هو دعوة، هو دعوة إلى الله، دعوة إلى تحكيم شرع الله في الأرض، دعوة إلى نصرة المستضعفين في الأرض، دعوة إلى رفع الظلم والقهر عن إخواننا، دعوة إلى تحرير الأسرى والمأسورين، دعوة إلى إشباع الجائعين. هذا هو حملنا للسلاح، وهذا هو موتنا في سبيل الله، عز وجل؛ فالجهاد في مفهومنا في الجهاز العسكري في حركة المقاومة الإسلامية حماس أنه عملية أخلاقية، وليس هو مجرد عملية قتال، عملية أخلاقية تقوم على دعائم شرعية في كل منطلقاتها وفي كل أهدافها وفي كل غاياتها.

مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي:

المستقبل على عكس ما يراه الناس، فأقول بأن هذا الشعب الفلسطيني الذي أرادوا له أن يدخل قفصاً بجزء منه... السلطة الفلسطينية تدخل في قفص كالتهميش العسكري، ثم إدخال حماس في هذا القفص، وإغلاق القفص على الطرفين للنزاع، وبدلاً من التهميش العسكري، ثم بعد ذلك الاقتتال الدائم في داخل قفص واحد، فسيكون هذا الشعب ـ ولن يكون بيننا بإذن الله قتال ـ هذا الشعب سيكون بركاناً، وأقول هذا الكلام ليس كلاماً إنشائياً أو كلاماً عربياً، وإنما من خلال مشاهداتي للانتفاضة ومن خلال استقرائي لأهدافها، ومن خلال معايشتي الشباب الذين أصبحوا أبطالاً سطروا تاريخ الأمة الفلسطينية بمداد من الدم، وبمداد من العرق والدموع بآلاف من... أو مئات الصهاينة حينما دمعت أعينهم من فعل هؤلاء، هؤلاء لم يكونوا... لم يكونوا دائماً في صف واحد، وإنما الفعل الجهادي وحَّد الصف وانطلقوا في مسيرة واحدة. كثيرٌ من الناس كانوا خصوماً، ثم أصبحوا بنفس المسار الجهادي، والآن، والحمد لله رب العالمين، إنهم مجاهدون نفخر بهم؛ فهذا الفعل الجهادي سيوحد... ويصحح مسارنا، بإذن الله تبارك وتعالى، والمنطق كما قال سبحانه وتعالى عن اليهود ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فبأيديهم خطّوا هذه الاتفاقيات، وأرادوا بها التنكيل بالشعب الفلسطيني، وإحداث انشقاق في الشعب الفلسطيني، فبأيديهم التي كتبت سيتحول هؤلاء في يوم ـ ولن يكون بعيداً بإذن الله ـ إلى أناس حينما تنقشع الغمامة عن الفكر الذي يسود المنطقة الآن، وسيتحولوا إلى مجاهدين، وإلى أسلحة تحرير، وليس إلى أسلحة تدمير للشعب الفلسطيني كما أراد الصهاينة.

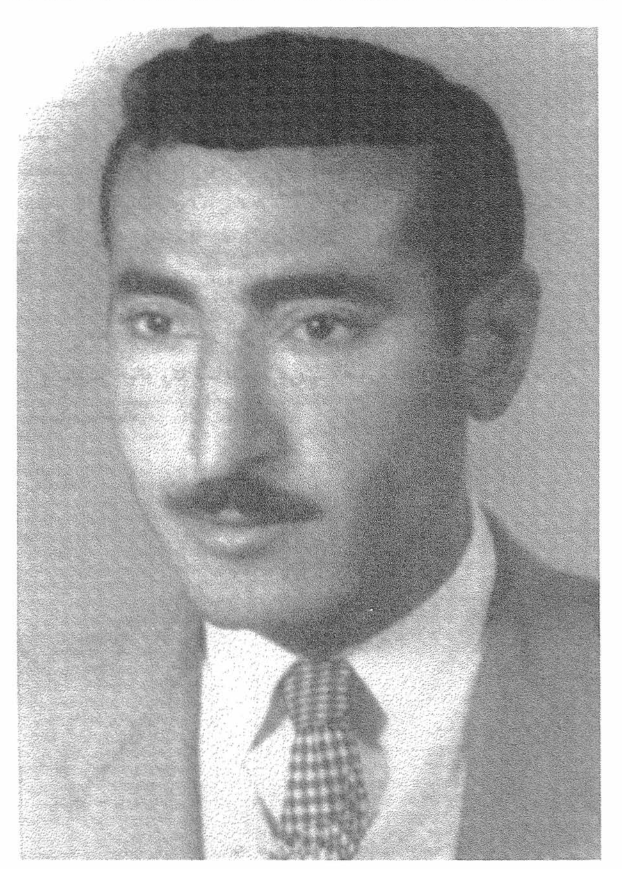
أقول هذا طبعاً في آخر كلامي، وكلي فخر بأني عشت مع المجاهدين في سبيل الله ـ عز وجل ـ في التحقيق، وفي الزنازين، في السجون، وكلي فخر بأن الحمد لله رب العالمين واجهنا مخابرات العدو الصهيوني.

إنهم ـ كما ذكرت في بداية اللقاء ـ يعملون عملاً مؤسساتياً، ولكن خالياً من الإرادة الإنسانية، وخالياً من التفكير المنطقي، وخالياً من الأخلاق؛ فنحن اليوم في حاجة إلى إعادة وصياغة مفهومنا الجهادي، ومفهومنا. . . مفهومنا الجهادي داخل فلسطين وخارج فلسطين، في حاجة إلى وحدة الفهم لما نريد أن نقوم به، نحن الآن في حالة صياغة للشخصية الإسلامية التي ستحكم بإذن الله تبارك وتعالى، وجزاكم الله كل خير، وبارك الله في كل أخٍ بذل جهداً معنا، ونسأل الله اللقاء في جنة الخلد مع الشهداء والصدّيقين والنبيين بإذن الله تبارك وتعالى.



الصور

هذه بعض الصور التي تلقي بعداً على حياة الشيخ أحمد ياسين وأسلوب حياته ربما تساعد في تقريب الصورة للقارىء وتمثل جزءاً من أسلوب حياته.



الشيخ ياسين في شبابه

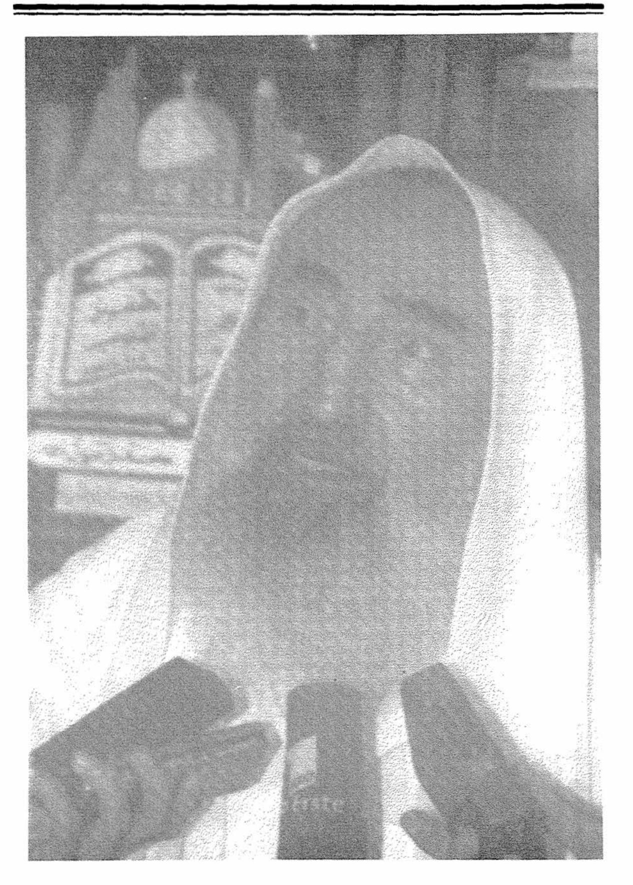
الشيخ ياسين يتوضأ للصلاة

الشيخ ياسين يصلي

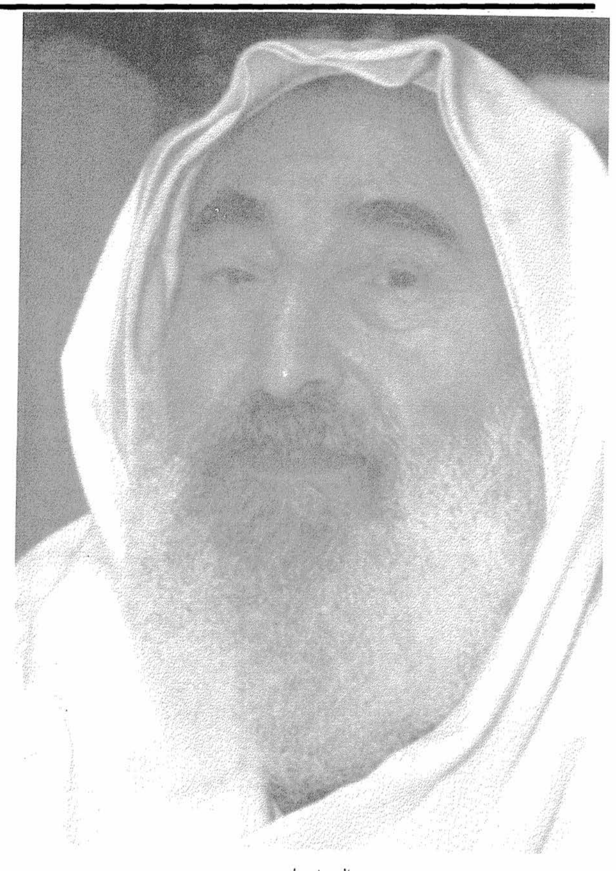
الشيخ ياسين مع أساتذة مدرسة الكرمل بغزة



منزل الشيخ ياسين



الشيخ ياسين مع خارطة فلسطين



الشيخ ياسين

فهرس الأعلام

حرف الألف

المحلى بال

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة



رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية
١٩٠١٨ / ٢٠٠٣

الترقيم الدولي I.S.B.N.
977 - 209 - 100 - 3

مطابع الأهرام بكورنيش النيل

الشيخ أحمد ياسين
شاهد على
عصر
الانتفاضة

سادات شاهدة على
عصر
السادات

يصدر من هذه السلسلة تباعا


سين الشافعي شاهد على

عصر ثورة
يوليو

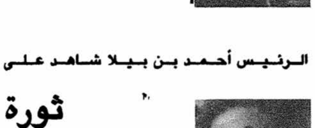


الفريق سعد الدين الشاذلي شاهد على

هزيمة يونيو
ونصر أكتوبر


مير طلال بن عبد العزيز آل سعود شاهد على

عصر الملك
عبد العزيز
وأبناؤه



الرئيس أحمد بن بيلا شاهد على

ثورة
الجزائر